صحف مصرية

6 الاهالي توقف هجومها ضد السعودية والدستور تغمزها

مدارات

14 فريع: الكونغرس يمنع ما ليس يملكه لمن لا يستحق



AL-QUDS AL-ARABI

مسرح

9 دائرة الطباشير لبريخت على المسرح القومي في لندن

منوعات

10 سميرة احمد: غبت لأنني ضد التيار السائد

Al-Quds Al-Arabi - Volume 9 - Issue 2523 Thursday 19 June 1997

بغداد اتهمت المفتشين بانتهاك حرمة كنيسة.. وايكوس يهددها بالغاء وقف اطلاق النار

العراق يدعو سورية لـ«تحالف استراتيجي».. وروسيا تقوم بوساطة هادئة

■ دمشق-عمان-«القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» ان حركة نشطة من تبادل الرسائل السرية بين سورية والعراق جرت في الأسابيع الثلاثة الماضية. وقالت مصادر عراقية مطلعة ان طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي بعث رسالة الى المسؤولين السوريين تساءل فيها عما يمكن ان تفعله سورية للعراق في ظل وضعه الحالي. وقال ان تدمير العراق هو الذي أدى الى هذه العربدة التركية ضد البلدين أي سورية والعراق، وأضاف ان العراق مستعد للتحالف استراتيجيا على أسس جديدة، وطي صفحة الماضي.

وتلعب روسيا دورا هادئا في تحقيق تقارب سوري-عراقي-ايراني في مواجهة التحالف التركي-الاسرائيلي المتنامي. وتحدثت مصادر دبلوماسية في دمشق عن مفاوضات تجري حاليا بين روسيا والمملكة العربية السعودية تقضي بأن تسدد موسكو قرضا حصلت عليه اثناء ازمة اجتياح الكويت وقيمته أربعة مليارات دولار على شكل صادرات روسية بمليارى دولار، ومبيعات أسلحة متقدمة لسورية بالمليارين المتبقيين. ولكن لم يصدر اي تأكيد رسمي سوري لهذه المحادثات.

ومن المتوقع ان تلعب سورية دورا كبيرا في تخفيف حدة العداء الخليجي للعراق أثناء اجتماعات دول ميثاق اعلان دمشق التي ستعقد في اللاذقية في اواخر الشهر الحالي.

ولاحظ مراقبون في دمشق تابعوا زيارة الوفد التجاري العراقي ان هناك رغبة سورية-عراقية مشتركة لانهاء «الابتزاز» الكردي للعراق المتمثل في التحكم بمرور بضائع الترانزيت عبر زاخو واربيل، حيث توصلت الدولتان الى حالة من الاحباط من كثرة التغييرات في التحالف والمواقف الكردية، وكثرة لعب الحزبين الكرديين الرئيسيين على التناقضات الاقليمية العراقية-التركية-الايرانية-السورية، وتحالفهما الوثيق مع المؤسسة العسكرية التركية وعلاقاتها المتنامية مع الدولة العبرية.

وتخشى سورية من استفادة تركيا من الخبرات الاسرائيلية في مطاردة الثوار التي اكتسبتها من حربها في جنوب لبنان، كما تخشى أيضا انتقال تجربة المناطق الآمنة الى شمال العراق وسورية، كمقدمة لاقامة دولة كردية مستقلة.

وتسلم الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني رسالة من الرئيس السوري حافظ الأسد تتعلق بالمستجدات الأخيرة في شمال العراق والتحالف الاستراتيجي التركي-الاسرائيلي وعملية السلام في الشرق الأوسط والانفراج في العلاقات السورية-العراقية.

وقام بتسليم الرسالة السيد عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري خلال استقبال الرئيس الايراني له امس، حيث ناقشا كذلك اهمية التضامن الاسلامي في وجه اسرائيل وتحالفها مع تركيا.

واكد الرئيس الايراني خلال اللقاء تأييد بلاده الكامل لسورية، مشددا على أهمية التنسيق والتعاون الاقليميين. وذكرت مصادر عليمة ان الجانبين السوري والايراني يعتزمان فتح صفحة جديدة مع العراق بشرط استجابته «لشروط حسن الجوار وظروف المرحلة الراهنة في ضوء الخطوة الأمريكية المرفوضة من الجانبين السوري والايراني وباقي الدول العربية بشأن الاعتراف بالقدس الشريف عاصمة موحدة لاسرائيل».

من جهة اخرى غادر سورية امس وفد تجاري عراقي بعد زيارة تم خلالها الاتفاق على اعادة الاتصالات والعلاقات التجارية المقطوعة بين البلدين منذ 17 عاما في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء الموقع بين الامم المتحدة وبغداد. وقال راتب الشلاح رئيس اتحاد غرف التجارة في سورية لرويتر انه تم خلال زيارة الوفد التي كرست بشكل رسمي فتح الحدود بين البلدين الاتفاق على اعادة الاتصالات الهاتفية التي ستتم خلال أيام وتأسيس شركة نقل برية مشتركة واقامة معرض للمنتجات السورية في بغداد.

وقال انه تم ايضا ابلاغ الوفد العراقي ان الموانئ السورية جاهزة لاستقبال البضائع التي يستوردها العراق في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وأضاف انه تم اشعار الامم المتحدة بالرغبة في اعتماد نقطة حدودية من أجل تصدير البضائع للعراق يمكن ان تكون التنف على ان تعين شركة لويدز للمراقبة وكذلك التأكيد على تصديق العقود التي تم الاتفاق عليها خلال زيارة الوفد السوري لبغداد الشهر الماضي.

من جهة اخرى اعلن العراق رسميا امس الاربعاء ان فريق مفتشين تابعا للامم المتحدة قام صباح امس الاربعاء «باعتداء سافر على حرمة» كنيسة وديرين في بغداد واقتحمها «بشكل فظ».

وأوضحت وكالة الأنباء العراقية أن «أحد فرق التفتيش التابعة للجنة الخاصة (المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية) ارتكب صباح امس اعتداء سافرا على كنيسة ما بولس للكلدان ودير الابتداء للراهبات الكلدانيات ودير السنابل للراهبات الدومينيكيات للقديسة كاترينا في منطقة الزعفرانية في بغداد».

وأضافت الوكالة أن «معاون بطريرك الكلدان المطران عمانوئيل دلّي أصدر احتجاجا شديد اللهجة على هذا الاعتداء السافر وأرسل نسخة منه الى البابا يوحنا بولس الثاني والأمين العام للأمم المتحدة كوفي أنان».

وجاء في نص الرسالة «اننا اذ نشجب هذا الفعل نناشد الضمير الانساني وكل ذوي الارادة الحسنة أن يضعوا حدا لمثل هذه التصرفات ويعملوا على رفع الحظر الدولي الذي يفرضه مجلس الأمن الدولي على العراق منذ اجتياحه الكويت عام 1990 «ليخففوا من معاناة شعب العراق».

من جهته أعلن رئيس لجنة الأمم المتحدة الخاصة المكلفة نزع أسلحة الدمار الشامل العراقية رولف ايكوس امس في نيويورك ان استمرار «التحدي» العراقي لمفتشي المنظمة الدولية يهدد اتفاقات وقف النار المعمول بها في المنطقة منذ حرب الخليج عام 1991.

وقال ايكيوس للصحافيين «طلبت من المجلس هذه المرة اتخاذ موقف حازم».

الرياض أعلنت «متابعتها» لتسليم الصايغ ومحاكمته في امريكا

واشنطن تعقد صفقة مع المتهم السعودي تضمن تعاونه بالتحقيق في انفجار الخبر

■ واشنطن-لندن-«القدس العربي»:

عقدت اجهزة الامن الامريكية صفقة مع المتهم السعودي هاني عبد الرحيم الصايغ الذي سلمته كندا لواشنطن تقضي باعترافه بالتورط في «مؤامرة» لم يتم تنفيذها لقتل رعايا امريكيين في المملكة العربية السعودية، مقابل تعاونه الكامل في كشف الغموض بانفجار الخبر.

وسيتعين على الصايغ اولا اجتياز اختبار كشف الكذب حول حقيقة دوره في تدبير الانفجار.

وكانت الاتهامات الموجهة له من قبل تؤكد انه قام بمراقبة الثكنات الامريكية في الخبر (شرق السعودية) وانه اعطى الاشارة للشاحنة الملغومة لدخول الموقع في الوقت المتفق عليه.

وباعتراف الصايغ انه «مذنب» في قضية المؤامرة يتوقع ان يواجه عقوبة سجن مخففة نظير تعاونه للقبض على مدبر الانفجار الذي اودى بحياة 19 عسكريا امريكيا في شهر حزيران (يونيو) الماضي. وقالت وزارة العدل الامريكية ان الصايغ وافق على التعاون مع مكتب التحقيقات الاتحادي (اف بي اي) في قضية الانفجار ووجه له الاتهام امس بالتآمر على ارتكاب اعمال قتل وارهاب دولي».

وزعمت الاتهامات التي وجهت الى الصايغ الذي تم ترحيله من كندا الى الولايات المتحدة انه «ينتمي الى منظمة ارهابية تروج نشاطا لاستخدام العنف» ضد المواطنين الامريكيين والممتلكات الامريكية في الخارج.

وجاء في لائحة الاتهام ان «الهدف من المؤامرة كان قيام المتهم والمتآمرين الاخرين المعروفين وغير المعروفين بقتل رعايا الولايات المتحدة المقيمين والعاملين في المملكة العربية السعودية».

وقالت لائحة الاتهام التي تقع في ثلاث صفحات ان المؤامرة بدأت في كانون الثاني (يناير) عام 1994 واستمرت حتى كانون الاول (ديسمبر) عام 1995.

وزعمت لائحة الاتهام أيضا ان الصايغ تلقى «دفعات مرتب من المنظمة الارهابية» حتى انه جند في عام 1995 شخصا اخر في المنظمة وسافر في كانون الاول (ديسمبر) عام 1995 الى منطقة في السعودية في محاولة محتملة لشراء اسلحة ومتفجرات. وقال مسؤولون امريكيون ان الهجوم المزمع لم ينفذ على الاطلاق.

واضافوا انه بموجب صيغة تم التفاوض عليها سيعترف الصايغ بأنه مذنب في اتهام التآمر ويتعاون مع التحقيق الذي يجريه مكتب التحقيقات الاتحادي في انفجار الخبر بالسعودية الذي وقع في حزيران (يونيو) الماضي وقتل فيه 19 شخصا.

وفي الرياض قال مصدر سعودي مسؤول امس ان المملكة العربية السعودية «تتابع» موضوع قيام كندا بابعاد المواطن السعودي هاني الصايغ وتسليمه الى الولايات المتحدة.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن مصدر سعودي مسؤول قوله «ان الحكومة الكندية قررت ترحيل المواطن هاني الصايغ من كندا الى الولايات المتحدة الامريكية بموجب اتفاقيات مبرمة بينهما بالاضافة الى انه البلد الذي قدم منه الصايغ الى كندا».

واضاف المصدر نفسه «ان السلطات المختصة بالمملكة العربية السعودية على بينة من ذلك وان الامر محل المتابعة».

ولم يشر المصدر الى امكانية تقديم طلب لواشنطن لتسليمه ومحاكمته في السعودية باعتبار ان تلك المؤامرة قد حدثت على الاراضي السعودية.

وكانت وزارة الهجرة الكندية قد اعلنت ان الصايغ غادر كندا الثلاثاء من مطار مدينة اوتاوا، حيث كان معتقلا، الى الولايات المتحدة بموجب اتفاق امني بين البلدين.

واعلنت الوزارة ان الصايغ اختار بنفسه ان يسلم الى الولايات المتحدة وانه كان امامه أيضا ان يختار تسليمه الى المملكة العربية السعودية.

واعتبر مراقبون ان محاكمة امريكا للصايغ على ما تزعم انه مؤامرة لقتل رعاياها في السعودية يشكل سابقة خطيرة حيث كانت حكومة الرياض اعلنت من قبل اصرارها على محاكمة كافة المتهمين في هذه القضية على اراضيها.

واكدوا ان «اف بي اي» سيمتلك زمام التحقيقات في قضية الانفجار بسبب تعاون الصايغ معه وان ذلك قد يسحب البساط من تحت اقدام السلطات السعودية.

مصر تساند واشنطن «كوسيط نزيه» في المنطقة وأوروبا تحث اسرائيل على قبول دولة فلسطينية

جنود اسرائيليون يلاحقون فلسطينيين اثناء اشتباكات امس في حي القصبة في مدينة الخليل (رويتر)

■ روما-من بول هولمز:

قالت مصر امس ان على الولايات المتحدة ان تواصل لعب دور «الوسيط النزيه» لمحاولة انقاذ عملية السلام في الشرق الاوسط ورحبت بالبيان القوي من الاتحاد الاوروبي الذي يطالب باستئناف المحادثات.

وفي مؤتمر صحافي مشترك مع وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني في روما قال وزير الخارجية المصري عمرو موسى «ان دور الولايات المتحدة مهم كراع للعملية التي انطلقت في مدريد (عام 1991) وهذه العملية ليست ميتة.. انها لم تمت بعد». وأضاف «لذلك فيجب ان تستمر (العملية) في ظل محاولة الراعيين الاساسيين لانقاذها ودفعها للأمام».

ووصل موسى الى روما في بداية جولة يزور خلالها ايطاليا وفرنسا وبريطانيا لحشد التأييد الاوروبي لمحاولات مصر انهاء الجمود المسيطر على محادثات السلام الاسرائيلية الفلسطينية منذ ثلاثة اشهر. وأشار وزير الخارجية المصري الى «تدهور خطير» في العملية السلمية، ولكن أيا من موسى او ديني لم يعلن عن اي مبادرة محددة لانهاء المأزق المستمر منذ شرعت اسرائيل يوم 18 اذار (مارس) في بناء مستوطنة يهودية في القدس الشرقية العربية.

وتطلع العرب الى الاوروبيين لموازنة التحيز الامريكي الى جانب اسرائيل وللضغط على واشنطن للقيام بدور اكثر نشاطا في كسر الجمود.

وتعززت الشكوك الفلسطينية الاسبوع الماضي بقرار غير ملزم اصدره مجلس النواب الامريكي بأغلبية 406 أصوات مقابل 17 صوتا يطالب الرئيس بيل كلينتون باعادة التأكيد على ضرورة ان تبقى القدس «عاصمة موحدة» لاسرائيل.

وفي نفس الوقت اصابت القوات الاسرائيلية العشرات من الفلسطينيين عندما اطلقت الرصاص على المتظاهرين في مدينة الخليل على مدى الايام الاربعة الماضية التي شهدت احتجاجات عنيفة.

ووصف موسى القرار الامريكي بانه «غير حكيم ولا مبرر» ولكنه أشار الى ان السياسة الامريكية الرسمية هي ان الوضع النهائي للقدس يجب ان يحدده الطرفان الاسرائيلي والفلسطيني.

ورحب وزير الخارجية المصري ايضا بالبيان الذي تبناه زعماء الاتحاد الاوروبي في قمتهم بأمستردام وطالب اسرائيل للمرة الاولى بالنظر في السماح بانشاء دولة فلسطينية. وحذر بيان «النداء الاوروبي من أجل السلام في الشرق الاوسط» من ان الركود على مسارات التفاوض الفلسطينية والسورية واللبنانية «هو تهديد دائم لامن الجميع» وحث شعوب وحكومات الشرق الاوسط على استئناف المحادثات.

وقال موسى «ان اعلان الاتحاد الاوروبي اتخاذ مثل هذا الموقف لانقاذ العملية سيكون له اثر مفيد. أثر مفيد جدا على جوهر عملية السلام».

وأشار ديني الى ان البيان تعبير عن قوة الاهتمام الاوروبي بسلام الشرق الاوسط. وأضاف ان الاولوية الاولى هي لاستئناف محادثات السلام الفلسطينية-الاسرائيلية. وفي واشنطن اجرى الرئيس الامريكي بيل كلينتون امس محادثات مع ولي العهد الاردني الامير حسن بن طلال في البيت الابيض تناولت عملية السلام في الشرق الاوسط. وكانت وزيرة الخارجية الامريكية مادلين أولبرايت قد اعلنت في ختام لقاء امس الاول مع الامير حسن ان الولايات المتحدة ستمنح الاردن مساعدة قدرها مئة مليون دولار اعترافا منها بدور عمان في عملية السلام في الشرق الاوسط. واضافت ان الاردن «اصبح مثالا يحتذى به في الشرق الاوسط تحت القيادة الرشيدة للملك حسين». وستأتي المساعدة التي اعلن عنها للاردن من صندوق لدعم السلام والاستقرار الاقليمي تعتزم الولايات المتحدة اقامته بدعم من مصر واسرائيل.

وسيقتطع من المساعدات المخصصة لمصر واسرائيل اللتين تعتبران المستفيدتين الاساسيتين من المساعدة المالية الامريكية مبلغ خمسين مليون دولار من كل منهما من اجل تمويل هذا الصندوق.

عرفات يزور أبوظبي

■ أبوظبي-ا ف ب: أعلنت وكالة انباء الامارات ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات وصل مساء امس الاربعاء الى ابوظبي في زيارة للامارات العربية المتحدة ضمن جولة على دول المنطقة.

وأضافت ان عرفات الذي أنهى زيارة للسعودية بحث مع نائب رئيس مجلس الوزراء الاماراتي الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان في «آخر تطورات الوضع في منطقة الشرق الأوسط في ضوء توقف عملية السلام في المنطقة بالاضافة الى اخر الأوضاع على الساحة الفلسطينية».

وأشارت الوكالة الى ان الشيخ سلطان «أكد ضرورة بلورة موقف عربي مؤيد للشعب الفلسطيني ليتمكن من استعادة حقوقه المغتصبة» ونوه «بصمود الشعب الفلسطيني في مواجهة بنادق الاعداء (...) وبالاجراءات التي تتخذها القيادة الفلسطينية على كافة الصعد وخصوصا الصمود في وجه الاستيطان الصهيوني في الأراضي الفلسطينية».

المعارضة البحرينية تتحدث عن اعتقال العشرات

■ لندن-رويتر: قالت مجموعة بحرينية معارضة امس ان قوات الشرطة البحرينية اعتقلت عشرات من الشيعة ضمن حملة على المعارضين للحكومة.

واضافت حركة احرار البحرين الاسلامية ان 31 شخصا من مختلف مناطق البحرين اعتقلوا في الاسبوع الماضي من ضمنهم غالب علي حماد (16 عاما) من قرية جدحفص.

وجاء في بيان للمجموعة ارسل الى وكالة أنباء عالمية ان الشرطة اعتقلت كذلك حسين علي السعودي «11 عاما» من قرية بلاد القديم ولكنها أفرجت عنه في اليوم التالي. وأدى حريقان وقعا في بلاد القديم الاسبوع الماضي الى احتراق محلين، ولكن لم يبلغ عن وقوع ضحايا.

فاتشيت الى عمان والكويت والامارات

■ لندن-«القدس العربي»: أعلنت وزارة الخارجية البريطانية ان وزير الدولة للشؤون الخارجية ديريك فاتشيت سيقوم بزيارة الى دول الخليج العربي تشمل الكويت وعمان والامارات في الفترة ما بين 22 و25 من حزيران (يونيو) الجاري. وقالت في بيان صدر امس، وتلقت «القدس العربي» نسخة منه، انها ستكون اول زيارة لوزير في حكومة العمال الجديدة للدول الثلاث. ومن المقرر ان يلتقي فاتشيت اثناء الزيارة مع مسؤولين ورجال اعمال كبار في الدول الثلاث، حيث ستركز مباحثاته معهم على القضايا الاقليمية بما فيها العلاقات مع العراق وايران، اضافة الى عملية السلام الشرق اوسطية.

خدام الى طهران لبحث استفزازات اسرائيل والاجتياح التركي

الكونغرس «منزعج» من الصواريخ الايرانية

■ واشنطن-طهران-ا ف ب: دعا مجلس الشيوخ الأمريكي البيت الابيض مساء الثلاثاء الى اتخاذ عقوبات ضد شركات صينية باعت ايران صواريخ جو-بحر بعيدة المدى.

وفي أعقاب معلومات لوزير الدفاع الأمريكي ويليام كوهين افادت بأن ايران اجرت مؤخرا تجربة على صاروخ جو-بحر بعيد المدى صيني الصنع في الخليج، صوت مجلس الشيوخ بـ96 صوتا مقابل لا أحد على قرار يؤكد ان تسليم هذه الاسلحة يشكل انتهاكا لاتفاق الحد من انتشار الأسلحة العائد الى العام 1992.

ودعا القرار الذي تم اقتراحه على شكل تعديل لمشروع قانون يدور حول اصلاح وزارة الخارجية ادارة الرئيس بيل كلينتون الى اتخاذ عقوبات ضد الصين بسبب هذه المخالفة.

وذكر مقترح التعديل السناتور الجمهوري عن اوتاه بوب بنيت بان وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت اتخذت حتى الان اجراءات مماثلة ضد شركات صينية سلمت ايران مكونات أسلحة كيميائية. وقال بنيت ان الصين صدرت العام الماضي 60 صاروخا بعيد المدى من طراز بحر-بحر الى ايران وتستعد على ما يبدو لبيعها صواريخ أرض-بحر من الطراز نفسه.

واعتبر متحدث باسم وزارة الدفاع الامريكية (البنتاغون) ان حصول ايران على صواريخ صينية جو-بحر استخدمتها في تجاربها التي أجرتها أخيرا لا يشكل انتهاكا لأي اتفاق دولي حول الاسلحة.

من جهة أخرى ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام وصل الى طهران لاجراء محادثات حول «الاستفزازات الاسرائيلية الأخيرة في المنطقة» والوجود العسكري التركي في شمال العراق.

وأضاف المصدر نفسه ان خدام يحمل رسالة من الرئيس السوري حافظ الأسد الى نظيره الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني.

ونقلت الوكالة عن المسؤول السوري قوله لدى وصوله الى طهران أن «التعاون الاسرائيلي-التركي واحتلال الجيش التركي لشمال العراق واستفزازات اسرائيل الأخيرة في المنطقة» ستكون في صلب المحادثات السورية-الايرانية.

اكاديميون يخشون ان يؤدي المشروع الى انهاء نظام المساواة في الراتب

جامعة اكسفورد تسوي خلافاتها وتقبل تبرعا سخيا من مليونير عربي

■ لندن-«القدس العربي»:

صوت عمداء جامعة اكسفورد أخيرا لصالح قبول خطة بناء كلية اقتصاد تحمل اسم رجل الاعمال السوري وفيق السعيد الذي تبرع لها بمبلغ 20 مليون جنيه استرليني.

ووافق 342 شخصا مقابل 55 في مجلس عمداء الجامعة على قبول منحة السعيد قبل 4 أيام من الموعد النهائي الذي حدده المليونير العربي لسحب عرضه اذا لم يتم التوصل الى اتفاق حول المشروع الذي اثار جدلا كبيرا منذ الاعلان عنه في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وكان عدد من اعضاء المجلس عبروا عن رفضهم انشاء كلية في مكان ملعب رياضي داخل الجامعة، فيما رأى آخرون ان الجامعة يجب ان لا تقبل اية تبرعات من رجل اعمال زعموا ان له صلة بصفقات اسلحة خاصة بالسعودية، معبرين عن خشيتهم من تأثير ذلك على موضوعية البحث الاكاديمي.

ويبدو ان الجامعة اختارت أمس الأول موقعا جديدا لمكان الكلية، وقللت من أهمية تأثير منحة السعيد على مسار الكلية، والتي كانت نقطة الاعتراض الرئيسية لدى المعارضين.

وقال نائب رئيس جامعة اكسفورد بيتر نورث ان التصويت بالاغلبية لصالح المشروع الذي تبلغ تكلفته 45 مليون جنيه يعبر عن دعم الجامعة «الصادق» للمشروع.

وأضاف ان هذه العملية ستساعد في تأمين منحة اخرى من عدة ملايين لاكمال المشروع، دون ان يذكر اسم المتبرع.

من ناحيته قال جون كاي مدير الكلية الجديدة، والذي كان هدد بالاستقالة اذا رفض العمداء الخطة، ان حجم التصويت اظهر ان اكسفورد قبلت الدراسات الادارية كأحد فروع العلوم القيمة. وأضاف «هذه النتيجة كانت بحجم آمالنا هناك 55 شخصا في اكسفورد يعارضون اي مشروع تضعه امامهم»، مشيرا الى ان الكلية الاقتصادية ستفتح ابوابها مع بداية حلول عام 2000، وانها «ستكون كلية عالمية تعمل على توضيح اهمية الدراسات الادارية لدى الجامعة والمجتمع المحيط والعالم».

وحسب الخطة الجديدة، فان الموقع سيكون محل كراج للسيارات قرب محطة القطارات في مدينة اكسفورد، بدلا من الملعب الرياضي في الجامعة. كذلك غير سعيد خطته الأصلية القاضية بحقه في تعيين 6 من امناء الكلية الـ10 الى 4 من قبل السعيد، 4 من قبل الجامعة، و2 مستقلين.

وقاد حملة معارضة خطة السعيد الكسندر موري استاذ التاريخ في الجامعة، حيث اعترض على حق السعيد في تعيين امناء للكلية. فيما قال استاذ القانون جون فينيس ان الجامعة اسست سابقة في تسليم استقلاليتها الاكاديمية لأي متبرع ملح. لكن متحدثين آخرين اكدوا ان الامناء وضعوا في اعتبارهم كافة الاعتراضات، ورأوا ان من مصلحة الجامعة أنشاء كلية اقتصادية ذات اهتمامات عالمية.

وقال الاستاذ جون فليمنغ ان شروط سعيد تعتبر ثمنا صغيرا امام التبرع الذي قدمه. وقال ان «التبرعات من رجال الاعمال الكبار تعتبر ضرورية للحفاظ على تميز النظام التعليمي في اكسفورد». ويخشى المعارضون للكلية من أن يؤدي المشروع الى انهاء نظام المساواة في الراتب المعمول به لدى الجامعة. وتعرف جامعتا اكسفورد وكامبريدج العريقتان بحرصهما على تعيين اكاديميين كبار ضمن نظام يقضي باعطاء كافة الاساتذة راتبا اساسيا يصل الى 40 ألف جنيه في السنة. غير ان الراتب الذي سيتقاضاه جون كاي كأول مدير لكلية الاقتصاد قيل عنه انه بمئات الآلاف، الامر الذي جعله موضوع جدل في اروقة الجامعة. كذلك يتوقع ان تزيد رواتب آخرين عن المعدلات المتعارف عليها في اكسفورد.

وتتمتع الجامعات البريطانية بحرية منذ عام 1989 في مناقشة هيكليتها المهنية، الامر الذي دفع بعضها الى استغلال هذه المرونة لدخول ما يطلق عليه «سوق النقل» للاكاديميين لتشجيعهم على زيادة معدلات ابحاثهم. لكن جامعتي اكسفورد وكامبريدج حافظتا على نوع من التوازن واحجمتا عن هذه المنازعة.

وأظهرت دراسة عن معدلات رواتب الاكاديميين اعدتها مؤسسة «التايمز للتعليم العالي» ان نحو 200 شخص في مؤسسات التعليم العالي في بريطانيا يتلقون رواتب تزيد عن 100 ألف جنيه، معظمهم في مجالات البحث الطبي او في منصب نائب رئيس جامعة. وتزداد الفجوة بين هؤلاء وبقية المحاضرين في الكليات العليا سنويا، حيث لا تزيد رواتب الاكاديميين الجدد عن 20 ألف جنيه في السنة، وفي المستويات الاعلى تبقى اقل من 30 ألف جنيه.

وفي جامعة اكسفورد فان نائب رئيس الجامعة يتلقى راتبا يقل عن 80 ألف جنيه. ويعتمد الكثير من اساتذة اكسفورد البالغ تعدادهم 360 استاذا على عائدات اضافية من اعمال استشارية وترقيات وظيفية لتحقيق العائدات التي توفرها جامعات أخرى.

اربكان سلم ديميريل استقالته وتوصية بتكليف تشيلر خلافته

■ انقرة-من عائشة اوغلو:

قال رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان اول اسلامي يتولى السلطة في تركيا الحديثة امس انه استقال من منصبه بموجب اتفاق لتقاسم السلطة مع حلفائه في الائتلاف المؤيدين للغرب.

وقال اربكان للصحافيين بعد اجتماع استغرق 45 دقيقة مع الرئيس سليمان ديميريل «قدمت استقالتي للرئيس منذ قليل». وعقد اربكان في وقت سابق محادثات مع حليفته في الائتلاف تانسو تشيلر وزعيم يميني بشأن حكومة مؤقتة مقترحة بزعامة تشيلر تقود البلاد حتى تجري انتخابات مبكرة.

وذكرت وكالة انباء الاناضول ان ديميريل قبل الاستقالة وطلب من الحكومة التي يتزعمها الاسلاميون الاستمرار في ادارة امور البلاد مؤقتا. وقال مكتب الرئيس ان ديميريل سيبدأ اجراء لقاءات مع زعماء الاحزاب صباح اليوم ليقرر اي شخص سيكلفه برئاسة الحكومة.

وقال اربكان انه سلم الرئيس خطابا وقعه طرفا الائتلاف الحالي وكذلك حزب يميني متطرف تحالف معهما وان الخطاب يطلب من ديميريل تكليف تشيلر بتشكيل الحكومة المقبلة. وتبدو احتمالات نقل السلطة غير مؤكدة حيث لا بد ان تتخطى عددا من الحواجز السياسية والاجرائية، ويجب ان يوافق البرلمان على اي نقل للسلطة او اجراء انتخابات مبكرة، وقد تآكلت اغلبية الائتلاف الحاكم في البرلمان بسبب ضغوط الجيش سعيا الى الحد من النشاط الاسلامي الذي يدعمه حزب الرفاه بزعامة اربكان.

ISSN 1358-3379

9 771358 337063

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

ارجأت بحث اصلاح مؤسسات الاتحاد الاوروبي

قمة امستردام تتبنى نصا معدلا لمعاهدة ماستريخت

امستردام ـ من جان بورنر:

توصل القادة الاوروبيون ليل الثلاثاء الاربعاء بعد مفاوضات شاقة الى اتفاق سياسي حول نص معدل لمعاهدة ماستريخت، لكن مع بقاء ثغرات هائلة يمكن ان تجعل انضمام دول اوروبية شرقية الى الاتحاد الاوروبي اعتبارا من عام 2002 اكثر صعوبة.

ورغم مفاوضات استمرت 15 شهرا واجتماع طويل دام اكثر من 12 ساعة، لم يتمكن رؤساء دول وحكومات الاتحاد الاوروبي امس الاول الثلاثاء من التفاهم حول اصلاح المؤسسات الاوروبية وهو امر لا بد منه من اجل انضمام دول اوروبية شرقية اعتبارا من عام 2002.

ويبقى القادة الاوروبيون منقسمين حول التوزيع الجديد للاصوات عند الاقتراع في مجلس الوزراء، وهو عنصر اساسي في اصلاح المؤسسات في نظر الرئاسة الهولندية للاتحاد الاوروبي.

وتريد الدول الكبرى ضمان دور اكبر عند التصويت بينما تريد الدول الصغيرة والمتوسطة ان تحمي نفوذها.

وحول الاصلاحات المتعلقة بحجم المفوضية الاوروبية اكتفت الدول الـ15 بالابقاء على الوضع القائم اي 20 مفوضا حتى العملية الاولى للتوسيع التي يمكن ان تجري اعتبارا من العام 2002.

وبموجب هذه العملية الاولى لتوسيع الاتحاد، سيكون لكل دولة تنتمي لعضويته ممثل واحد في مجلس المفوضين شرط ان يكون قد تم التوصل الى حل لمشكلة توزيع الاصوات والى اتفاق حول ضمان التعويضات للدول التي تتخلى عن مفوضها الثاني.

يذكر ان لكل من الدول الخمس الكبرى في الاتحاد، اي فرنسا والمانيا وايطاليا وبريطانيا واسبانيا، مفوضين اثنين، بينما لكل الدول العشر الصغيرة والمتوسطة مفوض واحد.

ويبدو ان الدول الكبرى ليست مستعدة للتخلي عن احد مفوضيها الا لقاء تعزيز نفوذها في عمليات تصويت مجلس الوزراء. وقد ارغمت اسبانيا شريكاتها في الاتحاد على تمديد القمة لمدة ساعة في اللحظة الاخيرة لتتحدث عن هذه التعويضات.

ويعني هذا الفشل ان الدول الـ15 ستبدأ مطلع 1998 مفاوضات لانضمام حوالي عشرة دول اوروبية شرقية وقبرص بدون ان تكون قادرة على اصلاح عمل المؤسسات الاوروبية بما يتناسب مع ذلك.

ويواجه الاتحاد خطر مناقشة هذه الاصلاحات مع الاعضاء الجدد مما يمكن ان يؤخر بشكل كبير انتهاء المفاوضات.

وقد اكدت فرنسا والمانيا في عدة مناسبات على ضرورة «تعميق» الاتحاد الاوروبي قبل توسيعه لتجنب تبعثر الصلاحيات وشل المؤسسات تدريجيا.

ومن بين النقاط المهمة التي تم التوصل اليها هناك توسيع التصويت الى الغالبية الموصوفة باستثناء الاقتراع في مجالات الضرائب والبيئة والضمان الاجتماعي والسياسة الصناعية وحرية تنقل الافراد. وقررت الدول الـ15 ادراج فصل عن العمالة يقضي للمرة الاولى بتمويل مشاريع رائدة لايجاد فرص عمل باموال من الاتحاد.

وسيسمح النص المعدل من معاهدة ماستريخت للدول الـ15 باللجوء الى «عمليات التعاون المعزز»، مما سيسمح لمجموعة من الدول بالسير قدما في فكرة ما بدون انتظار البلدان الاخرى. وستتخذ القرارات في مجالي الشرطة والقضاء بالاغلبية الموصوفة، ولكن السياسة الخارجية والامن المشترك يبقيان خاضعين للاجماع.

ومع ذلك، نجحت بريطانيا في الحصول على لائحة طويلة من المجالات التي استثنيت من «عمليات التعاون المعزز» وخصوصا في قطاع الميزانية.

واخيرا غطت الدول الـ15 فشلها في مجال الدفاع بالاتفاق على «دمج محتمل لاتحاد اوروبا الغربية في الاتحاد الاوروبي في حال قررت الدول الـ15 ذلك بالاجماع».

وهذه الصيغة تترجم رفض بريطانيا تشكيل عضوية بين الاتحاد الاوروبي واتحاد اوروبا الغربية، المنظمة الاوروبية الوحيدة المتخصصة في مجال الدفاع، كانت ترغب فيها خصوصا فرنسا والمانيا وايطاليا واسبانيا.



مؤيدو احزاب البيئة في البرلمان الاوروبي يرفعون شعار احتجاج على تجنب البيان النهائي لقمة امستردام التطرق الى قضية حقوق الانسان (رويتر)

ابرزها الغاء الرقابة على الحدود الداخلية

البنود الرئيسية في معاهدة امستردام

■ امستردام ـ اف ب: تهدف معاهدة امستردام التي ستحل محل معاهدة ماستريخت الى اقامة اوروبا اكثر قربا من مواطنيها واكثر حضورا على الساحة الدولية وقادرة على الاستمرار في العمل بعشرين عضوا ان لم يكن اكثر بعد انضمام دول اوروبية شرقية.

ـ **الحرية والامن والقضاء**: تمهيدا لعمليات توسيع مقبلة، يقضي بند جديد بالغاء بعض الحقوق للدول الاعضاء التي تنتهك المبادئ الاساسية للحرية والديموقراطية وحقوق الانسان ودولة القانون.

ويتعهد الاتحاد الاوروبي بايجاد مجال للحرية والامن والعدل للمواطنين الاوروبيين عبر الغاء عمليات المراقبة على الحدود الداخلية في الاتحاد وتعزيز عمليات المراقبة الامنية على الحدود الخارجية.

وادرجت في المعاهدة الجديدة تجربة اتفاق شينغن المتعلق بحرية تنقل الافراد بين الدول السبع التي تطبق هذا الاتفاق منذ 1995.

وستدخل السياسات المتعلقة باللجوء والهجرة والتأشيرات لمواطني الدول الاخرى والتي كانت خاضعة حتى الان للتعاون بين الحكومات، في اطار سياسة الاتحاد تدريجيا حيث ستتمتع باطار قانوني اكثر دقة ويتيح امكانية اللجوء الى محكمة العدل الاوروبية. وتتخذ القرارات في هذا المجال بالاجماع.

ويمكن لبريطانيا وايرلندا ان تنضما في اي وقت لمبادرات الدول الاعضاء الاخرى في هذه المجالات.

وسيرافق حرية تنقل الافراد تعاون قضائي وامني متزايد كما يجري الان «في دول شينغن». وهذا التعاون المعزز سيبقى في مجال السياسة بين الحكومات على ان تولى اهمية اكبر لـ«يوروبول» التي تشكل نواة الشرطة الاوروبية، من اجل تسهيل مكافحة الجريمة المنظمة.

وخلال السنوات الخمس التي ستلي تطبيق معاهدة امستردام يمكن «ليوروبول» ان تطلب مساعدة الدول الاعضاء لاجراء تحقيقات في مجالات محددة او اقامة شبكة للابحاث ولاجراء احصاءات حول الاجرام في دول الاتحاد. ومحكمة العدل الاوروبية مكلفة التحقق من شرعية الاجراءات.

ـ **العمالة**: ينص فصل جديد على تنسيق افضل بين السياسات الوطنية في مجال مكافحة البطالة ويقضي بامكانية تمويل اجراءات تشجيعية ومشاريع رائدة لايجاد فرص عمل عبر اموال يقدمها الاتحاد.

ـ **في المجال الاجتماعي**: ادرج نص البروتوكول الاجتماعي الذي وقعته الدول الاعضاء باستثناء بريطانيا في 1992 في المعاهدة الجديدة ولكن بمشاركة بريطانية كاملة فور دخوله حيز التنفيذ.

ـ **السياسة الخارجية والامن المشترك**: يقضي النص الجديد بان يتبنى رؤساء دول وحكومات الاتحاد بالاجماع الاستراتيجيات الكبرى المشتركة التي تستند الى تقارير مركز لتحليل الوضع الدولي. ويتقرر تطبيق هذه الاستراتيجيات في عمليات تصويت بالاغلبية الموصوفة للدول الاعضاء ولكن مع امكانية ان تعترض اي دولة على اي منها لحماية مصالحها الوطنية الحيوية.

ويقضي النص باعطاء شكل وصوت لاوروبا على الساحة الدولية في شخص الامين العام لمجلس وزراء الاتحاد الاوروبي.

ويمكن للاتحاد ان يطلب مساعدة اتحاد اوروبا الغربية، المنظمة الاوروبية الوحيدة المتخصصة في مجال الدفاع، لاجراء عمليات لحفظ السلام او عمليات انسانية.

ولا تقضي المعاهدة على دمج اتحاد اوروبا الغربية اوتوماتيكيا في الاتحاد الاوروبي. لكن هذه العملية يمكن ان تتم في حال قرر قادة دول الاتحاد ذلك بالاجماع.

ـ **المؤسسات**: في موعد العملية الاولى لتوسيع الاتحاد (2002 على اقرب حد) سيكون لكل دولة عضو مفوض اوروبي واحد فقط شرط ان يكون قد تم التوصل حتى هذا التاريخ الى تعديل نظام التوازن في عمليات الاقتراع في مجلس الوزراء وان تكون تعويضات تقررت للدول الاعضاء الخمس الكبرى (فرنسا والمانيا وبريطانيا واسبانيا وايطاليا) التي تتخلى عن مفوضها الثاني.

وسيدعى الى مؤتمر حكومي جديد اذا تجاوز عدد اعضاء الاتحاد العشرين دولة من اجل مراجعة المؤسسات الاوروبية.

يحذر من تدهور أوضاع اللاجئين في العالم

التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية يتهم الدول الاوروبية بأساءة معاملة الاقليات العرقية

لندن ـ «القدس العربي»:

افاد التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية الذي نشر امس في لندن ان الاقليات العرقية في اوروبا كانت سنة 1996 الهدف الرئيسي لانتهاكات حقوق الانسان.

وقال التقرير في اشارة الى مصير عشرات الالاف من اللاجئين القادمين من يوغوسلافيا السابقة «ان ظروف الامان الدائم التي تمكن اللاجئين من العودة الى ديارهم غير متوافرة».

واوضح التقرير ان الاخذ بفكرة «الحماية المؤقتة» التي طرحتها بعض الدول مثل المانيا السنة الماضية لتبرير ترحيل آلاف اللاجئين، يعد «تحولا حاسما في مسألة حماية اللاجئين».

واكد ان «من المرجح ان تبدأ حكومات اوروبية اخرى في اعادة اللاجئين البوسنيين الى بلادهم على الرغم من ان ظروف الامان الدائم غير متوافرة بعد بكل تأكيد». ففي البوسنة والهرسك «لا يتمكن المهجرون واللاجئون من العودة الى ديارهم في معظم الاحوال اما لانهم يتعرضون لعنف بدني او لان منازلهم تهدمت او لحقت بها اضرار». واضاف التقرير ان عشرات من سجناء الرأي سجنوا ايضا لمدة اسابيع او اشهر بسبب انتماءاتهم الوطنية.

وفي يوغوسلافيا كثيرا ما مارست الشرطة التعذيب وسوء المعاملة «ومعظم الضحايا كانوا من الالبان».

وفي البانيا قبضت الشرطة على مئات من المعارضين في ايار (مايو) 1996 وتعرض كثير منهم لسوء المعاملة بل والتعذيب.

ولا يزال العديد من المعارضين يقبعون في سجون روسيا حيث افيد عن حالات تعذيب وسوء معاملة في السجن.

ونددت منظمة العفو الدولية بالتعذيب الذي اصبح من «الممارسات العادية» في مراكز الشرطة في تركيا حيث مات أحد عشر شخصا على الاقل في السنة الماضية متأثرين بالتعذيب.

ومات عديد من الاكراد جنوب شرقي البلاد في ظروف تدعو للاعتقاد انهم اعدموا.

واضاف التقرير ان مجموعات للمعارضة المسلحة حملوا «مسؤولية اكثر من اربعين جريمة قتل».

وفي بلغاريا يواصل رجال الشرطة ممارسة التعذيب وسوء المعاملة. وقد مات خمسة اشخاص على الاقل من جراء هذه الممارسات. وفي المانيا وقعت حالات عديدة لعنف الشرطة ضد الاجانب. وافاد تقرير رسمي ان هذه الحالات ليست «مجرد حالات متفرقة». وذكّرت منظمة العفو الدولية بانها قررت نفس هذه النتيجة في تقرير صدر سنة 1995 ورفضته السلطات الالمانية.

واشنطن تجلي دبلوماسييها من برازافيل

لجنة الوساطة الدولية تواصل مساعيها لانجاز تسوية سلمية لازمة الكونغو

■ ليبرفيل ـ برازافيل ـ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن بيان صدر في وقت متأخر من مساء امس الاول الثلاثاء ان لجنة الوساطة الدولية حول الازمة الكونغولية التي يقودها رئيس الغابون عمر بونغو انهت مساء أمس الاول اعمالها بمنح اطراف النزاع «فترة قصيرة للتفكير لطرف يرغب في مراجعة قيادته».

وقال البيان ان اللجنة «بحثت في مواقف الاطراف المعنية لمعرفة امكانيات التوصل الى اتفاق حول طرق تطبيق اتفاق وقف اطلاق النار الذي وافقت عليه الاطراف مبدئيا وتثبيته».

واضاف ان «اللجنة اخذت في الاعتبار الموقف الذي اعرب عنه احد الاطراف الذي ابدى رغبته في مراجعة قيادته في برازافيل واعتبرت انه يمكن منح هذا الطرف فترة قصيرة للتفكير».

وتجمع الاراء على ان هذا الطرف يعني ممثلي الرئيس السابق دنيس ساسو نغيسو الذي يبدو متحفظا امام اقتراحات اللجنة.

وتتزامن الاجتماعات الجديدة للجنة الدولية مع التوصل في برازافيل باشراف لجنة الوساطة الكونغولية الى وقف لاطلاق النار لثلاثة ايام بين الجيش النظامي الموالي للرئيس باسكال ليسوبا والميليشيا التابعة للرئيس السابق ساسو نغيسو.

وكان المبعوث الخاص للامم المتحدة ومنظمة الوحدة الافريقية محمد سحنون وصل امس الاربعاء الى برازافيل حيث اجتمع بالرئيس باسكال ليسوبا خلال «اكثر من ساعة»، كما قال مقرب من الرئيس في اتصال هاتفي اجرته معه وكالة فرانس برس من كينشاسا. ولم تتوافر اي ايضاحات اخرى عن الاجتماع على الفور.

وقدم سحنون من ليبرفيل (غابون) حيث شارك الاثنين الماضي في افتتاح المناقشات بين المتحاربين الذين يتنازعون السيطرة على العاصمة الكونغولية منذ الخامس من حزيران (يونيو).

واجتمع سحنون ايضا بالرئيس السابق دنيس ساسو نغيسو ورئيس بلدية برازافيل برنار كوليلاس، قبل مغادرته للمدينة عصر امس.

وعلم ان السفير الروسي نيقولاي سيزيخ يستعد لمغادرة برازافيل برفقة نحو 20 شخصا من الدبلوماسيين والموظفين في السفارة.

وفي واشنطن اعلنت وزارة الخارجية الامريكية الثلاثاء ان الولايات المتحدة قررت «تعليق جميع اعمال سفارتها» في برازافيل اعتبارا من صباح الاربعاء واجلاء الدبلوماسيين الاثني عشر الذين ما زالوا يعملون فيها بسبب استمرار المعارك.

واضاف المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان اثنين من المتعاونين مع منظمة «بيس كوربس» سيغادران ايضا برازافيل على متن طائرة عسكرية امريكية مع 12 عسكريا امريكيا كانوا يعدون لاجلاء امريكيين من الكونغو.

وسيتولى دبلوماسيان اميركيان ادارة مركز قنصلي موقت في كينشاسا المقابلة لبرازافيل في الجهة الاخرى من النهر، لمتابعة الاتصالات بالاميركيين الذين بقوا في الكونغو. وسيتوجه السفير الاميركي في الكونغو اوبريه هوكس الى واشنطن لاجراء مشاورات مع حكومته.

واشار بيرنز الى ان موظفين محليين سيستمرون في عملهم في السفارة التي ستعاود اعمالها العادية عندما تسمح الظروف.

وقال ان واشنطن لم تعد تستطيع توفير الحماية لدبلوماسييها بعد انسحاب كامل القوات الفرنسية. ومن المقرر ان ينتهي هذا الانسحاب يوم الجمعة. ووجهت الحكومة الاميركية تحذيرا جديدا للاميركيين بعدم التوجه الى الكونغو.

وعلى صعيد تطورات القتال ذكر مراسل وكالة فرانس برس ان تبادل الرشقات النارية توقف بشكل تام تقريبا حوالي منتصف ليل الثلاثاء الاربعاء في برازافيل اي في الساعة المحددة لبدء تطبيق وقف اطلاق النار لمدة ثلاثة ايام الذي وقعه المتحاربون بعد ظهر الثلاثاء.

وكان تبادلا لاطلاق النار بالصواريخ المضادة للدبابات والاسلحة الاوتوماتيكية في مختلف احياء المدينة بما فيها قطاع المطار جرى بعد ساعات من توقيع المندوبين العسكريين للرئيس باسكال ليسوبا والجنرال دنيس ساسو نغويسو الاتفاق.

واستمر تبادل اطلاق النار حوالى ساعة ثم توقف بشكل نهائي تقريبا عند منتصف الليل.

وقال المراقبون ان قوات «كوبرا» الموالية لنغويسو حققت بعد قتال استمر 12 يوما تقدما طفيفا على الجيش النظامي وميليشيا الزولو التابعة للرئيس ليسوبا.

يلتسين يقاطع قمة الحلف في مدريد

سويسرا تصادق على برنامج للتعاون العسكري مع الاطلسي

■ موسكو ـ بروكسيل ـ ا ف ب: نقلت وكالة «ايتار ـ تاس» الروسية للانباء امس الاربعاء عن مصدر في الرئاسة الروسية ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين لن يحضر قمة رؤساء دول حلف شمال الاطلسي في مدريد في تموز (يوليو) المقبل.

وأوضح المصدر ان يلتسين اتخذ هذا القرار لان القمة ستبحث في مسألة انضمام اعضاء جدد من اوروبا الشرقية الى الحلف الاطلسي وهذا أمر تعارضه موسكو. ولم يؤكد الكرملين او ينفي هذه المعلومات.

الا ان الكرملين تلح مرارا الى ان روسيا قد تشارك في القمة على مستوى أدنى.

وكانت الحكومة الاسبانية دعت يلتسين للمشاركة في القمة المقرر عقدها في الثامن والتاسع من تموز (يوليو) في مدريد. وستحدد القمة الدول التي ستنضم في مرحلة اولى الى الحلف (وتعتبر بولندا والجمهورية التشيكية والمجر الاوفر حظا) لتسجل بدء توسيع الحلف الذي تعارضه روسيا بشدة.

من جهة أخرى أكد وزير الدفاع السويسري ادولف اوجي ان بلاده وافقت امس الاربعاء على وثيقة للاشتراك في برنامج التعاون العسكري للشراكة من أجل السلام، ما يشكل «خطوة اولى» لا تؤثر على الوضع المحايد لسويسرا.

وصرح الامين العام للحلف خافيير سولانا اثر اجتماع اوجي الى مجلس الحلف المكون من السفراء، «انه يوم تاريخي» بالنسبة لسويسرا والحلف اللذين سيعملان معا من الان فصاعدا من أجل الأمن في اوروبا. وقال اوجي ان الشراكة من اجل السلام «ثوب نجد أنفسنا فيه مرتاحين». واضاف ان سويسرا «ستكون شريكا يمكن للحلف ان يعتمد عليه»، وأكد في الوقت ذاته ان بلاده تنوي ان تبقى محايدة والا تنضم الى الحلف.

وكانت سويسرا وافقت على وثيقة اطار للشراكة من اجل السلام في 11 كانون الاول (ديسمبر) 1996، الا ان الوثيقة التي تم التوقيع عليها امس، تأخذ بالحسبان احتياجات سويسرا والمجالات التي يمكن لهذا البلد ان يتعاون فيها.

قوات طالبان تطرد ميليشيات مسعود من مدينة استراتيجية شمال كابول

■ اسلام اباد ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية التي تتخذ من باكستان مقرا لها ان قوات موالية لطالبان استولت على مدينة كندوز الشمالية واجبرت قائدا مواليا للجنرال المعارض أحمد شاه مسعود على الفرار.

وذكرت الوكالة ان قادة محليين متحالفين مع الحركة الاسلامية استردوا سيطرتهم على المدينة الواقعة على بعد 250 كيلومترا شمالي العاصمة الافغانية كابول مساء امس الاول الثلاثاء.

وقالت وكالة الانباء الافغانية الاسلامية ان قوات تابعة لطالبان ومقاتلين تابعين لقادة محليين أجبروا أحد قادة مسعود مير علم على الفرار في اتجاه الحدود المشتركة مع طاجيكستان وان لم يتضح ما اذا كان قد عبر الحدود ام لا.

وأبدى قادة الباشتو المحليون تعاطفا سابقا مع طالبان ورفعوا اعلام طالبان البيضاء في المناطق التي يسيطرون عليها بعد ان سيطرت قوات الحركة الاسلامية على مدينة مزار الشريف الشمالية.

وطردت قوات المعارضة طالبان من مزار الشريف الشهر الماضي وكبدتها خسائر كبيرة.

كشمير: مقتل 9 ثوار في اشتباكات مع القوات الهندية

■ سريناغار ـ رويتر: قال متحدث باسم وزارة الدفاع الهندية امس الاربعاء ان القوات الهندية قتلت تسعة نشطين عبروا الحدود قادمين من باكستان خلال معركة جرت في كشمير.

وقتل الثوار خلال ليل امس في ميتشيل بالقرب من الحدود الهندية الباكستانية على بعد نحو 85 كيلومترا شمالي سريناغار العاصمة الصيفية لولاية جامو وكشمير الهندية.

ويعتبر هذا الاشتباك ثالث اشتباك من نوعه في المنطقة خلال الشهر الحالي. فقد قتل ثلاثة ثوار انفصاليون واثنان من قوات الامن في معركة دارت في ادغال ميتشيل يوم الاثنين.

وقتلت قوات الامن الهندية في وقت سابق من الشهر الحالي 13 نشطا انفصاليا بالقرب من الحدود الهندية ـ الباكستانية.

وذكر المتحدث ان القوات الهندية قامت بعملية واسعة النطاق لطرد الثوار من المنطقة بعد اشتباك يوم الاثنين.

وأضاف قوله «المتشددون المحاصرون في الغابة فتحوا النيران واسفر ذلك عن مواجهة عنيفة. وتم العثور مساء امس الاول على تسع جثث للمتشددين معظمهم اجانب». ولم يحدد المتحدث جنسية القتلى. وقال المتحدث انه تم ضبط كميات كبيرة من الاسلحة والذخيرة.

وأضاف قوله «عمليات البحث عن الاسلحة وجثث القتلى لا تزال مستمرة».

وتتهم الهند باكستان بتسليح وتدريب نشطين انفصاليين يقاتلون من أجل انهاء حكم الهند للولاية الواقعة في شمال الهيمالايا. وتقول اسلام اباد أنها تدعم الانفصاليين دبلوماسيا ومعنويا فقط.

واشنطن تعلن اعتقال متهم بقتل موظفين في «سي. آي. ايه»

■ واشنطن ـ رويتر: أعلن مكتب التحقيقات الاتحادي امس الاول الثلاثاء القبض على مير ايمال كانسي المسلح المشتبه به في هجوم وقع عام 1993 خارج مقر وكالة المخابرات المركزية الامريكية واسفر عن مقتل اثنين من موظفي الوكالة واصابة ثلاثة اخرين.

وقال مكتب التحقيقات ان افغانيين قاموا بتسليم كانسي خارج الولايات المتحدة الى سلطات أمريكية وانه تم احضاره الى فيرفاكس في فيرجينيا، حيث سيواجه محاكمة.

واضاف ان شرطة مقاطعة فيرفاكس اعلنت في التاسع من شباط (فبراير) 1993 انها بدأت حملة تفتيش عالمية بحثا عن كانسي وهو مهاجر باكستاني.

وكانسي هو المشتبه به الرئيسي في الهجوم الذي وقع في الخامس والعشرين من كانون الثاني (يناير) 1993 خارج مقر وكالة المخابرات المركزية في لانجلي بفيرجينيا.

ووضع مكتب التحقيقات كانسي ضمن قائمة اهم عشرة اشخاص هاربين مطلوب القبض عليهم. ووجهت آليه تهمة القتل وقد يواجه عقوبة الاعدام في حالة ادانته.

واشنطن تبدي قلقها ازاء زيارة سفن حربية تركية شمال قبرص

■ واشنطن ـ ا ف ب: عبرت الولايات المتحدة ليل الثلاثاء الاربعاء عن قلقها الشديد من المناورات البحرية التركية قبالة السواحل الشمالية لجزيرة قبرص قبل أيام من بدء المفاوضات بين المجموعتين القبرصيتين برعاية الامم المتحدة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز «نحن قلقون جدا للأنباء المتعلقة بتحركات سفن حربية تركية».

وذكرت وزارة الدفاع القبرصية ان تسع سفن حربية تركية رست في مرافئ في شمال جزيرة قبرص الذي تحتله القوات التركية منذ 1974.

واكدت وكالة أنباء الأناضول التركية شبه الرسمية وجود غواصة وثلاث سفن حربية في مرفأ فاماغوستا في «زيارة تضامن» مع «جمهورية شمال قبرص التركية» التي لا تعترف بها سوى انقرة.

وقال بيرنز «طلبنا توضيحات من الحكومة التركية».

وأضاف «نعتقد انه من المهم جدا الا يتخذ اي من الاطراف الملتزمة بجهد لتسوية الخلاف القبرصي أي اجراءات من جانب واحد يمكن ان تؤثر على مفاوضات السلام برعاية الامم المتحدة».

مواجهات مسلحة بين مؤيدي رئيسي وزراء كمبوديا

■ كامبونغ ليف (كمبوديا) ـ رويتر: أعطى هون سين رئيس وزراء كمبوديا الثاني امس الاربعاء شريكه في رئاسة الحكومة مهلة بضعة ايام ليختار بين العمل معه أو الوقوف الى جانب ثوار الخمير الحمر.

وقال هون سين للصحافيين في اطار انذار لرئيس الوزراء الاول لكمبوديا الامير نورودوم راناريد «لا أفهم لماذا ذهب شريكي في الحكومة الائتلافية الى الخمير الحمر للتفاوض معهم. الآن أعطيك مهلة بضعة أيام لتحدد ما اذا كنت ستستمر في العمل في الحكومة الائتلافية او تذهب للعمل مع حكومة كمبوتشيا الديمقراطية بزعامة خيو سامفان. هذه هي خيانة لا يمكن قبولها».

وكان هون سين يشير فيما يبدو الى المفاوضات التي أجراها راناريده في الاونة الأخيرة مع خيو سامفان رئيس الحكومة الاقليمية للخمير الحمر.

وتنامى التوتر بين رئيس وزراء كمبوديا الاول ورئيس وزرائها الثاني ووصل الى حد العنف ليل أمس. فقد تبادل حراس وحدات تابعة لحزبيهما اطلاق نيران المورتر مما أدى الى مقتل اثنين من جانب حراس راناريده.

وقال هون سين انه لا يريد لأعمال العنف ان تنتشر واصفا الحادث بانه منعزل.

وقال في قرية كامبونغ ليف الواقعة على بعد 90 كيلومترا جنوب شرقي فنومبينه العاصمة «انه ليس صراعا بين أحزاب أو بين راناريده وهون سين».

اغتيال موظفين من برنامج الغذاء العالمي في رواندا

■ جنيف ـ ا ف ب: قتل موظفان محليان يعملان لحساب برنامج الاغذية العالمية التابع للامم المتحدة أخيرا في رواندا حسبما اعلنت أمس الاربعاء المنظمة الدولية. ووقعت عمليتا الاغتيال في حين تندد المنظمات الانسانية التابعة للأمم المتحدة بعدم الاستقرار المتزايد في غرب البلاد ما يمنعها من ضمان أمن الاف اللاجئين الذين أعيدوا الى بلادهم من زائير سابقا وتنزانيا. فقد عثر على نيداسي تكيزاجيرا مقتولا في منزله مع زوجته وابنه واحد اقربائه.

وجاء في البيان الصادر عن المنظمة انهم قتلوا جميعا بالرصاص على أيدي مجهولين في مدينة روهنغيري شمال غربي رواندا.

من جهة أخرى عثر على موظف آخر رواندي يدعى جان دوديو موروانشياكا مقتولا برصاصة في الرأس في غابة قريبة من روهنغيري. وطلب برنامج الغذاء فتح تحقيق في هذين الحادثين. وقد قتل عدد من الاطباء الاسبان ومراقبي حقوق الانسان في غرب رواندا منذ مطلع العام الحالي.

السينات يصادق بشروط على تسديد المتأخرات الأمريكية للأمم المتحدة

■ واشنطن ـ ا ف ب: تبنى مجلس الشيوخ الامريكي مشروع قانون يقضي بتسديد 819 مليون دولار كمخلفات أمريكية لمنظمة الامم المتحدة شرط ان تقوم المنظمة الدولية باصلاحات كبيرة.

وتم اعتماد مشروع القانون الذي يحظى بدعم البيت الابيض امس الاول الثلاثاء بـ90 صوتا مقابل خمسة أصوات. وهو ينص على تسديد الديون الأمريكية خلال ثلاث سنوات على ان تقوم الامم المتحدة باصلاحات كبيرة وخصوصا على صعيد ميزانيتها وخفض المساهمة الأمريكية في هذه الميزانية من 25 % الى 20 % في المستقبل. وأوضح التقرير انه سيتم دفع 100 مليون دولار في السنة الاولى و475 مليون السنة الثانية و244 مليون السنة الثالثة، بما يوازي سلسلة الاصلاحات المطلوبة التي تعتمدها الامم المتحدة.

وقال جيسي هيلمز، رئيس لجنة الشؤون الخارجية الذي يتزعم حملة الانتقادات الموجهة للامم المتحدة، ان دفع المتأخرات الاميركية مرتبط ايضا باتخاذ المنظمة الدولية اجراءات تقضي بالغاء ألف وظيفة على الأقل تعتبر بيروقراطية.

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

انتقل الى رحمة الله الاحد الماضي

القاضي فضل الارياني

شقيق الدكتور عبد الكريم الارياني

نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية اليمني

تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته

إنا لله وإنا إليه راجعون

في اجتماع صعب يسعى لحسم الخلافات حول الاتصال بالخرطوم والمبادرات السياسية

المعارضة السودانية تبحث في اسمرا خطة لتوسيع المواجهات العسكرية

اديس ابابا ـ «القدس العربي» ـ من محمد طه توكل:

بدأت اليوم اجتماعات التجمع الوطني المعارض السوداني في اسمرا، ويمثل التجمع الوطني الوعاء الذي يضم المعارضة السودانية بشقيها السياسي والعسكري ـ وينضوي تحت لوائه كل من الحزب الاتحادي الديمقراطي، حزب الامة، الحركة الشعبية لتحرير السودان، قوات التحالف السودانية والحزب الشيوعي السوداني بالاضافة لفعاليات سياسية اخرى اقل وزنا.

ولقد خصص يوم امس الاول للمحادثات الجانبية بين قيادات الهيئة العليا للتجمع الوطني، وكان وفد حزب الامة هو آخر الواصلين الى اسمرا، ويعتقد المراقبون هنا في القرن الافريقي ان هذا الاجتماع له اهمية كبيرة وذلك بعد التطورات الاقليمية والدولية الاخيرة وتأثيراتها على الساحة السودانية ـ وعلى الصعيد السوداني تمثلت تلك التطورات في العرض الذي قدمته الحكومة السودانية، والتي عرضت، ولاول مرة في تاريخ السودان، على الجنوبيين حق تقرير المصير وذلك باجراء استفتاء يحدد فيه الجنوبيون رغبتهم في البقاء ضمن السودان الموحد او الانفصال.

ولقد اعتبرت هذه الاتفاقية كتنازل كبير من الحكومة السودانية ذات المرجعية الشمالية، وتعتبر افضل عرض تم تقديمه للجنوبيين منذ الاستقلال.

ولقد ظهرت آثار تلك الاتفاقية الايجابية في الاشادة بها مبدئيا من قبل منظمة الوحدة الافريقية التي دعت الى توسيع الاتفاقية لتشمل بقية الفصائل المعارضة، وذلك في سياق التوجه الافريقي العام بضرورة حل الصراعات سلميا.

الا ان بعض المراقبين يعتقدون ان الحكومة السودانية ومن خلال تلك الاتفاقية، قدمت تنازلا ظاهريا، الا انها استراتيجيا تسعى لاستخدام الجنوبيين المتفقين معها لمواجهة الجنوبيين المعارضين لها.

ومن الجانب الاخر، فلقد اقر التجمع الوطني المعارض في ميثاق اسمرا، اقر بحق تقرير المصير للجنوبيين وقامت المعارضة الشمالية ولاول مرة، بترك معارضة الناشير، وانضمت للمعارضة الجنوبية في حملها للسلاح ضد حكومة الخرطوم ذات المرجعية الشمالية.

ومن ذلك السياق يتضح بان كافة القوى السياسية السودانية الشمالية توصلت الى ضرورة حل مشكلة الجنوب، وفي حين توصلت الحكومة السودانية الى ان بقاءها في الحكم اصبح مرهونا بسد ثغرة الجنوب، توصلت المعارضة الشمالية الى ان عودتها للحكم غير ممكنة بدون الاستعانة بالجنوبيين.

ويعتقد المراقبون هنا في القرن الافريقي ان مشكلة الجنوب هي الامتحان الحقيقي لاي حكومة تأتي على سدة الحكم من السودان، وهي حجر الزاوية في السياسة السودانية والميدان الذي تناور فيه الحكومة والمعارضة في وقت واحد، ولقد ادى هذا الامر الى ظهور القوى السياسية الجنوبية كرقم هام في المعادلة السياسية الحالية، فمن داخل الخرطوم يتحدث دكتور ريك مشار عن السلام، ويتحدث جون قرنق من الخارج باسم التجمع الوطني، ويتفق كل الجنوبيين بصفة عامة، مع المعارضة كانوا او مع الحكومة، يتفقون على ضرورة تغيير وضعية الجنوبيين المهمشة في السودان، ويتطلعون لممارسة دور كبير وسيادي على الساحة السودانية. ويرى المراقبون بان حدة المواجهات الموجودة على الساحة السودانية ربما تؤدي الى افراز واقع جديد يكون مفاجئ للجميع لا سيما وان هناك من اصبح ينادي علانية بان السودانيين ليسوا عربا ولا افارقة.

وهناك تحد سياسي كبير يواجه المعارضة السودانية وذلك على اثر التحركات التي قام بها الرئيس السوداني عمر البشير الى دول الجوار الداعمة للمعارضة السودانية، وتمثل ذلك في اللقاءات العديدة التي تمت بين الرئيس السوداني ونظيره اليوغندي موسيفيني الذي استقبل د. ريك مشار اكثر من مرة، الامر الذي فسره المراقبون كقبول يوغندي لاتفاقية السلام، وكان الرئيس السوداني قد طرح اتفاقية السلام في قمة هراري الاخيرة، ومن المتوقع ان يتم طرحها على منظمة الايقاد.

والتجمع الوطني في اجتماعه باسمرا، مطالب بمواجهة هذه التحديات التي افرزتها اتفاقية السلام الاخيرة، وذلك بتقديم رؤية اكثر وضوحا وتفصيلا حول مشكلة الجنوب، ويرى المراقبون ان مفاتيح حل مشكلة الجنوب لا تزال بيد التجمع الوطني اذ انه يضم اكبر الفصائل الجنوبية المعارضة، فصيل د. جون قرنق.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر مستقلة بالقرن الافريقي بان اجتماع القيادة العليا للتجمع سيحسم مسألة الاتصالات التي قام بها بعض قادة المعارضة مع الحكومة السودانية، وكانت الحكومة السودانية قد اعلنت عن تلك الاتصالات في وقت سابق، ومن المتوقع ان يحسم التجمع مسألة الاتصالات الفردية مع الحكومة السودانية وذلك خوفا من تكرار تجربة الجبهة الوطنية المتحدة والتي انفرط عقدها اثر المصالحة المنفردة التي قامت بها بعض الفصائل مع نظام الرئيس الاسبق جعفر نميري.

ويأتي اجتماع التجمع وسط اجواء مشحونة بالخلافات الحادة، فهناك بعض القوى السياسية التي تمثل القوى الحديثة داخل التجمع تطالب بمحاسبة مسؤول بارز في التجمع الوطني، وتطالب بوضع هذا الامر ضمن لاجندة الاجتماع.

وكشفت نفس المصادر لـ«القدس العربي» بان هناك شبه اجماع لابعاد هذا المسؤول البارز من منصبه الهام في قيادة التجمع الوطني. واضافت المصادر بان الاتصالات الثنائية بين الحكومة وبعض قادة المعارضة، والتي جرت بشكل سري ستتم مناقشتها في الجلسات المغلقة.

وكشفت المصادر بان التجمع الوطني سيناقش الوضع العسكري لقوات التجمع وسيضع استراتيجية جديدة للمواجهات العسكرية، وسيناقش قيادة التجمع ولاول مرة وصول معدات عسكرية واسلحة ثقيلة وذلك لدعم المعارضة ومساعدتها في الحفاظ على المناطق التي تسيطر عليها، بالاضافة لذلك ستتم مناقشة توسيع العمل العسكري، لا سيما وان المعارضة لديها المعرفة بان اتفاقية السلام الاخيرة التي وقعتها الحكومة مع بعض الفصائل الجنوبية تمثل تراجعا حكوميا امام العمل العسكري الذي قامت به المعارضة.

وقالت المصادر بان الاجتماع سيتعرض بالنقاش للجولات الاقليمية والدولية التي قام بها بعض قادة المعارضة، والنتائج التي تمخضت عنها، خصوصا التفهم الذي ابدته كثير من الدول للازمة السودانية، ووفقا لمعرفة غالبية المجتمع الدولي بخطورة نظام الخرطوم على الامن الاقليمي والدولي، فان كثيرا من الدول ستدعم المعارضة السودانية.

وكشفت نفس المصادر بان التجمع الوطني سيناقش تنشيط دور دولة عربية مجاورة للسودان لتأكيد ضرورة دعم المجهود العسكري للمعارضة، وسيعمل التجمع على افهام تلك الدولة بضرورة ان يكون دورها في اسقاط النظام موازيا لدور دول الجوار الاخرى، واضافت المصادر بان الاجتماع سيتخذ قرارات هامة تحدد الملامح السياسية لمستقبل السودان. وستسعى المعارضة الى اسقاط مدينتي جوبا والدمازين وقطع طريق بورتسودان ـ الخرطوم، وسيناقش التجمع امكانية فتح جبهة في الغرب والشمال، وقال المصدر بان الاجتماع سيعمل على توحيد العمل الاعلامي للمعارضة ككل، وذلك لتفادي التضارب في التصريحات الذي حدث في الأونة الاخيرة، كما سيناقش الاجتماع مسائل الدعم والتمويل وتوفير الامدادات للمعارك القادمة، ومن المتوقع ان يناقش التجمع مسألة تجنيد الطلاب التي تقوم بها حكومة الخرطوم في السودان.

وهذا الاجتماع ينعقد في ظل متغيرات اقليمية ودولية ويشهد حضورا كاملا لكافة قادة وزعماء الاحزاب والفصائل السودانية للمعارضة.

عسكريون سودانيون في مدينة كسلا قرب الحدود الاريترية (القدس العربي)

دمشق تأمل في موافقة سريعة من الامم المتحدة

العراق يطلب رسميا اضافة منفذ على حدود سورية لاستقبال البضائع بموجب اتفاق النفط

■ بغداد ـ ا ف ب: ذكرت الصحف العراقية امس ان العراق طلب رسميا من الامم المتحدة اضافة منفذ على الحدود العراقية ـ السورية لاستقبال البضائع من سورية بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

ونقلت الصحف عن وكالة الانباء العراقية ان مندوب العراق الدائم في الامم المتحدة نزار حمدون سلم رسالة الى رئيس لجنة المقاطعة في الامم المتحدة تتضمن طلب العراق اضافة منفذ الوليد ـ ابو الشامات على الحدود العراقية ـ السورية الى لائحة المنافذ التي تدخل عبرها البضائع الى العراق بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وأضافت الصحف ان العراق دعا الامم المتحدة الى «اتخاذ الاجراءات اللازمة لاضافة هذا المنفذ الى المنافذ الثلاثة التي تضمنتها مذكرة التفاهم (اتفاق النفط مقابل الغذاء) وهي ميناء أم قصر للبضائع القادمة عبر البحر ومنفذ طريبيل للبضائع القادمة عبر الاردن ومنفذ فايدة للبضائع القادمة عبر تركيا».

ويتيح الاتفاق للعراق بيع كميات من نفطه بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وأدوية تحت اشراف دولي.

وقد تزامن طلب العراق هذا مع الزيارة التي قام بها وفد تجاري عراقي الى دمشق لمناقشة التعاون التجاري في اطار الاتفاق مع الامم المتحدة واجتمع اثناءها الى وزراء الاقتصاد والتجارة الخارجية والصحة والنقل السوريين كما تفقد ميناءي اللاذقية وطرطوس للاطلاع على امكانية استخدامهما لاستيراد وتصدير السلع من والى العراق. وكان الوفد العراقي قد وصل الى دمشق في 13 حزيران (يونيو) الجاري وغادرها امس.

وأعلن رئيس اتحاد غرف التجارة السورية راتب الشلاح اثناء زيارة الوفد العراقي ان سورية تسعى لدى العراق والامم المتحدة لاعتماد الموانئ السورية ونقاط الحدود السورية، معبرا الى العراق على اعتبار ان ذلك يشكل توفيرا في الكلفة ويؤمن كذلك سلعا سورية بنفس الجودة ولكن بسعر أقل.

وأعرب الشلاح عن امله بالا «تتباطأ» الامم المتحدة بـ«اضافة مراكز العبور السورية الى لائحة المعابر المعتمدة والمقبولة».

واعتبر انه «من الطبيعي ان تمر السلع من والى العراق عبر الاراضي السورية».

وأضاف الشلاح انه «لن يتم الاعلان رسميا عن فتح الحدود» بين البلدين وانه سيتم «الاكتفاء في المرحلة الراهنة بانتقال رجال الاعمال والصناعيين وأصحاب الحرف والمهن الذين يرغبون بالاتجار مع العراق واعدا بأن السفر سيتم «بسهولة».

وتأتي هذه الزيارة في اعقاب زيارة قام بها الى بغداد وفد تجاري سوري برئاسة راتب الشلاح اجرى خلالها محادثات مع المسؤولين العراقيين اعقبها اعلان العراق في السابع من الشهر الجاري عن ابرام عقود تجارية مع شركات سورية لتزويد العراق بالمواد الغذائية الاساسية.

وكان نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام قد قال امس ان فتح الحدود السورية ـ العراقية لا يستهدف فقط مصالح تجارية وانما أيضا مواجهة ما يخطط للعراق».

وقد اقفلت الحدود السورية ـ العراقية في العام 1982 بعد عامين على قطع العلاقات بين بغداد ودمشق.

المغرب: انتخاب مكاتب المجالس البلدية يصاحبه تحذيرات من تدخل الحكومة

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

ذكرت مصادر حزبية مغربية ان انتخابات مكاتب المجالس البلدية تجري السبت في جميع انحاء المغرب، وقالت المصادر ان وزير الداخلية ادريس البصري أبلغ اللجنة الوطنية للانتخابات تكليفه الولاة والعمال (المحافظين) اجراء انتخاب مكاتب المجالس في وقت واحد يوم السبت، وهي الانتخابات التي تعني تشكيل الهيئات المسيرة للمجالس البلدية التي انتخب اعضاؤها الجمعة الماضي.

وحذرت صحيفة «العلم» من تدخل السلطات في هذه الانتخابات أو شراء الأصوات، وقالت ان بعض رجال السلطة بدأوا في التحضير والاعداد لعدة مكاتب لصالح مرشحين يدعمونهم، وأوضحت ان أحد المسؤولين بالدار البيضاء جمع عددا من المنتخبين ودعاهم للتصويت لصالح مرشح أحد الاحزاب السياسية القريبة من السلطة وتحدثت الصحيفة عن عدد من الدوائر الاخرى عرفت حالات مشابهة. وعادة ما تعرف انتخابات المكاتب اغراءات وضغوطات متعددة الأشكال خاصة في المجالس التي لا يفرز بها أي حزب بالاغلبية المطلقة التي تؤهله لتشكيل مكتب المجلس.

في نفس الاطار قالت صحيفة «الاتحاد الاشتراكي» ان أحزاب المعارضة تحفظت على اصدار اللجنة الوطنية لتتبع الانتخابات «تسجل فيه ان يوم الاقتراع مر في جو سليم وانه يعتبر تطورا للديمقراطية»، واتهمت أحزاب المعارضة (حزب الاستقلال، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، حزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي) السلطة بالحياد السلبي تجاه خروقات فاضحة عرفتها الانتخابات، وذلك من خلال استعمال الأموال والعنف. ورفض وزير الداخلية وصف الحياد السلبي للدولة، وقال ان الادارة لم تتدخل بالانتخابات وهذا ما هو مطلوب منها، مؤكدا على ان النتائج تعكس الخريطة السياسية الحقيقية للبلاد.

وأعلنت الجمعية المغربية لحقوق الانسان انها ستعقد اليوم الخميس مؤتمرا صحافيا للاعلان عن كافة الانتهاكات التي عرفتها عملية الانتخابات، كما تواصل صحف المعارضة نشر تقارير عن هذه الخروقات.

لبنان: فتح تحقيق قضائي في موضوع التنصت على الهواتف

■ بيروت ـ رويتر: قررت لجان برلمانية في لبنان امس اجراء تحقيق قضائي فيما يتعلق بالتنصت على الهاتف بعد تسلمها وثائق من الأجهزة الأمنية حول هذا الأمر.

أعلن ذلك النائب غسان مطر بعد اجتماع عقده امس رؤساء بعض اللجان النيابية برئاسة رئيس مجلس النواب نبيه بري وحضره قادة أجهزة أمنية وممثلين عن شركات الهاتف المحمول (النقال) الخاصة ووزارة الاتصالات السلكية واللاسلكية.

وقال مطر ان اللجان استمعت الى تقارير من اجهزة أمنية والفت لجنة من رئيس لجنة الدفاع والأمن النيابية سامي الخطيب ومن مدعي عام التمييز القاضي عدنان عضوم «لاجراء كل الكشوفات الضرورية على الشبكتين الثابتة والخليوية (التليفون المحمول)... وان ترفع تقريرها الى اللجان النيابية في 16 (تموز) يوليو المقبل.

وقال مطر ان الاجهزة الامنية اقرت بوجود تنصت على الهاتف «لاسباب امنية... لكن اللجنة ستبحث وتعرف من هي الجهة التي تتنصت ولمصلحة من يجري التنصت ومن يجري التنصت عليهم».

ونقلت مصادر نيابية عن قادة الاجهزة الامنية قولهم ان التنصت «لا يتم بشكل عشوائي بل بناء على قرار قضائي».

وكانت الحكومة اقرت أمام مجلس النواب في 29 ايار (مايو) الماضي بأن الاجهزة الامنية والقضائية تتنصت على الهاتف لضرورات تتعلق «بالامن القومي» كما قال وزير الداخلية ميشيل المر في جلسة مناقشة عامة للمجلس النيابي بشأن بعض سياسات الحكومة الادارية.

وقال المر «اليوم نحن في وضع امني دقيق وحذر اكثر بكثير من فترات الحرب. اليوم الحاجة مضاعفة (للتنصت) حفاظا على سلامة الامن القومي».

وكان المر يرد على اسئلة رسمية وجهها للحكومة سليم الحص رئيس الحكومة السابق ونائب البرلمان الحالي فيما اذا كان هناك تنصت رسمي على المخابرات الهاتفية.

وقلل المر من حجم عمليات التنصت الجارية على الهاتف في لبنان بعد الحرب الأهلية التي استمرت 15 عاما وانتهت عام 1990. وقال «التنصت يحصل في ارقى دول العالم. كل الدول عندها أجهزة تنصت والستلايت (الاقمار الصناعية) يمكن ان يراقب كل تحركاتنا بالصوت والصورة».

وأضاف «الحكومة والسلطة السياسية لا علاقة لهما (بالتنصت).

يقتصر الأمر على الاجهزة الامنية والقضائية وخلافا للتصور العام لا تتجاوز الرقابة 60 أو 70 خطا».

ونفى المر وجود أي عمليات تنصت على الهاتف المحمول. لكن بري أشار الى وجود رقابة على هذا النوع من الهواتف.

وقال بري «أنا متيقن ان هناك رقابة على الهاتف الخليوي وهذا امر خطير... فاذا راقبني جهاز تابع لوزارة الداخلية فلا مشكلة اما اذا كان هذا الامر دخل اطار الشركات الخاصة فهذه قضية كبيرة».

وفي لبنان شركتان للتليفونات المحمولة احداهما فرنسية والأخرى فنلندية. ويبلغ عدد المشتركين في هاتين الشركتين نحو 125 الف شخص.

أمين الجميل وميشيل عون مدعوان من الكونغرس لندوة حول لبنان

■ باريس ـ ا ف ب: أكد الرئيس اللبناني الاسبق أمين الجميل والرئيس السابق لحكومة العسكريين العماد ميشال عون، وهما من المعارضة، انهما سيتوجهان في الأيام القليلة المقبلة الى واشنطن تلبية لدعوة من الكونغرس للمشاركة في مناقشة حول لبنان.

وقد وجه الكونغرس الدعوة الى الجميل والعماد عون لابداء ارائهما خلال مناقشة حول لبنان في 25 حزيران (يونيو) امام لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الامريكي الذي يرأسه بنجامان جيلمن المعروف بمواقفه المؤيدة لاسرائيل.

والعماد عون من اشد المعارضين للوجود السوري في لبنان وكان رئيس حكومة العسكريين من العام 1988 الى 1990 التي أعلنت «حرب التحرير» على سورية قبل ان يطرد من الحكم اثر عملية عسكرية سورية ولبنانية. وستكون رحلته الى الولايات المتحدة الاولى الى الخارج منذ وصوله الى فرنسا بعد بضعة أشهر من هزيمته العسكرية.

ويجري الجميل الذي تولى رئاسة الجمهورية من 1962 الى 1988، ويعارض أيضا الوجود السوري في لبنان اتصالات متواصلة مع أعضاء في الكونغرس الامريكي. وصرح الجميل «انها المرة الاولى التي تنظم فيها مناقشة على هذا المستوى وتشارك فيها شخصيات من المعارضة اللبنانية».

وتواجه العلاقات الامريكية ـ اللبنانية عددا من المشاكل. فالادارة الامريكية تحظر منذ العام 1985 على رعاياها التوجه الى لبنان باعتباره بلدا غير آمن. الا ان السفير الامريكي في بيروت ريتشارد جونس رحب أخيرا بما اعتبره «تحسن الامن في لبنان خلال السنوات الأخيرة».

كذلك تتهم واشنطن لبنان بانه لا يزال نقطة عبور للمخدرات ويساند المقاومة المسلحة لحزب الله الموالي لايران ضد اسرائيل في جنوب لبنان.

المنظمة المصرية لحقوق الانسان تدين اعتقال نشطاء اللجنة القومية للدفاع عن الفلاحين

القاهرة ـ «القدس العربي»:

اصدرت المنظمة المصرية لحقوق الانسان بيانا ادانت فيه قيام اجهزة الامن بالقاء القبض على عدد من قيادات ونشطاء اللجنة القومية للدفاع عن الفلاحين لمعارضتهم القانون رقم 69 لسنة 1992 بشأن تنظيم العلاقة بين المالك والمستأجر في الاراضي الزراعية والذي سيتم تطبيقه في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

ومن المقبوض عليهم الصحافي والسياسي الناصري حمدين صباحي الذي حضر معه عدد من المحامين. وجاء في البيان «وقد دارت تحقيقات النيابة في مجملها حول الهوية السياسية لحمدين صباحي، واسباب اعتناقه الفكر الناصري، وانضمامه الى الحزب الناصري واوجه الخلاف بين برنامج هذا الحزب وبرنامج الحكومة؟ كما تم سؤاله عن الورقة المضبوطة في مكتبه، وهي عبارة عن عريضة توقيعات كان من المزمع ارسالها الى السيد رئيس الجمهورية احتجاجا على تطبيق القانون 96 لسنة 1992 الخاص بتنظيم العلاقة بين المالك والمستأجر في الاراضي الزراعية، وقد قررت نيابة امن الدولة حبس حمدين صباحي خمسة عشر يوما على ذمة التحقيق بتهمة:

1 ـ الترويج بالقوة لافكار تدعو الى مناهضة المبادىء الاساسية التي يقوم عليها نظام الحكم والحض على كراهيته والازدراء به وتعطيل مبادىء الدستور ومنع تنفيذ القوانين والتحريض على مقاومة السلطات العامة والترويج لها.

وكان الارهاب من الوسائل التي تستخدم في تحقيق هذه الافكار.

2 ـ حيازة محررات ومطبوعات تتضمن ترويجا وتحبيذا لهذا الفكر سالف الذكر».

وفي فجر نفس اليوم، قامت مباحث امن الدولة بالقبض على اربعة اشخاص من المعارضين للقانون 96 لسنة 1992، ثلاثة منهم بمدينة «بنها» محافظة القليوبية وهم: حمدي هيكل (محام)، ومحمد عبده (طبيب بيطري)، ومحمد سليمان فياض (محام). وقد تم القاء القبض عليهم بعد ساعات قليلة من مشاركتهم في مؤتمر شعبي عقد بمدينة «بنها» احتجاجا على القانون المذكور ايضا. وعلمت المنظمة انهم عرضوا جميعا على نيابة امن الدولة في الحادية عشرة من مساء الثلاثاء 1997/6/17 ووجهت اليهم النيابة ذات الاتهامات السابقة. اما الشخص الرابع الذي تم القبض عليه فهو «الطوخي احمد الطوخي» حيث قبض عليه من منزله بقرية كوم الاطرون مركز طوخ محافظة القليوبية، كرهينة لحين قيام اخيه السيد احمد الطوخي (المحامي)، واحد نشطاء المنظمة المصرية لحقوق الانسان بتسليم نفسه. وقد قامت مباحث امن الدولة باطلاق سراح المواطن المذكور في مساء يوم الثلاثاء، وقد افاد المذكور للمنظمة بانه جرى التعدي عليه بالضرب في منزله وتقييده من اليدين والاعتداء عليه بالضرب في مباحث امن الدولة لمعرفة مكان اخيه. كذلك افادت الانباء الواردة للمنظمة بان قوات مباحث امن الدولة قامت في صباح الثلاثاء 17 حزيران (يونيو) بالقبض على ثلاثة فلاحين باحدى قرى محافظة الدقهلية وهم محمود سليمان ابو رية، ومحمود السيد ابو رية، وصابر حماد ابراهيم، بسبب قيامهم بتعليق لافتات سوداء على منازلهم احتجاجا على اصرار الحكومة على تطبيق القانون رقم 96 لسنة 1992 وغير معلوم حتى الان اماكن احتجاز هؤلاء الاشخاص.

واعرب بيان المنظمة عن ادانته الكاملة لعمليات القبض وخشيتها من ان يكون هذا الاجراء مجرد بداية لسلسلة من الاجراءات التعسفية التي تزمع الحكومة المصرية اتخاذها في مواجهة القوى السياسية والحزبية والجماهيرية التي تقف موقفا معارضا لتطبيق القانون الذي سيؤدي ـ حسب اعتقاده بعض القوى السياسية والاجتماعية الى حدوث هزات اجتماعية خطيرة من الممكن ان تهدد امن واستقرار المجتمع وان اصرار الحكومة على استخدام القوانين الاستثنائية والاجراءات القمعية ضد مخالفيها في الرأي للحد من ممارستهم لحقهم في حريات الرأي والتعبير والاختلاف معها في اطار سلمي مشروع من شأنه ان يدفع كثيرا من الافراد والقوى السياسية والاجتماعية الى وسائل اخرى غير مشروعة قد تتسم بالعنف للتعبير عن آرائهم وافكارهم مما يعرض امن واستقرار البلاد للخطر.

وطالبت المنظمة السلطات المختصة بالافراج الفوري عن جميع الاشخاص المقبوض عليهم وكفالة حق المواطنين في التعبير السلمي عن ارائهم وتحث كافة مؤسسات المجتمع المدني وقواه الحية على مضاعفة جهودها من اجل تنبيه الحكومة الى المخاطر الاجتماعية المترتبة على تطبيق القانون رقم 96 لسنة 1992 وعلى اعادة النظر بالعمل به.

خبراء يمنيون يطالبون بتعديلات قانونية للحد من انتشار الأسلحة

■ صنعاء ـ ق ب: طالب اختصاصيون يمنيون في مجالات القانون والمباحث الجنائية باعادة النظر في قانون السلاح الصادر عام 1992 الخاص بحمل وحيازة السلاح في المدن الرئيسية. وقال هؤلاء في ندوة نظمتها صحيفة «اكتوبر 14» في عدن تحت عنوان «ظاهرة حمل السلاح وأثرها على الجوانب النفسية والاجتماعية في المجتمع» ان القانون المذكور قد وسع الفئات المرخّص لها بحمل سلاح من خلال عدم صرامة العقوبات لحاملي السلاح بدون ترخيص وكذلك في عدم تحديد القانون للفئات التي تمنح تراخيص حمل السلاح.

وأشار المشاركون الى أهمية خلق وعي قانوني بين صفوف الناس بالمضار التي يسببها حمل السلاح، مؤكدين على دور أجهزة الاعلام لمكافحة ظاهرة حمل السلاح كونها ظاهرة غير حضارية.

وقال الدكتور خالد السلامي مدير عام مشفى الأمراض النفسية والعقلية في عدن انه يجب أولا معالجة بؤرة التوتر التي يعاني منها حامل السلاح، مشيرا الى أهمية خلق حالة توازن لدى الناس وبأسلوب تربوي يشارك فيه جميع أفراد المجتمع كون ظاهرة السلاح تهم أفراد المجتمع ككل.

من جهته، أشاد الرائد محمد الشامي من دائرة المباحث الجنائية بالدور الذي تقوم به وزارة الداخلية من خلال الحملات التي تنظمها للقبض على حاملي السلاح بدون تراخيص، مشيرين الى ضرورة اعادة النظر في القانون رقم 40 الذي ينظم حمل وحيازة السلاح. في حين، دعا المحامي طه غالب الى اعادة النظر في قانون حيازة السلاح المذكور، مطالبا بفرض غرامات مالية وعقوبات صارمة على حاملي السلاح بدون تراخيص.

وطالب الخضر محمد عبدالله وهو باحث نفسي وأستاذ في كلية التربية في جامعة عدن بغرس القيم الايجابية بين أفراد المجتمع وخاصة الأطفال منهم كونهم الفئة الأكثر تضررا من هذه الظاهرة، مضيفا أن ظاهرة حمل السلاح تشجع على الانتحار خاصة بين صفوف المراهقين نتيجة لصعوبة مرحلة المراهقة.

وحسب احصائية صدرت عن وزارة الداخلية اليمنية فان 17 شخصا قتلوا وجرح 33 آخرون في الأسبوع الماضي في عدد من المحافظات نتيجة اطلاق النار لأسباب وخلافات بسيطة تطورت الى استخدام السلاح.

انتخاب بن صالح رئيسا لمجلس النواب الجزائري

■ الجزائر ـ يو بي اي: تم مساء الثلاثاء انتخاب زعيم التجمع الوطني الديمقراطي عبد القادر بن صالح رئيسا لمجلس النواب الجزائري.

وحصل رئيس حزب التجمع الوطني الديمقراطي الموالي للحكومة، والذي كان المرشح الوحيد للمنصب على تأييد 215 نائبا فيما صوت ضده 27 نائبا وامتنع بقية النواب وعددهم 142 نائبا عن التصويت.

وتم انتخاب بن صالح برفع الأيدي بعد حسم مسألة الاختلاف في البدء بانتخاب «رئيس المجلس» أولا أم «باللائحة الداخلية»، لصالح الاقتراح الأول الذي طرحه «التجمع» وأيدته «جبهة التحرير الوطني».

وتم انتخاب رئيس المجلس في جو متوتر نسبيا، بعيد الاعلان عن قرار المجلس الدستوري الذي رفض 326 من الطعون التي رفعتها الاحزاب المشاركة في انتخابات الخامس من حزيران (يونيو) الجاري.

واعتبر المجلس ان الطعون لم تكن مؤسسة باستثناء ثلاثة منها تتعلق بدوائر العاصمة وباتنة والشلف تقدمت بها «جبهة القوى الاشتراكية» و«التجمع الوطني الديمقراطي» و«حركة مجتمع السلم».

وقد استجاب المجلس لطعن «جبهة القوى الاشتراكية» التي استعادت مقعدا بالعاصمة من «جبهة التحرير الوطني»، كما استجاب لطعن «التجمع» في باتنة الذي استعاد مقعدا من «جبهة التحرير» أيضا، في حين اعتبر أن طعن «حركة مجتمع السلم» مؤسس، لكنه غير كاف لاعادة توزيع مقاعد دائرة الشلف.

وكان نواب حزب «التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية»، وعددهم 19 نائبا انسحبوا من جلسة الأمس ورفضوا المشاركة في انتخاب رئيس المجلس وذلك احتجاجا على رفض المجلس للطعون التي تقدم بها الحزب.

صحيفة عراقية تندد بجولة كوهين «الابتزازية والوعظية»

■ بغداد ـ ا ف ب: نددت صحيفة «بابل» العراقية امس بالجولة التي يقوم بها وزير الدفاع الامريكي وليام كوهين على دول الخليج ووصفتها بأنها «ابتزازية ووعظية»، واعتبرت ان هدفها هو تطبيق سياسة «الاحتواء المزدوج» الامريكية ازاء العراق وايران.

وقالت الصحيفة التي يشرف عليها عدي صدام حسين النجل الاكبر للرئيس العراقي ان الامريكيين «يريدون ضمان استسلام الاطراف التابعة لمشيئتهم بما يؤمن مصالحهم ومن هنا كانت جولة كوهين مصحوبة بالأوامر بهيئة مواعظ من قبيل ضرورة تطبيق سياسة الاحتواء المزدوج للعراق وايران».

وكان وزير الدفاع الامريكي قد اكد اثناء جولته الخليجية التي بدأها السبت الماضي وزار خلالها السعودية والكويت والبحرين والامارات وعمان على تمسك بلاده بسياسة الاحتواء المزدوج ازاء العراق وايران واعتبر ان هذين البلدين لا يزالان يشكلان خطرا على منطقة الخليج.

ووصفت «بابل» كوهين بانه «المندوب السامي» الذي «يدوس على مشاعر العرب والمسلمين ويتجاهل كرامتهم»، مشيرة الى انه في الوقت الذي يقوم فيه بجولته الخليجية أصدر مجلس النواب الامريكي قرارا باعتبار القدس «عاصمة موحدة» لاسرائيل وبتخصيص مبلغ مئة مليون دولار لنقل السفارة الامريكية من تل ابيب الى القدس.

وتابعت «بابل» ان كوهين «المتغطرس الخائف في ان معا قد لا يدرك ما تنطوي عليه متاهات الصحارى العربية وما يميد تحت كثبانها الرملية المتحركة»، وتوعدت القوات الامريكية بان «غضب الجزيرة العربية الذي يمور في صدور ابنائها سيكون الجحيم الحقيقي الذي ستصطلي به ظهور هؤلاء الاوغاد الغزاة».

موبوتو انتقل من الرباط الى طنجة

■ طنجة (المغرب) ـ ا ف ب: وصل الرئيس الزائيري السابق الماريشال موبوتو سيسي سيكو عصر امس الى طنجة، بعدما غادر العاصمة المغربية التي كان يقيم فيها منذ 23 أيار (مايو) الفائت.

وكان موبوتو غادر نهارا الفندق الذي كان يقيم فيه في الصخيرات (20 كلم جنوب الرباط) متوجها الى مطار عسكري في الرباط، ومنه الى طنجة (250 كيلومترا الى الشمال من الرباط)، كبرى مدن شمال المغرب. وخصصت السلطات المغربية امس فندق «لو ميراج» في هذه المدينة لاقامة موبوتو.

وأكدت ادارة هذا الفندق الفخم انها تتوقع وصول شخصية رفيعة. ويقع الفندق على بعد نحو 20 كيلومترا من طنجة، قريبا من رأس بحري يشرف على مضيق جبل طارق. ويضم «لو ميراج» نحو 20 شقة من طبقة واحدة.

مصر: متظاهرون يعتدون على رئيس جامعة الزقازيق طلبا للحوافز

■ القاهرة ـ يو بي اي: في تطور جديد لاحداث مظاهرات الموظفين داخل جامعة الزقازيق بمحافظة الشرقية في مصر قام المتظاهرون الثلاثاء بالاعتداء على رمزي الشاعر رئيس الجامعة بالضرب المبرح حتى فقد الوعي اثناء دخوله الى الحرم الجامعي داخل سيارة اجرة، كما قام المتظاهرون بالاعتداء على الحرس الخاص به مما ادى الى اصابة العميد محمد الدسوقي عامر مدير ادارة قوات امن الجامعة.

وقد تدخلت قوات الامن المصرية لفض الاشتباك الذي نشب نتيجة اصدار الدكتور رمزي الشاعر رئيس جامعة الزقازيق قرارا بخفض المكافآت والحوافز للموظفين مما أثار استياء الموظفين الذين اكدوا انهم يحصلون على الحوافز بنسبة 60 في المئة من المرتب منذ انشاء الجامعة حيث هدد الموظفون بالاضراب عن العمل في حالة اصرار الجامعة على موقفها بالامتناع عن صرف الحوافز.

وقد القت قوات الامن القبض على 100 موظف خلال عملية تفريق المظاهرات التي استمرت منذ امس الاول حيث انضم اكثر من 3000 موظف من فروع الجامعة الى جموع المتظاهرين بالاضافة الى هيئة التمريض والعاملين في مستشفيات الجامعة وتجمهروا امام مبنى ادارة الجامعة ابداء لاحتجاجهم حيث حاصرت قوات الامن المركزي الجامعة وقامت باطلاق القنابل المسيلة للدموع على الموظفين.

من ناحية اخرى فشلت المحاولات التي يقوم بها الدكتور حسين رمزي كاظم محافظ الشرقية وقيادات المحافظة في اقناع رئيس الجامعة بالعدول عن قراره ووعد المحافظ المتظاهرين بالتدخل لحل مشكلاتهم وبحث الازمة مع الجهات العليا.

وكان رئيس الجامعة رمزي الشاعر قد قرر صرف راتب الموظفين في استمارة مستقلة يوم 25 حزيران (يونيو) الجاري وتأجيل صرف الحوافز باستمارة مماثلة الى اول من تموز (يوليو) المقبل نظرا لعدم وجود اعتمادات مالية لتغطية صرف الحوافز.

موسى بدأ مهمة لكسب التأييد الاوروبي للوساطة المصرية

نواب: اوروبا لا يمكنها القيام بدور امريكا في الشرق الاوسط

القاهرة - من جوناثان رايت:

ثبط وفد برلماني اوروبي في مصر امس الاول امالا عربية في ان يقوم الاتحاد الاوروبي بدور وساطة مماثل للدور الذي تقوم به الولايات المتحدة في الصراع العربي الاسرائيلي.

وقال انغور فريدريش رئيس الوفد «اوروبا لن تتدخل. فلنكن واقعيين. لا تتوقعوا من الاتحاد الاوروبي ان يقدم امنا شاملا... وان يرسل جنودا وان يأتي ليحقق الاستقرار مثلما يمكن للولايات المتحدة ان تفعل».

واضاف عضو اخر بالبرلمان الاوروبي «لا اعتقد انه ستكون هناك اي فائدة اذا وعد الاوروبيون بما لا يستطيعون تقديمه... لا جدوى من الاحلام».

وكان هؤلاء الساسة وهم من وفد البرلمان بشأن العلاقات مع شرق العالم العربي ودول الخليج يتحدثون حول مائدة مستديرة مع صحافيين مصريين الحوا عليهم من اجل التزام اوروبي للقيام بدور اكثر نشاطا في محاولات تسوية الصراع الاسرائيلي الفلسطيني.

ويقول العرب انهم معجبون بموقف الاتحاد الاوروبي من الشرق الاوسط لكنهم يريدون ان يروا الاوروبيين يبذلون محاولات اقوى لتحويل مبادئهم الى واقع.

وبدأ وزير الخارجية المصري عمرو موسى جولة اوروبية امس الاربعاء في محاولة لحشد التأييد لمحاولات مصر للوساطة بين اسرائيل والفلسطينيين.

وفي علامة على عدم رضا اوروبا عن الدبلوماسية الامريكية في الشرق الاوسط عين الاتحاد الاوروبي مبعوثا خاصا له في المنطقة هو ميغيل انجيل موراتينوس.

وفي وقت سابق من هذا العام استخدمت الولايات المتحدة حق النقض (الفيتو) لمنع مجلس الامن الدولي من اصدار قرار تبناه الاوروبيون ينتقد سياسات الاستيطان الاسرائيلية.

لكن فريدريش قال «اعتقد انه ستمر ما بين عشرة اعوام الى 15 عاما قبل ان تصبح اوروبا قوة خارجية عالمية لان مصالح (الدول الاعضاء) مختلفة كثيرا».

واضاف «لا اتوقع ان يكون هناك دور (اوروبي) في العام المقبل اقوى من ان يكون عاملا مساعدا وجسرا ومعاونا. لا يجب مقارنتنا بالولايات المتحدة».

وفي وقت سابق من امس اجرى الرئيس المصري حسني مبارك الذي سيجتمع مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك في باريس اليوم الخميس مشاورات مع موسى ورئيس الوزراء كمال الجنزوري والمستشار السياسي اسامة الباز تناولت رحلاته ورحلات موسى الاوروبية.

وقال موسى للصحافيين في وقت لاحق ان مصر ليس لديها اقتراحات محددة لتجاوز المأزق في المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية.

وانهارت تلك المحادثات في اذار (مارس) عندما قرر رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو المضي قدما في انشاء مشروع اسكان يهودي في القدس الشرقية العربية.

واجتمع الاسرائيليون والفلسطينيون بضع مرات منذ ذلك الوقت لكن محادثاتهم لم تسفر عن تقدم ملموس.

وقال موسى «هناك افكار او مواقف او نقاط قدمها الفلسطينيون والاسرائيليون وهذا هو اطار العمل الحالي».

واضاف ان الباز الذي قام برحلات مكوكية بين الاسرائيليين والفلسطينيين في الاونة الاخيرة لن يقوم بأي رحلات جديدة في الوقت الحالي.

وقال مسؤولون ان موسى سيجري محادثات مع زعماء ايطاليا ثم ينضم الى مبارك في باريس اليوم الخميس ثم يطير بعد ذلك الى لندن لاجراء محادثات مع وزير الخارجية البريطاني الجديد روبين كوك يوم الجمعة. وتطالب الدول العربية التي تشعر بخيبة امل من عدم تحرك واشنطن والتي ارتاحت لبيانات ايجابية من جانب الاتحاد الاوروبي الدول الاوروبية بالقيام بدور اكثر نشاطا.

نتنياهو يبحث مع المبعوث الاوروبي في تحريك محادثات السلام مع سورية

■ القدس - اف ب: التقى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاربعاء المبعوث الاوروبي ميغيل انجيل موراتينوس الذي يحاول تحريك المفاوضات بين اسرائيل وسورية.

وقال مسؤولون ان موراتينوس توجه امس الاربعاء الى دمشق لاجراء محادثات مع وزير خارجيتها فاروق الشرع وقد يلتقي الرئيس السوري حافظ الاسد.

وذكرت الصحف الاسرائيلية امس ان نتنياهو سيطلب من موراتينوس نقل رسالة الى الرئيس الاسد يطلب فيها استئناف محادثات الطرفين المجمدة منذ اكثر من عام بسبب الخلافات حول مستقبل هضبة الجولان السورية المحتلة.

وقالت صحيفة (يديعوت احرونوت) ان نتنياهو يفترض ان يؤكد رغبة حكومته في استئناف المفاوضات على اساس قراري مجلس الامن 242 و 338 اللذين يستندان الى مبدأ الارض مقابل السلام.

الا ان حكومة نتنياهو ترى ان تفسير القرارين لا يعني اعادة هضبة الجولان التي احتلتها الدولة العبرية في 1967. وتشترط سورية لاستئناف المحادثات ان تبدأ المفاوضات عند النقطة التي انتهت اليها مع حكومة حزب العمل الاسرائيلي في شباط (فبراير) عام 1996.

وكانت اسرائيل قبلت انذاك اعادة جزء من هضبة الجولان مقابل ضمانات امنية واتفاقية سلام شاملة. لكن نتنياهو رفض التقيد بموقف حزب العمل.

ونقلت الصحيفة الاسرائيلية عن المبعوث الاوروبي موراتينوس انه ابلغ مستشار نتنياهو السياسي عوزي اراد انه تلقى ردا ايجابيا من دمشق حول رغبة سورية في العودة الى طاولة المفاوضات.

النيابة المصرية تطلب السجن 15 عاما للجاسوس الاسرائيلي

محامي المصري عماد عبد الحميد: السلطات أجبرته على الاعتراف بالتجسس

القاهرة - من ميرال فهمي وحسن مكي:

قال محامي رجل مصري متهم بالتجسس امس ان موكله اجبر على الاعتراف بالتخابر لحساب اسرائيل وان الادعاء لا يملك اي دليل قوي لادانته.

ويواجه عماد عبد الحميد اسماعيل ومهندس النسيج الاسرائيلي عزام عزام تهمة تنفيذ ترتيبات جنائية للتجسس في مصر لحساب جهاز المخابرات الاسرائيلي (الموساد). كما تحاكم السيدتان زهرة يوسف جريس ومنى احمد شواهنة غيابيا بنفس التهمة.

ووبخ هشام بدوي وكيل الادعاء اسماعيل امام المحكمة لخيانة بلده وقال ان التحقيقات كشفت وجود اقرار كتبه اسماعيل بخط يده مبديا فيه استعداده للتعاون مع المخابرات الاسرائيلية.

وتلا بدوي في قاعة المحكمة الاقرار الذي جاء فيه «اقر انا عماد عبد الحميد اسماعيل المصري الجنسية وبكامل ارادتي انني ارغب في الدخول والاقامة بدولة اسرائيل وانني على اتم الاستعداد للتعاون مع جهاز الاستخبارات الاسرائيلي الموساد نظير ما يقدمه لي من خدمات ارساء للحرية واحتراما للديمقراطية بها وانني على كامل الاستعداد للتضحية بكل ما املك لنصرة شعبها». ووجه بدوي حديثه الى عماد اسماعيل الذي بدا جامد الوجه قائلا «لقد وعدت واوفيت يا عماد لقد ضحيت فعلا بكل ما تملك فحق عليك العقاب». ولكن احمد بكر محامي اسماعيل قال للصحافيين ان الادعاء لا يملك اي دليل على ان الموساد جند موكله وانه ربما تعرض لخداع حتى يعترف.

واضاف انها مهمة الادعاء العمل على ادانة المتهم وهم لن يقروا بانهم خدعوه حتى يعترف واخبروه انه شاهد وليس مدعيا عليه. وقال ان هناك الكثير من اشكال الاعتراف المماثلة انتزعت بالاكراه. واعرب بكر عن اعتقاده بان هذا الاعتراف واحد منهم.

ويواجه كل من عزام واسماعيل عقوبة السجن 15 عاما على الاقل اذا ادينا. وبدأت المحاكمة يوم 24 نيسان (ابريل) مما دفع العلاقات المصرية الاسرائيلية الى واحد من ادنى مستوياتها منذ توقيع معاهدة سلام بين الدولتين عام 1979.

وطلب بكر من القضاة تبرئة موكله الذي بكى بغزارة اثناء الجلسة. ودفع بكر بان اسماعيل أبلغ الشرطة اربع مرات على الاقل بانه يعتقد انه يجر الى مجموعة تجسس اسرائيلية. وأجلت المحكمة القضية الى جلسة 19 تموز (يوليو).

وقال بكر في دفاعه امام المحكمة الذي استمر ساعتين ونصف الساعة ان موكله قروي ساذج خدعه اناس استغلوا قلة خبرته بشؤون العالم ولكن حسه الوطني انقذه في النهاية.

واضاف ان القانون لا يحمي المغفل ولكن موكله احس ان شيئا خطرا يحدث وأبلغ الشرطة قبل ان يبدأوا التحقيقات. وقال انه بموجب القانون فذلك سبب لتبرئة موكله.

وتابع ان عماد اسماعيل طلب المساعدة من الشرطة وقال انه يتم جره الى شبكة تجسس ولكن استجابة الشرطة كانت بطيئة.

وتقول تحقيقات الشرطة ان عزام اعطى اسماعيل ملابس داخلية نسائية مشبعة بحبر سري من الموساد لادخاله الى مصر.

وتقول روايات منشورة لاعتراف اسماعيل ان الموساد ابتزه مهددا بافشاء صور تثبت علاقته الغرامية مع جريس وان شواهنة عرضت عليه تقاضي الف دولار نظير العمل لحساب المخابرات الاسرائيلية.

وقال بكر انه لا دليل على تقديم اموال الى اسماعيل وانه ليس هناك ما يثبت معرفته بامر الحبر السري في الملابس الداخلية او انه حتى استخدمه. ويطلب فريد الديب محامي عزام اجراء مزيد من الاختبارات على الملابس الداخلية.

وطالبت نيابة محكمة امن الدولة العليا في القاهرة امس الاربعاء بانزال عقوبة السجن 15 عاما مع الاشغال الشاقة بالاسرائيلي عزام عزام المتهم بالتجسس.

وكان عزام (34 عاما) الذي كان يعمل في مصنع اسرائيلي للنسيج في القاهرة اعتقل في 6 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي وهو متهم بالتجسس بين 10 اذار (مارس) و23 تشرين الاول (اكتوبر) 1996 عبر مساعدة اسماعيل في نقل معلومات عن مصر الى بلد اجنبي. وكان اسماعيل اعتقل في 23 تشرين الاول (اكتوبر).

واكد ممثل النيابة «اننا امام واحدة من اخطر قضايا التجسس على مصر في العصر الحديث». واضاف قائلا ان «هذا الشيطان عماد اسماعيل خان بلده مقابل ثمن بخس لارضاء شهواته» في اشارة الى علاقة محتملة بينه وبين الاسرائيليتين المتهمتين خلال زيارته لاسرائيل بين 24 شباط (فبراير) و21 اذار (مارس) 1996.

واتهم ممثل نيابة امن الدولة عزام بانه قام بدور القواد عبر تقديم المتهمتين الاسرائيليتين لعماد اسماعيل، مؤكدا ان عزام اقر خلال استجوابه بانه اعطى اسماعيل الملابس التي كتبت عليها معلومات بالحبر السري. وكان يتوقع ان يترافع محامي عزام، فريد الديب، بعد الظهر، الا ان رئيس المحكمة حدد الجلسة المقبلة بتاريخ 19 تموز (يوليو) لان المحامي طلب عدة ايام ليعد نفسه.

وهاجم ممثل النيابة بشدة اسرائيل التي اتهمها بانها «دولة حاسدة حاقدة على مصر، تريد النيل من مصالحها القومية والسياسية والاقتصادية والعسكرية».

واضاف ان «اسرائيل ترى السلام وسيلة للاضرار بمصالح مصر ثم تاتي بعد ذلك للتحدث عن ضرورة التطبيع مع مصر».

قالت ان هناك حالة غليان في الضفة والقطاع قد تعيد اجواء الانتفاضة من جديد

انتصار الوزير: دور المرأة الفلسطينية في صنع القرار ما زال ضعيفا ومخالفات حقوق الانسان في مناطق الحكم الذاتي ليست منهجا

لندن - «القدس العربي» - ناصر ياسين:

تحدثت السيدة انتصار الوزير وزيرة الشؤون الاجتماعية في السلطة الوطنية الفلسطينية بمرارة عن تواصل للأسى الاجتماعية في اوساط الشعب الفلسطيني، والناجمة عن تفاقم الوضع السياسي رغم مرور اكثر من خمس سنوات على مفاوضات السلام مع اسرائيل.

وقالت الوزير المعروفة باسم «ام جهاد» في حديث مع صحيفة «القدس العربي» اثناء زيارتها الى لندن لالقاء كلمة في حفل جمعية التعاون الطبي الفلسطيني (ماب) مساء اليوم إن وزارتها معنية بتوفير اللوازم الاساسية لأكثر من 33 ألف اسرة شهيد وجريح في الضفة الغربية وقطاع غزة، اضافة الى 45 ألف اسرة اخرى في الشتات. يضاف الى ذلك المشاريع الخاصة باعادة تأهيل الأسرى المحررين، والبالغ عددهم في الاراضي الفلسطينية نحو 20 ألف شخص، حيث توفر لهم الوزارة بدعم من المجموعة الاوروبية فرص تدريب وتأهيل ومساعدات وقروض تعليم في المرحلة الاولى من المشروع، والتي خصص لها مبلغ 14 مليون دولار، على ان يتم البدء في المرحلة الثانية البحث عن اتجاهات جديدة حسب حاجة السوق المحلي.

وحسب السيدة الوزير فان وزارة الشؤون الاجتماعية تعنى لدرجة كبيرة في المرحلة الحالية بهموم المرأة الفلسطينية، حيث تهيئ لها ورشات عمل واستراتيجيات تعتمد على التنمية والاستفادة من طاقاتها، اضافة الى مشاريع تثقيف وتوعية للنساء في الريف الفلسطيني.

وقالت ان اهم المشكلات التي تواجه المرأة الفلسطينية اليوم هي الزواج المبكر، داعية الى وضع قوانين جديدة تلزم المجتمع باحترام حقوق المرأة والطفل والمعاقين بالتنسيق مع ديوان الفتوى والتشريع. وأضافت ان الوزارة انشأت مراكز لرعاية الفتيات اللواتي لم تتجاوز اعمارهن الـ18، وانها بصدد انشاء منازل لحماية الفتيات اللواتي يتعرضن للعنف الاسري، وقد بدأت بدراسة مشروعين في مدينتي بيت لحم وغزة.

وأعربت الوزير عن اسفها لعدم تصويت المجلس التشريعي لصالح تأسيس لجنة خاصة بالمرأة، وقالت انها ترى أن اللجنة ضرورية لوضع الافكار والمشاريع المعنية بشؤون المرأة، لكن هذا الاقتراح سقط وكانت عارضته امرأتان في المجلس التشريعي لاعتقادهما انه مخالف لنظريات المساواة ويميز المرأة عن الرجل.

ولاحظت أم جهاد انه رغم ان المرأة تقوم بدور مهم في معظم قطاعات المجتمع الفلسطيني، وفي الدوائر العامة بحجم مدير عام، الا ان دورها في اماكن صنع القرار ما زال ضعيفا، مشيرة الى وجود امرأتين فقط في مجلس الوزراء، وخمس نساء في المجلس التشريعي.

وعن علاقة الوزارة الحديثة العهد مع الجمعيات الخيرية غير الحكومية الموجودة في الشارع الفلسطيني منذ عشرات السنين، قالت الوزير أن السلطة الوطنية الفلسطينية حريصة على تطوير علاقة مبنية على التكامل والشراكة مع الجمعيات التطوعية، لكنها اشارت الى معوقات في هذه العلاقة تتعلق بتبعيتها، حيث يفترض ان تتبع الجمعيات في قطاع غزة وزارة الداخلية، فيما تتبع مؤسسات الضفة الغربية وزارة الشؤون الاجتماعية.

لكنها اضافت انها وضعت مشروع قانون يقضي بأن تتبع كافة المؤسسات الخيرية وزارة الشؤون الاجتماعية، وذلك بهدف حصرها والتعاون معها.

وعن مخالفات حقوق الانسان في مناطق الحكم الذاتي قالت الوزير انها «فردية وليست منهجا»، مؤكدة على ضرورة وضع «عقوبات صارمة» ضد المخالفين وتشكيل لجان لمراقبة حقوق الانسان ومتابعة شؤون المعتقلين وتقديم المساعدات لعائلاتهم على اختلاف نهجهم السياسي.

وعن درجة الاحباط في اوساط الشعب الفلسطيني بسبب تعثر العملية السلمية لم تستبعد الوزير حدوث حالة «انفجار في الاراضي الفلسطينية تعيد جذوة الانتفاضة»، وقالت ان «هناك حالة غليان في اوساط الناس ضد اسرائيل وحتى ضد السلطة، قد تدفعهم لاحياء الانتفاضة» من جديد.

واستبعدت الوزير رجوع الفلسطينيين الى طاولة المفاوضات مع اسرائيل اذا استمرت في سياستها الاستيطانية.

وحول التقارير التي تحدثت عن وجود فساد ومخالفات مالية بمؤسسات السلطة الوطنية اكدت الوزير ان لجنة متابعة تقرير هيئة الرقابة العامة ما زالت تواصل تحقيقاتها. واكدت على ضرورة معاقبة اي فرد تثبت عليه اي تجاوزات او سوء استخدام للسلطة.



انتصار الوزير

النرويج تتعهد بدعم الاردن في قطاع المياه واللاجئين الفلسطينيين

■ عمان - اف ب: اكد نائب وزير خارجية النرويج يان ايغيلند عزم بلاده على دعم الاردن في مجالي المياه واللاجئين الفلسطينيين وذلك في ختام محادثات اجراها في عمان امس الاربعاء مع رئيس الوزراء الاردني عبد السلام المجالي.

وقال ايغيلند ان النرويج «ستزيد دعمها للاردن في مختلف المجالات خصوصا في حقلي المياه واللاجئين» علما ان المملكة، التي تعاني من شح مزمن في المياه، تؤوي 38 في المئة من زهاء 3،3 مليون لاجىء فلسطيني موزعين في المنطقة، بحسب تقديرات الاونروا.

اضاف ان اوسلو ستتعاون مع عمان «لاقامة مركز اقليمي للمعلومات المائية» في المملكة حيث من المتوقع ان يرتفع العجز المائي فيها الى مليار متر مكعب عام 2040، بفرض ان استهلاكها من المياه في تلك الفترة سيصل الى ملياري متر مكعب.

ويشارك الاردن حاليا في صياغة نظام معلوماتي لدول حوض المتوسط، وذلك من خلال مجموعة عمل تتمثل فيها الجزائر وقبرص ومالطا والمغرب واسبانيا والسلطة الفلسطينية فضلا عن فرنسا وايطاليا وبريطانيا. وقد عقدت مجموعة العمل آخر اجتماعاتها في عمان في الثامن من نيسان (ابريل) الماضي على ان تلتئم مجددا على نطاق واسع نهاية العام في صوفيا - انتيبوليس قرب نيس (فرنسا).

من جانب آخر، وضع الاردن اخيرا مشروعا لتنمية شرائح المجتمع الفقيرة تحت شعار «حزمة الامن الاجتماعي»، حيث خصص 242 مليون دولار لتطوير 13 مخيما للاجئين يقطنها 228 الف نسمة. ويشكل هذا المبلغ 40 في المئة من الحزمة التي قدرت كلفتها بـ604 ملايين دولار على مدى ثلاث سنوات، يتم تأمين مصادر تمويلها من دول اجنبية وهيئات دولية.

ويحسب الاحصاءات الاردنية، يخصص هذا البلد زهاء 300 مليون دولار لدعم المخيمات الفلسطينية القائمة على اراضيه. وذكر مصدر رسمي ان محادثات المجالي - ايغيلند تناولت «العلاقات الثنائية وآفاق تطويرها وتعزيزها في مختلف المجالات». كذلك بحثا في «تطورات الاوضاع الراهنة في المنطقة وفي مقدمتها عملية السلام والظروف المحيطة بها والجهود المبذولة على كافة الصعد لاستمرار ودفع هذه العملية وصولا الى تحقيق سلام عادل وشامل ودائم في الشرق الاوسط».

وفي تصريحات صحافية عقب اللقاء، اوضح المسؤول النرويجي ان زيارته للاردن «تندرج ضمن تعميق علاقات التعاون الثنائية في العديد من الميادين» مشيرا «الى تطابق اراء وافكار البلدين حيال عملية السلام».

وقال ان عمان واوسلو «ترغبان في رؤية السلام مترجما الى واقع افضل على المستوى المعيشي لشعوب المنطقة».

وكانت وزارة الخارجية النرويجية اعلنت عن زيادة حجم مساعداتها للاجئين الفلسطينيين في لبنان بقيمة 14 مليون كرونر (1،94 مليون دولار) في العام 1997، من خلال وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (اونروا). كذلك ستمنح النرويج وكالة الغوث في العام نفسه 85 مليون كرونر لتمويل مشاريع تنموية اخرى للاجئين في الشرق الاوسط.

يشار الى ان نائب وزير خارجية النرويج، الذي استضافت بلاده مفاوضات سرية بين منظمة التحرير الفلسطينية ومسؤولين من حكومة حزب العمل الاسرائيلية افضت الى ابرام اتفاق اوسلو في العام 1993، وصل الى عمان قادما من بيروت في اطار جولة يقوم بها في هذين البلدين.

وتأتي جولة ايغيلند في هذين البلدين بعد شهر من جولة موسعة قام بها وزير خارجية النروج بيورن تور غودال في المنطقة.

اختتام اجتماع اتحاد الصحافيين العرب في دمشق تأكيد على مقاومة التطبيع ودعم لخيار السلام العادل والشامل

■ دمشق - ق ب: حيا المكتب الدائم لاتحاد الصحافيين العرب امس صمود الشعبين الفلسطيني واللبناني والمقاومين في فلسطين والجولان وجنوب لبنان والبقاع الغربي ضد «العدوان واستمرار الاحتلال الاسرائيلي».

واكد المكتب الدائم في بيان ختامي صدر عنه في ختام اجتماعاته التي عقدها في دمشق واستمرت يومين «حق المقاومة الوطنية في النضال ضد الاحتلال وفق القوانين والمواثيق الدولية التي اكدت هذا الحق المشروع للشعوب التي تخضع للاحتلال وعلى رفض الصاق صفة الارهاب بالمقاومة».

واكد البيان الذي حصلت «قدس برس» على نصه ضرورة تفعيل دور الصحافة والصحافيين العرب في تعزيز التعاون والتضامن العربي «في مواجهة حالة التشرذم والخلاف، والتصدي بكل الطرق للهجمة الصهيونية الاستعمارية الحالية والمستمرة التي اخترقت الامن القومي العربي» حسب تعبيره.

كما شدد «على تنوير الرأي العام العربي دفاعا عن الثوابت والمبادئ والاهداف والمصالح القومية»، اضافة الى «دعم خيار السلام الشامل العادل الذي يعيد كل الحقوق المشروعة لاصحابها وخصوصا تحرير فلسطين والجولان وجنوب لبنان وتخليص القدس من الاسر الصهيوني».

ونوه البيان الى أهمية دور الصحافيين العرب في دعم التطوير الديمقراطي لحقوق الانسان وحرية الصحافة وحرية الرأي والتعبير في بلادهم، ودعم التنمية الشاملة المستديمة من خلال العناية بالانسان العربي «في ظل دولة القانون والمؤسسات» وفق نص البيان.

كما دعا الى التواصل مع الاعلام الدولي لكسب جهوده الى جانب قضايانا العادلة، وعلى مواجهة حملات الترويج لما يسمى ثقافة السلام والتطبيع والتحاور مع القوى السياسية في اسرائيل باسم الفهم المتبادل ومعرفة الآخر، الأمر الذي يفتح الابواب امام الاختراق الثقافي واسقاط ما تبقى للعرب من اوراق واهمها المقاطعة.

وحث البيان الحكومات العربية على الالتزام بروح وقرارات القاهرة التي عقدت في حزيران (يونيو) 1996 «والانتقال من رد الفعل الى الفعل الايجابي ببناء تضامن عربي قومي فعال واعادة صياغة العلاقات العربية العربية والعربية الاقليمية والدولية بما يخدم أهدافنا القومية ويصون مصالحنا ويواجه المخططات والاحلاف».

واشار الى الحلف العسكري بين تركيا واسرائيل برعاية الولايات المتحدة الامريكية والتدخلات المباشرة وغير المباشرة في الوطن العربي فضلا عن استمرار اسرائيل بؤرة مشتعلة في المنطقة.

واكد المكتب الدائم ايضا رفضه الشديد للغزو التركي لاراضي العراق واستباحة السيادة الوطنية العراقية مهما كانت الاسباب، ودعا العرب جميعا للتصدي لمثل هذه الاطماع التي لم تعد تهدد العراق وحده «ولكنها مع التحالف التركي الاسرائيلي المدعوم امريكيا اصبحت تهدد امن واستقرار اكثر من دولة عربية تنفيذا لخطط التقسيم والتفتيت».

وندد البيان بالمواقف الامريكية الداعمة لاسرائيل في مختلف المجالات «والتي كشفت عن التحام عضوي استراتيجي بينهما»، وادان بشدة قرار الكونغرس الامريكي بنقل سفارة الولايات المتحدة الى القدس.

ودعا البيان المجتمع الدولي الى الزام اسرائيل بالانصياع لقرارات الشرعية الدولية واستنكار موقفها الرافض للتوقيع على اتفاقية منع انتشار الاسلحة النووية، كما طالب بضرورة الاسراع برفع الحصار عن الشعب العراقي وبضرورة اجلاء مصير الاسرى والمفقودين الكويتيين وفتح صفحة جديدة بمصالحة عربية شاملة.

وادان المكتب الحصار المفروض على ليبيا والسودان وطالب برفعه على الفور انطلاقا من رفض اتحاد الصحافيين العرب لسيادة الهيمنة والغطرسة التي تمارسها الدول الكبرى وانطلاقا من مواقف الاتحاد الثابتة.

كما اكد البيان على دعوة كل الصحافيين والاعلاميين العرب لعدم التورط في مبدأ تكريس الخلافات والانقسام بين الدول العربية واعادة بناء العمل العربي المشترك على اسس قوية وسليمة.

واكد المكتب الدائم تمسكه بمبدأ مقاطعة اسرائيل ورفض كل اساليب التطبيع معه تحت أي مسمى مما لم يتحقق السلام العادل والشامل وتعود الحقوق العربية المشروعة وتتحرر الارض المحتلة وتتخلص القدس من الاسر اليهودي وتتم تصفية ترسانة الاسلحة النووية الاسرائيلية». ودعا المكتب الى احياء القرار باعداد قائمة المقاطعة التي تضم اسماء الصحافيين المطبعين، كما طالب الصحف العربية بالاستعانة بالصحافيين الفلسطينيين المقيمين في الداخل للعمل كمراسلين بدلا من ايفاد مراسلين لا يمكن ان تنطبق عليهم قرارات وقف التطبيع.

وفي المجال المهني وحرية الصحافة اكد المكتب الموقف المبدئي والثابت في الدفاع عن الحريات الصحافية وحرية الرأي والتعبير باعتبارها المقدمة الاساسية للحريات العامة وحجر الزاوية في التطور الديمقراطي السليم الذي ننشده للوطن العربي بمختلف اقطاره ونظمه. ودعا المكتب الى تشكيل لجنة قانونية وصحافية لوضع تشريع قانوني نموذجي لحرية الصحافة في الوطن العربي يتقدم به الاتحاد الى البرلمانات العربية المختلفة أملا في الاحتذاء به.

وحيا البيان الصحافيين الفلسطينيين المناضلين في معاركهم اليومية الباسلة ضد الاجراءات القمعية الاسرائيلية منددا بالحصار الذي تمارسه سلطات الاحتلال على حركة الصحافيين في الارض العربية المحتلة.

واعلن المكتب تضامنه مع نقابة الصحافيين الاردنيين في مطلبها بوضع تشريع قانوني وديمقراطي للصحافة تنتظم ممارسة المهنة في اطار الحرية المسؤولة، كما ندد بشدة بحملات العنف في الجزائر التي أزهقت الارواح واغتالت ضمن عشرات الآلاف نحو 70 صحافيا جزائريا. ودعا البيان الى تكثيف الجهود للارتقاء بالمهنة والاستفادة من انجازات عصر العمل وتكنولوجيا الاتصال وثورة المعلومات، والى توسيع الدورات التدريبية للاجيال الصحافية الشابة.

وطالب المكتب العمل بتكوين صندوق قومي لدعم صمود الصحافيين الفلسطينيين في الاراضي العربية المحتلة وترسيخ الوجود العربي في القدس وقرر انشاء صندوق خصص لدعم اسر شهداء الصحافة في الوطن العربي.

واشار الى ان المكتب اعتمد نموذج البطاقة الصحافية العربية الموحدة التي اعدتها الامانة العامة بعد ادخال التعديلات اللازمة عليها كما وافق على تشكيل لجنة خاصة لتنمية الموارد المالية للاتحاد.

جنود يضايقون دبلوماسيين ويهددونهم

الأردن يحتج بشدة لدى اسرائيل لمضايقة موظفيه

■ القدس - ق ب: كشفت مصادر صحافية النقاب عن احتجاج رسمي قدمته السفارة الاردنية في تل ابيب مؤخرا لوزارة الخارجية الاسرائيلية ازاء مضايقات يتعرض لها دبلوماسيون يعملون في السفارة على يد رجال امن وجنود اسرائيليين.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) في عددها الصادر امس ان السفير الاردني في اسرائيل عمر الرفاعي ارسل يوم الاثنين الماضي رسالة احتجاج شديدة اللهجة لوزير الخارجية ديفيد ليفي شكا فيها من قيام رجال امن وجنود بممارسة «ازعاجات ومضايقات لا لزوم لها» تجاه اعضاء طاقم بعثة السفارة الاردنية في تل ابيب.

وقالت الصحيفة ان رسالة الاحتجاج ارسلت في اعقاب حادث وقع يوم السبت الماضي عندما اصر الجنود الاسرائيليون المكلفون بحراسة المعبر الحدودي بين البلدين على ايقاف سيارة تحمل لوحات دبلوماسية استقلها احد كبار موظفي السفارة الاردنية ومعه زوجته واطفاله في طريقهم من تل أبيب الى عمان وذلك بحجة اجراء تفتيش امني في السيارة استغرق ساعتين.

وعندما حاول الموظف في السفارة الاردنية الاحتجاج لدى الجنود على هذه الاجراءات مبرزا اوراقه وبطاقته الدبلوماسية زجره احد الجنود الاسرائيليين في المعبر قائلا له «انت تبدو مثل فلسطيني» وهدد الجندي بوضع القيود «الكلبشات» الحديدية في يدي موظف السفارة الاردنية اذا ما واصل اعتراضه على استمرار عملية التفتيش.

وكشف السفير الاردني عمر الرفاعي للصحيفة ان هذه ليست المرة الاولى التي يوجه فيها رسالة احتجاج لوزارة الخارجية الاسرائيلية على تصرفات فظة تجاه دبلوماسيين واشخاص مهمين اردنيين يزورون اسرائيل.

واشار الى ان المفوض في السفارة الاردنية في تل ابيب محمد مصلح تعرض قبل اسبوع لتوجيه سلسلة استفسارات مزعجة على يد جنود ورجال امن اسرائيليين في نقطة العبور الحدودية في جسر الملك حسين، حيث اصر الاسرائيليون على معرفة الاشخاص الذين يلتقي بهم الدبلوماسي الاردني لدى عودته الى بلاده وما اذا كان يقوم باحضار هدايا معه من الاردن.

ويقول السفير الرفاعي ان العاملين في السفارة الاردنية في اسرائيل يؤثرون قضاء عطلة نهاية الاسبوع في تل ابيب لتجنيب انفسهم ازعاجات ومضايقات على يد الجنود الاسرائيليين في نقاط العبور الحدودية بين البلدين.

وانتقد السفير الاردني بشدة هذه الممارسات الخارجة على اصول العرف الدبلوماسي منوها بالمعاملة والتسهيلات التي يتلقاها الدبلوماسيون العاملون في السفارة الاسرائيلية في عمان لدى اجتيازهم لمعابر الحدود بين البلدين.

وقال الرفاعي انه قرر توجيه رسالة الشكوى لوزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي بعد «عشرين» رسالة احتجاج مماثلة ارسلها خلال الستة الاخيرة لمدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية ومسؤولين آخرين في الوزارة، والتي تم الرد عليها بتقديم الاعتذار لكنها لم تؤد الى وضع حد للمضايقات والازعاجات التي يتعرض لها العاملون في سلك السفارة الاردنية في اسرائيل. ووصف السفير الاردني هذه التصرفات من جانب الجنود ورجال الامن الاسرائيليين «بانها سلوك غير مؤدب» وقال انه اذا كان العاملون في سفارة بلاده يعودون لبيوتهم بانطباع ومذاق سيئ فانه يستطيع ان يتخيل بعد ذلك ما يمر به ويعانيه السياح الاردنيون لدى زيارتهم لاسرائيل.

الامريكيون من اصل عربي يسعون الى اسماع صوتهم بشكل افضل في المجتمع الامريكي

واشنطن - من بيار غلاشان:

يسعى الامريكيون من اصل عربي الى اسماع صوتهم بشكل افضل في المجتمع الامريكي والى المزيد من التنظيم لعملهم في مواجهة الافكار المسبقة التي يعتبرون انهم ضحيتها كما يحاولون ان يكون تمثيلهم اوسع على الصعيد السياسي.

فقد انهت لجنة الامريكان العرب لمكافحة التمييز (ايه دي سي) الاحد الماضي اعمال مؤتمرها الوطني السنوي الذي عقدته في ارلنغتون بولاية فرجينيا تحت شعار «السلطة تكمن في التنظيم».

ووجهت في المناسبة انتقادات عديدة الى الصحافة التي اتهمتها بانها غالبا ما تكون مؤيدة لاسرائيل وبأنها لا تقوم بتحليل متوازن للوضع في الشرق الاوسط.

واوضحت رئيسة «ايه دي سي» هالة مقصود وهي جامعية لبنانية الاصل ان «هناك سوء فهم كبير للعرب والمسلمين» واعتبرت في حديث لها بالفرنسية ان وسائل الاعلام الامريكية والاوساط المؤيدة لاسرائيل مسؤولة بنسبة معينة عن هذا الوضع. وقالت مقصود ان منظمتها تلقت 228 شكوى من تحرشات خلال الاسبوع بعد اعتداء اوكلاهوما سيتي في 19 نيسان (ابريل) 1995 حيث اوقع (168 قتيلا) وقد حامت الشبهات في البداية بان الاسلاميين هم الذين نفذوه.

وتكررت هذه الظاهرة بعد انفجار الرحلة رقم 300 لـ«تي دبليو ايه» قرب نيويورك في 17 تموز (يوليو) الماضي (230 قتيلا).

وكان تيموثي ماكفاي قد حكم بالسجن المؤبد الاسبوع الماضي لادانته بارتكاب اعتداء اوكلاهوما في حين ان المحققين يميلون حاليا الى تبني فرضية العطل الفني لتفسير مأساة تي دبليو ايه. ويوجد في الولايات المتحدة حوالي ثلاثة ملايين نسمة من اصل عربي وحوالي ستة ملايين مسلم. واضافت مقصود ان الامريكيين العرب يجب ان ينظموا انفسهم مثلهم مثل جميع الاقليات «والا فلا وجود لنا في امريكا».

واشارت الى ان العرب لديهم العديد من الاوراق وان اعضاء منظمتها يتمتعون غالبا بمستوى عال من الثقافة وبمصادر مالية جيدة.

واعربت منظمات امريكية عربية اخرى في السنوات الاخيرة عن قلقها من رؤية التدابير التي اتخذتها الادارة الامريكية ضد الارهاب تنقلب ضدها. وادلت بافاداتها في هذا الشأن امام الكونغرس. واوضح رئيس الجمعية الوطنية للعرب الامريكيين (ان ايه ايه) خليل جهشان من جهته ان هدف منظمته هو السعي الى احداث توازن في السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط التي قال انها «تخضع لهيمنة الاعتبارات الداخلية واللوبي المؤيد لاسرائيل».

واوضح ان الجالية العربية الامريكية عمرها اكثر من قرن من الزمن وهي بغالبيتها مسيحية وتضم حوالي نصف مليون مسلم واكثر من ثلثي اعضائها من مواليد الولايات المتحدة.

واعتبر جهشان ان العرب الامريكيين يسعون الى ان يكون تمثيلهم اوسع في السياسة الامريكية. وقال ان لهذه الجالية حاليا سبعة اعضاء في الكونغرس: واحد في مجلس الشيوخ وستة في مجلس النواب.

وتجهد مؤسسة العرب الامريكيين التي انشئت في 1985 الى دفع اعضاء الجالية العربية للانخراط في الحياة السياسية في الولايات المتحدة وقدمت مرشحين للانتخابات.

الأردن: انشاء وحدة اعلامية متخصصة ناطقة باسم الحكومة

■ عمان - «القدس العربي»: قررت الحكومة الأردنية تشكيل وحدة اعلامية متخصصة في وزارة الاعلام تتولى الرد بطريقة مركزية على جميع الاسئلة والاستفسارات التي ترد للحكومة في مختلف المجالات الداخلية والخارجية.

وستعمل هذه الوحدة الاعلامية بشكل رئيسي بالتنسيق مع دوائر العلاقات العامة في جميع الوزارات والمؤسسات العامة، ويفترض ان لا يتمكن اي صحافي من تحصيل الاجابة على اي سؤال يوجهه للحكومة الا عن طريق هذه الوحدة الاعلامية، المرتبطة ايضا بديوان رئاسة الحكومة. وكانت الحكومة قد اتخذت عدة اجراءات لتقنين المعلومات التي تقدم للصحافة، وستكون هذه الوحدة الاعلامية بمثابة الناطق باسم الحكومة.

وكان وزير الدولة لشؤون الاعلام قد قرر الاجابة على اي سؤال صحافي عبر سؤال مكتوب يوجه عبر جهاز الفاكس.

ولاقت هذه الاجراءات الاعلامية للحكومة انتقادا من اغلبية الفعاليات الصحافية، التي رأت فيها تراجعا عن مبدأ انسياب المعلومات في ظل المسيرة الديمقراطية. وبموجب قانون المطبوعات الجديد لا يجوز لأي صحافي نشر اي وثيقة رسمية مكتوبة يحصل عليها الا باذن مسبق من قبل الحكومة.

ومن جهته أعلن مراقب عام المطبوعات الاردني نايف مولا ان وزارة الاعلام بصدد اعادة هيكلة دوائرها الفرعية جميعها، وفي الوقت ذاته يتوقع صدور تشكيلات قريبة في الوظائف الكبرى في اجهزة الاعلام في الدولة. وعادة تشمل التشكيلات احالات على التقاعد او نقل الوظائف، كما تشمل عادة المناصب الكبيرة في وزارة الاعلام ووكالة الانباء والاذاعة والتلفزيون الرسمي، وادارات الصحف الرسمية، واعلام الديوان الملكي.

ومن جانب اخر ذكرت مصادر صحافية ان جهاز الرقابة في وزارة الاعلام منع نشر كتاب سياسي الفه مدير مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الاردنية الدكتور مصطفى الحمارنة، ولم تعرف اسباب منع نشر هذا الكتاب الذي يحمل اسم «تشريح للمجتمع والتحول الديمقراطي في الوطن العربي»، ويحاكم الكتاب المذكور موقف الانظمة العربية من الديمقراطية، ويقيم التجربة الديمقراطية والحزبية الاردنية منذ عام 1989.

الفلسطينيون سيطلبون عقد اجتماع طارئ للجمعية العامة للامم المتحدة لادانة اسرائيل

منظمة التحرير: نتنياهو يضع القانون في يد المستوطنين اليهود
ووفد من المفاوضين الاسرائيليين توجه للقاهرة في محاولة لدفع المفاوضات

■ عمان ـ القدس ـ نيويورك ـ رويترز ـ اف ب: «القى المفاوض الفلسطيني صائب عريقات امس الاربعاء باللائمة في وقوع صدامات بين الفلسطينيين والاسرائيليين مؤخرا على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو وقال انه شجع المستوطنين اليهود على تنفيذ القانون بأيديهم.

وقال عريقات الذي كان يتحدث عقب اجتماعه مع رئيس وزراء الاردن عبد السلام المجالي ان نتنياهو «اعطى المستوطنين تصريحا للمضي قدما بالاستيلاء على الارض من الفلسطينيين».

وقال عريقات للصحافيين انه اصبح من الممكن للمستوطن الاسرائيلي الآن توسيع مستوطنته وفتح طريق دائري بل اكثر من ذلك توسيع حدود مستوطنته وان القانون الآن في يد المستوطن الاسرائيلي بتشجيع من نتنياهو.

واضاف عريقات ان هذا الامر سيؤدي الى مزيد من المواجهات وان المسؤولية تقع على نتنياهو الذي اعطى للمستوطنين الضوء الاخضر لتنفيذ القانون.

وكانت القوات الاسرائيلية اصابت فلسطينيين اثنين يوم الخميس وذلك اثناء صدام مع مئات من الفلسطينيين قاموا بزرع اشجار زيتون في اراض استولى عليها مستوطنون.

والقى نتنياهو باللائمة على السلطة الفلسطينية.

ورحب عريقات بجهود الوساطة المصرية الا انه قال ان العلاقات مع اسرائيل لا تزال متأزمة.

وقال عريقات انه اصبح واضحا ان نتنياهو لديه خطة مدروسة تستهدف عملية السلام.

ومن جهة اخرى أعلن مسؤولون ان مفاوضين اسرائيليين توجهوا امس الاربعاء الى القاهرة للقاء مسؤولين مصريين في مسعى لدفع المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية المتوقفة منذ ثلاثة اشهر.

وقال متحدث في مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ان منسق اعمال المفاوضات مع الفلسطينيين داني نافيه القريب من نتنياهو سيرأس الوفد الاسرائيلي الذي سيضم ايضا المحامي اسحق مولخو مستشار رئيس الوزراء القضائي وياكوف باردوغو المسؤول في وزارة الخارجية الاسرائيلية.

وكان وزير الخارجية المصري عمرو موسى ومدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية اسامة الباز التقيا امس الاول الثلاثاء مفاوضين فلسطينيين في القاهرة في الوقت الذي تجددت فيه المواجهات في مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وصرح موسى اثر اللقاء ان «الفجوة مازالت قائمة» بين الاسرائيليين والفلسطينيين ازاء سياسة اسرائيل الاستيطانية في الاراضي العربية المحتلة.

ويطالب الفلسطينيون اسرائيل بوقف جميع اعمال الاستيطان خصوصا مشروع بناء المستوطنة اليهودية الجديدة في جبل ابو غنيم في القدس العربية، والذي لدى الشروع فيه في شهر اذار (مارس) الماضي الى توقف المحادثات بين الطرفين.

وكان وزير الخارجية الاسرائيلية ديفيد ليفي أعلن امس الاول ان الدولة العبرية تقترح «مدونة سلوك» يمكن للطرفين الاتفاق حولها من اجل تقليص حدة التوتر وتنظيم العلاقات خلال مفاوضات الحل النهائي.

وفي حين رفض ليفي تقديم مزيد من التفاصيل حول هذا الاقتراح، فان المسؤولين الاسرائيليين ما زالوا يطلبون من السلطة الفلسطينية مكافحة الاعمال المناهضة لاسرائيل.

وادى تجميد المحادثات بين الطرفين الى خلق حالة من الاحباط في صفوف الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وخلال الايام الاربعة الماضية اصيب اكثر من مئة فلسطيني برصاص الجنود الاسرائيليين في المواجهات التي اندلعت في مدينة الخليل في الضفة الغربية.

ويسود التوتر الشديد منطقة جنوب قطاع غزة بالقرب من دير البلح حيث يريد مستوطنون اسرائيليون مصادرة اراض فلسطينية.

وأعلن الوفد الفلسطيني في الامم المتحدة امس الاول انه سيطلب عقد اجتماع طارئ للجمعية العامة للامم المتحدة بغية ادانة اسرائيل لرفضها التعاون مع المنظمة الدولية بشأن الاستيطان.

وفي بيان اصدره امس في نيويورك، ادان ممثل منظمة التحرير في الامم المتحدة ناصر القدوة، رفض اسرائيل مهمة للامم المتحدة غايتها التحقق من تطبيق القرار الدولي الصادر في 25 نيسان (ابريل) الذي يدين سياسة الاستيطان الاسرائيلية في القسم العربي من القدس.

وأعلنت الامم المتحدة الاثنين الماضي انها الغت ايفاد مبعوث لاجراء تحقيقات حول سياسة الاستيطان الاسرائيلية في القدس الشرقية بسبب الشروط «غير المقبولة» التي وضعتها الدولة العبرية.

وصرح القدوة امس الاول انه سيطلب «من الدول الاعضاء في الامم المتحدة ان تدين اسرائيل لرفضها التعاون وان تقدم اقتراحات اخرى» لتجبر اسرائيل على تطبيق القرار. واضاف «يجب على المجموعة الدولية الا تسمح لاي دولة بان تكون فوق القانون».

واشار القدوة الى ان الدبلوماسيين الفلسطينيين سيتصلون بمجموعة الدول العربية في الامم المتحدة لعقد اجتماع جديد للدورة الخاصة التي «ارجئت مؤقتا» بعد اعتماد القرار في 25 نيسان (ابريل).

الملك فهد جدد وقوف الرياض الى جانب الفلسطينيين

عرفات يجري مباحثات بالامارات حول السلام

■ دبي ـ جدة ـ رويترز ـ اف ب: ذكرت وكالة انباء الامارات الرسمية ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وصل امس الى دولة الامارات العربية المتحدة لاجراء مباحثات بشأن عملية السلام المتعثرة في الشرق الاوسط.

واضافت الوكالة ان عرفات الذي وصل الامارات في ثاني مرحلة من جولته في الخليج اجتمع مع نائب رئيس الوزراء الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان حيث بحثا التطورات الاخيرة في الشرق الاوسط في ضوء عملية السلام المتعثرة. ومضت الوكالة تقول ان الشيخ سلطان اكد تأييد بلاده للقضية الفلسطينية.

واوردت انه شدد ايضا على معارضة الامارات لتوصية مجلس النواب الامريكي للرئيس الامريكي بيل كلينتون اعادة تأكيد ضرورة بقاء القدس عاصمة موحدة لاسرائيل.

ووصل عرفات الى الامارات قادما من المملكة العربية السعودية حيث اجرى مباحثات مع العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز وولي العهد الامير عبد الله ووزير الدفاع الامير سلطان.

وذكر نبيل شعث وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الذي رافق عرفات في زيارته ان العاهل السعودي وولي عهده «اكدا للرئيس الفلسطيني وقوف السعودية بكل امكاناتها الى جانب الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية وضرورة عودة القدس المحتلة والاراضي العربية المحتلة» الى اصحابها. وقال شعث ان الملك فهد وعرفات «بحثا في التحرك العربي المطلوب من اجل حث الولايات المتحدة على التدخل بشكل عملي وفعال بصفتها راعية لعملية السلام من اجل الضغط على اسرائيل للالتزام بالاتفاقات الموقعة مع الجانب الفلسطيني».

وكانت المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية قد توقفت منذ اذار (مارس) الماضي بعد ان بدأت الحكومة الاسرائيلية باعمال لانشاء مستوطنة يهودية في القسم العربي من مدينة القدس.

ويشترط الفلسطينيون وقف بناء هذه المستوطنة الامر الذي ترفضه اسرائيل. واوضح شعث ان عرفات شرح للملك فهد وولي العهد التحركات والجهود الاخيرة التي بذلتها مصر ودول المجموعة الاوروبية لتحريك الجمود الذي يعتري عملية السلام كما اطلع المسؤولين السعوديين على الاوضاع الصعبة التي يعاني منها الفلسطينيون بسبب عدم التزام اسرائيل بالاتفاقيات الموقعة وبسبب الهجمة الإستيطانية اليهودية خاصة في القدس المحتلة.

وعما اذا كان عرفات قد حصل على اي مساعدات مالية سعودية جديدة لدعم السلطة الفلسطينية رد شعث «ان المملكة والملك فهد بن عبد العزيز يقدمون بشكل دائم كل عون ومساعدة للشعب الفلسطيني».

الطيران الحربي الاسرائيلي يغير على البقاع الغربي

مقتل عنصر من ميليشيا «الجنوبي» واستشهاد مدني لبناني بانفجار في جنوب لبنان

■ راشيا ـ مرجعيون (لبنان) ـ رويترز ـ اف ب: أغار الطيران الحربي الاسرائيلي بعد ظهر امس الاربعاء على مرتفعات في البقاع الغربي شرق لبنان.

والقت الطائرات الاسرائيلية المغيرة اربعة صواريخ.

وترافقت الغارة الاسرائيلية كما قالت مصادر أمنية مع قصف مدفعي اسرائيلي استهدف محيط بلدة مشغرة.

وهذه هي الغارة الـ37 على مناطق لبنانية منذ بداية العام الحالي.

وتأتي الغارة بعد ان فجر مقاومون قبل ظهر امس عبوة ناسفة في منطقة جزين التي تشرف عليها ميليشيا جيش لبنان الجنوبي المتحالفة مع اسرائيل اثناء مرور سيارة مما ادى الى مقتل احد افراد هذه الميليشيا اضافة الى مدني كان برفقته بالسيارة.

وكانت انباء أولية اشارت الى مقتل رجل وامرأة بالسيارة المستهدفة.

وأعلنت ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان اثنين من المدنيين اللبنانيين قتلا امس الاربعاء في انفجار عبوة ناسفة في محيط جزين التابعة للمنطقة التي تحتلها الدولة العبرية في جنوب لبنان.

واوضحت المصادر ان شابا وفتاة قتلا داخل سيارة كانت تقلهما على طريق جزين ـ ظهر الرملة مما ادى الى احتراقهما كليا، بدون ان تتمكن هذه المصادر حتى الآن من تحديد هويتهما.

ولم تتبن اي جهة حتى الآن مسؤولية هذه العملية.

ولم توضح اذاعة صوت الجنوب الناطقة باسم ميليشيا الجنوبي التي يسلك غالبا عناصرها هذه الطريق كيفية وقوع الانفجار وما اذا كان ناجما عن عبوة قديمة او انه تم لاسلكيا.

يذكر ان ثلاثة مدنيين لبنانيين اصيبوا امس الاول بجروح في انفجار قنابل في المنطقة المحتلة بحسب المصادر نفسها.

فقد اصيب سامي مزهر والتركي طوني المسن على طريق بكاسين المجاورة لجزين فيما اصيب احمد محمد رمضان في القطاع الغربي من المنطقة المحتلة.

مصادر صحافية تتحدث عن خطط حكومية لترحيل اللاجئين الفلسطينيين من المانيا

■ بون ـ ق ب: تناقلت وسائل اعلام المانية على مدى الاسبوع الماضي تقارير تحدثت حول امكانية ترحيل آلاف اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في المانيا حاليا الى لبنان. وتقول مصادر صحافية ان اللاجئين الفلسطينيين الذين يقيم الجزء الاكبر منهم في برلين سوف يرحلون الى لبنان بموجب اتفاقية يتم التفاوض بشأنها حاليا بين بون وبيروت.

وذهب تقرير نشرته صحيفة (التايم ستاتون) التي تصدر في برلين الى ابعد من ذلك حين ذكر ان عائلات فلسطينية تسلمت بالفعل بلاغات رسمية تُعلمهم فيها الدوائر المسؤولة في الحكومة الالمانية انها سوف تسمح لهم على ضوء اتفاقية الإرجاع مع لبنان بالبقاء في برلين لفترة اقصاها نهاية شهر حزيران (يونيو) الجاري.

الا ان الاذاعة الالمانية نقلت مقابلة مع وليد شحرور احد الناطقين باسم مجلس اللاجئين في برلين والذي يعمل مع الصليب الاحمر ايضا، قوله ان هناك آلاف الفلسطينيين الذين لم يحصلوا على حق الجنسية الالمانية حسب مصادر وزارة الداخلية في بون. واوضح شحرور ان نصف هؤلاء الفلسطينيين تقريبا يعيشون في برلين وحدها، وان هناك نحو 4ـ5 آلاف فلسطيني بحوزتهم اوامر بالتسفير من البلاد مع وقف التنفيذ.

واشار شحرور الى ان وقف التنفيذ للقرار يعود الى رفض الحكومة اللبنانية منحهم اي وثائق سفر او تأشيرات للعودة الى لبنان التي قدموا منها اساسا. وكانت وزارة الداخلية اللبنانية اصدرت في الـ22 من ايلول (سبتمبر) عام 1995 قرارا مضمونه عدم السماح لاي فلسطيني غادر لبنان بالعودة اليه دون الحصول على تأشيرة دخول جديدة والزام الفلسطينيين المقيمين في لبنان باخذ تأشيرات دخول وخروج عند مغادرتهم البلاد وعودتهم اليها.

ويقول شحرور ان السلطات اللبنانية تُظهر بطئا في التعامل مع طلبات تأشيرات الدخول للفلسطينيين منذ 3 سنوات تقريبا مما ادى الى عدم ابعاد اي فلسطيني من المانيا. وحول الوضع الاجتماعي للفلسطينيين اللاجئين الى المانيا شرح شحرور ان كثيرا منهم يعملون واولادهم يدرسون في المدارس الالمانية وان اغلبهم قدموا الى البلاد منذ عام 1990، الا ان «وضع اقامتهم غير القانوني يكبح الرغبة في الاندماج داخل المجتمع الالماني بالطبع».

وردا على سؤال اعرب شحرور عن اعتقاده عدم امكانية التنبوء بما اذا كان سيتم تسفير الفلسطينيين من المانيا ام لا حيث ان المعلومات بهذا الشأن غير واضحة. واردف بالقول «المعلومات متضاربة .. فوزارة الداخلية في بون تقول انه لا يوجد اتفاق مع لبنان بهذا الصدد، في حين تقول وزارة الداخلية المحلية في مقاطعة برلين ان توقيع اتفاق بين الجانبين في هذا الشأن سيتم بداية تموز (يوليو) المقبل على ان تبدأ عمليات الترحيل مباشرة بعد ذلك».

وعلى الصعيد ذاته استبعد محمد علاء الدين نائب المفوض العام للسلطة الوطنية الفلسطينية في بون ان يتوصل الطرفان اللبناني والالماني الى اتفاقية بشأن اللاجئين الفلسطينيين.

سورية: اسرائيل تخطط لنقل الفلسطينيين الى العراق

■ القاهرة ـ رويترز: قال نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام ان الصداقة المتنامية بين اسرائيل وتركيا جزء من مخطط اسرائيلي يتضمن طرد الفلسطينيين الى العراق.

وفي مقابلة نشرتها صحيفة (الاهرام) المصرية امس الاربعاء قال خدام ان الغزو التركي لشمال العراق الشهر الماضي كان عنصرا واحدا في المخطط الاسرائيلي بينما لتركيا نفسها مطامع في حقول النفط الواقعة حول مدينة الموصل بشمال العراق.

واضاف خدام «رؤيتنا في سورية ان هناك خطة استراتيجية ليس فقط لتفكيك اواصر العلاقات العربية بل لتفكيك الوحدة الوطنية لكل بلد عربي. وهذا مخطط اسرائيلي بالاساس».

ومضى قائلا «اجتياح العراق (بواسطة القوات التركية) هو ثمرة هذا. لذلك نلاحظ تسارع الاتصالات التركية الاسرائيلية ثم تسارع الاتفاق (العسكري التركي الاسرائيلي) ثم جاء الاجتياح».

وتقول انقرة ان هدفها الوحيد في شمال العراق هو ضرب الانفصاليين الاكراد الاتراك الذين يستخدمون المنطقة قاعدة لشن هجمات في جنوب شرق تركيا.

وقال خدام «اهداف اسرائيل تفتيت العراق للوصول الى ايجاد مكان للفلسطينيين وترحيلهم اليه... وهذه فكرة قديمة وتعود للمؤتمر الصهيوني الاول» لعام 1897.

ويقول محللون ان الاتفاق العسكري التركي الاسرائيلي موجه اساسا الى سورية التي تقدم منذ سنوات مأوى لانفصاليي حزب العمال الكردستاني الذين يسعون الى انشاء وطن مستقل للاكراد في جنوب شرق تركيا. وهناك نزاعات قائمة منذ فترة طويلة بين سورية وتركيا بشأن الارض والمياه.

انتقدت التعذيب في سجون السلطة

أمنستي: اسرائيل قتلت 89 فلسطينيا خلال عام 1996

■ لندن ـ ق ب: جاء في تقرير صدر امس عن منظمة العفو الدولية (أمنستي) ان قوات الاحتلال الاسرائيلي قتلت ما لا يقل عن 89 فلسطينيا واعتقلت اكثر من 1600 فلسطيني آخرين خلال السنة الماضية 1996.

وقال التقرير السنوي الذي اعدته المنظمة الدولية حول انتهاكات حقوق الانسان التي وقعت خلال العام الماضي (1996) في 151 بلدا مختلفا في سائر انحاء العالم ان اسرائيل لا زالت من بين اكثر الدول التي تنتهك بصورة منهجية منتظمة حقوق الانسان، وعلى الاخص في الاراضي الفلسطينية التي تحتلها في الضفة الغربية وقطاع غزة في مختلف المجالات والمستويات المتعلقة بقضايا حقوق الانسان.

وبين تقرير (امنستي) الذي حصلت وكالة «قدس برس» على نسخة منه باللغة الانكليزية ان قوات الاحتلال الاسرائيلي قتلت العام الماضي برصاصها 89 فلسطينيا على الاقل بينهم 66 مدنيا قتل بعضهم في اشتباكات مسلحة، فيما قتل بعضهم الآخر في ظروف عمليات اعدام نفذتها قوات الاحتلال الاسرائيلي دون محاكمة لهؤلاء الفلسطينيين او نتيجة استخدام القوة قتل اخرى على نحو غير قانوني.

واضاف التقرير ان السلطات الاسرائيلية اعتقلت خلال العام الماضي ما لا يقل عن 1600 مواطن فلسطيني ووضعت في سجونها قيد الاعتقال الاداري (دون محاكمة) اكثر من 600 مواطن فلسطيني آخرين.

واشارت منظمة (امنستي) في نفس التقرير السنوي الى ان اسرائيل وضعت خلال نفس الفترة خمسة متطرفين يهود (اسرائيليين) رهن السجن الاداري.

وقال التقرير ان من بين المعتقلين السياسيين الذين اعتقلتهم اسرائيل في سجونها خلال السنة الماضية ما لا يقل عن 65 معتقلا يحملون الجنسية اللبنانية من بينهم 22 معتقلا احتجزوا في السجن دون توجيه اتهامات او محاكمة لهم من ضمنهم معتقلون انهوا فترات احكام السجن الصادرة عليهم. وطبقا للمعطيات التي تضمنها تقرير (امنستي) فقد قدم اكثر من 1000 معتقل فلسطيني خلال السنة الماضية للمحاكمة امام محاكم عسكرية اسرائيلية لا تتماشى مع الاجراءات القضائية المتبعة فيها مع المعايير الدولية الخاصة باجراء محاكمات عادلة للمعتقلين.

وتتهم المنظمة الدولية في تقريرها الجديد اسرائيل بالاستمرار في ممارسة ضد المعتقلين الفلسطينيين ضمن سياسة رسمية تطبق بايعاز وتصريح من الحكومة الاسرائيلية حيث قال تقرير (امنستي) ان اعمال التعذيب للفلسطينيين لا زالت تمارس بصورة منهجية في اسرائيل، وان هذا التعذيب يُدار وينفذ رسميا وفق توجيهات وتعليمات سرية تخول جهاز المخابرات الاسرائيلية (شين بيت) ممارسة الضغط والتعذيب الجسدي والنفسي على المعتقلين الفلسطينيين ضمن قيود معينة.

واشار التقرير في هذا السياق الى ان اللجنة الوزارية الاسرائيلية المسؤولة عن جهاز المخابرات العامة (شين بيت) تواصل اصدار وتمديد العمل بتصاريح خاصة مدتها ثلاثة اشهر تجيز لمحققي جهاز المخابرات الاسرائيلية استخدام ضغط جسدي متزايد اثناء استجواب المعتقلين الامنيين وهو «ضغط» لا زال تفسيره وحدوده موضع تكتم وسرية من جانب الحكومة الاسرائيلية. وذكر تقرير (امنستي) في نفس السياق ايضا ان حكومة اسرائيل اعدت مشروع قانون من شأنه اضفاء الشرعية على عمليات التعذيب ضد المعتقلين الفلسطينيين.

من جهة اخرى اعربت مصادر في منظمة العفو الدولية عن الدهشة والتساؤل ازاء التوقيت الذي اختارته سلطات الجيش الاسرائيلي (يوم الاثنين الماضي قبل يومين فقط من صدور تقرير امنستي) لفتح ابواب معسكر اعتقال مجدو (الذي تحتجز فيه اسرائيل اكثر من 600 معتقل فلسطيني) امام الصحافيين في محاولة لعرض ظروف احتجاز المعتقلين فيه ضمن منظار ايجابي.

من جهة اخرى اشارت منظمة (امنستي) في الجزء المتعلق بالسلطة الوطنية الفلسطينية من تقريرها الى قيام اجهزة امن السلطة الفلسطينية باعتقال اكثر من 1200 مواطن فلسطيني لاسباب ودواع امنية.

وبين التقرير ان اكثر من 900 شخص من بين هؤلاء المعتقلين وضعوا في سجون السلطة الفلسطينية في اعقاب هجمات انتحارية وقعت ضد اسرائيل، الا انها اطلقت سراح غالبية هؤلاء المعتقلين دون توجيه اتهامات ضدهم بعد ان امضوا فترات بالسجن وصلت لغاية 11 شهرا.

ونوه تقرير (امنستي) الى ان ما لا يقل عن 20 سجينا سياسيا فلسطينيا قدموا لمحاكمات غير عادلة امام محكمة امن الدولة التابعة للسلطة الوطنية الفلسطينية، كما انتقدت (امنستي) في تقريرها ممارسات التعذيب التي يتعرض لها المعتقلون في سجون السلطة الفلسطينية، مشيرة الى وفاة ثلاثة معتقلين في سجون السلطة جراء التعذيب خلال العام الماضي 1996.

مواجهات الخليل تعكس حالة احباط يعيشها الفلسطينيون

■ الخليل ـ من خليل عبدربه:

هزأ مواطنو وفعاليات مدينة الخليل المواجهات التي تشهدها هذه المدينة الواقعة في جنوب الضفة الغربية لليوم الخامس على التوالي الى حالة احباط ناجمة عن انسداد الافاق امام العملية السلمية.

واعتبر مسؤول فلسطيني ان الخليل تشكل «البارومتر السياسي الذي يعكس المزاج السائد في كافة المناطق الفلسطينية والتي قد تمتد اليها الشرارة، ويصبح صعبا مكافحة اللهيب الذي ستسببه في حال لم يتم التوقف عن السياسات التي ادخلت العملية السلمية في مأزق مميت وفي مقدمتها الاستيطان».

وحدد دياب الشرباتي احد قياديي حركة فتح (اكبر فصيل فلسطيني) العوامل التي ادت برأيه الى بروز حالة الاحباط «بعدم حدوث تغيير حقيقي في حياة السكان كنتيجة للاتفاق الذي ابرم قبل حوالي خمسة شهور، و تعثر عملية السلام وتزايد عمليات الاستيطان» و«الاوضاع المعيشية السيئة بسبب الحصار الذي تفرضه اسرائيل على المناطق الفلسطينية».

وكانت الحكومة الاسرائيلية والسلطة الوطنية الفلسطينية توصلتا في منتصف كانون الثاني (يناير) الماضي وبعد مفاوضات مضنية الى اتفاق لاعادة انتشار القوات العسكرية الاسرائيلية في المدينة.

وابقى الاتفاق 20 بالمئة من المدينة وحوالي 30 الفا من سكانها البالغ عددهم 120 الفا تحت السيطرة الاسرائيلية بحجة الحفاظ على أمن 120 مستوطنا يهوديا يعيشون في بؤر استيطانية في وسطها ينضم اليهم يوميا 200 طالب يأتون يوميا من مستعمرة كريات اربع للدراسة في معهد ديني اليهود في المنطقة.

وتحولت الشوارع التي تفصل بين مناطق السيطرة الفلسطينية والاسرائيلية الى ما يشبه خطوط التماس التي تشتعل كلما شهدت الاوضاع السياسية توترا. وتدور على خطوط التماس هذه مواجهات عنيفة منذ خمسة ايام ادت الى سقوط ما لا يقل عن 150 جريحا في صفوف الفلسطينيين.

وقال مسؤول في بلدية الخليل طلب عدم ذكر اسمه ان اسرائيل لم تلتزم البتة بتنفيذ البنود التي تضمنها اتفاق الخليل «فالحسبة ـ سوق الخضار المركزي ـ ما تزال مغلقة وشارع الشهداء ما زال ممنوعا على الفلسطينيين رغم القرار بفتحه تدريجيا اضافة الى عربدة المستوطنين واستمرار محاولاتهم الاستيلاء على البيوت في البلدة القديمة».

وكانت اسرائيل فرضت اجراءات امنية بالغة الصعوبة على وسط مدينة الخليل وبلدتها القديمة وعلى الحرم الابراهيمي بعد قيام المتطرف اليهودي باروخ غولدشتاين بفتح النار على مصلين فلسطينيين داخل الحرم في شباط (فبراير) 1994 وقتل 29 فلسطينيا وجرح عشرات آخرين.

وادت هذه القيود الاسرائيلية الى قتل المركز الاقتصادي للمدينة ومغادرة اعداد كبيرة من الفلسطينيين للبلدة القديمة التي انخفض عدد سكانها من حوالي عشرة الاف الى اقل من الف وخمسمئة، استنادا الى احصاءات محلية.

واشار المسؤول في البلدية الى ان الجيش الاسرائيلي والمستوطنين استخدموا «شتى اساليب الضغط والترهيب لاجهاض محاولات فلسطينية بتقوية وتثبيت الوجود الفلسطيني في البلدة القديمة ومنع المستوطنين من الاستيلاء على عقارات».

ويتعلق الامر بحملة كانت السلطة الوطنية الفلسطينية شرعت بها بعد تسلمها لاصلاح وترميم البيوت والمتاجر داخل البلدة القديمة ولتشجيع السكان للعودة اليها.

وعبر محمد ابو عيشة الذي يقع منزله بالقرب من البؤرة الاستيطانية المسماة تل الرميدة بحنق عن مشاعره «ما زالت حياتي كما السابق بل اسوأ.. منزلي ما زال سجنا.. ما جلبه الاتفاق لنا يشبه تماما حالة زجاج منزلي» واشار الى الواح زجاجية مكسورة بفعل رجم المستوطنين الدائم لها. وقال «لماذا اغيرها مادام المستوطنون موجودين بيننا؟».

واستخدم احد اصحاب المتاجر في البلدة القديمة والتي تقع ضمن اطار السيطرة الاسرائيلية تعابير اشد وضوحا وصرامة لوصف اتفاقية الخليل بل عملية السلام برمتها وقال «انه اسوأ سلام يمكن لاحد ان يراه أو يسمع عنه .. فالاحوال لم تتغير رغم مرور خمسة شهور على توقيع الاتفاق».

واعتبر احد قياديي الحركة الاسلامية محمد جمال النتشة «انه لا بد من اعادة النظر في الاتفاقات التي وقعت لانها الحقت الضرر ولم تحقق اي انجاز للشعب الفلسطيني».

وطالب النتشة السلطة الوطنية «ان تعلن نهاية لاتفاقية اوسلو وتعود الى الشعب وتفتح حوارا مع القوى الوطنية والاسلامية المجاهدة» محذرا من انه اذا استمر الوضع على حاله «فستكون ردات الفعل مستقبلا اقوى واعنف مما هي عليه الان». واعتبر المسؤول الفلسطيني في السياق نفسه «انه في حال استمرار العملية السلمية في حالة اللاوزن الذي تعيشه فمن الصعب كبح العوامل التي ستقود الى الانفجار».

واعتبر ان المدخل لتجاوز الاوضاع الراهنة «يتمثل في وقف الاستيطان الاسرائيلي الذي اصبح في الاشهر الاخيرة اكثر شراسة».

وكانت المحادثات الاسرائيلية الفلسطينية توقفت في شهر اذار (مارس) الماضي عندما قررت حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الشروع في بناء مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية.

صبية واطفال فلسطينيون يرشقون قوات اسرائيلية بالحجارة في حي القصبة في مدينة الخليل امس (رويتر)

اصابة سبعة فلسطينيين برصاص الجيش الاسرائيلي في الخليل

■ الخليل ـ اف ب: افادت حصيلة جديدة وضعتها مصادر طبية فلسطينية ان عدد الفلسطينيين الذين اصيبوا امس الاربعاء خلال مواجهات مع الجنود الاسرائيليين في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية ارتفع الى سبعة جرحى.

واوضحت المصادر ان اربعة فلسطينيين اخرين اصيبوا بعيارات مطاطية مع استمرار المواجهات الى ساعات ما بعد الظهر.

وقال شهود عيان لوكالة فرانس برس ان المواجهات تواصلت بين مجموعات من الشبان الفلسطينيين الذين قاموا برشق الجنود الاسرائيليين بالحجارة والزجاجات الحارقة في المناطق الفاصلة بين القطاع الذي يخضع لسيطرة الجيش الاسرائيلي والمنطقة التي انتقلت الى الحكم الذاتي الفلسطيني في المدينة.

ورد الجنود الاسرائيليون باطلاق العيارات المطاطية والقنابل المسيلة للدموع خلال المواجهات التي استمرت لليوم الخامس على التوالي.

وأضافوا ان الاشتباكات لم تكن بنفس حدتها أمس الاول عندما أصيب 28 فلسطينيا بطلقات القوات الاسرائيلية.

وأصيب اكثر من 100 فلسطيني بجروح خلال أربعة أيام من الاشتباكات في الخليل.

وتعكس هذه الاحداث مشاعر الاحباط وتزايد حدة التوتر نتيجة الجمود الذي يكتنف عملية السلام منذ ثلاثة اشهر وبسبب توسيع المستوطنات اليهودية على أراض محتلة بالضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة.

وقال العقيد الفلسطيني عبد الرازق المجايدة ان الاسرائيليين يتعمدون تفجير الوقف وان الجيش الاسرائيلي يساند المستوطنين اليهود الذين يقومون بتوسيع المستوطنات ومصادرة أراض فلسطينية.

واعادت اسرائيل حوالي 80 في المئة من الخليل الى الفلسطينيين بموجب اتفاق سلام مؤقت توصل اليه الطرفان في مطلع العام الجاري لكنها ابقت جنودها في قلب البلدة لحماية نحو 400 مستوطن يهودي يقيمون في جيوب تحت حراسة مشددة وسط نحو 100 الف فلسطيني.

واتهم رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو السلطة الفلسطينية باعطاء الضوء الاخضر لاضطرابات الخليل وعدم اتخاذ أي اجراءات لوقفها.

الا ان المجايدة نفى هذا في تصريحاته لرويتر وعزا الاضطرابات الى رغبة اسرائيل في أخذ مزيد من الاراضي الفلسطينية والى ما وصفه باستفزازاتها غير المقبولة.

اسرائيل تعتقل سوريا تسلل الى الجولان

■ تل أبيب ـ ق ب: افادت وكالة الأنباء الرسمية الاسرائيلية (عيتيم) ان قوات الجيش الاسرائيلي اعتقلت في الأسبوع الماضي مواطنا سوريا تسلل الى هضبة الجولان منتحلا شخصية رجل يهودي. وقالت الوكالة ان دورية عسكرية اسرائيلية القت القبض على هذا الشخص (49 عاما) قرب السياج الحدودي ثم نقل الى الشرطة للتحقيق معه.

مسؤول فلسطيني: الرسائل بين عرفات وصدام لم تتوقف

■ عمّان ـ ق ب: أكد عزام الاحمد وزير الاشغال العامة في السلطة الوطنية الفلسطينية حدوث لقاءات عدة بين رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ونور الويس سفير العراق لدى عمّان. وكان عمر الخطيب سفير فلسطين لدى الاردن كشف النقاب عن ان عرفات زار السفير العراقي سرا لدى زيارته الرسمية الأخيرة الى الاردن قبل 10 ايام سلم خلالها رسالة الى الرئيس العراقي صدام حسين تتناول الاوضاع في المنطقة والعلاقات الثنائية.

وقال الاحمد في تصريح لوكالة «قدس برس» ان عرفات زار الويس في منزله اكثر من مرة خلال زيارات قام بها للاردن في مرات سابقة، مشيرا الى تبادل رسائل بين الرئيسين صدام حسين وعرفات في مناسبات عدة.

ووصف الاحمد الذي كان سفير منظمة التحرير المعتمد لدى بغداد خلال سنين طويلة العلاقات الفلسطينية العراقية بانها «ايجابية»، مؤكدا في رده على سؤال استعداد المسؤولين العراقيين تزويد السلطة بالنفط بأسعار تفضيلية وموافقتهم على استيراد بضائع فلسطينية.

اهالي المعتقلين السياسيين الفلسطينيين يعتصمون امام مقر المجلس التشريعي في غزة

■ غزة ـ اف ب: اعتصم العشرات من اهالي المعتقلين الفلسطينيين السياسيين في سجون السلطة الفلسطينية امس الاربعاء امام مقر المجلس التشريعي في مدينة غزة احتجاجا على استمرار اعتقال ابنائهم.

وشارك في الاعتصام الاحتجاجي احد قياديي حركة المقاومة الاسلامية حماس عبد العزيز الرنتيسي الذي اطلق سراحه من السجون الاسرائيلية مؤخرا.

ورفع المعتصمون الفلسطينيون ومعظمهم من النساء والاطفال لافتات تطالب باطلاق سراح السجناء السياسيين من سجون السلطة الفلسطينية، ورأوا ان «استمرار اعتقال السجناء السياسيين يعتبر ضربا للوحدة الوطنية الفلسطينية». يذكر ان عشرات السجناء الفلسطينيين من فصائل المعارضة وخصوصا من حركتي حماس والجهاد الاسلامي ما زالوا محتجزين في السجون الفلسطينية.

وكانت حركة حماس المعارضة لاتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية قد قاطعت اجتماعات الحوار الوطني ...

حملة لنصرة الشعب الفلسطيني في بلجيكا

وسائل الاعلام الاسرائيلية تشير الى احتمال اختيار شارون خلفا له

وزير المالية الاسرائيلي يستقيل اثر خلاف مع نتنياهو

■ القدس ـ من جيفري هيلر:

استقال وزير المالية الاسرائيلي «دان ميريدور امس الاربعاء بعد ان خسر صراعا على السلطة مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو تجاوز الخلاف بينهما على اصلاحات الصرف الاجنبي».

واشار ميريدور في خطاب الاستقالة الى وجود «دوافع خفية» لدى نتنياهو.

وقدم الوزير خطاب الاستقالة بعد ان رفض اجتماع خاص لمجلس الوزراء استمر سبع ساعات اعتراضه على توسيع نطاق صرف سعر الشيكل.

وتصبح الاستقالة سارية اعتبارا من يوم الجمعة.

وقال ميريدور بنبرة حافلة بالمرارة في مؤتمر صحافي «لم يكن هناك مبرر لاثارة هذه المسألة (امام مجلس الوزراء)».

واضاف «عندما اصبح واضحا لي ان هناك دوافع خفية لهذا الامر برمته ابلغت الوزراء ورئيس الوزراء انني اعتزم الاستقالة من الحكومة».

واضاف ان مسالة نطاقات اسعار الصرف كان يمكن التعامل معها في مناقشات الميزانية التي ستجرى خلال الخريف. وميريدور خصم لدود لنتنياهو في حزب الليكود الحاكم.

وعارض ميريدور بشدة توسيع نطاق تذبذب الشيكل خشية ان يؤدي ذلك الى مزيد من الارتفاع في سعر العملة الاسرائيلية مما يضر بالصادرات ويؤدي الى ابطاء نمو الاقتصاد. لكن ميريدور لمح بان النزاع بشأن الشيكل كان الذخيرة التي استخدمها نتنياهو في دفعه لترك الحكومة.

وقال في مؤتمر صحافي «اهتمام نتنياهو المفاجئ بنطاقات اسعار الصرف.. كان غريبا بعض الشيء».

واتخذ نتنياهو موقفا هجوميا عقب استقالة وزير المالية وابلغ راديو وتلفزيون اسرائيل في سلسلة مقابلات ان ميريدور رفض الحلول الوسط ووجه «اتهامات زائفة».

وقال نتنياهو لراديو اسرائيل «لا اعرف سببا لتبني مثل هذا الموقف المتشدد في وقت طرحت فيه حلول وسط على وزير المالية ولست افهم ضرورة الاستقالة وضرورة توجيه اتهامات زائفة لا اساس لها من الصحة».

واضاف «انني اسف لهذا القرار.. وامل ان يعود (ميريدور) الى الحكومة. ليس هناك سبب لاستقالته».

وكان مسموح للشيكل بالتحرك في نطاق سبعة في المئة صعودا او هبوطا عن مستوى ينخفض تدريجيا بهدف خفض قيمة العملة الاسرائيلية بنسبة ستة في المئة سنويا.

لكن اسعار الفائدة المرتفعة عززت الشيكل مما ارغم بنك اسرائيل على شراء كميات كبيرة من الدولارات لمنع الشيكل من تجاوز نطاق التذبذب.

وتبنى مجلس الوزراء باغلبية ثمانية اصوات واعتراض ثلاثة اقتراح نتنياهو بتوسيع النطاق الى 15 في المئة من سبعة في المئة حاليا وهي خطوة يأمل البنك المركزي ان تعفيه من التدخل بشكل مستمر في سوق العملات.

وقال ميريدور «الاقتراح.. يزيد مخاطر تعميق تباطؤ الاقتصاد ويضع مزيدا من العبء على قطاع الاعمال وخاصة على الصادرات. امل ان تسبب السياسة التي تم اقرارها امس اضرارا اقل مما اتصور».

ومن جهة اخرى ذكرت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان ارييل شارون زعيم «الصقور» في اليمين الاسرائيلي استمزج امس الاربعاء لتولي وزارة المالية خلفا للوزير ميريدور. وقالت الاذاعة الرسمية وصحيفة (معاريف) ان نتنياهو قد اختار شارون ليحل مكان ميريدور في حال لم يعد الاخير عن استقالته التي يبدأ مفعولها الجمعة، وفقا للقانون الذي يقضي بالا يبدأ سريان الاستقالة قبل مضي 48 ساعة. ويتولى شارون (69 عاما)، العضو في حزب الليكود، وزارة البنية التحتية الوطنية في الحكومة التي شكلها نتنياهو العام الماضي. وهو يعارض اتفاقات الحكم الذاتي الفلسطيني ويدعو الى مواصلة الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية. ومن بين المرشحين المحتملين الاخرين لخلافة ميريدور، اشارت الصحف الى وزير السياحة موشيه كتساف ووزير العدل السابق ياكوف نئمان.

واشارت الاذاعة الاسرائيلية ايضا الى ان وزير العدل تساحي هنيغبي قد يتولى وزارة البنى التحتية بدلا من شارون ما قد يسمح حينئذ لنئمان بالعودة الى وزارة العدل.

اسرائيل تتنكر للمشاريع المشتركة الهامة للأردن وتستبدلها بأخرى فردية تكرس الفائدة لتل أبيب

عمان ـ «القدس العربي»:

الراصد لتفاصيل الاتصالات المتعثرة بين الحكومتين الاسرائيلية والاردنية يلحظ عجزا واضحا عن تحديد لغة مشتركة يمكن التفاهم عليها ازاء المشاريع المعلقة، ومؤخرا تخندقت الحكومة الأردنية امام فكرتها ببناء قناة البحرين الاحمر والميت، لكن اسرائيل عاودت المماطلة واقترحت مشروعا بديلا للربط بين البحرين المتوسط والميت، وهو مشروع لا سيطرة سيادية أو جغرافية للأردن عليه، ويحرم عمان من أهم مشاريع المياه التي عولت عليها لخدمة التنمية في اخدود وادي الاردن.

وتؤكد مصادر اردنية مطلعة لـ«القدس العربي» ان الحكومة الأردنية وجهت عدة مذكرات للجانب الاسرائيلي تطالب فيها بتنفيذ مشروع قناة البحرين الاحمر والميت، لكن التجاوب كان سلبيا، الأمر الذي دفع مسؤول بارز في الحكومة الاردنية للقول «انهم يتنكرون بوضوح لمصالحنا الحيوية، ويستبدلون المشاريع المشتركة التي سبق ان اتفق عليها بمشاريع فردية تحرم الجانب الاردني من الفائدة، وتكرس الفائدة للجانب الاسرائيلي».

وحسب هذا المسؤول الذي تحدث لـ«القدس العربي» رافضا ذكر اسمه، فان الجانب الاسرائيلي يتنكر تماما للمشاريع الثنائية المشتركة، ويجمدها، ولا يقيم أي شكل من أشكال الأعمار للمنطقة، وحتى المشاريع التي اتفق عليها بعد توقيع اتفاقية وادي عربة والمتعلقة باستصلاح الاراضي في منطقة وادي عربة ـ يقول المسؤول الحكومي ـ لم ينفذ أي جزء منها.

ويعتقد الاردن ان اصرار اسرائيل على استخدام مياه البحر الميت بكثافة دون الاتفاق مع الأردن على آلية هذا الاستخدام ينذر بجفاف هذا البحر بعد سنوات قليلة، الأمر الذي سيؤدي الى كارثة بيئية حسب خبراء وزارة المياه الأردنية، والى ضياع فرص استغلال الكثير من مكونات هذا البحر الغني بالمصادر الطبيعية. ويقول الاردن ان اسرائيل ستكون مضطرة لتنفيذ مشروع واحد من مشاريع القنوات للحفاظ على ثروات البحر الميت، ويبدو انها قررت تجاوز الالحاح الاردني وتنفيذ مشروعها الخاص بقناة البحر المتوسط والميت، وهو مشروع يحذر الاردن من تنفيذه.

وجمد الاسرائيليون مؤخرا جميع اشكال التعاون مع الاردن بخصوص تنمية وادي الاردن ـ وادي السلام، في حين ان هذا الوادي ما زال يعاني من الجفاف، ويفتقر للتمويل اللازم. ويقول تقرير صادر عن الحكومة الاردنية يلخص نتائج المفاوضات الثنائية بخصوص المطار المشترك في العقبة: ان اسرائيل تراجعت عن الخطط المتفق عليها سابقا بخصوص هذا المطار، ويذكر التقرير الذي حصلت «القدس العربي» على نسخة منه بأن الاتفاق السابق بخصوص المطار كان يقضي بأن يسمى مطار السلام وان يكون مهبطا للطائرات القادمة والمغادرة من عدة بلدان، وان تقوم حوله مشروعات اقتصادية وخدماتية وسياحية تعود بالنفع على الأردن. ويقول التقرير ان الاسرائيليين تحمسوا في البداية للمشروع بصيغته المذكورة ووافق عليه رئيسي الوزراء الاسرائيليين السابقين اسحق رابين وشمعون بيريس، لكن حكومة بنيامين نتنياهو قدمت مشروعا معدلا يحرم الأردن من الامتيازات سابقة الذكر، ويشترط عددا من الرحلات وكيفية استخدام المطار والنزول فيه، ويشترط تقاسم فوائد مشاريع الخدمات مع الاردن.

ويلح التقرير الى خوض مفاوضات شاقة وصعبة مع الاسرائيليين قبل الحصول على موافقة ميدانية لاعادة دراسة مشروع مطار السلام.

وتتحدث تقارير أخرى عن استمرار مماطلة اسرائيل بتنفيذ التزامات الاتفاقيات التجارية المعقودة مع الأردن، فاسرائيل ما زالت تمنع تصدير السلع الأردنية الى الضفة الغربية وقطاع غزة لأسباب سياسية وليست أمنية كما تدعي، ومؤخرا ضغطت اسرائيل لكي تصبح المعابر والجسور نقاط اسرائيلية ـ أردنية يسمح الاردن من خلالها لاسرائيل بتصدير واستيراد ما تشاء، وخاصة من نقطة جسر اللينبي الذي يفصل بين الاردن والضفة الغربية، وتسعى اسرائيل لعدم الاعتراف بنقاط العبور كمداخل بينها وبين أراضي الحكم الذاتي.

وتدل تقارير أخرى على التصورات الاسرائيلية الخاصة بمشروع البحر المتوسط ـ الميت، وينص التصور الاول ان تمر القناة الفاصلة بين البحرين من الاراضي الفلسطينية في الضفة الغربية، او من البحر المتوسط الى شمال البحر الميت، أو الى جنوبه ـ حسب التصور الثالث دون المرور بالاراضي الفلسطينية. ويرى الاردن في جميع الحالات انه لن يستفيد على الاطلاق من هذه القناة، كما يرى في القناة المذكورة خطرا مباشرا على مشاريعه الصناعية والزراعية المحاذية للبحر الميت، حيث ان ارتفاع منسوب مياه البحر الميت بعد انشاء القناة يهدد هذه المشروعات.

ومن هنا وجهت الحكومة الأردنية مذكرة أخرى لاسرائيل ولبعض الدول الكبرى اوضحت فيها ان مشروع قناة البحر الاحمر ـ الميت الذي تقترحه يؤدي الى تنمية المنطقة، وخدمة عملية السلام بشكل أكبر من القناة الاسرائيلية المقترحة، واوضحت المذكرة ان الاردن يستطيع ان يتحكم بمنسوب مياه البحر الميت، وبالتالي حماية مشاريعه المحاذية في حالة منع اسرائيل من تنفيذ قناة المتوسط ـ الميت، ويذكر ان قناة الاحمر ـ الميت في حالة تنفيذها اكثر كلفة من قناة المتوسط ـ الميت.

سورية تشترط على الأردن مناقشة مشروع سد الوحدة قبل تعزيز العلاقات بين البلدين

عمان ـ «القدس العربي»:

علمت «القدس العربي» ان سورية اشترطت لتطبيع علاقاتها مع الأردن وتنميتها ان تبادر الحكومة الأردنية فورا لعقد اجتماعات ثنائية تناقش مشروع سد الوحدة العملاق المعطل منذ عدة سنوات بين البلدين، وفهمت ان استمرار الاتفاق على بناء هذا السد بعيدا عن اسرائيل سيكون له الدور المباشر في اصلاح العلاقات بين البلدين.

وكانت اتفاقية بين البلدين قد وقعت لبناء هذا السد قبل سبعة أعوام، لكن انطلاق المسيرة السلمية حال دون المضي قدما في المشروع العملاق، بعد ان طلبت اسرائيل المشاركة به وتجميع مياه نهر اليرموك فيه. وتصر اسرائيل على التحريض ضد انشاء هذا السد دون مشاركتها، لكن سورية تصر على عدم المشاركة الاسرائيلية، وتطالب الاردن باتخاذ موقف واضح بعيدا عن اسرائيل في الموضوع.

ويوفر هذا المشروع الذي انجزت خرائطه وخططه الأولية منذ سنوات مئات الملايين من امتار المياه السورية والأردن، وكانت اسرائيل قد حذرت الأردن من تنفيذ المشروع مع سورية بعيدا عنها، واعتبرت أي محاولة بهذا الاتجاه مخالفة لبنود اتفاقية السلام الأردنية ـ الاسرائيلية. أما الحكومة الأردنية فترى ان هذا المشروع يمكن أن يكون من مشاريع السلام المهمة في المنطقة.

وكانت العلاقات الأردنية ـ السورية قد شهدت تطورا ملحوظا مؤخرا، حيث بدأت اتصالات رسمية بشكل دائم بين البلدين، وعلم ان سورية طلبت من الأردن المباشرة بتنفيذ المشروع على اعتبار انه من أعمال السيادة اللا اقليمية حتى تتخذ عملية تطبيع العلاقات بين البلدين منحنيات جدية.

مصر تطبق خطة امنية لمكافحة التطرف: اصدار بطاقة «الرقم القومي» لـ45 مليون مصري حتى عام 2000 لمواجهة مشكلات القرن القادم

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

بدأت الحكومة المصرية تطبيق خطة امنية طموحة لمعالجة مشاكل التطرف والارهاب التي تعرضت لها على مدى السنوات الخمس الماضية، وتتضمن هذه الخطة اصدار بطاقة الرقم القومي لجميع المواطنين المصريين في الداخل والخارج بهدف محاصرة التطرف ومكافحة الارهاب والقضاء على التزوير الذي يلجأ اليه بعض المجرمين واعضاء الجماعات المتطرفة في المستندات الرسمية مثل البطاقة الشخصية والعائلية وجواز السفر وشهادات الميلاد.

وبدأت وزارة الداخلية المصرية اصدار بطاقة الرقم القومي في شباط (فبراير) الماضي، وكانت اول بطاقة بهذا النظام الجديد للرئيس حسني مبارك. ويقول اللواء احمد زعتر مساعد وزير الداخلية المصري لشؤون الامن الاجتماعي والمشرف على مشروع بطاقة الرقم القومي ان وزارة الداخلية حددت فترة ثلاث سنوات لاستكمال خطة اصدار بطاقات كل المصريين (حوالي 45 مليونا لمن تجاوز سنهم 16 عاما) بمعدل 15 مليون بطاقة سنويا.

مواصفات البطاقة «السحرية»

صممت بطاقة الرقم القومي في مصانع هيئة «جيزيكين وديفرينت» الالمانية، وهي هيئة متخصصة في طباعة البنكنوت وللمستندات الرسمية، والبطاقات الممغنطة، واخترع خبراء الهيئة بطاقة الرقم القومي لمصر لكي تتمكن الداخلية المصرية من تحديد ساقطي القيد وحل مشكلة من تلفت وثائقهم الرسمية والقضاء على انتحال اسماء الاخرين عبر التلاعب في المستندات الرسمية ومكافحة التطرف من خلال وضع حد للتشابه في الاسماء.

ويقول مانفريد بيك مدير عام هيئة «جيزيكين وديفرينت» ان مصر تستعد للقرن الحادي والعشرين ببطاقة الرقم القومي التي سيحملها كل المواطنين المصريين في غضون ثلاث سنوات.

واشار الى ان تكلفة هذا المشروع بلغت حوالي 90 مليون مارك الماني (المرحلة الاولى) واقامت الهيئة مصنعا في مصر مزودا بالتكنولوجيا المتطورة لاصدار البطاقات الممغنطة التي يستحيل تزويرها. وقال خلال زيارة قام بها الى ابو ظبي مؤخرا ان بطاقة الرقم القومي الممغنطة تعتبر ضرورة امنية حيث يتم في هذه البطاقة وهي اصغر من حجم كف اليد (مشابهة لبطاقة فيزا) تخزين كافة المعلومات والبيانات الشخصية الخاصة بالمواطن واضاف انه لا يمكن تزويرها على الاطلاق لان الصور المدمجة مع البطاقة تم تثبيتها بأشعة الليزر.

وقامت الهيئة الالمانية بتزويد وزارة الداخلية المصرية بأجهزة قارئة وكاشفة للبطاقات لضبط المزورين، وسيتم تزويد جميع المطارات والموانىء واقسام الشرطة والبنوك ومكاتب الشهر العقاري وجميع الاماكن التي لها معاملات مع الجمهور بهذه الاجهزة.

ويقول مانفريد بيك: اننا نقوم حاليا بتدريب الكوادر المصرية على الاجهزة الالكترونية وصيانتها وطرق استخدامها، كما ان هيئة «جيزيكين وديفرينت» اعدت برنامج معلومات متكاملا يعمل مع الكمبيوتر لاصدار البطاقة الممغنطة وزودت مصر بعدد 500 وحدة ثابتة في جميع المحافظات المصرية بالاضافة الى 75 وحدة متنقلة بعضها سيارات مرسيدس كي تسهل مهمة الوصول الى اماكن اقامة المواطنين في الارياف والقرى النائية.

ويأمل السيد بيك ان تستفيد دول الخليج العربية والدول العربية الاخرى من مشروع بطاقة الرقم القومي، لانها تبدو في الوقت الراهن كواحدة من افضل الحلول لمعالجة مشكلات التطرف والارهاب ومكافحة التزوير في المستندات الرسمية، مشيرا الى ان هذه البطاقة المعمول بها في المانيا وسائر الدول المتقدمة في العالم توفر الوقت والجهد وتراعي مصالح الدولة وحقوق الافراد وتواكب الجهود الرامية لخلق مجتمع افضل يتمتع بالرفاهية، كما ان استخدامها يلغي جانبا مهما من القيود البيروقراطية والروتين، وهذا يعني بحد ذاته الاسهام بطريقة او باخرى في زيادة الدخل القومي والاسراع بوتائر التنمية الاجتماعية والاقتصادية.

من جانبه قال المستشار برهان جمال حماد القنصل بالسفارة المصرية في ابوظبي ان بطاقة الرقم القومي تحل الكثير من المشاكل المزمنة في مصر، لان غالبية افراد الشعب المصري يسجل اسمه الاول والثاني واحيانا لا يذكر اسم العائلة او اللقب الامر الذي يؤدي الى تشابه الاسماء وتحدث احيانا مشكلات معقدة لتشابه الاسماء خاصة اذا كان اصحابها مطلوبين للعدالة.

واضاف «غير ان بطاقة الرقم القومي التي يتم اصدارها حاليا بتعليمات من الرئيس محمد حسني مبارك تحل كل هذه المشكلات وغيرها لان كافة الجهات الحكومية ستتعامل مع الرقم القومي الذي يمنح لكل مواطن وليس مع الاسم او الصفة او اللقب، وهذا يحد ذاته انجاز كبير يسهل حياة المواطنين ويوفر على الجهات الحكومية المزيد من الوقت والجهد».

ويقول بعض مسؤولي وزارة الداخلية المصرية ان مشروع بطاقة الرقم القومي يخدم 17 جهة حكومية مثل وزارة الاسكان والمرافق والعمل والتأمينات الاجتماعية والتموين ومحافظي الجمهورية ووزارة الصحة والتجنيد وغيرها.

ويتكون الرقم القومي من 14 رقما لان البطاقة الجديدة تحمل اسم صاحبها والاب والجد واللقب والعنوان وتاريخ الميلاد والوظيفة والمهنة والحالة الاجتماعية واسم الزوج والديانة ويقول هؤلاء المسؤولون ان معدل اصدار المستهدف يصل الى 15 مليون بطاقة سنويا بمعدل 60 الف بطاقة يوميا، ويعمل في هذا المشروع ثلاثة الاف من خريجي الجامعات المصرية و6 الاف من العاملين بالداخلية بالاضافة الى الضباط واسرة مركز المعلومات بمجلس الوزراء وعدد من الخبراء العاملين في مراكز البحث العلمي واساتذة الجامعات. ويبلغ سعر بطاقة الرقم القومي 17 جنيها مصريا.

تكنولوجيا متطورة

خلال زيارته الى ابوظبي مؤخرا قال هورست روديغر مدير شركة «جيزيكين وديفرينت» الالمانية المتخصصة في الطباعة الامنية ـ فرع القاهرة ان البطاقة الامنية الجديدة التي بدأت عمليات اصدارها في مصر يتم طباعتها وفق تكنولوجيا متطورة تتميز بصعوبة تزويرها حيث انها تتكون من خمسة رقائق تدمج مع بعضها البعض باشعة الليزر باستخدام اجهزة كمبيوتر خاصة، وهو ما يمنع مسح او تغيير هذه البيانات او ازالة الصورة واستبدالها لأن اي محاولة من هذا النوع تعني احداث اضرار بالغة في البطاقة ومن ثم يسهل كشفها للجهات الامنية.

وقدر تكلفة مشروع بطاقة الرقم القومي في مصر بـ100 مليون دولار، وتوقع ان يحصل 45 مليون مواطن مصري على هذه البطاقة بحلول العام 2000.

واشار روديغر الى ان المشروع يتكون من ثلاث مراحل رئيسية، الاولى تمت بالفعل بتكلفة قدرها 90 مليون مارك وتشمل تكاليف الخبرات والاجهزة والتكنولوجيا في حين تتضمن المرحلتان الثانية والثالثة خطوات تنفيذ المشروع واصدار البطاقات بكلفة تصل الى 90 مليون مارك ايضا ليصبح الاجمالي 180 مليون مارك.

واشار الى ان المصنع الذي سيتم الانتهاء من بنائه العام الحالي في مدينة 6 اكتوبر والذي سيتولى تزويد المشروع بالبطاقات التي يحتاجها بالاضافة الى تصدير البطاقات الممغنطة الى الدول الاخرى.

وقال «لقد زرت دولة الامارات والكويت للقاء المسؤولين ورجال الاعمال لبحث سبل التعاون الممكنة في اطار استخدام تكنولوجيا الطباعة الامنية وطباعة البنكونت او الكروت الممغنطة او المستندات الرسمية وجوازات السفر».

من جانبه قال مانفريد بيك مدير عام هيئة «جيزيكين وديفرينت» ان اجمالي مبيعات الهيئة بلغ في عام 1995 نحو 1,2 مليار مارك (700 مليون دولار) 63 % خارج المانيا مشيرا الى ان خدمات الشركة للطباعة الامنية والبنكية تغطي 80 دولة في العالم.

وذكر ان هذه الهيئة التي تأسست عام 1852 تعتبر اقدم هيئة لطباعة البنكنوت في المانيا.

واشار الى ان نشاط الهيئة ينقسم الى ثلاث وحدات رئيسية اولها، وحدة اصدار ورق وطابعات البنكنوت والاوراق الامنية كجوازات السفر واوراق تحقيق الشخصية وهذه الوحدة تستحوذ على 40 % من نشاط الشركة فيما يرتبط نشاط الوحدة الثانية بانتاج لاجهزة والات ونظم طباعة البنكنوت ونسبتها 26 % من نشاط الشركة والوحدة الاخيرة متخصصة في انتاج الكروت والبطاقات الممغنطة.

وعن المشروعات المستقبلية قال تجري ترتيبات لانشاء مصنع للبطاقات الممغنطة في روسيا والصين، وبعض الدول في اسيا وامريكا اللاتينية واشار الى ان الهيئة تدرس احتمالات انشاء مصنع لها في عاصمة خليجية مستقبلا لتغطية احتياجات دول الخليج من الكروت الممغنطة والبطاقات والمستندات الامنية وغيرها.

الانتخابات الأردنية: الحكومة تدعم الحزب الدستوري والاسلاميون يقتربون من المقاطعة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام البدارين:

يبدو المشهد السياسي الأردني قبل عشرة اسابيع من المعركة الانتخابية مرتبكا، ومليئا بالمغالطات والتوقعات السلبية، ومعركة الحشد الانتخابي والصراع بدأت تفرض نفسها على الكواليس السياسية بلغات مختلفة تتراوح ما بين الايحاء المباشر بالتنافس، والعزف على أوتار الحقوق العامة للمواطنين من شتى الأصول والمنابت.

وفيما تتضخم بشكل واضح الطموحات الانتخابية للحزب الدستوري الوسطي بقيادة عبد الهادي المجالي، يقترب الاسلاميون، المنافس المركزي لهذا الحزب، من اتخاذ قرار بمقاطعة الانتخابات النيابية، احتجاجا على ما يسمونه بتسمين الحكومة لحزب اليمين الوسطي المتشدد بقيادة المجالي.

وأعلنت قيادات الحزب الدستوري انها أعدت خطة انتخابية متكاملة يسعى الحزب من خلالها للحصول على الأغلبية الساحقة في البرلمان المقبل، وسيرشح هذا الحزب باسمه العلني قائمة موحدة تضم حوالي ثلاثين مرشحا من كوادره، والحسابات التي يجري الرهان عليها تقضي بفوز عشرين مرشحا على الأقل من هذه القائمة، على أن تمكن التحالفات الافتراضية داخل القبة الحزب من تحقيق كتلة نيابية عملاقة بالتحالف مع نواب العشائر ومستقلي الوسط.

ويخوض الحزب الدستوري صراعه الانتخابي بشكل مكشوف ضد المعارضة الاسلامية، ويطرح نفسه باعتباره حزب الدولة، أو الحزب الحاكم المقترح، ويؤيد بشدة عمليتي السلام والتطبيع، ويستند الى قاعدة العشائر الشرق أردنية، وقيادته تتبنى الطروحات التي تنادي بمناقشة وضع الفلسطينيين في الدولة الأردنية، وتقول بأنها ستشكل الحكومة المقبلة اذا حصلت على الأغلبية البرلمانية. وتغضب طروحات هذا الحزب الذي اشهر عن نفسه مؤخرا باحتفال مهيب حضره قياديو الاحزاب الحاكمة في الدول العربية فعاليات سياسية بارزة كثيرة في الأردن، وتتهم قيادة جبهة العمل الاسلامي الحكومة بدعم وتسمين هذا الحزب، فيما تحذر شخصيات بارزة مثل أحمد عبيدات وعبد الكريم الكباريتي وطاهر المصري من خطورة الأفكار التي يطرحها، ويلقى هذا الحزب انتقادات واسعة من عناصر المعارضة، لكنه يمضي باصرار لاكمال برنامجه السياسي، دون ان يلتفت الى هذه الانتقادات. وفيما يبدو الحزب الوسطي الدستوري واثقا من انتصاره في الانتخابات المقبلة، يتنامى الاعتقاد داخل التيار الاسلامي بضرورة الامتناع عن المشاركة بالانتخابات المقبلة، ويناضل فريق من القيادات المعتدلة بالتيار لاقناع الجناح المتشدد بضرورة المشاركة بقوة، وعدم ترك الحزب الدستوري وحيدا بالساحة، وتتخذ جماعة الاخوان التي تسيطر على حزب الجبهة الاسلامية الموقف المتشدد بهذا الاتجاه. ويعتقد ان استمرار قانون الصوت الواحد وامتناع الحكومة عن تقديم ضمانات انتخابية للحركة الاسلامية بأنها لن تدعم الحزب الدستوري في الانتخابات سيعزز وجهة نظر الجناح الداعي لمقاطعة الانتخابات في التيار الاسلامي، الذي أعلن الآن انه لم يتخذ بعد قرارا بالمشاركة أو عدمها، علما بأنه عمل منذ بداية العام على التحضير الجيد للانتخابات، وعلى افتراض انه سيشارك فيها.

ويفترض حسب اخر المعلومات ان تقدم الحركة الاسلامية مذكرة للحكومة تتضمن شروطها الضمنية للمشاركة في الانتخابات العامة، ويعتبر خيار مقاطعة الاسلاميين للانتخابات من الخيارات الصعبة والسلبية للدولة الأردنية، وان كان رئيس الوزراء عبد السلام المجالي لا يبدي اهتماما بالموضوع. الا ان المراجع الأمنية العليا بالدولة نصحته باستبعاد نظرية مقاطعة الاسلاميين للانتخابات من حساباته الداخلية، بسبب ما يمكن ان تجره هذه النظرية من اخطار على البلاد. وتجدر الاشارة الى ان العديد من شخصيات الوسط القريبة من الحكم تشعر بأن الحزب الدستوري يخطف أضواء الحكم منها، ويتسلم دورها في الحياة السياسية، ولذلك بادرت هذه الشخصيات باطلاق النار على طروحات الحزب، وكمؤشر على جماهيرية الحزب وقاعدته العشائرية تتفاخر قيادته دائما بأن عدد أعضاء المجلس المركزي فيه (برلمان الحزب الداخلي) يبلغ 900 شخص، وعليه بدأت الشخصيات الوسطية التي ترى خطرا على مواقعها من خلال الحزب المذكور بتنظيم انفسها للمشاركة في المنافسة على الكعكة الانتخابية.

ومن هنا يحاول طاهر المصري، وهو اشد المعارضين للحزب الدستوري، رعاية مبادرة خاصة لتحقيق اندماج بين حزب المستقبل الوسطي بقيادة السياسي المخضرم سليمان عرار الذي يعارض التطبيع، والحزب الديمقراطي الوحدوي بقيادة عيسى مدانات، ويرى المصري ان توليفة حزبية وسطية ـ يسارية يمكن ان يكون لها دور مباشر في تحجيم نفوذ الحزب الدستوري، لكن يبدو ان انضاج فكرة هذا الاندماج صعبة قبل الانتخابات، الأمر الذي يدفع المصري لرعاية فكرة التجمع الديمقراطي البديلة، وهو تجمع يضم عدة قوى وشخصيات بارزة، ويحاول تحذير الحكم من الطروحات العنصرية، ويعتقد ان وجود شخصيات أردنية ـ فلسطينية متنفذة على رأس حزب وسطي ـ يساري جماهيري واسع قد يستقطب أصوات الفلسطينيين في الأردن، وقد ينجح في خلق قوة قطبية ثلاثية لا تسمح للتيار الاسلامي أو الحزب الدستوري بالاستئثار بمركز القوة الأولى في الواقع السياسي الأردني، وفيما يتردد ان للمصري يمثل النكهة الفلسطينية في هذا الطرح، فان الحديث يتنامى عن أحمد عبيدات باعتباره أحد الشركاء الأردنيين الرئيسيين في هذا التوجه.

الصباحي يتعهد بخطف جثمان شيخ الازهر بعد وفاته كي لا تتم الصلاة على ما يتبقى منه

سلامة يهاجم قطر و«الاهالي» توقف هجومها ضد السعودية و«الدستور» تغمزها.. واشتعال المعارك بسبب الاخوان المسلمين

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس عن اجتماع الرئيس مبارك مع رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري ووزير الخارجية عمرو موسى والدكتور اسامة الباز مدير مكتب الرئيس للشؤون الخارجية لتقويم جهود مصر لاستئناف المحادثات بين الفلسطينيين والاسرائيليين، والاستعداد لسفر الرئيس الى فرنسا لاجراء محادثات مع الرئيس شيراك.. والقبض على العشرات من العاملين والموظفين في جامعة الزقازيق بعد المظاهرات التي قاموا بها احتجاجا على عدم صرف الحوافز لهم وتدخل الشرطة بالقنابل المسيلة للدموع وامر محافظ الشرقية بصرف 60 % حوافز لهم واستمرار التحقيقات في تسرب امتحانات الاسكندرية، واصدار امر ضبط واحضار لنجل الفنان الكوميدي محمد نجم والقبض على الكاتب والصحافي والسياسي الناصري حمدين صباحي ومحمد بيومي ومحمد عبده امين ومحمد فياض بتهمة اثارة الفلاحين والقليوبية ضد القانون الجديد في ايجارات الاراضي الزراعية الذي سيطبق في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، واستمرار وزارة الخارجية المصرية في البحث عن مصير السفينة المصرية سمير وطاقمها، ووقائع جلسة محاكمة الجاسوس الاسرائيلي عزام متعب عزام وبحث اقامة ميناء ومنطقة حرة في شرق التفريعة بمدينة بورسعيد وتلقي عروض من عدة دول، ومؤتمر وزراء اعلام دول افريقيا واصدار محافظ القاهرة تعليماته بعدم الحفر في الشوارع الا بتصريح والاستعداد لافتتاح عدد من المشروعات في الفترة المقبلة.

اما المقالات والتعليقات.. فيعود الفضل للاخوان المسلمين في اضفاء الحيوية عليها وكذلك لرئيس حزب الامة الشيخ احمد الصباحي وآخرين اثاروا قضايا فيها خلاف وهجوم.

جنازة واعضاء

والى الخلافات والمعارك والهجمات بادئين باطرفها وهي قيام الشيخ احمد الصباحي رئيس حزب الامة، بارسال رد الى مجلة «اخر ساعة» على حديث شيخ الازهر، الامام الاكبر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي الذي تهكم فيه على قيام الصباحي بتقديم بلاغ للنائب ورفع دعوى قضائية ضده بسبب فتواه اباحة التبرع بالاعضاء بعد الوفاة. وتبرع طنطاوي باعضائه من الان في خطاب ارسله الى مؤسسة «اخبار اليوم» التي تبنت الحملة، كما هاجم الصباحي في رده فتوى الشيخ محمد متولي الشعراوي بجواز الاستنساخ. المهم ان الصباحي قال عن شيخ الازهر:

«فكيف يكون الحال، عند تنفيذ تعهد شيخ الازهر الذي تبرع بأعضاء جسده بعد الموت، اذا حضرت الأمة الاسلامية، والأزهر كله، ومندوب رئاسة الجمهورية، للصلاة على جثمانه الطاهر ولتشييع جنازته، فلا يجدون جثة نغسلها او نكفنها او نصلي عليها او ندفنها او نعزي فيها، لأن التبرع كان بجميع اعضاء جسده.. الا الجهاز التناسلي وبعض المصارين والفضلات وبقايا الدم. وهذا يهمنا ويهم جميع المسلمين وانا اولهم، واتعهد انني من الآن سأقف انا ومئة عضو من حزب الامة يمسكون بنادقهم ومسدساتهم لمنع عربة المستشفى من اخذ جثة امامنا العظيم بعد عمر طويل ولو ادى ذلك الى معركة تذهب فيها ارواحنا الى الله تعالى من اجل تنفيذ الاجراءات الشرعية في دفنه اطال الله في عمره ومتعه بالصحة والعافية. وهذا الكلام ليس حلما ولا رؤيا منامية كما يراها فضيلته وانما هو حقيقة يقظة لا بد من احترامها وتنفيذها».

هذا ما قاله الشيخ الصباحي عن جثمان شيخ الازهر بعد عمر طويل، وحكاية الجهاز التناسلي تعود الى ان عددا من المشايخ الذين افتوا بجواز التبرع بالاعضاء بعد الوفاة استثنوا التبرع بالجهاز التناسلي للرجل الميت لتركيبه في آخر حي، منعا لاختلاط الانساب.

ثم استدار الصباحي الى الشيخ الشعراوي وهاجمه لفتواه بجواز الاستنساخ، واشاد بالرئيس الامريكي كلينتون الذي عارضه، فقال «يا لها من فتنة كبيرة، او من فضيحة دولية لصالح الشعوب والدول غير الاسلامية، ان يحلل الشيخ محمد متولي الشعراوي في مصر الاستنساخ البشري، الذي يتطاول بالعلم والقدرة على الله تعالى، ويكون سببا مباشرا في تحقيق الآية القرآنية الشريفة: حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا، فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس، وان يرفض الرئيس بيل كلينتون رئيس امريكا العظيم هذا الاستنساخ البشري لانه لا اخلاقي ويحظر تجاريه ويمنع تمويله. الا شكرا لفخامة الرئيس الجليل كلينتون، فكان من الفضلاء المنصفين والحازمين، واكثر من امثاله في هذا الوقت من الزمان الرديء».

هذا ومن المعروف ان الشيخ الشعراوي يعارض نقل الاعضاء.

الاخوان المسلمون

ومن معركة الفتاوى الى المعركة حول الاخوان المسلمين حيث كان ثعلب الجماعة ونائب مرشدها العام والمتحدث باسمها المستشار محمد المأمون الهضيبي نجمها في «الاهالي» و«الدستور» معا. ففي «الاهالي» ارسل ردا نشر في الصفحة الرابعة مع اشارة له في الاولى جاء فيه: «نشرت جريدة «الاهالي» بعددها الصادر الاربعاء 11 حزيران (يونيو) الجاري 1997 وعلى صفحتها الاولى عنوانا بالبنط العريض يقول: «الهضيبي في مقال بمجلة امريكية.. لا يوجد اسلاميون معتدلون الا في السجون.. ثم اوردت ما زعمته تلخيصا لدراسة نشرتها مجلة «هارفارد انترناشيونال ريفيو» الامريكية وادعت ان هذه الدراسة جاء بها قولي: ليس هناك اسلامي معتدل ولكن معظمهم قد يواجه الضغط بعمل حسابات براغماتية عملية كضرورة للبقاء وان الاسلامي المعتدل في الغالب يظهر في المنفى او في السجن، كما اضافت انني قلت ان مجرد التهديد بالضغط يؤدي احيانا الى نتيجة. ففي الاردن مثلا يتمتع الاسلاميون بمساحة من الحرية اكثر من غيرهم في الدول الاخرى كمصر وتونس ـ حيث سياسة الحزم واليد الثقيلة ـ في مقابل الالتزام بعدم مساءلة الملك. وهذه الاقوال مكذوبة من اساسها ولم ترد على الاطلاق بالمقال المنشور باسمي في الجريدة الامريكية، بل لا يوجد فيما ورد بالدراسة المذكورة ما يجوز ان يؤول بأي صورة كانت على هذا النحو الذي ورد بصحيفتكم منسوبا الي، كما ورد ايضا بالمنشور بجريدتكم انني في الدراسة التي نشرتها لي المجلة الامريكية بررت ارتكاب بعض الشباب لجرائمهم بما يسود الجو الحالي في مصر من قهر وقلق وعدم استقرار. وهذا الذي نسبته الي جريدتكم هو من باب تحريف الكلام عن مواضعه، لانني في الدراسة: اذا قلت ان جو القلق والقهر وعدم الاستقرار دفع بعض الشباب الى ارتكاب ما اكدت على انه جرائم طالت بعض الابرياء واضرت بالاستقرار الامني والسياسي والاقتصادي، اكدت مباشرة ما لم تذكره جريدتكم من قولي ان الجماعة استنكرت هذه الجرائم ورفضتها بشدة وانها تؤكد انها معاص شرعية غير مقبولة وانها تدعو الجميع لنبذ العنف».

ولكن على الصفحة الخامسة كان الامين العام لحزب التجمع الدكتور رفعت السعيد يتربص بالاخوان في بابه «صفحة من تاريخ مصر» فعرض للجزء السادس من (موسوعة الاخوان المسلمون، هل هي صحوة اسلامية) لمؤلفها السيد يوسف، وقال عنه رفعت انه جاء في وقته تماما. لماذا؟ يقول رفعت «الجماعة تنسى ان مجمل تاريخها يدينها... وان مجمل تصرفاتها تدينها، وان ما قاله مصطفى مشهور هو الموقف الحقيقي للجماعة فقط، وكل ما هناك ان الجماعة اعتادت كما قلنا من قبل ان تقتل القتيل وتمشي في جنازته». ويعود المؤلف يذكرنا بجرائم الاخوان ضد الوحدة الوطنية.. ففي ايار (مايو) 1947 اقامت جماعة الاخوان حفلا اختارت له مكانا ملائما بالنسبة لها.. امام كنيسة مارجرجس وكان خطيب الاخوان يصيح باعلى صوته وكأنما ليسمع الموجودين في الكنيسة.. غدا تؤول شركة المياه الينا فلا تترك فيها قبطيا واحدا، وغدا يسيطر المسلمون على جميع الشركات فلا يبقى فيها قبطي واحد (ص 168). والمرشد العالم الثالث الاستاذ عمر التلمساني يهاجم حكم ماركوس المسيحي في الفلبين وحكم حافظ الاسد البعثي في سورية ويتهمهم باضطهاد المسلمين.. ثم يتحدث عن الاوضاع الحسنة لغير المسلمين في مصر.. ويقول: ومع هذا فان هذه الاقليات غير المسلمة لا تفتأ تشكو وتتظلم وتثير الثائرات وتبتدع الاكاذيب لغير ما بسبب الا حقدا على المسلمين، والا تغطية لما تفعله الاكثريات المسيحية مع الاقليات المسلمة في جميع بلاد المسيحيين والصهيونيين والشيوعيين والبوذيين (ص 170). سيد التطرف ومفكره الاستاذ سيد قطب الذي لم تزل جماعة الاخوان تعتبره شهيدها ومفكرها.. فانه يحذر من دور للمسيحيين في العملية التعليمية فالاسلام عند سيد قطب لا يتسامح في ان يتلقى المسلم منهج تاريخه، وتفسير نشاطه، ولا مذهب مجتمعه، ولا نظام حكمه، ولا منهج سياسته ولا موحيات فنه وادبه وتعبيره.. من مصادر غير اسلامية، ولا ان يتلقى عن غير مسلم يثق في دينه وتقواه في شيء من هذا كله. بل ان سيد قطب يقول في الظلال ج 3 ص 1620 انه يجب قتال أهل الكتاب المنحرفين عن دين الله حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون، فلم تعد تقبل منهم عهود موادعة ومهاونة الا على هذا الاساس، اساس اعطاء الجزية (ص 173).

لكن مديرة تحرير «الاهالي» امينة النقاش والتي تنتمي لجناح داخل التجمع له رأي مخالف في الاخوان والتيار الاسلامي عن رفعت السعيد، فقد عبرت عن ضيقها الشديد من تصريحات وزير الداخلية اللواء حسن الالفي عن التصدي لمحاولات الاخوان السيطرة على انتخابات نقابتي الصحافيين والمحامين.

وقالت «تبدو وزارة الداخلية كما لو انها انجزت كل المهام الموكلة اليها في حماية الامن الداخلي والقضاء على ظاهرة الارهاب، فتفرغت لمنع الاسلاميين من السيطرة على نقابة الصحافيين. ففي اكثر من مناسبة، اعلن وزير الداخلية اللواء حسن الالفي، ان لجهزة الامن لن تسمح لجماعة الاخوان للسلمين بخوض انتخابات نقابتي المحامين والصحافيين المقبلة. ويثير تصريح وزير الداخلية الدهشة والغرابة معا، لأن اجهزة الأمن لا علاقة قانونية لها بانتخابات النقابات المهنية فحسب، بل لان نقابة الصحافيين تعد واحدة من النقابات المهنية القليلة التي لم تشهد ظاهرة تنامي نفوذ التيار الاسلامي بين صفوفها. وهي حقيقة يعكس نفيها وتجاهلها حقيقة اخرى مؤلمة هي ان الاجهزة الامنية مذعورة من عفريت لا وجود له! وواقع الحال ان المعالجة الامنية لقضية التطرف الديني هي التي مهدت الارض للتيار الاسلامي لكي يتمكن من السيطرة على مجالس ادارات النقابات المهنية ونوادي هيئات التدريس في الجامعات ويا سيادة اللواء الوزير حسن الالفي، اذا كنت حقا لا تريد سيطرة الاسلاميين على نقابة الصحافيين، فارفع يدك عنها!».

ومن «الاهالي» الى «الدستور» التي نشرت ردا من الهضيبي ايضا على ما كتبه رئيس تحريرها ابراهيم عيسى ردا على محمد عبد القدوس، الكاتب الصحافي الاخواني. وعاتب الهضيبي عيسى انه لم يطالب بالغاء الاحكام العسكرية التي صدرت ضد الاخوان المسلمين. وهو يتحدث عن الديمقراطية ثم اضاف «ثالثا: تساءلت ايضا عن انتخاب المرشد العام لدى الحياة؟ وازداد حيرة كيف سقط من ذاكرتك ان جل الجرائد المحلية والدولية والاذاعات العربية والاجنبية اعلنت عقب وفاة المرشد السابق الاستاذ محمد حامد ابو النصر رحمه الله في الاول من رمضان قبل الماضي. انه قد تقرر قبل سنتين من وفاته تعديل ذلك الذي تساءلت عنه. وان ينتخب المرشد لمدة محدودة هي ست سنوات. وان ذلك التعديل ينطبق على المرشد الحالي الاستاذ مصطفى مشهور. فقيم تناسيك هذا واثارتك مناقشة بيزنطية لم تعد ذات موضوع. خامسا: نعم الاسلام هو الحل نقولها بملء الفم وبالاصرار على الحق الذي لا ريب فيه وللمصحف والسيف ورمزان نعتز بهما عملا بالاية الكريمة الواردة في سورة الانفال من القرآن الكريم والمشار اليها ايضا في الزمر «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم» الآية ومن القديم قال علماء وفقهاء المسلمين كما ينطبق به الواقع الذي لا مراء فيه «الدين اساس والسلطان حارس وما لا اساس له فمهدوم وما لا حارس له فمهان وضائع». وغني عن القول ان الاسلام امين واستبيح من اعدائه يوم ضعفت شوكة المسلمين ولم يقوموا بواجب الجهاد لله والذود عن الاسلام. سادسا ونعم ثانية الاسلام هو الحل، ونحن قلناها مرارا واكدناها اننا لا نعرف الحكومة الدينية بالمعنى الذي الى لنا من الغرب، اي الحكومة التي تزعم انها الناطقة باسم الله تبارك وتعالى، او انها التي تحتكر الدين والقيمة على تنفيذ احكامه وتفسر نصوصه او ان تكون لها قداسة من اي نوع كان، ومن سنة 1938 وفي رسالة الامام حسن البنا للاخوان قوله «اذا سالتم ماذا تريدون؟ فالاجابة اننا نريد الاسلام والحكومة جزء منه والحريات فريضة من فرائضه» ومن ذلك التاريخ ايضا نادى الامام حسن البنا بالنظام النيابي، وقال ان الاخوان لا يقبلون بديلا عنه اما اذا كان ثمة من يريد ان يحد لسلطان الله تبارك وتعالى حدودا وتصوره عز وجل هو وشريعته قابعا في الصوامع والبيع والمساجد والكنائس يتلو له اتباعه وعبيده اوراد التسابيح بحمده ما دام داخل المسجد فاذا وضع قدمه خارجه انطلق يفعل ما يشاء وبالتالي يقولون ان مهمة الفقهاء وعلماء الشرع والدين عموما داخل دور العبادة فقط. فهذا تصور لهم يخصهم وهم وشأنهم تصورهم نعني الالوهية وصفات الذات الالهية وسلطانها اما الاسلام فيقرر ان سلطان الله اوسع من ذلك بكثير انه يشمل الكون كله».

ورد عليه ابراهيم عيسى ومما جاء في رده قوله «تحدث المستشار الهضيبي فأفاض على الديمقراطية ولكنني مازلت ارى ان ممارسات الاخوان المسلمين في النقابات التي هيمنوا عليها وسيطروا على امورها وتسلموا مقاليدها خلال السنوات السابقة لا يبشر بأن الاخوان ديمقراطيون، بل على العكس وادعوهم الى مراجعة امينة تنتهي الى تراجع امين عن ممارساتهم التي ادت ـ طبعا مع تعنت الحكومة ـ الى غلق النقابات نتيجة الفساد وغياب الديمقراطية، واظن ان القضاء الذي اغلق هذه النقابات هو نفسه القضاء الذي يحتمي به الاخوان في احكام كثيرة لصالحهم وعلينا جميعا احترامه احيانا».

لا وزراء ومنظمات

وفي «المصور» تعرض وزير المالية الدكتور محيي الغريب ووزيرة الاقتصاد الدكتورة نوال التطاوي لهجوم عنيف من عبد القادر شهيب الذي قال بعد ان اشاد بوزيري السياحة والتربية والتعليم اللذين يردان بسرعة على اي انتقادات او اشاعات.

«وعلى العكس تماما تصرف الدكتور محيي الدين الغريب وزير المالية تجاه الشائعات التي تتردد منذ فترة حول اعتزام الحكومة تخفيض الجمارك على عدد كبير من السلع قريبا بما فيها السيارات، حتى بعد ان تحولت هذه الشائعات الى اخبار منشورة في الصحف والمجالات وبعضها نسب الى مصادر بعينها! وبالطريقة نفسها تتجاهل ايضا الدكتورة نوال التطاوي وزيرة الاقتصاد ما يتردد من كلام ولغط وهو كثير حول شركة زوجها محمد قاسم الذي يعمل في قطاع يخضع لاشرافها بحكم مسؤوليتها الوزارية فلا يكفي ان تمتنع الصحف عن الاشارة الى القرابة التي تربط صاحب هذه الشركة بالوزيرة كما تبغي هي، انما المطلوب ان تتكلم الوزيرة لتشرح بالمعلومات الحقيقية امر هذه الشركة، ولها في الدكتور البلتاجي والدكتور حسين كامل بهاء الدين اسوة حسنة». وفي «الاخبار» هاجم محمود عبد المنعم مراد رئيس جامعة الزقازيق الذي تسبب في الاضطرابات الاخيرة في الجامعة بسبب عناده. وتساءل عن اسباب الابقاء عليه.

وفي «الدستور» هاجم رئيس تحريرها ابراهيم عيسى كثرة المنظمات التي تعمل في مجال حقوق الانسان والمجتمع المدني والتي يتم تمويلها من منظمات اوروبية وامريكية واتجاه عدد من المتقدمين وفي تأسيسها وقال انهم لا يهتمون بقضايا الفئات العريضة من المجتمع. وان كان قد استثنى البعض. وهذا الهجوم يكمل الهجوم الاخر الذي شنه في «العربي» عبد الحليم قنديل في عددين متتالين.

السعودية

والى القضايا العربية حيث لوحظ ان عدد «الاهالي» جاء خاليا من اي هجوم او غمز ضد المملكة العربية السعودية، وان كان الغمز قد انتقل الى «الدستور» في الحديث عن احداث ومناسبات متفرقة كأحد الافراح الاسطورية في فندق سميراميس، والقول بانه تم تبخير القاعة بالبخور السعودي وفي موضوع عن نشاط رجل الاعمال السعودي الشيخ صالح كامل.

قطر

وتعرضت قطر الى هجوم حاد في «الاهرام» من سلامة احمد سلامة لاصرار اميرها على عقد المؤتمر الاقتصادي الذي ستحضره اسرائيل وانتقاده في نفس الوقت الموقف الامريكي من العراق وايران ومطالبته بتغييره. فقال سلامة «واذا كانت قطر تعتقد أن من الممكن ارضاء للعالم العربي ان يتم تبادل بين موقفين، احدهما يطالب امريكا بحوار مع العراق وايران والاخر يسعى الى سد الهوة بين العالم العربي واسرائيل، بمعزل عن القضية الاساسية وهي قضية الحقوق الفلسطينية المشروعة والانسحاب من الاراضي السورية واللبنانية فمثل هذا الموقف لن يفيد السياسة الامريكية في الخليج ازاء ايران والعراق، وليس بوسعها ايضا ان تصحح مسار الانتهاكات الاسرائيلية ضد السلام بدعوتها الى المؤتمر الاقتصادي في الخريف المقبل.3 ان الموقف العربي في حاجة الى مزيد من التضامن والتكاتف وانتهاج خطط وسياسات متناسقة. وليس في حاجة الى خروج على الصف العربي وادعاء الواقعية وخرق التقاليد بحثا عن الاثارة بحجة تأييد السلام».

تونس والمغرب والجزائر

وفي «الدستور» تمت مهاجمة وزير الثقافة التونسي واتهامه بالتحيز للشاعرة الكويتية سعاد الصباح التي هاجمت العراق في حفل ادبي انسحب على اثره معظم الحاضرين، كما اشاد محمد الحيوان في «الوفد» بالانتخابات في المغرب والجزائر وسخر من الانتخابات في مصر. بينما قام الدكتور اسماعيل صبري عبد الله بمهاجمة النظام الجزائري وقال انه لو تم قبول نتائج الانتخابات السابقة التي فازت فيها الجبهة الاسلامية للانقاذ لما تدهورت الاوضاع في الجزائر الى المستوى الذي يحدث الآن.

يتوقع ان ينتهج خاتمي «سياسة ذات وجهين»... ويشيد باختيار براك زعيما لحزب العمل

رضا جابري يندم على تنفيذه عملية خطف طائرة ايرانية الى اسرائيل ويندد بمعاملته كمجرم

■ قبل اقل من عامين اشترى رضا جابري مسدسا باربعمئة دولار من اجل خطف طائرة ركاب ايرانية الى اسرائيل واطلاع العالم على قسوة العيش في ظل حكم القيادة الدينية في ايران ويقول «ان 400 دولار تعادل مرتب موظف يعمل مع الخطوط الجوية الايرانية لثمانية اشهر ولكن ذلك لم يزعجني مطلقا. لقد خططت لتنفيذ العملية طيلة تسعة اشهر، وحرصت على الا يتعرض شخص للاذى خلالها. وبالفعل لم يصب احد باذى، وعاد كل الركاب سالمين الى ايران».

غير ان جانبا من خطته الاصلية قد تشوش. اذ بدل انتقاله من الظلمة الايرانية الى الحرية الواسعة في بلادنا يقبع رضا جابري منذ حوالي عامين في السجن. فقد تنقل من سجن ايلات الى سجن ايلون مرورا بسجن بئر السبع. وكان صدر قرار قضائي بشأنه ثماني سنوات لارتكابه عملية خطف طائرة، ورفضت المحكمة العليا مذكرة استئناف تقدم بها.

حتى يومنا هذا لم يتمكن من تذوق الحرية والاستمتاع بها في اسرائيل. لقد غادر سجنه مرة واحدة. قبل حوالي عام، عندما احتاج لعناية طبية. وكان تم نقله في سيارة شرطة برفقة حراس الى عيادة حيث اجري فحص لعينيه نقل فور اتمامه الى السجن. ولم يسمع عن حياة السهر في تل ابيب الا من سجانيه.

وتحظر عليه ادارة السجن الالتحاق بدورات او دراسة اي مواضيع رغم حماسه الشديد لدراسة العبرية، كما يحظرون عليه ممارسة اي عمل كان. وعندما يتصل بذويه من السجن يختار الكلمات المناسبة بحذر. اذ رغم علم افراد عائلته التي تقيم في بلدة ميانا شمال طهران انه موجود في اسرائيل الا انهم لا يتصورون ان ابنهم الذي خطف طائرة ايرانية الى اسرائيل يقبع في السجن. ويقول «كلما اتصل بهم يتضح لي انهم ما زالوا غاضبين على ما فعلته. كل مرة يرددون الاضرار التي جلبتها لهم. يسألون عن حالي واسألهم عن حالهم. اقول لهم انني احن للقائهم وهم كذلك ايضا، وهذا ما اقوم به خلال محادثاتي الهاتفية معهم. لا اعتقد انه من المناسب اطلاعهم على حقيقة مكوثي في السجن».

قبل عامين ونصف وفي 23 كانون الثاني (يناير) 1995 هبطت طائرة ركاب تابعة للخطوط الجوية الايرانية قرب ايلات. وفور هبوطها احاطت وحدة من الجيش بركابها وافراد طاقمها المذعورين الذين بلغ عددهم 180 شخصا.

ويقول جابري «قررت خطف الطائرة الى اسرائيل لانني اعتقدت انها دولة حديثة وحضارية. وتصورت انه فور هبوط الطائرة ونزولي منها سينتظرني صحافيون ومصورون وخططت لاغتنام تلك الفرصة من اجل اطلاع العالم على ما يحدث داخل ايران».

■ بيري: وهل تمكنت من ذلك؟

■ جابري: لقد تشوش كل شيء منذ اللحظة الاولى، وادركت حينئذ انني ارتكبت خطأ فظيعا. وبدل ان يستمعوا لما اود قوله، وجهوا لي اسئلة حول ما اعرفه عن رون اراد.

■ بيري: وماذا تعرف عن رون اراد؟

■ جابري: لا شيء على الاطلاق. لقد سمعت عنه فقط هنا في اسرائيل، وفي ايران لم يسمع احد بهذا الاسم.

■ بيري: هل تندم على عملية خطف الطائرة؟

■ جابري: لقد ارتكبت خطأ. وانا اشعر بالندم على قدومي الى اسرائيل، ولكن لم يكن امامي خيار. ولو كنت خطفت الطائرة الى دولة اوروبية لربما تم تسليمي الى ايران. وانتم هنا تتعاملون معي وكأنني مجرم، واقبع في سجن مليء بالمجرمين. انا لست مجرما.

ويعامل ضباط سجن ايلون هذا الاسير الحزين والمغلق على نفسه بلطف. انه في الثلاثين من العمر، متوسط القامة وخجول، ويتحدث بأدب جم. ويتفوه ببضع كلمات بالعبرية تعلمها من رفاقه الاربعة عشر في زنزانته. ولكنه يجري احاديث مطولة مع سجين من اصل ايراني صدر قرار بسجنه عقب ادانته بقتل زوجته.

وخلال اقامته في ايران عمل جابري كميكانيكي لطائرات هركولس التابعة لسلاح الجو الايراني. ومع نهاية الحرب العراقية ـ الايرانية سرح من الجيش وانتقل للعمل مع شركة الطيران الجوية الايرانية. وكان يقيم في شقة بطهران مع زملائه في العمل. ويسرد رواية تخطيطه لعملية الخطف باهتمام ويحرص على الا تفسر كعملية درامية نفذها بطل على غرار ما تعرضه الافلام السينمائية. ويقول «عندما حاولت ان افسر للمحققين في اسرائيل انني خططت لهذه العملية من اجل اطلاع الرأي العام العالمي على قسوة الحياة في ايران نظروا الي باستغراب شديد. قلت لهم على الفور انني لا اريد مالا ولا ابحث عن دولة تمنحني اللجوء السياسي. ان ما يهمني، هكذا قلت لهم، ان يعرف العالم ما يحصل داخل ايران. ان ما اقمت عليه ليس عملا ارهابيا وانما خطف ايديولوجي. اذ كان بوسعي ان اغتنم احدى رحلاتنا الى اوروبا والتقدم بطلب للحصول على اللجوء السياسي، ولنا متأكد انهم، في هولندا مثلا، كانوا سيساعدونني بانشراح كبير».

■ بيري: لقد خطفت الطائرة، وعاد الركاب الى بلدهم ولم يستمع اليك احد حتى الآن؟

■ جابري: اردت الحديث عن الفساد والمعاملة البيروقراطية. عن الحياة القاسية والمظلمة التي يعيشها ملايين الايرانيين الذين يحلمون بالتغيير. عن اوضاع الشباب الصعبة. وعن دولة مغلقة حتى من الداخل، وعن حياة من العذاب المتواصل، دون بارقة امل».

لقد سمع رضا جابري عن انتخاب محمد خاتمي وزير التربية السابق رئيسا لايران، اثناء اصغائه لاذاعة «صوت اسرائيل» بالفارسية. وخلافا للمحللين الاسرائيليين لا يبدي تفاؤلا شديدا ازاء هذا التطور ويقول «انني اعرف خاتمي، ولو كنت في ايران لربما ايدته مثل غالبية جيل الشباب. ولكني اتوقع ان يقدم على انتهاج سياسة ذات وجهين. اذ سيسعى من جهة لارضاء القادة الدينيين الذين يشرفون على ادارة شؤون البلاد، ومن جهة اخرى سيدقق في الامور التي بوسعه احداث تغيير فيها دون ان يجلب الخطر لمنصبه. يجب الا ننسى ان فوز خاتمي يأتي في الواقع نتيجة غضب شعبي على نظام الملالي. وبالمناسبة فانه يعتبر الاقل سوءا بين الاشخاص الذين خاضوا حملة انتخابات الرئاسة. ولكن اذا قرر الاسراع في تطبيق برنامجه فسيكون هناك من سيضمن وضع حد لسلطته».

ويختار رضا كلماته بحذر شديد لعلمه اليقين ان ما ينشر في هذه المقابلة قد يجلب اضرارا لاصدقائه ومقربيه في ايران.

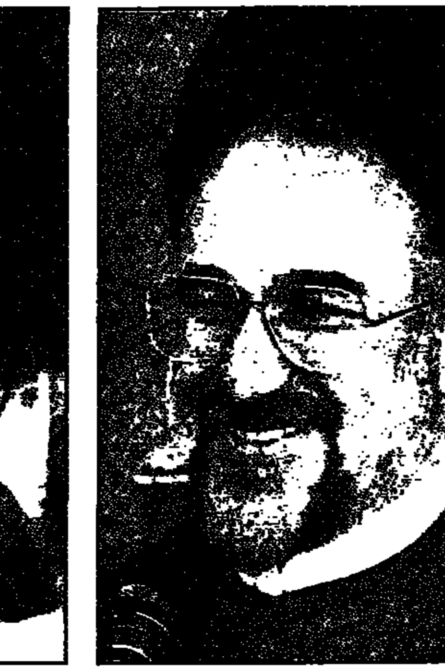
وكانت السلطات الايرانية اعتقلت شقيقيه وحققت معهما عقب اقدامه على عملية خطف الطائرة الى اسرائيل، ولمعرفة ما اذا كانا قد شاركا في التخطيط لهذه العملية. وقد تم الافراج عنهما. كما واجه زملاؤه في الشقة المستأجرة، والذين عملوا لدى شركة الخطوط الجوية الايرانية اياما صعبة.

■ بيري: كيف خططت بالضبط لتنفيذ العملية؟

■ جابري: الامر الاهم بالنسبة لي كان عدم تعرض الركاب لاي اذى، وعلى مدى تسعة اشهر اعددت رسومات وحددت المواقع التي قد اضطر للاحتماء خلفها اذا اضطررت لاستخدام المسدس، كما تعرفت على مكان جلوس رجلي الامن وحددت المكان الذي سأقف فيه عندما اعلن عن خطف الطائرة. ولكن لم تكن هذه العملية سهلة. لقد كنت على علم بأنه في حال اطلاق النار واصابة جهة معينة من الطائرة فان ذلك قد يؤدي الى حادث مأساوي يتمخض عنه تحطم الطائرة نتيجة انخفاض مستوى الصيانة في طائراتنا. وهكذا بعد ان حصلت على المسدس، وهنا لا اود الخوض في التفاصيل للحؤول دون جلب اضرار لاخرين، ذهبت الى منطقة جبلية للتدرب. وبعدما تيقنت من قدرتي على تحديد دقة الاصابة علمت انني اصبحت حينئذ جاهزا لتنفيذ العملية.

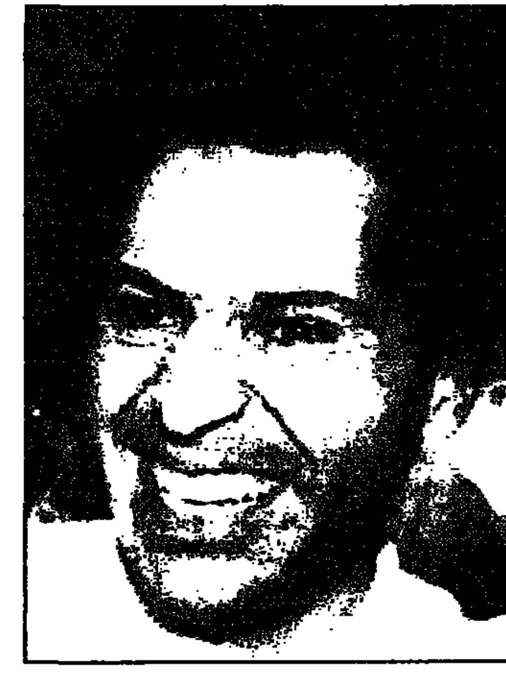
■ بيري: هل فكرت بما سيحدث في حالة فشل العملية، هل خفت؟

■ جابري: لم اخف مطلقا. وكنت على يقين من نجاح العملية في اعقاب الاعداد الدؤوب لها. وفور الانتهاء من تقديم مشروبات للركاب اعلنت عن عملية الخطف. رأيت رجال الامن يقتربون مني فقلت لهم: لا تتحركوا. وعندما رفضوا الاستماع لي اطلقت رصاصة، كما خططت مسبقا. على احد جانبي الطائرة. انتقلت الى حجرة القيادة. ولدى اقترابنا من الاجواء الايرانية اعلمته بأني انوي خطف الطائرة، وطلبت منه التوجه الى السعودية اولا. وعندما قال لي ان السعوديين سيرفضون السماح لنا بالهبوط وجهت فوهة المسدس الى رأسه وقلت: توجه الى اسرائيل. مكثنا طيلة اربع ساعات في الجو ولم يسمح لنا السعوديون والاردنيون بالهبوط في مطاراتهم. واضطرت الطائرة للتحليق عدة مرات في اجواء المكان الذي هبطت فيه لاحقا في اسرائيل. ولدى هبوطنا كانوا يتحدثون الينا بالعربية وكان الطيار على قناعة باننا في دولة اسلامية. ولكن عقب اقترابنا منهم اتضح انهم اسرائيليون يتحدثون العربية. وكنت اعتقدت انا ايضا، خلال لحظة معينة ونتيجة رد فعل الطيار باننا هبطنا في دولة عربية مجاورة لايران. وخشيت على الفور من اعتقالي وتسليمي لايران.

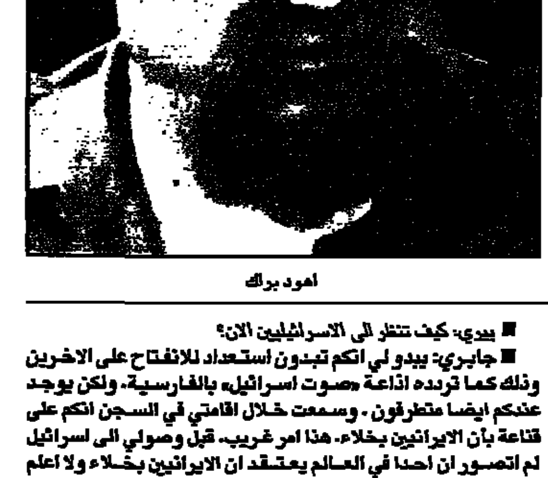



محمد خاتمي





رضا جابري



اهود براك

■ بيري: وماذا كان سيحدث لو سلموك لايران؟

■ جابري: اتصور انني كنت سأمثل امام محكمة تصدر قرار بسجني مدى الحياة مع الاشغال الشاقة. لا اعتقد انها كانت ستصدر حكما باعدامي لان احدا لم يمس بأذى وكان من المفروض ان يصل ركاب الطائرة الى مدينة كيش السياحية، ولكن لم يتصور احد منهم الهبوط في اسرائيل، مثلما لم اتصور ان يقدم على اعتقالي ومحاكمتي وايداعي السجن.

■ بيري: ماذا كنت تعرف عن اسرائيل؟

■ جابري: الكثير. انكم لا تعرفون كم من الاشخاص في ايران يستمعون يوميا الى اذاعة «صوت اسرائيل» بالفارسية ويصدقون ما تبثه. ومنذ سنوات عديدة عرفت ان مواطني اسرائيل يعيشون في جو من الحرية، ويتمتعون بمستوى معيشة عال، وان اسرائيل دولة ديمقراطية.

لا يرد اسم اسرائيل في كتب الدراسة حيث امضى رضا سنوات طفولته ولم يرد كذلك خلال فترة التحاقه بدورة في كلية عسكرية. بين حين وآخر وخلال العروض العسكرية والمناسبات الرسمية يتم حرق العلمين الامريكي والاسرائيلي. ان اسرائيل تعتبر بمثابة «الشيطان الاصغر» في ايران، بينما تعتبر امريكا «الشيطان الاكبر». وتزداد كراهية الايرانيين لاسرائيل على كراهيتهم لامريكا. وتصف اجهزة الدعاية الايرانية اسرائيل ككيان اقيم عبر استخدام القوة وعلى اراضي عربية. ويقول رضا «يحرصون في ايران على وصف اسرائيل كاحدى توابع الكفار الامريكيين».

لقد اتسم عهد الشاه في ايران بذكريات طيبة بالنسبة للعديد من الاسرائيليين. وكان رضا في الثامنة عشرة من عمره عندما اضطر الشاه، الذي كان يعاني انذاك من داء السرطان للهرب من ايران والتسول من اجل الحصول على لجوء سياسي. غير ان الرئيس انور السادات وضع تحت تصرفه قصر ضيافة في حي المعادي. ومنذ عودة الخميني الى ايران واستلامه مقاليد الحكم حصل تدهور متواصل على الاوضاع الايرانية المحلية وعلاقات ايران الدولية.

ويعترف رضا بانه غير مؤمن، ولكنه اضطر خلال فترة دراسته العسكرية ثم عمله مع الخطوط الجوية الايرانية الى اداء الصلاة ثلاث مرات يوميا. وحاول مرارا الحصول على تسريح من الجيش ويقول «كلما كنت اعلمهم برغبتي في دراسة مهنة اخرى، او كنت اتقدم بشكوى عن تردي مستوى صيانة الطائرات كانوا يلمحون لي بأنني اذا لم التزم الصمت سأتعرض لمضايقات عديدة».

ويضيف ان ما يبتغيه حاليا هو الالتحاق بدورة لبرمجة الحاسوب والاستماع الى الموسيقى وقراءة منشورات اكثر جدية من تلك التي تجلبها مندوبات «منظمة مهاجري ايران» لدى زيارته في السجن. وتحرص كل ما نعيمة تفيلين من كيبوتس اوفكيم وعدنا سوميخ من رمات هشارون على زيارته. ويجلبن عادة كتبا بالفارسية وملابس ونقودا لشراء حاجيات من متجر داخل السجن. ويقول «منذ دخول السجن لم اتذوق الطعام الفارسي. لقد حاولت مندوبات المنظمة جلب وجبات فارسية غير ان مسؤولي السجن يرفضون السماح بذلك».

وكانت نعيمة تفيلين بعثت رسالة الى عيزر وايزمان لمطالبته بالعفو عن جابري ذكرت فيها «انا مواطنة عادية من اصل ايراني. واتطرق الى قضية شاب مثقف، وربما ساذج، عرض نفسه وابناء عائلته للخطر باقدامه على خطف طائرة الى اسرائيل من اجل اطلاع العالم على ما يحدث داخل ايران. ولكنه لم يكن على علم بأن اسرائيل بين الدول التي وقعت المعاهدة الدولية المناهضة لخطف الطائرات. واتوجه اليك لاصدار عفو عنه واعتقد ان من السهل العثور على دولة تمنحه اللجوء لديها».

ويقضي جاري وقته داخل السجن بالحديث مع السجناء والسجانين. ويقول «طلبت الالتحاق بدورات في السجن الا انني قوبلت بالرفض. اتمنى دراسة موضوع ما داخل السجن». ويضيف انه ينوي اعداد كتاب حول فترة اعتقاله.

■ بيري: كيف تنظر الى الاسرائيليين الآن؟

■ جابري: يبدو لي انكم تبدون استعداد للانفتاح على الاخرين وذلك كما تردده اذاعة «صوت اسرائيل» بالفارسية. ولكن يوجد عندكم ايضا متطرفون. وسمعت خلال اقامتي في السجن انكم على قناعة بأن الايرانيين بخلاء. هذا امر غريب. قبل وصولي الى اسرائيل لم اتصور ان احدا في العالم يعتقد ان الايرانيين بخلاء ولا اعلم مصدر هذا الوصف. في ايران مثلا يقولون ان الاسكندنافيين بخلاء. انصحك الذهاب الى منزل شخص فارسي والاطلاع على حقيقة عاداتنا وحبنا لاحترام الضيف.

■ بيري: كيف تنظر الى نتائج حملة الانتخابات لزعامة حزب العمل؟

■ جابري: انا اؤيد للعراخ. رابين وبيرس سابقا والآن براك، لانه يبدو لي انه قد اختار طريق السلام.

■ بيري: ونتنياهو؟

■ جابري: انه ينفذ رغبة ومطالب ناخبيه. ورغم قدرته الجيدة على التعبير الا انه يحتاط كثيرا ازاء كل ما يتعلق بالسلام. والحقيقة انني لا افهمه ولا افهم سياسته.

ويروي جابري انه يحلم كثيرا. انه يرى مرارا في المنام بانه عاد الى ايران، الى الاماكن المحببة عليه والى عائلته. ثم تختلط تلك الرؤية بمناظر من السجن. ويتحدث ايضا بخجل، عن صديقته التي لم يودعها ولم يطلعها على خطة خطف الطائرة.

■ بيري: هل تستلم رسائل؟ هل تريد استلام رسائل من فتيات اسرائيليات؟

■ جابري: (للمرة الاولى طيلة فترة المقابلة التي امتدت ثلاث ساعات في مكتب رئيس سجن ايلون ظهرت ابتسامة على محيا جابري) اتمنى استلام رسائل.

انك شخص اجتماعي واود الارتباط بعلاقات مع الاخرين.

■ بيري: وحتى الوقوع في حب اسرائيلية والزواج منها؟

■ لم لا؟ اذا شعرت باننا نفكر ونشعر بصورة مماثلة.

سمدار بيري

(يديعوت احرونوت)

يكشف عن شراء فلسطينيين مئات الدونمات في اسرائيل

الصندوق القومي اليهودي ينافس السلطة على عمليات شراء الاراضي في مدينة القدس

■ فيما يلي قائمة، كانت حتى وقت قريب مضى سرية، بالاراضي الخاضعة لسلطة الصندوق القومي الاسرائيلي: مخيم اللاجئين الدهيشة قرب بيت لحم ويقع على ارض تعود للصندوق كانت اشتريت مع اراضي غوش عتسيون. وكان الصندوق القومي قد اشترى جزءا كبيرا من الجانب الشرقي والجنوبي «للخط البلدي» الذي كان حتى حزيران (يونيو) 1967 يفصل بين غربي القدس وشرقها من كنائس مختلفة ومن العرب كما اشترى اراضي تقع بين غيلو وبيت لحم.

اضافة الى ذلك تم شراء 16 الف دونم في الاردن وحوالي 30 كم في عمان من قبل الصندوق قبل قيام الدولة. وهذه المنطقة تسمى حتى هذا اليوم «اراضي اليهود» من قبل البدو الساكنين هناك، وقبل قيام الدولة اشترى الصندوق 16 الف دونم في سورية، يقع اغلبها في حوران فيما تقع 3 الاف دونم منها في هضبة الجولان.

وفور نهاية حرب حزيران (يونيو) استأنف الصندوق القومي عملية تخليص الارض، عبر شركة هيمنوتا التي ركزت جهودها على شراء اراضي في شرقي القدس وفي انحاء الضفة الغربية وهضبة الجولان، وتنازلت عن شراء الاراضي في قطاع غزة بسبب ارتفاع اسعارها من جهة وكثافة السكان هناك من جهة اخرى.

وبما ان عمليات الشراء في الضفة الغربية تمت بسرية مطلقة، ذلك لان بائعي الاراضي لليهود كانوا يخشون الافصاح من ذلك، فان الجمهور الواسع في اسرائيل لم يكن يعرف ان الصندوق القومي تحول الى شركة عقارية كبيرة جدا، ويوجد في صندوقها اليوم 800 مليون شيكل بعد ان حصلت في حملة التبرعات الاخيرة على نحو 300 مليون شيكل، ولا نعرف بالضبط قيمة العقارات التي تمتلكها، ولكن من الممكن القول بثقة انها تقدر بمليارات الدولارات، والميزانية السنوية للصندوق المسجلة كجمعية غير ربحية تصل الى مليار شيكل، وهي تستخدم حوالي 1,200 موظف.

تدور تساؤلات حول سبب اقدام الصندوق القومي الآن على كشف صفقاته السرية في مجال شراء الاراضي خصوصا وان هذا الامر لا يبدو مناسبا في اللحظة الراهنة التي تشهد قيام السلطة الفلسطينية بعملية تصفية لباعة الاراضي لليهود وبالتالي فان الكشف عن عمليات الشراء السرية للصندوق من شأنها ان تثير العرب وتعرقل عمليات الشراء.

ولعل السبب الرئيسي الذي دفع الصندوق القومي الى الكشف عن نشاطات السرية يرتبط بالجهود التي يبذلها من اجل بقائه، ان تقرير لجنة رونان الذي صودق عليه من قبل الحكومة يوحي عمليا بتصفية الصندوق، وهذه القضية تحتاج الى تفسير مقتضب.

التوصية المركزية للجنة رونان هي ان كل مستأجر لاراضي ادارة اراضي اسرائيل يتحول الى مالكها، والسكان في الشقق الواقعة في المدن او البلدات يملكونها، فيما يمتلك المزارعون اراضيهم المستأجرة خلال عشر سنوات، والوضع اليوم هو ان كل من يشتري بيتا او شقة تقع على اراضي دائرة اراضي اسرائيل فانه لا يشتري العقار كله بل يشتري حق الايجار، لذلك حين يحاول في وقت [illegible]، بيع شقته، فانه ملزم بدفع [illegible] موافقة» للدائرة، وحين يريد [illegible] عقاره (مثلا بناء غرفة اضافية) [illegible] بالحصول على مصادقة اصحاب [illegible] الحقيقيين. ان نقل ملكية الاراضي الى المستأجرين سيكون بمثابة الضربة القاضية للصندوق القومي، ذلك لان نحو 70 بالمئة من الميزانية تأتي من رسوم الايجار، والاكثر من ذلك فان الكثير من القرى الزراعية والكيبوتسات سيتم افرازها في السنوات القادمة، واذا تقرر نقل هذه القرى والكيبوتسات الى ملكية المواطنين فانهم سيحصلون على مليارات في حين لن يحصل الصندوق على شيء».

وينفي موشيه ريبلين رئيس مجلس الادارة ان الصندوق يكافح من اجل النقود، وقال ان الحديث يدور فقط عن حروب من اجل ارض اسرائيل، وقال «دافعنا ليس ماديا ومن الظلم قول ذلك، نحن نقلق من اجل سلامة البيت، يجب الا نتنازل عن مبدأ ان اراضي اسرائيل غير قابلة للبيع، خوفنا الكبير هو من سيطرة العرب الاثرياء على اراضي الدولة، سيكون ذلك كارثة للاجيال القادمة».

ومن اجل تخليد الوضع الراهن الذي لا يمتلك فيه السكان الشقق او الاراضي التي اشتروها بأموالهم يمتشق الصندوق الادعاء البديل: اذا تم تطبيق تقرير رونان فان الفلسطينيين سيشترون الاراضي اليهودية في ارض اسرائيل وسيكون هذا نهاية الصهيونية، وحسب ادعاء الصندوق يجب ان تبقى الاراضي بملكيته ذلك لانه فقط هو الذي يحول دون بيعها لجهات معادية.

ومن اجل اثبات حجم الخطر يكشف الصندوق عن المعلومات السرية التالية: في هذه الايام تقيم السلطة الفلسطينية «الصندوق القومي الفلسطيني» برئاسة [illegible] الاشجار ـ خاصة الزيتون ـ تتم على وجه الخصوص، على طول الخط الاخضر، واحيانا تزحف الى داخل الخط الاخضر.

ويدعي اعضاء الصندوق القومي ان بحوزتهم معلومات مؤكدة، نقلوها الى الشاباك، بموجبها نجح الفلسطينيون في شراء مئات الدونمات من اسرائيليين مباشرة او بواسطة سماسرة، وعمليات الشراء هذه حسب المعلومات، تركزت اساسا في زخرون يعقوب، تيمنيا في غفعات عيدا، كفار تبور، بغدال والناصرة، وثمة صفقة شراء هامة اخرى نفذتها الفلسطينيون وهي شراء عشرات الدونمات قرب عطروت شمال القدس، كانت تابعة لعائلة يهودية كانت قد اشترتها قبل قيام الدولة.

وردا على محاولات الشراء من قبل العرب، يقول كبار الصندوق، انهم اعلنوا عن «حملة» في اطارها اشتروا في السنوات الاخيرة في كل انحاء البلاد 300 دونم من اليهود الذين وافقوا على بيع اراضيهم لكل من يدفع اكثر سواء كانت للعرب او اليهود، وقال مدير عام للصندوق اسحق الياشيب اننا سنجد اكبر قدر ممكن من النقود من اجل شراء هذه الاراضي.

ويقول مسؤول الصندوق انهم يتنافسون حاليا بواسطة شركة هيمنوتا، مع الفلسطينيين على الاف الدونمات في منطقة القدس المعروضة للبيع، وكان اصحاب الاراضي قد اعلنوا انهم سيبيعون الاراضي لمن يدفع اكثر مهما كانت هويته الوطنية، ويتنافس الصندوق حاليا مع السلطة على شراء هذه الاراضي. واضافة الى سلاح التشويش من ان [illegible] سيطرة [illegible] سيلجأ [illegible] التأثير: [illegible] اراضي [illegible] بالمئة من [illegible] اعضاء مجلس دائرة اراضي اسرائيل، وهذه القوة الكبيرة منحت للصندوق في عهد الحكومة السابقة، و50 بالمئة في المجلس هم من ممثلي الحكومة، فيما ان النسبة الاخيرة التي بقيت هي رئيس المجلس الذي هو ممثل الحكومة ايضا.

وكان وزير البنى التحتية، اريئيل شارون، قد اعلن عن خيبة امله من ان ممثلي الصندوق في المجلس يعرقلون تطبيق التقرير، وقال «ان الحكومة السابقة قامت بخطوة لا افهمها حيث منحت اطارا واحدا حق الفيتو بصورة غير مقبولة ابدا حيث يكفي ان ينضم ممثل واحد من الحكومة الى ممثلي الصندوق كي يحبطوا اي قرار».

سألنا موشيه ريبلين، رئيس الصندوق القومي، هل حقا سيتم حل دائرة اراضي اسرائيل؟ فأجاب «اننا سنواجه المصاعب وسنجد حلولا تكفل بقاءنا»، وقال ريبلين ان دائرة اراضي اسرائيل لن تحل في نهاية الامر ولكن حتى لو كانت ثمة نية لدى الصندوق لحل دائرة اراضي اسرائيل فلا يجب على شارون ان ينفعل الى هذا الحد، والسبب هو انه في اعقاب فوز نتنياهو لم يتقرر فقط اجراء تبادل وظيفي في منصب رئيس الوكالة اليهودية بل ايضا في منصب رئيس الصندوق القومي، وحين يتم تنفيذ تبادل الرئاسة يعتزم شارون تعيين شخص من طرفه بدل ريبلين.

ويبدو ان المواجهة لا بد منها.

عوفر بطرسبورغ

(يديعوت احرونوت) 1997/6/18



(يديعوت احرونوت)

خلافا لتصريحات حكومة نتنياهو

بيريس يبرئ عرفات من مسؤولية تنظيم المظاهرات في الخليل ورفح

■ التقى شمعون بيريس امس الاول مع رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات في رام الله، وفي ختام اللقاء الثنائي صدر بيان مشترك جاء فيه ان رئيس حزب العمل سابقا يقبل التفسير القاطع بانه لا توجد اي صلة لعرفات باعمال الشغب الفلسطينية في غزة والخليل. وقالت الصحف ان اللقاء جرى بصورة ودية. ويبدو ان كلاهما تمتع بصحبة الاخر.

ما الذي دفع بيريس للتوجه الى رام الله؟ لا يمكن الاجابة على هذا السؤال بصورة مقنعة حتى لو ان اللقاء، حسب البيان الرسمي، جاء في اطار مؤتمر دولي. مقابل ذلك من الممكن ان نفهم ما الذي دفع عرفات لاستضافة بيريس في مقره الرسمي في المدينة التي تقام فيها مكاتب حكومته وبرلمانه بصورة مؤقتة الى حين تحرير القدس من «الاحتلال الصهيوني».

لم يخرج بيريس رابحا من اللقاء، مثلما لم تخرج اسرائيل رابحة من هذا اللقاء. بالعكس لقد خسرت امام الرأي العام الدولي. ذلك لان وسائل الاعلام العالمية كرست جل اهتمامها لاقوال الثناء والمديح التي نطق بها بيريس في معرض تقديره لرئيس منظمة التحرير الفلسطينية، مؤكدا انه لا يتهمه باثارة الشغب العنيف في قطاع غزة والخليل.

والاكثر من ذلك فان وقوف بيريس الى يمين عرفات يتناقض كليا مع بيان الحكومة الذي يؤكد بصورة لا تقبل التأويل بأن اعمال الشغب في غوش قطيف والخليل جرت تنفيذا لخطة خاصة اعدت من قبل منظمة التحرير الفلسطينية بموافقة ياسر عرفات. يجب الافتراض ان بيريس بذهابه الى رام الله كان مدركا لهذه الامور مثلما اعلنت عن ذلك وسائل الاعلام الاسرائيلية. ومن المثير للعجب انه تجاهل كليا الموقف الاسرائيلي وفضل لسبب ما قبول تفسير ياسر عرفات الذي بدا مسكينا بريئا ازاء هذه الاحداث.

يقول المراسلون الذين رافقوا شمعون بيريس في جولته انهم اكتشفوا ان ياسر عرفات ضعيف جدا ليس من ناحية صحية بل من ناحية كل ما يتعلق بتأثيره على اداء السلطة الفلسطينية، والاكثر من ذلك اكتشفوا انه سجل مؤخرا ارتفاع في قوة حماس والجهاد الاسلامي. وتعد حماس اليوم نحو 30 بالمئة من السكان الفلسطينيين فيما ان الجهاد الاسلامي يعد نحو 10 بالمئة من مجمل السكان.

وهاتان المنظمتان تحظيات بدعم نحو نصف السكان الفلسطينيين الخاضعين للسلطة الفلسطينية. في مثل هذه الظروف يقول الصحافيون الذين رافقوا بيريس في جولته، من الصعب ادانة عرفات والادعاء انه لا يفرض النظام في المناطق الخاضعة لسيطرته.

ولكن يطرح الخبراء الامنيون في اسرائيل موقفا مناقضا: فقد استلموا معلومات تدل على ان عرفات متورط بصورة فاعلة جدا في الاعمال التخريبية المناهضة لاسرائيل. والدليل على ذلك ان الشرطة الفلسطينية تقف على حياد. وليس فقط انها لا تتدخل من اجل وقف الشغب بل انها، بصورة غير مباشرة تؤيد المشاغبين.

يجب الافتراض ان شمعون بيريس يعرف جيدا رئيس الشاباك اللواء عامي ايلون. انه هو الذي عينه في هذا المنصب الرفيع. من المناسب اذن ان يثق بتقديراته حتى في اللحظة التي يكون فيها مع ياسر عرفات. غير ان بيريس ولسبب ما فضل ان يهز رأسه دليل موافقته لقول رئيس منظمة التحرير الفلسطينية انه ليس له صلة بالمشاغبين بدل ان يوضح له انه حسب المعلومات المتوفرة لدى اسرائيل فان منظمة التحرير الفلسطينية ومن يقف على رأسها هي المسؤولة عن اعمال العنف هذه. هكذا يجب ان يتصرف كل مسؤول سياسي مسؤول. وحتى لو اضطر الى التخلي عن رئاسة الحزب فانه يجب ان يبقى مخلصا للشعب والدولة.

ثمة امر واحد واضح هو ان هذا التصرف لم يضف شرفا لشمعون بيريس، ومن المؤكد انه لم يعزز مكانته في حزب العمل، انه بقي معزولا داخل حزبه. واذا كانوا في داخل بيته يبتعدون عنه فلا يجب ان يأمل بأن يحظى بتأييد وحب خارج البيت.

حتى الآن لا يشعر بيريس بالعزلة، وهو يحاول بكل قواه ان يبقى في الصورة، على حد تعبير احد اصدقائه القدامى. لكنه ينسى ان الحياة السياسية قاسية جدا، وفي معظم الاحوال فان الزعيم المنتخب الجديد لا يحتمل بقاء الزعيم القديم داخل الحزب.

وحتى ياسر عرفات لن يواصل الى الابد العلاقة مع بيرس. لقد آن الاوان كي يعرف بيريس ذلك. عليه ان يسلم بالواقع الجديد.

م. أ ن.

(هتسوفيه) 1997/6/17

الاسرائيليون يستغلون ظروف العمال الفلبينيين ويرفضون الالتزام بدفع رواتبهم القانونية

■ ذهب عشر مربيات منزل فلبينيات ورجلان في نهاية الشهر الماضي الى مكاتب جمعية «خط العامل» في تل ابيب. لقد ضحوا بعدة ساعات من اجازتهم الثمينة من اجل الشكوى ضد مكتب الوساطة الذي جندهم في الفلبين بصورة قانونية تماما، للعمل في اسرائيل كمربين في المنازل.

اسم مكتب الوساطة «طوب ـ ليو» في شارع يسرائيل 14 في تل ابيب. وشكواهم واحدة: يحصلون من زبائن «طوب ـ لي» على اجر اقل بكثير من الاجر المألوف للعمال الفلبين في اسرائيل. «الاجر المألوف» في اسرائيل هو 500 دولار شهريا في السنة الاولى و600 دولار في السنة الثانية والثالثة. واضافة الى ذلك، يتلقى مربيو البيوت الفلبينيون 50 شيكل كمصروف جيب مرة كل شهر و150 دولارا زيادة مرة كل سنة. والفلبينيات اللواتي قدمن شكوى لدى «خط العامل» اكدن انهن يحصلن على 300 دولار فقط في الشهر وقلنا «نشعر اننا خادمات».

يبلغ عدد مربي المنزل الفلبينيين اليوم في اسرائيل حوالي 15 الفا، كما يعتقد البروفيسور اريك كوهين من كلية علم الاجتماع والانتروبولوجيا في الجامعة العبرية. وكان كوهين قد ادلى بهذه المعطيات في يوم دراسي للعمال الاجانب جرى في الجامعة الاسبوع الماضي.

صحيح ان راتب الفلبينيات مرتفع نسبيا كما قال البروفيسور كوهين، ولكن شروط عملهن سيئ جدا مقارنة بدول اخرى، وكل الفلبينيات يسكن في بيت المستخدم ويتمن في زاوية غرفة المريض او المسن. ويسمح لهن: بالخروج من البيت فقط مرة واحدة في الاسبوع من بعد ظهر يوم السبت الى مساء الاحد.

ويحظر عليهن استقبال الضيوف في بيت المستخدم وعلى اية حال لا يوجد مكان او فراغ لاستقبالهن ضيوفهن. كما يحظر بعض المستخدمين على مربيات المنزل استخدام الهاتف حتى ولو لمكالمات محلية.

والاسلوب الاسرائيلي يعمل بهذه الطريقة: ينقلون المسن الى بيت الابن او البنت والفلبينية تخدم الجميع: تنظف، تطبخ، تتسوق، تعتني بالطفل، ترعى الاولاد، تغسل وتهتم بحديقة المنزل. كل ذلك اضافة الى عملها الرئيسي وهو العناية بالمسن، في الصباح تساعده في الاغتسال وبعد الظهر تغسل السيارة.

وفي بعض الحالات ينقل بعض الاثرياء المسن المريض الى مؤسسة للمسنين ـ ويواصلون مع ذلك استخدام مربية المنزل الفلبينية، فهي تذهب كل صباح للمؤسسة من اجل تقديم الرعاية الشخصية للمسن وتسرع في العودة الى البيت للقيام بالاعمال المنزلية.

وتدرك الفلبينيات انه في دول اخرى لا يطلب من المربية القيام بالاعمال المنزلية ومع ذلك يخترن القدوم الى هنا. حيث الجو لطيف وثمة حرية وحالات الاغتصاب والاعتداء الجنسي قليلة وفي يوم الاحد من الممكن الذهاب الى الكنيسة والاهم من كل ذلك الراتب هنا مرتفع جدا مقارنة بباقي الدول المجاورة.

احضرت المربيات اللواتي اشتكين ضد مكتب الوساطة «طوب ـ لي» اتفاقيات العمل التي تحدد شروط التشغيل، وجاء في الاتفاقية ما يلي:

ـ في النصف الاول من السنة الاولى: 300 دولار.

ـ في الاشهر السابع والثامن والتاسع 325 دولارا.

ـ في الشهر العاشر 400 دولار.

في الشهرين الحادي عشر والثاني عشر 450 دولارا وبذلك يكون مجموع الراتب السنوي 4,075 دولارا في السنة الاولى بدل السعر الدارج 6000 دولار، والمتوسط الشهري يدور عن 1,160 شيكلا اي نصف الحد الادنى من الراتب القانوني الذي يجب دفعه في اسرائيل لقاء 44 ساعة عمل في الاسبوع.

وتنص الاتفاقية على ان العامل يحصل في السنة الثانية على 530 دولارا في الشهر اي اقل بـ20 دولارا على الاقل من المألوف.

ومن الجدير ذكره انه من ناحية رسمية لا يوجد صلة بين العمال الفلبينيين وبين مكاتب الوساطة. حيث ان اتفاقية العمل توقع بين المستخدم (الذي يتلقى المساعدة البيتية) وبين «المربية» التي ستقدم هذه المساعدة. وتستطيع مكتب الوساطة جباية عمولة من المستخدم لقاء توفير العامل من خارج البلاد وترتيب وصوله الى البلاد. ومهمة الوسيط تنتهي عند تسليم العامل للزبون.

ويبدو للوهلة الاولى ان مكتب الوساطة لا يؤثر على راتب العامل ولكن عمليا يتم توقيع معظم اتفاقيات العمل بوجود رجال المكتب. واحيانا يوفر المكتب نموذج الاتفاقية الجاهزة للتوقيع. واعتادت وكالة «طوب ـ لي» على تزويد زبائنها باتفاقيات جاهزة للتوقيع «كذلك كما ذكرت الفتيات الفلبينيات واحدى زبائن المكتب مريم عزيز. فقد ادلت عزيز بافادة عن «طوب ـ لي» في مكتب العمل الذي يحقق في الامر، واكد اصحاب «طوب ـ لي» عميكام وطوبيا بن ـ حن يزودان الزبائن بنماذج عقود عمل جاهزة وواضحا ان زبائنهما يحتاجان هذه المساعدة لانهما لا يعرفان صياغة الاتفاقيات. وفسر عميكام بن ـ حن من «طوب ـ لي» شروط الاتفاقية هي كما يلي: «الراتب المنخفض جدا يدفع للعمال في البداية قبل ان يتمكنوا من اكتساب الخبرة المناسبة، ويبلغ 300 دولار البند 3 من قانون حماية الراتب ينص بوضوح على انه من الممكن ان يدفع للعامل من خلال الطعام او مشروبات غير روحية والسكن».

صحيح ان القانون يقول بانه من الممكن الدفع للعامل من خلال الطعام والسكن ولكنه يحدد ايضا ان هذا المبلغ لا يجب ان يصل الى اكثر من 25 بالمئة من الراتب. وعند اجراء حساب حسب اجر الحد الادنى يجب على المستخدم ان يدفع للعامل 1,760 شيكلا اضافة الى الغذاء والسكن وهذا المبلغ هو بالضبط 500 دولار و50 شيكلا اضافيا.

ويقول عميكام بن ـ حن: لدينا وجهة نظر قانونية من قبل قاضية سابقة تؤكد ان الاتفاقية قانونية. ورغم كل ذلك فان نسبة الهرب وسط الفلبينيات ما زالت منخفضة. وغالبيتهن امهات انهين دراستهن الاكاديمية ويحافظن على القانون، ويتمتعن بقدر كبير من المسؤولية والاخلاق، ولا يفكرن بالعمل غير القانوني، ولكن ثمة في اسرائيل من يحاول استغلال تلك المربيات.

وبالمناسبة، طلب من وزارة الخارجية الاسرائيلية مؤخرا معالجة قضية استغلال العمال الاجانب. وتخشى اوساط في وزارة الخارجية ان يؤدي هذا الاستغلال الى الاساءة لمكانة اسرائيل في الخارج. لذلك اوصت وزارة الخارجية باتخاذ كافة الوسائل الممكنة من اجل ضمان رفاه العمال الاجانب القانونيين في اسرائيل.

هيجر انوش

(يديعوت احرونوت) 1997/6/18

«سلسلة المعجم المعاصر» لهادي العلوي: [2-1]

ثورة حقيقية ضد الاكليروس اللغوي ودعاة العامية

علاء اللامي *

[1]

صدر في شهر نيسان المنصرم عن دار «الكنوز الادبية» في بيروت القاموس الاول-قاموس الانسان والمجتمع-وهو واحد من عشرة قواميس يضمها للمعجم العربي المعاصر لمؤلفه المؤرخ واللغوي العراقي هادي العلوي.

وقد نظم هذا المعجم على اعتبار الموضوعات وليس على اعتبار الجذر الثلاثي للمفردات. ان هذه الطريقة ليست سابقة تاريخية لا اساس لها بل انها كما كتب المؤلف في المقدمة «انتساخ معاصر لطريقة ابن سيدة في المخصص الجليل ص 96».

وتشتمل سلسلة المعجم العربي المعاصر على عشرة قواميس هي اضافة الى ما تصدر ذكره:

- قاموس السياسة والاقتصاد
- قاموس المعيشة والعمران
- قاموس الفكر والثقافة
- قاموس العلوم والصناعات
- قاموس النبات والحيوان
- قاموس الفلك والجغرافيا
- قاموس الطب
- قاموس العنف والحرب (العسكريات)
- قاموس الكليات.

ومن الجدير بالذكر ان المؤلف كان قد شرع بالتخطيط لهذا المشروع الكبير والواعد منذ سنين عديدة واصدر في عام 1983 كتابا تحت عنوان «المعجم العربي الجديد: المقدمة» ضمنه الخطوط العريضة والتأصيل الفكري والفني للمشروع. وقد صدر الكتاب عن «دار الحوار» للنشر في اللاذقية-ورغم ظروف عدم الاستقرار التي عاشها العلوي وتنقله بين المنافي المتباعدة من اوروبا الى اطراف الصين الى الشام الى.. الخ رغم ذلك حافظ المؤلف على رصانة وثبات الايقاع في تنفيذ المخطط المعجمي الذي لا مبالغة في القول انه يحتاج الى جهود مؤسسة كاملة ومتخصصة.

في مقدمته للقاموس الذي بين ايدينا لخص عبد المعين الملوحي. عضو مجمع دمشق للغة العربية-ببساطة انما بعمق ونفاذ بصيرة راهن اللغة العربية وحالة المعجمية والمعجميين العرب فقال: «ظهرت ثلاث فئات تبحث في اللغة العربية:

1-فئة المستغربين-المتغربين؟-والاقليميين القطريين الذين ارادوا وأد اللغة العربية واكتست دعوتهم اثوابا كثيرة منها: الدعوة الى اللغة العامية. وترافقت هذه الدعوة مع الدعوة الى القوميات البائدة من فينيقيين وفراعنة..

2-فئة المتعصبين للغة، الذين لا يريدون ان يدخلوا عليها اي تعديل لتقريبها من الناس وتسهيل تعلمها، وهم ينادون بابقائها على حالها دون اعادة النظر فيها ومحاولة لرفع ما تراكم عليها خلال الاجيال من تشويه وتزيد واسراف..

3-برزت خلال ذلك الفئة الثالثة من الباحثين المستنيرين.. ثم ان هذه الفئة الثالثة من المصلحين تجمع بين امرين: اولهما انتماؤها العربي وثانيهما حرصها على اللغة العربية في آن واحد. ولعل من الاعلام الراسخة في هذه الفئة لخانا العربي الحر والباحث اللغوي المتميز الاستاذ هادي العلوي.. ص 6 وما بعدها».

ان هذه الفكرة التي عبر عنها الاستاذ الملوحي ادركها صاحب المشروع مبكرا ومنذ بدايات عمله. اكثر من ذلك فقد اعطاها ابعادها الحقيقية حين نظر الى قضية الاصلاح اللغوي ضمن اطارها التاريخي معتبرا ان ذلك (لا يندرج في باب نفي النفي لان اللغة ليست نتاجا اجتماعيا صرفا لمرحلة او طبقة بعينها. لكن التطور اللغوي يعني الكثير حين ينظر اليه خارج هذا المنحى (1)، ان هذا الكلام يعني رفضا صريحا لوجهة النظر اللاتاريخية التي سادت طوال العقود الماضية والتي لم تفلح الا في تقزيم الظواهر الكبرى في الحياة الاجتماعية والقادمة من مصانع الايديولوجية البائسة والتي نجحت وحسب في تحنيط كل ما هو حي وصراعي في الحياة. انه يعني ايضا وفي الان ذاته، اعطاء كافة العوامل والظروف المحيطة بالظاهرة حقها كاملا في عملية التفسير المنهجي والتي تتبنى عليها ركائز مشروع العلوي، انه مشروع جدير حقا بصفة الثورة الحقيقية في ميدانه، فالمؤلف وقد ادرك طبيعة (البرهة الهائلة التي نعيشها) يؤكد ان أية لغة مهما تحصنت ضد التغيير) لن تكون (في نجوة منه. وان اللغة التي لا تتسع لهذه الحاجة-للتغيير-مآلها الانقراض). من السهل ان يقفز البعض من هذه المقدمات الصحيحة الى نتيجة تقريرية مفادها الدعوة الى الاخذ بخيار اللهجات العامية في العالم العربي كبديل عن اللغة العربية ولكن المؤلف لا يفوته ان يعلن هنا وبحسم ووضوح ان (الدعوة الى العامية على تفاهتها وضآلة شأن القائلين بها، هي مشروع سياسي يعالج في ميدان الصراع بين معسكر حركة التحرر العربي والمعسكر الصهيو-امبريالي). ان تفاهة وضآلة الدعوة الى العاميات وحملة راياتها قد تكون سببا وجيها للتفاؤل بسبب من ضعف تأثير هؤلاء وضيق رقعة حركتهم في الحاضر اذ يقتصر الامر على احاديث خاصة للبعض من الفرانكفونيين والقطريين المتغربين من حملة ادلوجة اليمين الليبرالي ومقالات متناثرة هنا وهناك تمني النفس بتسييد هذه اللهجة العامية او تلك وجعلها لغة لهذا البلد العربي او ذاك. وثمة جديد هنا تمثله بعض القنوات الفضائية، اللبنانية خاصة، والتي تذيع نشرات الاخبار وتقارير مراسليها باللهجة اللبنانية، ولسنا ندري، بل ولا نريد ان ندري، ما الحكمة في بث الاخبار باللهجة المذكورة وعبر الاقمار الاصطناعية؟ ومن اللافت ان القناة الفضائية التونسية قلدت زميلاتها اللبنانيات وراحت تبث الاخبار الاقتصادية والتقارير المصرفية باللهجة التونسية، وكأن اصحاب الملايين ومحدثي النعمة وزبائن المصارف الغربية قد ضاقوا ذرعا باللغة العربية فقرروا مخصخصتها هي الاخرى بدلا من «عولمتها» وقد عولموا كل شيء عداها!

ان القول بمحدودية الخطر الذي يشكله دعاة العامية ينبغي يؤخذ في ضوء متغيرين: الاول هو الظهير السياسي الغربي الذي يعيش ايام هيمنته الشاملة على العالم والتخريب الهمجي والمنظم بقوة التكنولوجيا لثقافات شعوب العالم المهيمن عليه، ومن المرجح ان يتصاعد هذا الخطر والحالة هذه بغية فرض نمط الحياة «الغرب-امريكاني» وبسطه على ارجاء المعمورة تحت شعار «العولمة» وسوف لن يجهد الغربيون انفسهم كثيرا للالتقاط ولملمة مثقفين واشباه مثقفين عرب متغربين وتكريسهم مطايا محلية لخدمة الاهداف بعيدة الاجال للغرب الامبريالي.

المتغير الثاني وهو يفعل في اتجاه معاكس للاول وتمثله عوامل القوة والرسوخ في اللغة العربية كظاهرة وطيدة الكيان والجذور الضاربة عميقا في تربة التاريخ. فاللغة العربية كمعجمية وتراث مدون منجز اضحت عصية على الاضمحلال كما حدث لعدد كبير من اللغات واللهجات المنطوقة إبان الغزو الاستعماري منذ قرن ونصف وخصوصا في الامريكيتين وبعض اصقاع اسيا وافريقيا. ان اللغة، اية لغة، غير مدونة تكون في العادة هشة واكثر عرضة من غيرها للانصهار في لغات الغزاة وقد اجتازت العربية هذا الامتحان بنجاح مشهود وهي التي تتكيء على تراث ثقافي مكتوب غزير في كل العلوم والفنون التي انتجها العرب ومن عاصرهم وسبقهم، وايضا، وهي متوجة بالاي القرآني حيث القرآن هو الكتاب المقدس الذي لا يختلف على متنه المسلمون من جميع الطوائف والمذاهب.

ولقد جاء مشروع العلوي-المعجم العربي المعاصر-ليحقق ضمن سياق منافحة دعاة العامية مجموعة من الاهداف او في القليل المتواضع يسهل تحقيق تلك الاهداف التي يأتي في طليعتها:

1-سحب البساط من تحت اقدام دعاة العامية الذين يحتجون ويحاججون بفصاحة عدد كبير من الكلمات والصيغ العامية التي لا يعترف بها المعجم الاكليروسي من خلال اعادة الاعتبار لهذه الكلمات والصيغ وتأثيلها بشكل دقيق ومنهجي بغض النظر عن اللهجة التي اتت منها الكلمة او الصيغة في هذا البلد او الاقليم العربي او ذاك طالما كان جذرها عربيا والحاجة المعاصرة لها ماسة وللمزاج اللغوي مناسب والدقة التعبيرية متوفرة.

2-الشروع وبعد تأخير طال امده في عملية المصالحة بين ما هو منطوق وما هو مكتوب في العربية المعاصرة عن طريق تقليص الفجوة بين هذا وذاك بتبسيط المكتوب وتفصيح المنطوق. ويقينا سيكون الاستمرار في هذا الشروع الفعلي ومن خلال توالي صدور القواميس العشرة بمثابة تكريس حاسم ونهائي لهزيمة مشاريع دعاة العامية.

3-تثوير طرق التعامل مع مشكلات اللغة واللهجات وتشجيع الاصلاحيين المترددين في هذا المجال على العطاء النقدي دونما خوف من ارهاب الاكليروس اللغوي المدعوم بالحكومات واستشراف ملامح حداثة حقيقية في هذا الميدان-الالسنيات-بعيدا عن كمائن الحداثة الليبرالية الجديدة الزائفة مضمونا والبراقة شكلا.

كان ما تقدم بصدد العاميات ودعاتها في ضوء مشروع هادي العلوي فماذا بخصوص الاكليروس اللغوي وما المقصود تحديدا بهذا التعبير؟ مع العلم بأن بعض هذه المفردات اتت كمرادفات وبعضها الاخر كبدائل لما ذكر ازائها.

١

قاموس الإنسان والمجتمع

هادي العلوي

غلاف الكتاب

[2]

نقصد ومعنا العلوي بالاكليروس اللغوي: تلك المؤسسات الحكومية وغير الحكومية والافراد المشتغلين في الشأن اللغوي وعلوم الالسنيات ومؤلفي القواميس والمعاجم ممن تصدق عليهم صفة التشدد والتحجر واطلاق التحريمات تلو التحريمات في كل ما يخص امور اللغة وتبسيط تعليمها للناس او تسهيل استعمالهم لها نطقا وكتابة وبما يتلاءم مع طبيعة العصر وحاجاته. ان هؤلاء الذين اسماهم شيخنا المتنور الجليل عبد المعين الملوحي «فئة المتعصبين للغة» شكلوا في الماضي وما زالوا يشكلون العامل الحاسم في افقار وتشحيب اللغة العربية وفي توسيع الهوة بين العربية المنطوقة والاخرى المكتوبة. لقد كان تأثيرهم هائلا في جعل اللغة العربية احتكارا وشعيرة تحوز اسرارها القلة المعصومة والنخبة «البرج علجية» من المثقفين والكتاب فيما يرهب عامة الناس الاقتراب من القلم والورقة لتدوين ما يفكرون به او ما يريدون قوله بلغة بسيطة وسليمة، لا بل اننا نجد تأثيرات الاكليروس الضارة واضحة حتى في الوسط المثقف والمنتج للثقافة فهنا ايضا تتكاثر النصوص المسطحة بفعل الفقر المدقع للقاموس الشخصي لكاتب النص وثانيا بفعل تكراره لما حفظه او ورثه لبضعة الاف من الكلمات والصيغ التي حرص الاكليروس على صفائها ونقاء «دمائها» فهذا هو كل زاده اللغوي. اضافة الى ما يشيع في النصوص الادبية وغير الادبية من خراب اسلوبي وبلاغي فادح يحاولون تصفيحه بنوع من الحذلقة والتقعر الدالين على الخلو من الشعرية والنثرية. اذ تجد صاحب الروايتين والثلاث او مؤلفا لاربع او خمس مما يسميه مجموعات شعرية لا يعرف فرقا بلاغيا او اعرابيا واحدا بين الجملة الاسمية والفعلية ومع ذلك يجعل من نفسه حارسا شرسا في حضرة الاكليروس.

فتراه يطرد من قاموسه الفقير اصلا ما هو بحاجة حقيقة اليه. والسبب عنده ان تلك الكلمات والصيغ اللغوية هي مما يتداوله العامة ولا يليق به ان «ينجس» نصوصه بالعامي المبتذل مع انه فصيح متجذر بل ولا بديل له احيانا حتى وان اضطره ذاك للسعي للاستعانة بمفردات وصيغ من لغات اجنبية. وفي هذا السياق يود كاتب السطور ان يدلي بشهادة على شكل تساؤل: كيف سينظر الكتاب-العراقيون مثلا-لمن كتب نصا ادبيا واورد فيه المفردات التالية مع الاشارة الى انها مجرد نماذج للامثولة لا للحصر:

- ماذر بدلا من القول: ولد فاسد، خبيث، قذر.
- البرطيل، بدلا من الرشوة. ورجل اريحي عوضا عن القول: رجل شهم او شريف.
- دحس المكتوب في عبه بدلا من: وضع اودس الرسالة في جيبه.
- امرأة مدربحة بدلا من امرأة بدينة. وختل فلان عوضا عن اختبأ.
- الهندس، عوضا عن الظلام الشديد. وبزر، بدلا من: بذور.
- وثخين، بدلا من غليظ. ودبش عوضا عن: اثاث البيت.
- رجل اجلح، عوضا عن القول: رجل اصلع من جانبي الرأس.
- ودفره دفرا، بدلا من: دفعه في صدره دفعا شديدا.
- وشيخ اثرم. بدلا من: رجل مسن مكسور الاسنان.
- وترف وترفة عوضا عن ناعم وناعمة.
- وملخ الشيء، بدلا من انتزع الشيء بقوة.
- وخبص الامور، عوضا عن خلط الامور.
- وخبن الثوب بدلا من عطف الثوب من الاسفل.
- وخرزه، بدلا من نظر اليه بلحظ العين.
- الحوبة عوضا عن القول: الاثم والذنب.
- واخيرا ماذا لو كتب صاحبنا-الذي هو كاتب السطور مثلا-عبارة: ولد أثول بدلا من القول: شاب مجنون يطيء الخير واحمق؟

يقينا ان من طرحنا عليهم التساؤل الانف سيظنون الظنون كلها الا ظنا، وربما قالوا ان من كتب نصا حوى هذه المفردات ليس الا فلاحا جلفا متفاحصا جاءنا من اهوار الجنوب. لعل الشيء الوحيد الذي يدعم تلك الاوهام هو ان تلك المفردات حية ومتداولة في لغة الناس في جنوب العراق وكاتب السطور من اعماقه، وانها ايضا، وفي هذا بعض المفاجأة، كلمات قاموسية مبوبة في قواميس حديثة ينصح الطلاب باستعمالها ولكن ليس في العراق او المشرق العربي بل في المغرب العربي وتحديدا في تونس وليبيا واليكم الحكاية: منذ بضع سنوات اقتنيت قاموسا متوسط الحجم صدرت طبعته الثانية سنة 1977 عن دار نشر تونسية ليبية مشتركة واسمه «مختار القاموس» الفه الطاهر احمد الزاوي بل واهداه الى (طلاب اللغة) واثناء تصفحي للمعجم وقعت وبمحض الصدفة على واحدة من تلك الكلمات التي اوردتها في التساؤل وكانت، ان لم تخذلني الذاكرة، كلمة البرطيل وما لبثت ان وقعت على اخرى بمعناه الحي والقاموسي في آن.

استهوتني اللعبة وراجعت محتويات القاموس كلمة كلمة، وهو بالمناسبة مبوب على اساس الجذر الثلاثي للكلمة وعلى طريقة «مختار الصحاح» و«المصباح المنير». وكنت كلما وجدت كلمة من تلك التي ما زال اهل قريتي في جنوب العراق يقولونها بعفوية وسلاسة الى يوم الناس هذا. حتى اسارع الى كتابتها على الصفحة الاولى والخالية من القاموس فتجمع بنتيجة ذلك عدد معتبر من الكلمات التي:

- يعتبرها المعجم الاكليروسي اما ميتة او عامية مبتذلة. ويأنف من استعمالها مثقفو وكتاب الاكليروس.
- ويستعملها الناس ككلمات حية بذات المعاني القاموسية القديمة او تكاد.
- ويبوبها اصحاب بعض القواميس المدرسية ككلمات قاموسية وحية.

اي ان ما يخجل الاكليروس وحرسه العراقي او السوري او المصري من استعماله لكونه من العامي المبتذل يدخل القواميس التعليمية ويكون متاحا لطلاب تونس وليبيا وربما غيرهما. لقد حاولنا من خلال هذه-الشهادة/ التساؤل ان نبين عمق المفارقة القاسية التي تنطوي عليها المعادلة السائدة اليوم والتي كرسها الاكليروس اللغوي فجاء مشروع هادي العلوي بقواميسه العشرة يتصدى لها ويفتح بيد الواثق باب للمصالحة بين المنطوق والمكتوب في لغتنا ويوصل جذور وشرايين المعجمية العربية التي قزمتها قرون العزل الاكيروسي بالكنوز اللغوية الثرية التي تزخر بها لغة الحياة العربية المعاصرة في هذا الجيشان الحضاري الذي تميد تحته البسيطة ومن عليها.

* باحث من العراق يقيم في جنيف

«أبجدية الروح» لعبد العزيز المقالح:

ترويض الجسد وترتيل لماء الروح

د. علي حداد*

■ يقول الشاعر عبد العزيز المقالح في المقدمة الشعرية التي تصدرت ديوانه الجديد «ابجدية الروح» (2):

«لأرض الروح اكتب ماء اشعاري»

وسوف يفصح النظر المتأمل في هذا الديوان ان واحدة من ابرز سماته واكثرها ادهاشا استجابة القصائد جميعا لهذه الرؤية، وهو ما حقق انسجامها مع عنوان الديوان وتمثلها لقيمه، فبدت كل قصيدة تجسيدا «ايقونيا» لما كان العنوان قد اشار اليه وسعى الى تحققه في ذهن المتلقي، منذ لحظة مرور عينيه على غلاف الديوان.

لقد بدا هذا الديوان اشبه بمعاودة النظر في مرآة، تواجهنا من خلالها الصورة ذاتها لانسانية الوجود، مع تعدد الواقفين امام تلك المرآة، واختلاف ما يتشكلون منه: مواقف، وانشغالات وهموم.

ان تسعا وعشرين قصيدة ضمها «ابجدية الروح» شربت جميعها من اناء تأملي واحد هو «مناجاة الروح واسئلتها وحنينها الى الحقيقة، وحزنها الدائم على من فارقها دون رجعة، وألمها الممض لما تقاسيه من معاناة الوجود» (3).

هكذا.. وبعد مسيرة عقود من التجربة الابداعية المستجيبة لاشتراطات الوجود الانساني، والاصغاء الخلاق لصوته، يقف الشاعر المقالح عند تفحص متأمل، يستمد من التجربة الصوفية صفاءها ومنافذ البوح الروحي فيها، ليعاين ما تم للروح من انجازات، وهي تواجه السطوة الانقلابية للجسد في تطلعه الارضي النهم.

ان ما يقدمه هذا الديوان خلاصات نبيلة لتجارب تأملية، تقف الى جانب الروح في انشدادها الى اشراقية مثلها، لتنعطف الرؤى (في تمثلها القيمي، وتشكلها بثوب لفظي) من حدود ما ينبغي لها ان تجسده من معادلة الوجود الانساني الى ضفاف الحقيقة المغيبة في خضم الضجة الضاجة للجسد، ولتقيم لعالم الطمأنينة الروحي احتفالية التفوق ونشوة الانتصار النهائي.

وربما بدا ذلك حلما انسانيا ما زال يتكرر بتشكلات ابداعية مختلفة، ويعبر عن وجوده من خلال الانشداد الى حقيقة ازلية تقول: ان الصراع بين الروحي والجسدي كان ويستمر، ولن ينتهي، ما دام الجسدي يواصل ترميم (امبراطورية) هيمنة مستبدة، ويحقق في المواجهة-التي تبدو حتى الان لنا غير متكافئة-غلبته على (الروحي)، عبر استجابة (ميكافيلية) لاحتياجات الوجود الانساني المادية التي تنهش الرؤية المتألمة، وتقود الحواس-كما يقاد القطيع-الى اشباع نزواتها ونوازعها الانية.

اننا نواجه الان بقسوة السيطرة الديكتاتورية للجسد واحتياله في التعبير السهل والمباشر عما يريد قوله، بازاء مشقة البعد التأملي-الذي اتسعت مساحة مفارقتنا له-الذي تحتاجه الروح، لتعبر عن وجودها، كونه يتطلب (رياضة) اعلائية في الحواس، وترويضا لها، وتجردا لا يتاح لجميع الناس ارتقاء مسالكه، لان قيادة روحية نحو اللامباشر، وتجاوز لامكانات الحواس الجسدية الى افياء ذهنية، لا تتراءى لمقاصدها الا بالانعتاق النهائي عن سطوة الجسد، وارهاقه، والايغال بعيدا عن اغراءاته.

وتبدو ثنائية (الروح-الجسد)-التي ننادي بها عتبة لتأمل هذا الديوان-وهي تكتنف الوجود الانساني كله معبرة عن مجرات من الثنائيات المتطاحنة في الذات الانسانية، وما يتمثل قيمها ويستجيب لتمثلاتها في الوعي:

(الانا-الاخر)، (العام-الخاص)، (الخير-الشر)، (الحقيقة-الزيف)، (الصداقة-العداوة)، (الضوء-الظلام)، (الحرب-السلام)، وضع ماء شئت من تشكلات ثنائية، تمسك بتلابيب وجودنا، وتحركنا نحو ما يمتلك حضوره في علاقاتنا وقيمنا وسلوكنا، وهو ما سعى هذا الديوان الى استظهار دلالاته في معظم القصائد التي تكون منها، متجاوزا التوجس المشروع من ان يقف عند التكرار واعادة انتاج ذات الافكار التي سبق قولها، في مسار التداولية الابداعية لهذه القيم الانسانية، منذ ان وضع الانسان ثقته في الشعر، ليحمل هم مواجهة شراك وجوده الارضي.

لقد اعلى ديوان المقالح الجديد (ابجدية الروح) شأن ثنائية (الروح-الجسد)-عبر مختلف مسارات تأويلها-وتردد علها، ليخلق من ذلك كله صورة العناء الانساني للامساك بجمرة الوجود والاكتواء بها، في محاولة مقدسة، ترتقي بالقيم (المثل) عبر تداولها ابداعيا، لينضوي هذا الديوان في صف التجارب الابداعية التي تنظر الى الشعر كونه مخاطبة لمكامن الجمال والنقاء والتطهر الجسدي، بوساطة تخطي شراك الآني، والمثقل بترهله المادي، والنظر بعين الروح الى فراديس نقاء رائعة لا تدركها حواس الجسد.

واذ تنتهي القراءة المتأملة لقصائد هذه الابجدية الروحية فان ما يخرج به المرء هو نوع من (التطهر) يتسع لاكثر من تلك الابعاد التي كان (ارسطو) قد حددها له، اذ تنجلي القصائد عن وضوح رؤية، يقف فيها المتلقي-مستجيبا لما سعى اليه الشاعر-عند اليقين في الانتماء الحميم الى صف عالم (المثال/ الحلم) ورغبة الانضواء الى افيائه والتمسك بـ«ابجدية الروح» والتلمذة على ميادئها وتألق اضوائها في الطريق الانساني الشائك، فهي وحدها ما يصلح منار هداية لتخطي عبودية الجسد الأسرة.

* استاذ الادب الحديث في جامعة إب-اليمن

هوامش:

(1) هذه المقالة مقدمة دراسة يعدها الناقد عن الديوان.
(2) د. عبد العزيز المقالح، ابجدية الروح، القاهرة 1996.
(3) د. عبد الرضا علي، الوجد ملاذا، قراءة نقدية في ابجدية المقالح، صحيفة الثورة، الملحق الثقافي، صنعاء.

قص

أقراص طعمية ساخنة

سحر الموجي *

■ جسمها قصير، صغير، يكاد ظهرها الاحدب وعظام كتفيها ان يخترقوا اثمالها السوداء، تجر قدماها الجافتان شبشبا متآكلا حائل اللون. في مشيتها ترنح ما، تبدأ العمل عصرا مع حلول أول النسمات الطرية وخروج الاهالي باطفالهم الى الكورنيش والحدائق.

تتجول امامهم بأخاديد وجهها الاسمر القاتم، تجمع ثمن عشاء غنيا، عيش اسمر وجبنة بيضاء واحيانا بعض اقراص الطعمية الساخنة. يلتهمها الاحفاد الصغار اليتامى ما ان تدخل عليهم، بالكاد تخبيء قرص طعمية ورغيفا لزوجها المقعد، يأكل في صمت عندما يصحو من اغفاءاته الطويلة.

فرحة هي بالاولاد، احمد وسنية وفاطمة، يقرأون كتب المدرسة وعندما يكبرون سيجلسون على مكاتب يأتي اليها الناس لاتمام مصالحهم، ستفخر بهم وتتباهى امام كل ساكني العشش المجاورة.

يوم الجمعة دائما يوم الطبيخ، تحرص على شراء بعض العظم من عند الجزار الذي يمنحها احيانا قطع لحم حمراء تطبخ بها للاطفال شوربة وارز.



عندما اخذتها الشرطة الى القسم بتهمة التسول انتفض جسدها من الرعب، تحجرت في عينيها الدموع واحست ببرودة القبر تنخر هشاشة عظامها، حاولت ان تختفي وراء آخرين. تفحصتها عينان صارمتان لضابط شاب طويل ممشوق ذي شعر اسود وعطر نافذ. تلمع على كتفي بذلته البيضاء المنشاة نجوم ذهبية.

وبعدين معاكي يا ولية، مش تحترمي ستك وتبطلي امور الشحاته دي.

دق قلبها بعنف وانفرجت شفتاها عن بعض اسنان سوداء متآكلة.

عقبال ما أشوف احمد يارب.

* كاتبة من مصر

لماذا تخلفت عن حضور جنازتي..؟

ميلاد زكريا يوسف *

وفي اوج القصف
أعلنت الدانات موتي..
حينئذ.. جمعت كل النساء اللواتي اشتهيت
أحصيتهن.. لما مررن أمام سريري

متوسطاً سرادق الكون
هكذا.. لم أرها..!!
تلك التي ظلت نائمة في صندوق محبتي
لم تر الشارع منذ قصة الخلق
كانت.. تسألني كل مساء
عن ملامح البنات في عز النهار
كانت تخاصم الأشياء العادية
ولا تهتم-حين تلم الخصلات الطائرة
في عقصة كلاسيكية-

بالرجال الذين يرغبون في سرقتها مني
ها هي اخيراً
تمزق جريدة الصباح
وتعقد صلحاً بين إليتيها والمقعد الخشبي
وصدغ المنزل المتهدم
أما الاخرى..

الجالسة على مسافة ثلاث سنوات من قلبي
عبرت من الجبانة الشرقية
خبطت على جدار مقبرتي ويدها على أنفها
-كان جسدي مضمخاً باللبان والمر
والصندل-
نظرت في كيسها الفارغ
حين مد الشحاذون أياديهم اليها
لم تسمع صرخات الارامل
أمام القبور المجاورة
ولما اخبرنها عن صورتها المعلقة فوق رأسي
خلعت الايشارب الاسود
وقصت شعرها
واحرقته عند قدمي..

تلك التي كانت تقرأ لي دائماً
آيات من نشيد الأنشاد
مؤكدة: إنها تشبه شوليث
الآن.. وبعد ثلاث سنوات من موتي
وأطنان من أعقاب السجائر بجواري
ما زال طفلي الصغير
في انتظار الشتاء
ونساء ما أحببنني يوماً
وامرأة لا أذكر الآن ملامحها
ربما يصيبها الملل
من خوف الاقتراب من ميراثي
ربما أيضاً
تقرر الخروج-أخيراً-من بيتها
سوف يتداعى الباب
وعندما يضحك المارة
من تنافر تجاعيدها مع ألوان الماكياج
سوف تأتي بباقة الورود الكالحة
وتبكي عند رأسي الملفوف بالكتان الأصفر
ولما تعرف
أني ما عدت موجوداً
سوف تتمدد على التراب
ببطء
وتنام



* شاعر من مصر

«دائرة الطباشير» لبريخت على «المسرح القومي» في لندن:

الطفل لمن يترعرع في كنفه والوداي لمن يسقيه!

د. عماد عبد الرازق *

■ «دائرة الطباشير القوقازية» التي تعرض حاليا على «المسرح القومي» في لندن، هي واحدة من اهم اعمال الكاتب والشاعر الالماني برتولت بريخت (1898ـ1956) كتبها خلال سنوات اقامته في الولايات المتحدة (41ـ1947) بعد ان كان قد غادر المانيا عام 1933 بعد وصول هتلر الى السلطة، وكتب ايضا خلال سنواته في المنفى عددا من انضج اعماله: «حياة جاليلو ـ والام «شجاعة» وابناؤها» و«السيد بونتيلا وتابعه متي».

استلهم بريخت في مسرحيته حكاية شعبية صينية، هي ذاتها التي نجد صدى لها في كتب الاديان السماوية، حين احتكمت امرأتان تنازعتا على طفل ادعت كل منهما امومته، الى سليمان الحكيم، فقضى بان يوضع الطفل في دائرة رسمها بالطباشير، على ان تتجاذبه المرأتان كل من ناحية، ومن استطاعت جذبه اليها فهي حتما الام الحقيقية، لان مشاعر الامومة وصلة الدم لا تفوقها مشاعر اخرى عمقا وعنفوانا. في الاصول التراثية للقصة تنجح الام الحقيقية (البيولوجية) في جذب الطفل بقوة ناحيتها وتفوز به. لكن بريخت قلب الامثولة رأسا على عقب، وصاغ بناء مسرحيته حتى يدحض فكرة الملكية المطلقة او الابدية (بالوراثة او بغيرها) وينتصر لمبدأ لخصه في الابيات الاربعة الاخيرة من المسرحية:

اسمعوا وتدبروا حكمة الاغنية القديمة
كل ما هو موجود يؤول لاولئك الذين
يجيدون رعايته. وهكذا
الاطفال للامهات حتى يترعرعوا في كنفهن
العربات للسائقين الماهرين حتى تساق جيدا
والوادي لسقاته، حتى يثمر فاكهة.

البيت الاخير يشير الى «البرولوج» او الفصل الاستهلالي الذي يبدأ به بريخت مسرحيته، وهو استهلال قد يبدو غير متفصل مع بناء العمل ككل، بل انه كتب على الارجح بعد الانتهاء من كتابة المسرحية. البرولوج وعنوانه «الصراع على الوادي» يدور حول تنازع اهالي مزرعتين في احدى قرى جورجيا بالاتحاد السوفييتي (سابقا) بعد الحرب العالمية الثانية، سكان مزرعة «جالنسك» من رعاة الماعز، طلب منهم ان يرتحلوا بقطعانهم باتجاه الشرق، حتى يتمكن سكان مزرعة «كولشسي» من الاستقرار في الوادي الذي لا غنى عنه لزرعتهم التي تنتج الفاكهة.

يلتقي ممثلون عن سكان المزرعتين بحضور خبير من لجنة التعمير ارسلته الحكومة المركزية من العاصمة حكما بينهم. بعد عرض كل جانب لحججه، يتمكن الخبير من اقناع الرعاة بضرورة اخلاء الوادي لرفاقهم المزارعين، فبدونه لن يكون هناك زرع ولا حصد. واحتفالا بهذا الحل التصالحي، استدعي المغني الشعبي الشهير «تشيدازي» ليروي لهم حكاية ذات عبرة ومغزى، وثيقة الصلة بالنزاع على الوادي. منذ هذه اللحظة يمسك المغني وفرقته من العازفين بخيوط القصة حتى نهايتها، على هذا النحو اسس بريخت اطارا مرجعيا للحكاية التاريخية، من قلب الزمن المعاصر وذلك على صعيد المضمون. وعلى صعيد الشكل وضع العمل في اطار «مسرحية داخل مسرحية»، وهي واحدة من بين تقنيات عديدة استحدثها بريخت في مسرحه، ليحقق ما اسماه بـ«التغريب» اي كسر حاجز الايهام بين المتفرج والعرض المسرحي، ليحول دون استغراقه الوجداني، او التوحد العاطفي مع شخصيات واحداث العرض، محتفظا بذلك للمتفرج بمسافة تمكنه من تدبر العرض عقليا وبمنظور نقدي ليستصدر احكامه الخاصة عليه، وهو نقيض التأثير الوجداني الذي يسعى الى تحقيقه المسرح التقليدي (الدرامي) الذي يسعى لاستدراج المتفرج عاطفيا ـ وبالتالي استلابه عقليا ـ وفقا للتحليل البريختي.

قصة المدينة الملعونة

يتشكل بناء المسرحية من قصتين رئيسيتين، يتحكم الراوي كلية في سردهما، وهو بهذا المعنى صانع العرض المسرحي. القصتان تبدوان منفصلتين، ولا يتم ربطهما عضويا الا في نهاية المشهد الرابع، حيث تتوقف القصة الاولى لتبدأ الثانية.

ينقلنا الراوي الى احدى مدن «جورجيا» في العصور الوسطى، في صباح عيد الفصح، وموكب الحاكم الاقطاعي «جورجي ابشفيلي» وزوجته وابنهما الرضيع «مايكل» الى الكنيسة في نهاية المشهد يكون واقع المدينة «الملعونة» ـ كما يسميها الراوي ـ قد تغير تماما. فقد وقع انقلاب اطاح بالدوق الكبير الذي نجح في الفرار، وتمرد حراس قصر حاكم مدينة «غروزنيا» واعدموا الحاكم «جورجي» بينما نجحت زوجته «ناتالا» في الفرار بما خف حمله وغلا ثمنه، وفي غمرة الفوضى التي عمت المدينة، نسيت ان تحمل طفلها، تعثر الخادمة «جروشا» على الطفل ملقى وحيدا في لفافاته، وبعد تردد تعجز عن التنكر لغريزة الامومة بداخلها وتقرر ان تحمله وتهرب من المدينة، بعد ان تكون قد ودعت «سيمون» احد الجنود في حامية الحاكم المخلوع، وقد تعاهدا على الزواج بعد ان يعود من جبهة الحرب الاهلية التي اندلعت في العاصمة. تبدأ متاعب «جروشا» من لحظة حملها الطفل، وتنجح في الفرار من الحراس الذين يطاردونها في رحلة محفوفة بالمخاطر عبر الجبال، وتصل في النهاية الى حيث يقيم اخوها، الذي يستقبلها بفتور، خوفا من زوجته المتسلطة التي لا ترغب في بقائها في مثل هذه الاوقات العصيبة والفقر المضني. مع ذلك تبقى «جروشا» وتقيم كخادمة في منزل اخيها وملاذها الوحيد. ويثير وجود طفل معها ـ لا يعرف له اب ـ الاقاويل في القرية، وتضطر نزولا عند رغبة اخيها وزوجته، ان تقبل بزوج مريض قعيد الفراش حتى تخرس الالسنة. تمر السنون ويكبر الطفل «مايكل» في كنفها ويصير حبيبا، وحين تصل الاخبار ان الحرب قد انتهت، ينتفض الزوج الذي كان يتظاهر بالمرض للتهرب من الخدمة العسكرية، وفي الوقت ذاته يعود «سيمون» من الحرب ليجد «جروشا» تغسل الملابس على ضفة النهر. ويلمح الصبي «مايكل» فيدرك انها لم تحفظ العهد بينهما، ويرفض الاستماع اليها وهي تحاول عبثا ان تشرح له انه ليس طفلها، وبمجرد ان يرحل يصل الحراس وينتزعون منها «الصبي»، بعد ان عادت زوجة الحاكم السابق وتقدمت بطلب الى المحكمة لاسترداد طفلها.

هنا يوقف الراوي سرد القصة، لينقلنا من جديد الى ليلة الانقلاب، ويسرد علينا قصة «ازدك» كاتب القرية الذي عاد ليجد في منزله لاجئا هاربا من المدينة، فآواه واطعمه وقد ادرك انه ليس من المعدمين امثاله، خاصة بعد ان اجزل له الرجل العطاء.

ويقفز بنا الراوي ثانية للامام، الى اللحظة التي توقفت عندها قصة «جروشا» حيث استعاد «الدوق الكبير» حكمه بعد ان انتهت الحرب الاهلية، هذا الدوق هو نفسه اللاجئ الذي آواه «ازدك»، ويكون اول قرار يتخذه هو ان يعين ازدك قاضيا، لنصل الى المشهد الذي يفصل فيه بين «جروشا» وزوجة الحاكم السابق في تنازعهما على الطفل، وهو المشهد الذي تتبلور فيه حكمة الحكاية الشعبية، حكاية دائرة الطباشير، حيث يحكم «ازدك» لصالح «جروشا» الام الحاضنة التي عانت وكابدت وخاضت المخاطر من اجل الطفل، وضد الام «البيولوجية» التي اعماها التلهف على جمع اشيائها الثمينة عن حمل طفلها ليلة وقوع الانقلاب.

الجمهور يحاصر الممثلين

اختيار المخرج «سيمون ماكبيرني» ان يقدم عرضه على خشبة مسرح دائرية يرتبط في المقام الاول بمفهوم العرض البريختي ونوع العلاقة التي يسعى لتأسيسها بين المتفرج والعرض، وهو من ناحية اخرى اختيار وثيق الصلة بموضوع هذه المسرحية على نحو خاص، وليس هذا جديدا في حد ذاته، لكن التحدي الحقيقي الذي اقدم عليه المخرج، هو قيامه بتحويل قاعة «الاوليفيه» ـ كبرى قاعات المسرح القومي الثلاث ـ من تصميمها التقليدي الذي يواجه فيه الجمهور في صفوف متراصة رأسيا خشبة المسرح في مقدمة القاعة، الى التصميم الدائري الذي تحتل فيه الخشبة منتصف القاعة يحيط بها المتفرجون من جميع الجوانب. وقد اقتضى ذلك موافقة مدير المسرح القومي «ريتشارد آير» لانه تطلب ميزانية خاصة لقلب هندسة القاعة رأسا على عقب.

في المسرح الدائري تنتقل منطقة التمثيل الى قلب الفضاء المسرحي، ويتحلق حولها الجمهور، وتصبح الممرات الفاصلة بين صفوف المتفرجين، بديلا للكواليس (الاجنحة) المستخدمة في المسرح التقليدي لدخول وخروج الممثلين. واعادة تنظيم فراغ المسرح على هذا النحو يعكس طبيعة العلاقة الحميمة المراد خلقها بين المتفرج والعرض، بالغائه للمسافة الجمالية بينهما او ما اصطلح على تسميته بـ«الحائط الرابع»، وتتماهى الحدود بين عالم الممثلين «الايهامي» وعالم المتفرجين «الواقعي».

اما علاقة ذلك كله بخصوصية هذا النص فتعود الى «القيمة» الرئيسية او فكرته المحورية، وهي ليست الامومة التي لا تعدو كونها ذريعة درامية يتجسد من خلالها صراع المسرحية الاكبر.

انما هم النص الاساسي هو فكرة اقتلاع الفرد من ارضه ونزوله الاجباري وتحوله الى مطارد في ارضه، وكلها من افرازات الحرب، والاهلية منها على وجه الخصوص وفقا لمعطيات هذا النص.

الشخصيتان الرئيسيتان هنا مطاردتان «جروشا» التي انصاعت لغريزة الامومة وقررت انقاذ طفل ليس لها، ظلت ملاحقة من بداية المسرحية لنهايتها، حتى بعد ان يحكم لها القاضي ينصحها بان تأخذ طفلها وتختفي عن الانظار، والقاضي «ازدك» نفسه، ملاحق في البداية لانه يقتات من سرقة الدواجن من مزارع الاثرياء، ثم من جنود الانقلابيين لاشتباههم في معاداته لهم، وبعد ان ينقذه رسول الدوق ـ بعد ان استعاد عرشه ـ من على حبل المشنقة ويأمر بتنصيبه قاضيا، نجده يختفي بعد ان يصدر احكامه، ولا يسمع الناس به ـ كما يقول الراوي ـ بعد ذلك، وان تحسروا على الزمن القصير الذي شهدته عدالة «الفقراء» في ظله.

مناخ المطاردة والملاحقة الذي يسيطر على جو المسرحية، يتوازى من ناحية اخرى مع مناخ الاداء التمثيلي في المسرح الدائري. فالممثل هنا ظهره مكشوف، الخلفية التي تحيط به من جميع الجوانب قوامها المتفرجون، اينما استدار هو دائما مراقب تتربص به عيون المتفرجين، تماما مثل «جروشا» و«ازدك»، وقد صنع ذلك تيارا لاهثا من التوتر المستمر بين العرض والجمهور. ومن ناحية اخرى لعب الراوي كشخصية محورية دور قائد الاوركسترا المنظم لايقاع هذه العلاقة المتوترة، فهو الذي يقلب صفحات القصة، ويسرد الحدث، ثم يتوارى لفسح المجال للممثلين لتجسيده، ويعود ليوقفه متى شاء، شارحا موضحا للجمهور في خطاب مباشر، قافزا بالزمن الدرامي للامام وللخلف. فهو صانع القصة بضمير المتكلم.. وفي الوقت ذاته هو يجسد ضمير المخاطب (المتفرج) الجمعي، يتحدث باسمه واليه ليحافظ على توقده العقلي وينتزعه من مزالق الانغماس الوجداني والتوحد بالشخصيات او الاحداث.

العدالة على الطريقة البريختية

الصراع على الطفل بين المرأتين والذي ينتهي لصالح «جروشا» هو ترديد للصراع على احقية الانتفاع بالوادي بين اهالي المزرعتين في «البرولوج»، وكلاهما يرتبط بمفهوم العدالة الذي ينطلق منه بريخت. فالقانون ـ من وجهة نظره ـ اداة يزعم صانعوها انها لتنظيم الحقوق والواجبات بين افراد المجتمع اي لتوزيع العدالة، في حين انها في الحقيقة ليست سوى اداة لحماية الاقوياء والاثرياء، وبمعنى اخر لتثبيت اركان السلطة واصحابها، وهو ما يفسر انحياز القاضي «ازدك» لجروشا، فلكي يقيم العدالة كما ارتآها ـ ومن قبله بريخت ـ كان لابد ان يضرب بقانون «الاقوياء» عرض الحائط، فالعدالة والقانون هنا معطيان لا يتطابقان بالضرورة وربما على الاطلاق. اما في القصة الدينية، فالحكيم سليمان يجسد راعي العدالة وحاميها، وهو اداتها المنفذة، اي ان العدالة والقانون متطابقان (لذا فهو يحكم للام البيولوجية، لان ذلك هو القانون).

عدالة «ازدك» التي اصطنعت قانونها الخاص كي تتحقق، لم تتحقق الا لفترة وجيزة وفي غفلة من الزمن، اختفى بعدها القاضي ليسود قانون الاقوياء. اما العدالة في البرولوج، فهي عدالة المجتمع الثاني الذي لم يتحقق، ونهب الوادي لن سيجيدون الانتفاع به، وحين يحاجج احد ابناء مزرعة الرعاة ان المزرعة تعود اليهم بمقتضى القانون، يرد عليه ممثل الحكومة المركزية بان القانون ـ في اراضي الشعوب السوفييتية ـ لابد وان يتغير حتى تسود العدالة.

لكن القيمة الاهم التي يشي بها البرولوج، هي ان الصراع على الوادي لو لم يتم حسمه بالتصالح بين الفريقين، فالنتيجة شبه المؤكدة انه يمكن ان يتحول الى صراع دموي، اي الحرب الاهلية التي جسدتها بعد ذلك المسرحية في جورجيا في عهود الاقطاع.

واذا ما تقدمنا نحو مستوى اعمق في تحليل البرولوج، سنجد ان الصراع بين سكان المزرعتين ـ وكليهما اجبرا على النزوح من ارضهما بسبب الحرب (العالمية الثانية) ـ يستدعي الصراع الاقدم في التاريخ الذي انتهى باول جريمة قتل عرفتها البشرية، صراع الاخوين قابيل وهابيل. «كان قابيل راعيا للغنم، بينما كان هابيل حارثا للارض». وبعد ان قتل هابيل اخاه قابيل، كان مصيره الضياع والتشتت: «هاربا ومشردا ستظل انت على وجه الارض».

ان جدارة عرض المسرح القومي تكمن في انه كشف بجلاء عن القيم الفكرية الثابتة في مسرح «برتولت بريخت»، واثبت ان «دائرة الطباشير القوقازية» شأنها شأن معظم اعمال بريخت قد صارت من كلاسيكيات المسرح في القرن العشرين، لان القيم التي دافع عنها هي قيم انسانية راسخة، تتجاوز الحدود الضيقة لاي ايديولوجية، ومهما قيل عن ارتباط فكر بريخت المسرحي وفلسفته الجمالية بالفكر الاشتراكي، فان اعماله المسرحية ذاتها تتحدى كل من يحاول سجنها في قالب ايديولوجي جامد.. والذين تنبأوا ـ من بين النقاد الغربيين ـ بموت مسرح بريخت بعد سقوط الشيوعية وتقهقر الفكر الاشتراكي، يجدون صعوبة في فهم وتفسير لماذا لا يزال مسرحه قادرا على مخاطبة رواد المسرح في نهاية القرن العشرين، فانحسار عهد النقد الايديولوجي ـ شيوعيا كان او رأسماليا ـ اثبت ان ارث بريخت المسرحي هو الابقى والاقوى مقاومة للاندثار.

لانه ينتمي لتراث الابداع الانساني العالمي، ولم يكن منصة دعائية لايديولوجية بعينها.

* ناقد من مصر يقيم في لندن

مشهد من المسرحية

بريخت المطارد

■ قبل وصول النازيين الى السلطة في المانيا، اعلنوا قائمة باسماء الكتاب الذين يعتزمون مصادرة اعمالهم وكان اسم بريخت من بين هؤلاء، وضمت القائمة ايضا برنارد شو، ليويجي بيرانديللو، اوجست ستندبرج، يوجين اونيل، وغيرهم. بعد ذلك بعام واحد ـ 1933 ـ وصل النازيون الى الحكم، وفر بريخت الى الدنمارك، فظل بها حتى 1939، حيث رفضت السلطات هناك ضغوط النازيين لتسليمه، ومن الدنمارك انتقل الى السويد، ومنها الى فنلندا، وفي عام 1941 وصل الى الولايات المتحدة وظل بها حتى عام 1947، حيث استدعته لجنة الكونغرس للتحقيق في النشاطات المعادية لامريكا حيث تم استجوابه بشأن معتقداته السياسية وما اذا كان قد سبق له وان انضم للحزب الشيوعي. حين غادر الولايات المتحدة استقر به المقام في برلين الشرقية، بعد ان رفضت السلطات الامريكية منحه تأشيرة دخول الى المانيا الغربية.

كتب بريخت «دائرة الطباشير القوقازية» اثناء اقامته في الولايات المتحدة، ولا شك ان تجربة سنوات المنفى واهوال الحرب العالمية الثانية تركت اثارها على كتاباته. فكل من شخصيتي «جروشا وازدك» المطاردتين طوال المسرحية تحملان في طياتهما بصمات تجربة النفي والمطاردة التي عاناها شخصيا، «جروشا» على نحو خاص تجسد اشكالية واجهها بريخت مع شخصيات اخرى من بطلات وابطال مسرحياته.

فرغم كل التقنيات التي ابتكرها ليحول دون تعاطف الجمهور الى درجة التوحد الوجداني بابطال مسرحياته. فان الشخصيات ذاتها كانت تتحدى محاولاته هذه، وينتهي بها الامر الى استثارة تعاطف المتفرجين اثناء العروض، وهو ما كان مبعث حيرة واحيانا احتجاج بريخت، مما دفعه الى اجراء تعديلات على النص والعرض، ليضمن تحقق التأثير التغريبي، اي الحيلولة دون توحد المتفرج بشخصية البطلة او البطل، ولم تكن النتائج دائما كما يريد.

في حالة «جروشا» فان اسباب تمرد الشخصية على صانعها تكمن في علاقته المعقدة بها، فقرارها تبني الطفل الرضيع وتحمل كل الاخطار في سبيل الاحتفاظ به حتى النهاية يعود الى حرمانها من الاطفال، وهو ما جعل غريزة الامومة لديها بهذه القوة. لكن متاعبها لا تتوقف حتى بعد ان تنجح في الفرار من الجنود والاستقرار في بيت اخيها، فالهاجس الذي ما برح يؤرقها: هل سيحبها الطفل ومتى سيبادلها حبا بحب؟ ومرد ذلك انها لا بد تعلم قوة اواصر الدم التي يمكن ان تدفع بالطفل الى احضان امه الحقيقية حالما تعود. هذا الهاجس جعل علاقتها بالطفل في احد وجوهها كعلاقة حب من طرف واحد، الحب المحروم غير المكافىء من المحبوب، فمهما بلغ تفانيها في الحب، فانها ليست متأكدة من انه سيقابله بالمثل. وهنا تكمن استعارة «دائرة الطباشير»، فالدائرة شكل هندسي متكامل، لكنها من الطباشير يمكن ان تزول وتمحى بسهولة بفعل الماء او المطر بل وبقطرات الدموع المتساقطة، وجروشا لا تبكي طوال المسرحية، وانما تتحمل العذابات من اجل طفلها ـ وبسببه ـ في شجاعة.

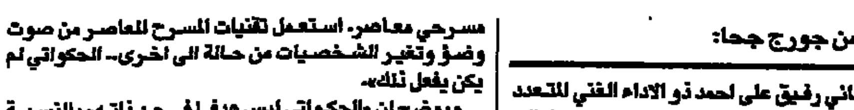
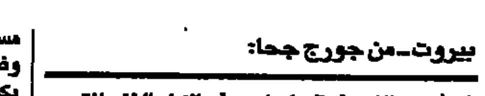
ولو مضينا بهذا التحليل الى مداه، لوجدنا ان علاقة بريخت بـ«جروشا» عكست جانبا من علاقته بالوطن الام «المانيا» الذي باعدت الحرب وسنوات المنفى بينه وبينها، وحبه لوطنه لابد وانه بدا كحب من طرف واحد اثناء المنفى، والحب من طرف واحد لا يثمر اطفالا. لذلك خلق من جروشا نموذجا للبراءة والصدق والطهر والعطاء اللامحدود. وهي صورة رومانسية (بمعنى غير واقعية) يميل كل انسان الى رسمها لوطنه، خاصة اذا اجبر على الرحيل عنه والحرمان منه، على هذا النحو كان بريخت يستدعي الوطن من لا شعوره، ليخلع عليه صفات تناقض ذلك الوطن، الكائن هناك، الذي اشعل حربا عالمية، صورة الوطن الذي يتمناه ويحلم به. هذا التحليل من المؤكد ان بريخت نفسه قد لا يقبل به، لكنه يجد سندا من العلاقة المضطربة للعقدة التي تربط اي كاتب بشخصياته، خاصة اذا تمردت عليه وسارت في طريق غير الذي رسمه لها.

الاستثناء والقاعدة

يذهب «هانز ماغنس انزنسبرغر» في كتابه «الحرب الاهلية» الى ان تاريخ البشرية كله هو عبارة عن قصة لا نهائية من الصراع بين اصحاب الارض والغزاة، وان الاستقرار والامن هو الاستثناء. اما القاعدة فهي الغزو، والتدمير، والطرد والنفي، والاستبعاد والانتزاع، والاسر والاستعمار، والصراع على الوادي، في برولوج مسرحية بريخت، ليس سوى نموذج مكثف يختصر قصة تاريخ البشرية وصراع اصحاب الارض والغزاة.

فعلى الرغم ان الصراع في البرولوج يحسم على نحو تصالحي، الا ان النتيجة تظل هي هي: فقد خسر الرعاة (اصحاب الارض الاصليين) الوادي، لصالح المزارعين (الغزاة). ولا تغير من الامر شيئا الحجج التي يسوقها المزارعون، ومن ورائهم ممثل الحكومة المركزية، من ان احقيتهم في «احتلال» الوادي تأسست على انهم الاقدر على الانتفاع به وتحويله الى واد خصيب. فتلك هي الحجة التي استخدمها الغزاة دائما على مر التاريخ، وما من قوة استعمارية لم تستخدم هذه الذريعة او تنويعات عليها. فالاحتلال وانما يتم باسم «تمدين» سكان البلد الاصليين، او استخراج الثروات الطبيعية من اجل «نفع البشرية» العام، او «حماية طرق التجارة» او «الدفاع عن اقلية» تعيش في البلد المحتل وتنتمي للبلد الغازي. وان فشلت كل هذه الحجج ـ او لم تكف ـ فهناك الحق التاريخي الذي يزعمه الغزاة بالنسبة للارض التي يغزونها. والنتيجة الحتمية لكل صراع بين الغزاة وأصحاب الارض هي الحرب بكل تداعياتها.

واليوم تبدو صورة هذا الصراع، اكثر تجسيدا من اي وقت مضى في التاريخ. فالحد الادنى من المتطلبات الجوهرية للمجتمع المتحضر لم يتحقق الا للاقلية من سكان الارض: ان يكون بوسع الفرد ان يعلن رأيه بصراحة في السلطة او الحكومة او الحزب دون ان يتعرض للسجن او التعذيب او الموت، ان تسوى كل النزاعات وديا وفقا للقانون والاعراف، بدلا من ان تنتهي الى صراع دموي، ان يحصل كل فرد على كفايته من المأكل والملبس والتعليم والحرية واللعب، وان لا تغتاله واطفاله رصاصات الجلادين او جنود الاحتلال وهو يعبر الشارع، الا يطرد من ارضه او يهدم بيته او يضطر للنزوح عنها والتشرد تحت وابل نيران حرب اهلية، الغالبية العظمى من سكان العالم لم تصل بعد الى الفوز بهذا الحد الادنى، والاقلية فقط هي التي تنعم به. فالغزو والحرب هما القاعدة، والاستقرار والسلم هما الاستثناء.

الممثل اللبناني رفيق على احمد:

الثقافة العربية غريبة عن محيطها

بيروت ـ من جورج جحا:

يرى الممثل اللبناني رفيق على احمد ذو الاداء الفني المتعدد الالوان ان انعدام الحوار عربيا يجعل الانسان يتحول الى الهذيان. وقال انه يحاول تفادي ذلك بان يعيش في تواصل دائم مع الناس. وكان رفيق يتحدث الى رويتر عن قدرته على تلبس شخصيات عديدة مختلفة ومتناقضة احيانا في بعض اعماله الشهيرة التي قامت على اداء الممثل الواحد.

وهو لا زال حتى الان يقدم مسرحية (زواريب) على مسرح المركز الثقافي الروسي. وكان قد قدم مسرحية (الجرس) التي تقوم ايضا على اداء الممثل الواحد في شخصياتها المتعددة.

وفي تفسيره لذلك قال «رفيق على احمد هو مواطن يعيش في الشارع ـ في المقهى ـ يشتري حاجياته ويجلب اولاده من المدرسة الى البيت سيرا على الاقدام».

لكن هل يتعمد رفيق ادوار الممثل الواحد ام ان الامر يأتي صدفة.

يجيب «ليس صدفة. في مهرجان مسرحي عربي في تونس كان هناك ست او سبع مسرحيات عربية ذات ممثل منفرد. المسرح في الاساس هو حوار.

المسرح الغربي كما نفهمه هو حوار.

بمجرد القاء نظرة على واقعنا العربي نواجه انعدام الحوار بين الدول العربية وانعدام الحوار حتى في الوطن الواحد بين افراد الشعب الواحد. من هنا يتحول الانسان الى الهذيان. يحكي مع نفسه نتيجة الضغط الاقتصادي والسياسي».

وهو يرى ان هذه الحالة ليست جديدة على مجتمعاتنا. لا يوجد مسرح في التراث العربي على شاكلة المسرح الغربي بمفهوم الحلبة الايطالية بل كان هناك سير شعبية وشعر الوادي وكانت هناك ظاهرة مسرحية هي الحكواتي او الراوي في الساحات والمقاهي حيث تروى السير الشعبية».

وقال «حاولت ان اروي قصصا معاصرة بدراما معاصرة وبحوار معاصر منفرد للشخصيات التي اؤديها باسلوب مسرحي معاصر. استعمل تقنيات المسرح المعاصر من صوت وضوء وتغير الشخصيات من حالة الى اخرى.. الحكواتي لم يكن يفعل ذلك».

ويوضح ان «الحكواتي ليس هدفا في حد ذاته» بالنسبة اليه.

ويقول «مسرحية زواريب ثاني عمل مسرحي لي من هذا النوع بعد (الجرس) لكن ردة فعل الناس الايجابية جعلت الامر يبدو اكثر مما هو. لست بصدد تأطير شخصيتي في هذا الاسلوب المسرحي فالموضوع هو الذي يفرض الشكل المسرحي واذا تطلب عدة ممثلين اعمل فيه على هذا الاساس».

اما سبب نجاح هذا الاسلوب فهو يرده تحديدا الى (التواصل في ثقافة الشعوب). ويقول «انا افيد من ثقافة الغرب كي اغني تجربتي المسرحية الذاتية وليس العكس».

ورأى ان هناك الان بسبب الاوضاع الاقتصادية والسياسية «غربة في الثقافة العربية عن محيطها وناسها.. في الفن التشكيلي والشعر والرواية وغير ذلك. كلنا نركض وراء ما يسمى الحداثة فنقلد ابداع الغرب شكلا ومضمونا بطموح ان نكون متميزين وعالميين.

«انا ارى انه حتى نصل الى الاخر ونستفزه للتعرف الينا علينا ان نقدم له خصوصيتنا فندهشه ونستفز فضوله بحضورنا الثقافي.. لكن بدلا من ذلك فنحن الان كمن يبيع الماء في حارة السقايين».

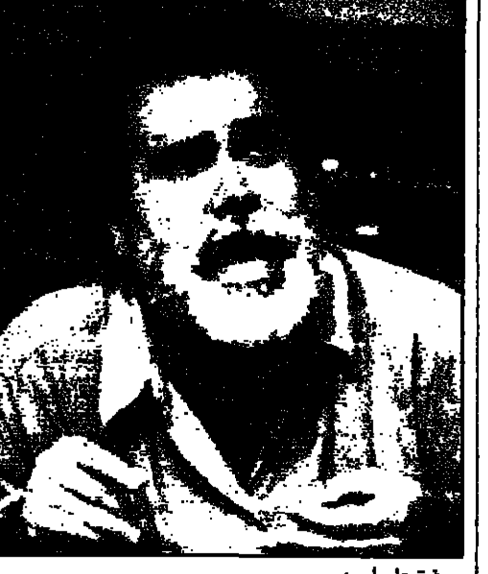
اضاف «الحكاية المعاصرة التي ارويها اليوم تشبه السيرة الشعبية القديمة. الف ليلة وليلة مثلا تبتدئ بقصة ثم تنتقل الى قصة اخرى بشخصية اخرى ثم تعود الى القصة الاولى. «وهكذا في القصة التي ارويها هناك انتقال من حكاية الى حكاية وكل حكاية تفرض شخصيتها».

وفي رأي رفيق ان «ما يؤثر في انسان مجتمعنا الان هو المأساة الملهاة.. نضحك على مأساتنا.. وانت كفنان تفتش وتلتقط لغة ناسك».

اضاف «المسرح بالنسبة لي ليس معبدا.. انا لست ضد فكرة الفن للفن فانا اليوم اعيش مهددا في وجودي وثقافتي وحضوري والمسرح بالنسبة الى مكان لتحقيق الذات.. الدفاع عن الذات وبالتالي الدفاع عن المجتمع».

وعن وضع المسرحيين والمبدعين عامة في العالم العربي الان قال «اهم ما يطلبه المبدع هو الحرية».

ورأى ان «قسما من المبدعين تحول الى مداح للسلطة او مستشار للرئيس وحسن وضعه المالي.. وقسم اخر اما في القبر او في السجن.. والقسم المتبقي مغلول الفكر».



رفيق على احمد

مدير آثار الجيزة:

هياكل بناة الأهرام دليل على مصريتهم

القاهرة ـ من هلال السعيد:

قال زاهي حواس عالم الاثار المصري ومدير منطقة اثار الجيزة ان فحص الهياكل العظمية التي وجدت في مقابر عمال الاهرام اثبتت انهم مصريون مما يكذب ادعاءات اسرائيلية عن ان العبرانيين هم بناة الاهرام.

ويرى حواس انه يجب الرد على الادعاءات الاسرائيلية بكل قوة. وقال «يجب الا ننسى ان اسرائيل قامت على ادعاءات وافتراءات كاذبة ثم اصبحت على مدى 50 عاما حقيقة واقعية يعترف بها العالم».

وهو يحذر من ان «مايقوله الاسرائيليون اصبح يتردد على شبكة الانترنت العالمية وفي ندوات ومحاضرات علنية في الولايات المتحدة وبريطانيا وبلجيكا واخيرا في التلفزيون الايطالي.

«طبعا الاسرائيليون لا يقولون ذلك مباشرة بل يتطوع علماء من جنسيات اخرى ليروجوا ذلك» وحسب قول حواس لرويتر فان عددا من علماء الاثار ذكروا في ندوة في القناة الثانية بالتلفزيون الايطالي «ان هناك حجرة امام تمثال ابو الهول تحوي سجلات عن قارة اطلانطس (القارة المفقودة) وان شعب هذه القارة هم الذين بنوا الاهرامات وان هؤلاء من الاسرائيليين».

ومما جاء في الندوة ان «هذه الحجرة ستفتح في نهاية العام المقبل 1998 ويعلن هذا السر للعالم وان مصر تتكتم هذا الامر بقوة ولن تسمح بفتح هذه الحجرة حتى تحرم الاسرائيليين من شرف الحضارات الفرعونية وبناء الاهرامات».

وقال حواس ان هذا الكلام «ليس صحيحا على الاطلاق».

وفي الرد على ذلك تحدث عن «كشف اثري في منتهى الاهمية هو مقابر بناة الاهرام.. كشفنا عن مقبرتين الاولى خاصة بالعمال الذين نقلوا الحجارة والثانية خاصة بالفنانين الذين شاركوا في الرسوم داخل الاهرام».

وقال «قام علماء من المركز القومي للبحوث (في مصر) بدراسات على اكثر من 600 هيكل عظمي واتضح ان هذه الهياكل كلها لمصريين من العمال والفلاحين».

وفي تفصيله لذلك قال حواس «اكتشفنا ان متوسط عمر الموت عند بناة الاهرام بين 30 و35 عاما. ووجدنا ادلة من بقايا رفاتهم وعظامهم على وجود مرض البلهارسيا وهو الذي كان يعجل بوفاتهم مما يؤكد في النهاية ان الفلاح المصري المريض بالبلهارسيا هو الذي بنى الاهرامات العظيمة».

ولا يوجد اثر للجنس العبراني في هذه الهياكل».

وقال ان الاهرام هي «جزء من حضارة متكاملة هي الحضارة الفرعونية وتتصل بعناصر معمارية اخرى في هذه الحضارة. كما ان النقوش داخل الاهرام سجلت اسماء العمال وليس بينها اسم عبراني واحد».

اضاف حواس «من الناحية العلمية سواء الاثرية أو اللغوية جاء الاسرائيليون الى مصر بعد بناء الاهرام بحوالي 900 سنة ولم يكن هناك وجود لاي عبراني في مصر قبل ذلك وحتى الاسماء العبرانية لم تعرف في مصر الا عام 1550 قبل الميلاد».

وقال متهكما «اصدق ان الاسرائيليين خبراء في بناء المستوطنات في الاراضي العربية المحتلة بعد عام 1967 اما بالنسبة للاهرام فلا هم كانوا هنا.. ولا بنوا الاهرام».

الفنانة سميرة أحمد:

غبت لأنني ضد التيار السائد في الفن!



الفنانة سميرة أحمد

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

كرمت جمعية الفنانين والادباء الشبان الفنانة سميرة احمد بعد تألقها في المسلسل التلفزيوني «ضد التيار» واعادت فيه الى الاذهان الصورة الجميلة لفنانة قدمت العديد من الافلام، بداية من «الخرساء» وغدا تتفتح الزهور، فنانة كتب عنها احسان عبد القدوس انها مثلت احد ادوار افلامه «افضل مما كتبته».

وقد توجهنا الى منزل سميرة أحمد في حي الزمالك لسؤالها عن سبب احتجابها ـ رغم انها فنانة قديرة ومتألقة ـ طيلة عشر سنوات ونيف من طلتها الجميلة وحضورها المميز. وبادرناها توا بالسؤال عن سبب الغياب الطويل. فاجابت: «كأن الجمهور اصيب بحالة من حالات الضيق والحزن. فانا عن نفسي كنت اكثر حزنا لبعدي عن التلفزيون وان كان الذنب ليس ذنبي بالتأكيد.. فالكل يبحث عن الكسب السريع دون الالتفات لمضمون ما يقدمه، ولكنني رفضت وباصرار تقديم اي من التنازلات احتراما لجمهوري حتى لو ادى ذلك الى خسارتي الفادحة ماديا. وطوال هذه السنوات وانا حائرة وفي حالة بحث دائم عن عمل جيد يحترم عقلية المشاهد، وكم من السيناريوهات رفضتها اما لتفاهتها الشديدة او لعدم احتوائها على مضمون محترم يحترم عقول الجماهير واجد فيه احتراما لنفسي وتاريخي الفني لذلك كان كل هذا الغياب».

وتضيف بقولها: «والحمد لله ان الغيبة لم تطل اكثر من ذلك، فكان مسلسل «ضد التيار» فاحسست ان بين سطوره رسالة هادفة.. قضية الفساد التي تهدد كل ما هو جميل وايضا معالجة المشاكل الاجتماعية التي تمر بها المرأة المصرية والعربية على السواء، فضلا عن انني احسست ان دور الدكتورة وفاء في المسلسل يناسبني جدا او هناك اوجه شبه كثيرة بيني وبينها بداية من حبها للحفاظ على المبادىء والقيم والاخلاقيات، مهما كان الثمن وانا كنت احسست لفترة طويلة بغيابي والعديد من التساؤلات التي طرحها الجمهور.

«وعموما سعادتي لا توصف عندما يشاهدني الجمهور في الشارع وينادوني بالدكتورة وفاء فاشعر حينذاك بان الجمهور صدقني وشعر بمدى تعبي لتجسيد الدور، واقولها صراحة انني غبت عن العمل الفني لانني ضد التيار السائد في هذا الزمن».

وتضيف سميرة احمد «لقد اصابني الرعب ومرت دقائق ثقيلة على قلبي وانا في انتظار الوقوف امام الكاميرا بعد غيبة طالت لاكثر من عشر سنوات لحرصي الشديد على تقديم الافضل وخوفي من الاخفاق وانهيار الصورة التي يحتفظ بها الجمهور لي في ذاكرته، وكنت وكانني اواجه الكاميرا لاول مرة في حياتي ولكنني ادين بالفضل الى اثنين وقفا الى جانبي هما المخرج اسماعيل عبد الحافظ واختي الفنانة خيرية احمد التي لم تفارقني طيلة ايام التصوير».

● ولكنك تفضلين افلاما ومسلسلات لعلاج قضايا المرأة المصرية فهل هناك اصرار منك على ذلك ام هناك مصادفة؟

● على الاطلاق، ليس هناك مصادفة ولكنني اشعر ان هناك ظلما يقع على المرأة المصرية المهضوم حقها.. فكل الحقوق للرجل اما السيدات فلها الفتات. وبالرغم من الظلم اجدها قوية صامدة.. قوية.. مقاتلة وواجبي هنا كفنانة وامرأة ان اقدم كل ما اشعر به، لان الفنان مرآة حقيقية لكل قضايا بلده ووطنه لذلك كان فيلم «امرأة مطلقة» بمثابة ناقوس خطر يهدد الحياة الاسرية سواء كان رجلا ام امرأة. وللاسف فان الفيلم لم يحقق الهدف لكون القانون هو القانون وعندما نتعرض لقضية فنحن نعرضها فقط ولتحليلها ليس لحل المشكلة وفي «غدا تتفتح الزهور» و«ضد التيار» قدمت المرأة المصرية الناضجة التي تدافع عن مبادئها في العمل والمنزل وتدافع عن زوجها واولادها وحتى لا يفهم خطأ ان الصورة سوداء ولكن اقصد ان هناك تجاهلا من قبل كتاب الدراما لمشاكل المرأة المصرية، ولكن قضاياها من وجهة نظرهم محصورة في الحب والهجر وهذه قضايا سطحية جدا اذا ما قورنت ببقية قضايا المرأة.

ولا تندهش اذا ما قلت لك بان هناك مسلسل «حنين» وهو مشروعي القادم وهو يعالج جانبا اخر من جوانب قضايا المرأة وكل املي هو تمثيل اي من الاعمال مع الفنانة خيرية أحمد واملي ان اتعامل مع الكاتب الكبير اسامة انور عكاشة صاحب درة التلفزيون المصري «ليالي الحلمية» وكذلك «هاليتا».

وتقول سميرة أحمد عن ذكرياتها الفنية بان هناك العديد من الذكريات عندما رشحني المخرج بركات للعمل في فيلم «شاطىء الغرام» امام الفنان فريد الاطرش الذي لن انسى اجمل ذكرياته وكنت آمل التمثيل امام عبد الحليم حافظ في فيلم «البنات والصيف» عندما رشحني المخرج الراحل صلاح ابو سيف والمصور السينمائي وحيد فريد فكنت اطير عن الارض فرحا ولكنها فرحة ما تمت حيث حدث لبس في الامور وطار مني الدور ولكن عوضني ذلك عندما اخذت دور «فتحية» الشغالة في نفس الفيلم والتي كانت حديث الناس لذلك فانا ادين لفتحية بانها عوضتني عن التمثيل امام العندليب الاسمر.

قلت وعن افلام الاغراء؟ قالت انني لست ملكة اغراء ولست مطربة ان غنيت في احد الافلام فكان من قبيل الخداع لان الغناء في «الشيماء» كان بصوت الفنانة الكبيرة سعاد محمد.

افلام لمخرجين جدد تنافس الافلام الكبيرة:

الفتيات مصممات على الزواج خلال عطلة الاسبوع!

لوس انجليس ـ من جون هورن:

افلام الموسم الصيفي يغلب عليها طابع امكانية التكهن بالمضمون، والروتين. ومثل الخراف المستنسخة الافلام الكبرى التي ستعرض في الصيف الحالي تكاد تكون متماثلة ورائيا مع سالفاتها ومع بعضها البعض، وعلى المتفرج ان يدقق النظر كثيرا ليعثر على شيء جديد.

هناك افلام تابعة لافلام سابقة. هناك "Free Willy 3" و"Batman and Robin" والافلام الكاسحة السابقة لها حلقات وامتدادات: "Speed 2: Cruise Control" وكذلك «الحديقة الجوراسية» له جديد: "The Last World: Jurassic Park". وثمة افلام تدعي انها اصلية متخفية كافلام تابعة، او حلقة جديدة لافلام قديمة. خذ مثلا فيلم "Out To Sea" لجاك ليمون ووالتر ماثو. انه لا يختلف بشيء عن فيلمهما القديم "Grumpy Old Men" وهلم جرا.

وهناك افلام ذات روايات مألوفة تشارك فيها اسماء سينمائية مألوفة. فكل من نيكولاس كيج واليسيا سيلفستون وجوليا روبرتس وآندي غارسيا وباتريك ستيوارت يظهر في فيلمين صيفيين ونحمد الله انهما ليسا نفس الفيلم.

وتتضمن افلام صيف 1997 ايضا مجموعة من افلام الاكشن الباهظة التكاليف لسينمائيين كبار سبق لهم ـ عدة مرات ـ ان صنعوا افلاما من نفس النوع.

وفي غمرة هذا الانتاج المنفوض عنه الغبار يأتي ايضا عنصر الابهام الذي لا يمكن التكهن به، سواء امام الكاميرا او خلفها. فثمة عدد من المخرجين سيقدمون خلال عطلة الصيف باكورة عملهم السينمائي من الافلام الطويلة المتطورة التي لا تحاول تقليد موضة الافلام الدارجة. فهناك مثلا المخرجان المغموران نسبيا جيمس مانغولد ـ مخرج فيلم "Heavy's"، وبي. جي. هوغان ـ مخرج "Muriel's Wedding" سيزيحان الستار عن اول فيلم لكل منهما بنجوم كبار.

وفي واحد من اغرب مفارقات الموسم اعطي سيمون وست الفرصة ليضم اول اخراج سينمائي له، وهو فيلم "Con Air"، الى مجموعة افلام الاكشن الصيفية البارزة.

انما هوليوود ـ بما اشتهرت به من عدم السخاء، تعتبر كل مخرج جديد بانه صاحب رصيد لا يزيد عن الصفر. وعلى المخرجين الجدد ان يجذبوا الجماهير الى شباك التذاكر خلال الصيف الذي يشتد فيه التنافس لكي تحكم على عملهم.

الممثل غريفين ضن الذي تحول الى مخرج، يقول: «لا يهم ما اذا كان هذا الفيلم هو الاول او الفيلم رقم 60. «ان فيلمي يتوقع له النجاح». وكان ضن يشير الى فيلمه الاول "Addicted To Love" الذي بدأ عرضه في 23 ايار (مايو) وهو فيلم كوميديا رومانسية من بطولة ميغ ريان وماثيو برودريك.

اما هوغان فقال عن فيلمه «عرس موريل»: «كنت اعرف منذ اليوم الاول الذي بدأنا فيه تصويره انه سيكون فيلم شركة تريستار الكبير. وعليك ان تخرج ذلك من عقلك ولكنه امر صعب. وسيبدأ عرض الفيلم في 27 حزيران (يونيو) ويشارك بطولته جوليا روبرتس وديرموت مالروني.

عادة يعطي المخرج لاول مرة ميزانية متواضعة وقصة تستهوي متفرجين يحبون افلام الفن الدرامي. ولهذا السبب فان افلامهم تعرض عادة في الربيع او الخريف. ولكن قد يكون هناك متسع لافلام الشخصيات والمؤامرات بالنظر الى التنافس الشديد في الصيف.

فيلم "Bliss" الذي صنعه لانس يونغ (بدأ عرضه في 6 حزيران (يونيو)) يتناول قصة زوجين شابين يحاولان احياء حبهما. وفيلم "Wedding Bell Blues" لدانا لوستبغ هو رواية شخصية لثلاث فتيات مصممات على الزواج خلال عطلة اسبوع واحدة مع ان ايا منهن ليست مخطوبة بعد.

هذه السنة هي سنة اغلى الافلام المصنوعة حتى الان (200 مليون دولار تكاليف "تيتانيك")، الا ان الفراطة ليست الطابع الغالب على كل اعمال كل المخرجين لاول مرة. ففيلم الطائرة المخطوفة "Con air" الذي صنعه وست (6 حزيران (يونيو)) لا يضم فقط ممثلين من عيار ثمانية ملايين دولار اجرة للفيلم الواحد ـ كنيكولاس كيج وجون مالكوفيتش وجون كوساك ـ بل انه مليء ايضا بمشاهد الانفجارات والمعارك والاعمال الخارقة التي يكلف صنعها ملايين الدولارات.

وفيلم "Spawn" (22 اب) لمارك ديب لا يحتوي على اسماء لامعة (بطله مايكل جاي)، الا انه يقدم للمتفرج خدعا وتأثيرات خاصة معقدة مصنوعة بالكومبيوتر، وهو من قصص الرسوم التي تحمل نفس الاسم.

ويقول ديب، مشيرا الى المبلغ المستثمر في فيلمه والبالغ 39 مليون دولار: «فيلمي هو من فئة الثلاثينات وعندما بأشرت صنع الفيلم كنت اعتقد ان المبلغ ضخم جدا استطيع ان اطعم به غواتيمالا سنة كاملة. واليوم هناك عشرة افلام يكلف كل منها 100 مليون دولار وعشرة افلام تكلف اكثر من 70 مليونا».

ويضيف ديب، الفنان الذي صنع التأثيرات البصرية لفيلم «الحديقة الجوراسية»: «انني اعتبر نفسي محظوظا لمجرد ان الفرصة قد تسنت لي. ان الانسان يجهد كثيرا ليتاح له عمل شيء كهذا».

الفيلم المستقل الذي صنعه مانغولد "Heavy's" شاهده حفنة من الناس فقط. اما فيلمه الجديد "Cop Land" الذي سيبدأ عرضه في الاول من اب (اغسطس) المقبل فيتوقع ان يجذب اهتماما اكبر، لانه يشارك في وصفة الافلام الصيفية، اي الاسماء الكبيرة مثل سيلفستر ستالوني وروبرت دي نيرو وهارفي كيتل وراي ليوتا وانابيلا سكيورا. انه لا يوحي بشيء من افلام ستالوني السابقة التي كان الممثل يعيد فيها كتابة كل كلمة من الحوار (كما فعل في فيلم "Day Light")، بل يسعى ليكون فيلما بوليسيا دراميا لاشخاص قادرين على التفكير، وفيه ممثلون يقومون بادوار لا تتماشى مع الادوار التي اشتهروا بها. ستالوني نفسه ـ ماقبل دوره كشريف لا سلطة له، تخلى عن اجرته الثابتة (20 مليون دولار للفيلم) وتقاضى 45000 دولار فقط واضطر الى زيادة وزنه حوالي 20 كيلوغراما. ويقول مانغولد ان ستالوني «اظهر شجاعة هائلة».



ماثيو برودريك وميغ رايان في مشهد من فيلم «الادمان على الحب»، وهو من الافلام الكوميدية الرومانسية الناعمة لموسم الصيف.

حمدي الكنيسي الرئيس الجديد للاذاعة المصرية:

من حق المستمع العربي ان نصارحه بكل الحقائق

القاهرة ـ «القدس العربي»:

هذا حوار حاولت ان اجعله صريحا الى ابعد الحدود، ومن حق الاستاذ حمدي الكنيسي علي ان اعترف بانه تجاوب معي في هذا الطلب، رغم حساسية ودقة بعض الامور التي تطرق اليها حواريا.

ولهذا فانني استطيع ـ بضمير مستريح ـ ان اقول للقارىء العربي بانه سيطالع هنا حديثا «لا تنقصه الصراحة» عن دور الاذاعة المصرية في هذه المرحلة الدقيقة التي يمر بها عالمنا العربي.

ولا بد من الاشارة الى انه لاول مرة في تاريخ الاذاعة المصرية يتولى رئاستها اذاعي نستطيع ان ندرجه في جيل الشباب، ان لم يكن بمقياس العمر، فلسبب اخر لا يقل اهمية، واقصد به نظرته الشابة للامور.

معنى ذلك ان رئاسة حمدي الكنيسي للاذاعة المصرية ستضمن لهذا الجهاز الاعلامي الخطير فترة معقولة من الاستقرار، لا تقل عن خمس سنوات، ثم ان هذه الفترة ستكون كافية للحكم العادل على نجاح او فشل الرئيس الجديد في تحقيق الوعود التي قطعها على نفسه للمستمع العربي، واهمها وعده ـ او شعاره ـ بان يجعل هذا المستمع «يرى باذنيه» ما جرى في وطنه وفي العالم الخارجي.

● يقال ان الاذاعة المصرية ـ شأنها في ذلك شأن معظم الاذاعات العربية ـ لا تعطي للمستمع الحقيقة التي ينشدها ولهذا فهو دائم التحريك لمؤشر الراديو بحثا عن اذاعات اجنبية تقدم له الحقيقة التي يبحث عنها.

● اعترف بان هذا الانتقاد لا يخلو من الصواب.. ولكننا قطعنا شوطا كبيرا في مصارحة المستمع العربي بالحقائق حتى وان كانت موجعة احيانا. واكبر دليل على ذلك ان الاذاعة المصرية اثناء حرب اكتوبر 73 كانت شيئا اخر تماما عنها اثناء هزيمة يونيو 67.. حتى عندما حدثت واقعة «الثغرة» الشهيرة بعد ان عبرت جيوش مصر الى الضفة الشرقية للقناة لم نحاول ان نخفي هذه الحقيقة عن المستمع العربي وصارحناه بكل شيء، رغم تأثير ذلك السلبي على معنويات الجنود في فترة صعبة ودقيقة من اول انتصار يحققه العرب على اسرائيل.

هذا الفرق نفسه تستطيع ان تلمسه فيما تقدمه الاذاعة المصرية الان ونحن في اواخر التسعينات عما كانت عليه في السبعينات.. نحن الان اكثر صراحة واكثر حرصا على تقديم الحقيقة للمستمع العربي، ولا بد ان اضيف اننا نجد من اكبر القيادات مباركة لهذه الصراحة ولهذا الحرص على تقديم الحقيقة للجماهير.

الحقيقة والحاشية!

● هنا لا بد ان اصارحك بانتقاد اخر سمعته من كثيرين في مصر والخارج.. ان الرئيس مبارك حريص في كل لقاء له مع الجماهير على ذكر الحقائق. ولكن يبدو ان المشكلة تكمن فيمن يحيطون به، بعضهم يتصور ان افضل طريقة لتدعيم مركزه وكسب رضا رؤسائه هو ان يضلل الناس ويخفي عنهم الحقائق.. اي اننا امام مشكلة من نوع يصعب حله: قائد حريص على حق شعبه في معرفة كل الحقائق، وجهاز تنفيذي يدير ظهره لهذا كله، ويصر على ان «الحقيقة لا تفيد النظام القائم».. فكيف ستتغلب على هذه المشكلة في الاذاعة؟!

● واضح انك تحاول احراجي بهذا الكلام، وردي الوحيد على هذا الانتقاد سيكون عمليا.

ويكفي ان اشير الى برنامجي الاذاعي الذي يقدم من اذاعة صوت العرب وهو برنامج «استجواب» ففي هذا البرنامج استضيف شخصيات بارزة ومعروفة بفكرها وآرائها المستقلة وكثيرون من هؤلاء الضيوف يوجهون انتقادات علنية لبعض اوجه القصور في الدولة.. وفي البرنامج العام هناك ايضا اهتمام بالرأي الاخر، وهناك برنامج يومي معروف يحمل هذا الاسم.. «الرأي الاخر».

● دعني اسألك: رغم تسليمي بان برنامج «استجواب» هو بادرة ايجابية في هذا الاتجاه نحو حرية الرأي ـ فانني الاحظ انك لم ـ تفكر ولو مرة واحدة ـ في استضافة احد من احزاب المعارضة.. اليس بين المعارضين في مصر شخص واحد يستحق ان يسمع الناس رأيه في الاذاعة؟!

● انا لا اقدم هذا الضيف او ذاك باعتباره ممثلا لحزب او اتجاه معين بل بوصفه مواطنا عربيا له رأي فيما يجري من حوله.. لماذا هذا الاصرار على تقسيم الناس الى احزاب وتيارات.. ومع ذلك ولكن اقدم لك ردا مباشرا فان الاستاذ جمال بدوي رئيس تحرير صحيفة «الوفد» ـ وهي من صحف المعارضة ـ وكذلك العديد من نواب البرلمان المعارضين قدمناهم من خلال الاذاعة.

وماذا عن المعارضة

● رغم تحفظاتي الكثيرة على هذا الرد فانني اتجاوز عن ذلك لأسألك: هل تعد المستمع العربي بان تعطي الاذاعة مساحة اكبر لرأي المعارضة في المرحلة الحالية.

● هذا ليس وعدا مني وحدي، صفوت الشريف وزير الاعلام المصري كثيرا ما اكد على هذا المعنى. والرئيس مبارك نفسه يرفض اي قيد على حرية الرأي وكلما رفع البعض اصواتهم بان «المعارضة زادت عن حدها» وانه لا بد من شيء من الضوابط، كان الرئيس مبارك يرفض هذا المنطق تماما ويقول لمن يخافون من الحرية ان «الحرية لا تعالج الا بمزيد من الحرية».

هذا الوعد بالتالي ليس شيئا انفرد به وحدي، ولكن انا جزء من مناخ عام يحرص على الحرية والديمقراطية.

● شعارك الذي يقول «من حق المستمع العربي ان يرى باذنيه ما يجري في وطنه وفي العالم الخارجي».. كيف ستضع هذا الشعار موضع التطبيق.

● عندما كنت رئيسا لاذاعة الشباب والرياضة كان شعاري «انت تسمع وكأنك ترى» وقد وضعت هذا الشعار موضع التطبيق على صعيد اهتمامات تلك الاذاعة بنشاط الشباب واهتماماته.

الان وانا رئيس للاذاعة المصرية بكل شبكاتها المحلية والعربية والخارجية (الموجهة)، فان المهمة صعبة وتحتاج الى جهود اكبر وامكانيات مضاعفة.. فلن تستطيع الاذاعة ان تصمد للمنافسة في مواجهة التلفزيون والاقمار الصناعية والقنوات الفضائية الا اذا عرفت كيف تطبق هذا الشعار.

وبالاضافة الى ذلك فقد وضعت خطة للنهوض بمستوى الاغنية ولفتح المجال امام اعداد اكبر من المطربين والمطربات بحيث يكون هناك جيل جديد من الاصوات الشابة بعيدا عن موجة الاغاني الهابطة التي احدثتها فوضى شرائط الكاسيت التي تباع في كل مكان وتسهم في افساد ذوق الجماهير.

وفي اطار هذه الخطة التي ستركز على المزايا الخاصة التي ستنفرد بها الاذاعة سأركز على احياء الدراما الاذاعية الناجحة التي كانت تستقطب الملايين من المستمعين، وسوف نعقد مسابقة سنوية لاختيار افضل النصوص الدرامية لهذا الغرض.. كما سنعمل على احياء الصور الغنائية الاذاعية الحبيبة لقلوب الجماهير.

ايضا البرنامج الشهير «ساعة لقلبك» الذي ما زال مادة خصبة لاعادة لحات من الفكاهة القديمة.. هناك خطة لاحياء هذا البرنامج الذي توقف منذ سنوات طويلة، وسوف نشجع خيرة كتاب الفكاهة المصريين للمشاركة في هذا البرنامج في اطاره الجديد، فالفكاهة عنصر اساسي في تكوين الشخصية المصرية، والنكتة المصرية من اكثر الاشياء التي يتذوقها ويقبل عليها المستمع العربي في كل مكان.

● لا شك انك تتفق معي بان تحقيق شعار ان «تسمع بانتيك وكأنك ترى» لا يمكن ان يتحقق بدون شبكة واسعة من مراسلي الاذاعة في العواصم العربية والعالمية.. اين الاذاعة المصرية من هذا الهدف؟

● موجود بالفعل عدد من المراسلين.

● هل يكفي ان يكون للاذاعة مراسل في لندن مثلا كل ما يملكه سماعة تليفون لكي ينقل للمستمع العربي ما يجري في عاصمة على هذه الدرجة من الاهمية بالنسبة للقضايا العربية.. وارجو ان تضع في اعتبارك ان مراسل الاذاعة في معظم العواصم العالمية ليس مراسلا متفرغا لهذا العمل وحده، بل لديه هموم اخرى كثيرة.

● انا اعرف ان امكانياتنا في هذا المجال ما زال ينقصها الكثير لكن علينا في الوقت الراهن على الاقل ـ ان نتحرك في حدود ما نملك من امكانيات.

● يلاحظ كثير من مستمعي الاذاعة المصرية ان هناك تشابها كبيرا بين شبكاتها المتعددة، وان الشخصية المتميزة لكل شبكة قد اختفت تماما او كادت. الكل يحاول تقليد «اذاعة الشرق الاوسط» بعد النجاح الجماهيري الذي حققته هذه الاذاعة التي تتميز بخفة الدم والايقاع السريع.

● المشكلة هي ان التنافس الشديد مع التلفزيون دفع كثيرا من الاذاعيين الى فتح قنوات اتصال على الهواء مع المستمعين.. هذا التقليد بدأته اذاعة الشرق الاوسط ثم قلدته اذاعات اخرى في محاولة لتحقيق نفس النجاح وجذب المزيد من المستمعين.. كل اذاعة لا تريد ان تحرم نفسها من هذا السلاح.

ورغم ذلك فانا اعطي لهذا الموضوع اهتماما خاصا وانا في اجتماعات مستمرة مع رؤساء الشبكات الاذاعية المختلفة للتأكيد على ان يكون لكل اذاعة شخصيتها المتميزة والمستقلة.

● يشكو ايضا كثير من المستمعين العرب في العالم العربي والخارج ان صوت الاذاعة المصرية لا يصل اليهم بسبب ضعف موجات هذه الاذاعة.

● هناك حل فوري بدأ بالفعل عن طريق تقوية موجات الاذاعة المصرية بانشاء المزيد من محطات التقوية الارضية.

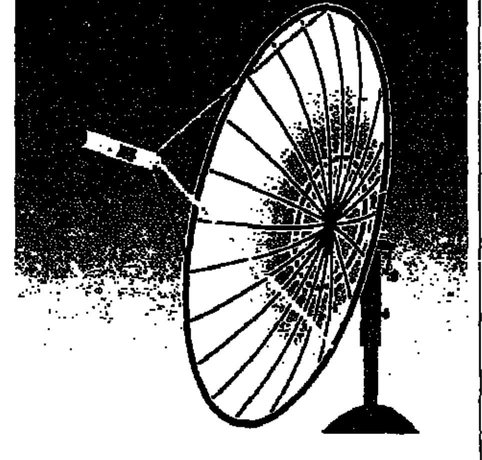
اما على المدى البعيد فهناك خطة لاطلاق قمر فضاء مصري مهمته الاساسية هي توصيل صوت الاذاعة المصرية الى كل انحاء العالم.. هذا القمر نتوقع ان يبدأ عمله في العام المقبل وسوف يحدث نقلة كبيرة في هذا المجال الاعلامي. وخصوصا في هذه الفترة الدقيقة التي تواجه فيها قضايا مصيرية على الصعيدين الوطني والقومي.

● تستحوذ قضية القدس الان على اهتمام الراي العام العالمي وذلك في ضوء الانتهاكات الخطيرة والممارسات الوحشية ضد حقوق الانسان الفلسطيني التي تمارسها حكومة بنيامين نتنياهو بهدف تهويد المدينة المقدسة. اين دور الاذاعة المصرية في هذه القضية؟

● الاذاعة المصرية بكل شبكاتها وعلى اختلاف اهتماماتها ومجالات تخصصها تعطي للقضية الفلسطينية اهمية كبرى، وشبكة صوت العرب بالذات تكاد تعطي التطورات المتلاحقة في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة على مدى 24 ساعة كل يوم تقريبا. واذا تابعت برنامج «حوار على البعد» الذي يقدم من «صوت العرب» مرتان كل يوم، والذي تنقل عنه وسائل الاعلام العربية والعالمية فسوف تلاحظ ان هذا البرنامج على اتصال شبه دائم بالقيادات الفلسطينية في الضفة والقطاع ينقل مواقفها وآراءها للعالم كله ويندد بالممارسات الاسرائيلية وبانتهاكات حكومة نتنياهو للقانون والاتفاقات الدولية.

وفي خطتنا ان يمتد هذا الاهتمام وهذه التغطية الاخبارية الشاملة بحيث يشمل المراقبين العرب في العواصم العالمية الكبرى مثل لندن وباريس وواشنطن وغيرها من مراكز التأثير في الراي العام العالمي. سوف نربط المستمع العربي ببعض الاحداث القومية وردود افعالها في العالم كله.

التقاه انيس الجوهري



الشاشة الفضائية

برامج الخميس

الجزيرة

13,00 القرآن الكريم، 13,30 موجز الاخبار 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 لرض الرسالات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 الصور تتحدث، 15,30 الاخبار، 16,00 افاق، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,00 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 17,45 برنامج وثائقي، 18,00 بين السطور، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 اخبار الرياضة، 19,30 الاخبار، 19,40 طبيعة الاشياء، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 الصور تتحدث 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 اعلام القرن (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 هذه الدنيا، 23,05 صيادون في الجو، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 فترة اطفال/ضحك ولعب وجد وفن، 9,00 برنامج ما يطلبه المشاهدون ـ اعادة، 11,00 برنامج وثائقي، 11,30 ابتكارات واختراعات ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 12,15 برنامج مساء الخير يا عرب/مباشر، 14,05 المسلسل المدبلج ـ متى ارى حبيبي، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,25 سهرة وجوائز، 15,30 عالم الصحافة، 15,45 برنامج قراءات، 16,00 المسلسل العربي ـ الشقيقات، ثناء دبس وخالد تاجا وبسام كوسا، 16,55 سهرة وجوائز، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج العالم هذا الاسبوع/مباشر، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 19,00 سهرة وجوائز، 19,05 الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,35 الاحوال الجوية، 21,40 برنامج اخترنا لكم، 22,35 برنامج بوب فيديو، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,30 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قرآن كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,10 شمس الاسلام، 1,50 فن الطبخ، 2,15 أوراق صحافية، 2,45 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,50 شملول، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 8,45 كلام الصور، 9,47 قلوب وسواعد، 12,10 مواقف صامتة للضحك، 1,35 بنك المعلومات، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 11,00 برنامج للمرأة، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 سباق الاغنيات، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 4,30 اللحن المفقود، 5,45 مسلسل عربي، 6,30 اغنية دينية، 8,30 مسلسل عربي، 11,00 فيلم عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 مسلسل عربي، 2,00 شخصيات ضاحكة، 2,45 لقاء الاحباب.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار المحلية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 3,40 المصحف المرتل، 5,10 المسلسل العربي، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 10,10 المسلسل العربي، 11,00 مواقف ضاحكة، 12,45 قضايا ساخنة، 1,35 الفيلم الاجنبي، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

الفضائية التونسية

10,45 القرآن الكريم، 11,00 سلسلة: ضيعة محروس (اعادة)، رحلة الاحلام، 11,40 ثقافي: (اعادة)، 12,30 في خدمتكم، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 كأس امريكا الجنوبية: بوليفيا/الاراغواي، 14,30 مسلسل: رغبات (42/27)، 15,30 وثائقي، 16,30 صور متحركة: ويلي فوغ، 17,00 العاب باري، 18,50 ضيعة محروس، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 18,45 الصحة للجميع، 19,15 العاب على الهواء، 20,40 النشرة الجوية، 20,50 مسلسل: «الشباب يعود يوما» (12/6)، 21,45 جولز سلن، 23,00 الحوصلة اليومية لالعاب باري، 23,20 اخر الانباء، 23,35 كرة القدم: كأس امريكا الجنوبية للامم المكسيك/كوستاريكا، 01,20 البرنامج الديني في رياض السنة، 1,35 القرآن الكريم، 1,40 نهاية الارسال.

أوربت ـ القناة الاولى

00,00 فيلم كلمة السر، 2,00 فيلم حواء والقرد (سعاد حسني ومحمد عوض)، 4,00 فيلم انا بريئة (ايمان واحمد مظهر)، 6,00 فيلم حسن ونعيمة (محمد فؤاد وسعاد حسني)، 8,00 فيلم لحظة الخطر (سهير المرشدي وكرم مطاوع)، 10,00 فيلم المحاكمة (محمود ياسين وسهير رمزي)، 12,00 فيلم المغامرات الود سيد النصاب (سعيد صالح ويونس شلبي)، 14,00 الفيلم الكوميدي اسماعيل يس في الجيش (اسماعيل يس وسميرة احمد)، 16,00 فيلم بنات بحري (عبد السلام النابلسي وامال فريد)، 18,00 عرض اول/فيلم عالم الشهرة (شمس البارودي ويوسف شعبان)، 20,00 فيلم ابي فوق الشجرة (عبد الحليم حافظ وميرفت امين ونادية لطفي)، 22,15 فيلم صقر العرب (سميرة البارودي وسمير لاما).

اوربت ـ القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 برنامج مسابقات ـ عيلة كل ليلة، 12,30 مسلسل مصري ـ التضحية، 13,30 برنامج محاكمة (اعادة)، 15,30 برنامج من الليل للفتوح، 16,30 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 17,30 برنامج مسابقات ـ كبسة زر، 18,30 برنامج حوار مع هيكل، 20,00 برنامج حياة مع الفن ـ محمد الموجي، 21,00 برنامج جلسة طرب، 23,00 برنامج اليوم، 2,00 مسلسل مصري ـ حارة المحروسة، 3,00 برنامج حياة مع الفن ـ محمد الموجي، 4,00 القرآن الكريم، 4,30 الختام.

دورة العاب البحر المتوسط
3 ذهبيات وفضيتان و4 برونزيات للعرب

■ باري ـ ا ف ب: بلغت الغلة العربية في اليوم الرابع من دورة العاب البحر المتوسط في باري 11 ميدالية هي 3 ذهبيات في العاب القوى للسوري زيد ابو حامد وللمغربيتين نزهة بدوان وحسنة بن حسي وفضيتان في السباحة للجزائري سليم إلاس والمصرية رانيا علواني وبرونزية لكل من الجزائريين سعيد قرني (800 م) وسمير عابل لواحلة (400 م) وبرونزيتان للمصري ثروت البنداري في رفع الاثقال.

وارتفع مجموع الميداليات العربية الى 36 هي 9 ذهبيات و9 فضيات و18 برونزية.

ووزعت في اليوم الرابع 32 ذهبية فكانت من نصيب ايطاليا (11) وفرنسا (9) وتركيا (3) واليونان (2) واسبانيا (2) وسلوفينيا (1) والمغرب (2) وسورية (1) ويوغوسلافيا (1).

وابتعدت ايطاليا في الصدارة بفارق 10 ذهبيات امام فرنسا التي صارت ثانية مكان تركيا.

دراجات: فوز الايطالي كوميسو بسباق الطريق

وفاز الايطالي سلفاتوري كوميسو بذهبية سباق الطريق في الدراجات لمسافة 149,6 كلم ضمن دورة المتوسط في باري. وهنا النتائج:

1– سلفاتوري كوميسو (ايطاليا) 3,30,13 س بمعدل سرعة 43,6,41 كلم في الساعة الواحدة.
2– اندري هويتمان (سلوفينيا) بفارق 1,27 د
3– فنسان تمليبه (فرنسا) بفارق 1,28 د
15– نور الدين حواشين (الجزائر) بفارق 2,23 د

رفع اثقال: برونزيتان للمصري البنداري

واختتمت منافسات رفع الاثقال ضمن دورة المتوسط في باري حيث انتزعت تركيا 3 ذهبيات جديدة مقابل ذهبية واحدة لليونان وحصل المصري ثروت البنداري على برونزيتين.

وبالتالي خرجت تركيا بحصة الاسد حيث حصدت 12 ذهبية في الدورة مقابل 6 لليونان.

وهنا النتائج:
وزن 99 كلغ
خطف:
1– سوناي بولوت (تركيا) 170 كلغ
2– اكيكوس كاهياشفيليس (اليونان) 167,5
3– ثروت البنداري (مصر) 167,5
7– جمال عجون (الجزائر) 152,5
8– احمد جرهومي (المغرب) 132,5

نتر:
1– كاهياشفيليس (اليونان) 212,5 كلغ
2– بولوت (تركيا) 210
3– البنداري (مصر) 210
7– عجون (الجزائر) 175
8– جرهومي (المغرب) 160

فروسية: ذهبية قفز الحواجز للفرنسي روبير

وفاز الفارس الفرنسي ميشال روبير بذهبية قفز الحواجز في دورة باري المتوسطية بعد جولة تمايز مع 3 فرسان اخرين. وهنا النتائج:
1– ميشال روبير (فرنسا) صفر نقطة و38,56 ث
2– ناتال شياوداني (ايطاليا) صفر نقطة و39,35 ث
3– اوليفييه جوانتو (فرنسا) 4 نقاط
11– حسن جبري (المغرب) 8 نقاط
14– اميل فارس (لبنان) 12 نقطة

وحلت العداءة المغربية نزهة بدوان في المركز الاول في سباق 400 م حواجز مع رقم جديد وباتت اول رياضية عربية تفوز بذهبية السباق في 3 دورات متتالية.

وادرج السباق في برنامج الدورة منذ 1983 في الدار البيضاء ففازت به المغربية نوال المتوكل عامي 83 (56,59 ث) و87 (56,28 ث) ثم بدوان في الاعوام 91 (55,13 ث) و94 (56,09 ث) و97 (55,02 ث).

وكانت بدوان سجلت رقما ممتازا قبل اسبوعين في روما مقداره 54,05 ث.

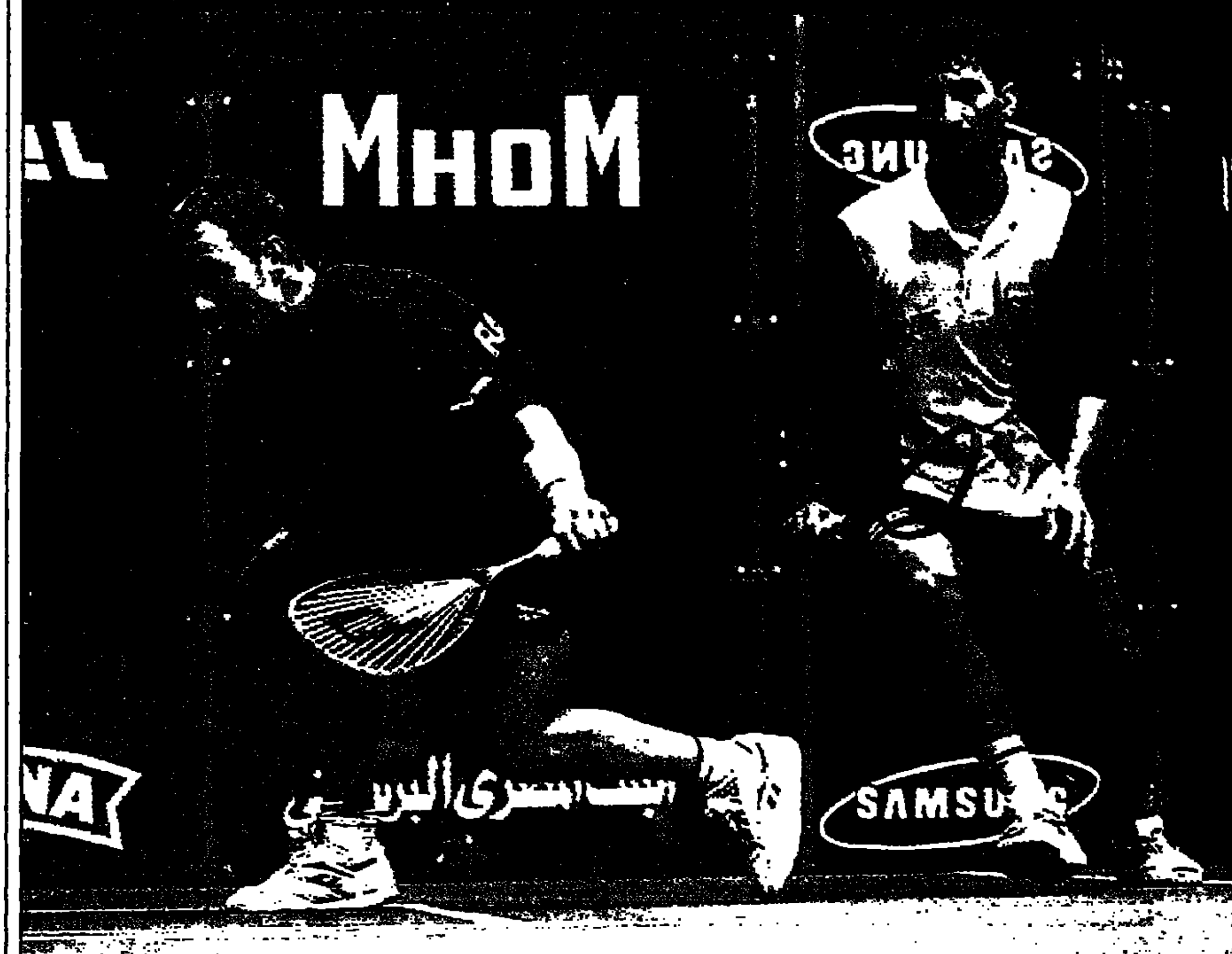
السوري ابو حامد يحتفظ بذهبية 400 م حواجز

واحتفظ العداء السوري زيد ابو حامد بذهبية سباق 400م حواجز مسجلا 49,24 ث.

وخطف ابو حامد الفوز من الايطالي لوران اوتوز بعد سباق تكتيكي رائع.

وكان اوتوز متقدما حتى الحاجز الاخير الى ان تقدم عليه العداء السوري، الذي يقيم في استراليا، في الامتار الاخيرة.

وقد احرز ابو حامد ذهبية السباق في دورة كاب داغد الفرنسية قبل اربع سنوات مسجلا رقما قياسيا للمتوسط مقداره 49,09 ث.



بطل العالم في الاسكواش الباكستاني جانشيز خان (الى اليسار) خلال المباراة التي هزمه فيها الاسكتلندي بيتر نيكول (رويتر)

فوز نيكول ببطولة الاهرام الدولية للاسكواش

■ القاهرة ـ رويتر: حقق الاسكتلندي بيتر نيكول المفاجأة بفوزه ببطولة الاهرام الدولية للاسكواش التي تنظمها مصر بتغلبه على اللاعب الاول في العالم الباكستاني جانشير خان في المباراة النهائية.

وفاز نيكول على خان 12/15 و15/14 و15/12 و15/11.

وانتزع خان الشوط الاول ولعب بقوة في الشوط الثاني الى ان حقق التعادل 14/14 ولكن نيكول نجح في انتزاع الشوط.

وفي الشوطين الثالث والرابع بذل نيكول قصارى جهده وتحقق له الفوز.

وبهذه النتيجة يكون نيكول قد فاز باكبر البطولات العالمية من ناحية الجوائز اذ تبلغ قيمة جوائزها 140 الف دولار.

وقال نيكول عقب المباراة «بذلت مجهودا ضخما وتدربت بقوة لكي افوز بالبطولة خاصة وانا اواجه جانشير خان».

واضاف «هذه البطولة رائعة خاصة وانها تقام تحت سفح الاهرام في هذا المكان التاريخي الذي يعود الى حوالي خمسة الاف عام».

وقام عبد الرحيم شحاتة محافظ الجيزة وعبد المنعم عمارة رئيس الجهاز التنفيذي للمجلس الاعلى للشباب والرياضة وجون نيميك المدير التنفيذي لاتحاد لاعبي الاسكواش المحترفين بتسليم جوائز البطولة للاعبين الفائزين.

وتسلم نيكول الى جانب الجائزة درع الجمهورية المقدم من الرئيس المصري حسني مبارك.

وتسلمت الاسترالية سارة غيرلد اللاعبة الاولى على العالم جائزة المركز الاول في منافسات السيدات بعد تغلبها على مواطنتها ميشيل مارتن اللاعبة الثانية على العالم 9/3 و9/3 و9/صفر في المباراة النهائية. وحصلت ايضا على درع الجمهورية.

ورغم هزيمة اللاعب المصري احمد برادة وخروجه من الدور قبل النهائي امام نيكول الا ان المباراة النهائية بين نيكول وخان شهدت اقبالا جماهيريا كبيرا.

تحليل رياضي
بطولة الاهرام مقصد اللاعبين الكبار وجوائزها الاعلى في العالم

القاهرة ـ من شرف محمود:

نجحت بطولة الاهرام الدولية الثانية في السكواش نجاحا متميزا ينمها عن جدارة لقب البطولة الاقوى الاهم في العالم بعدما ارتفعت جوائزها لتصبح الاعلى عالميا اذ بلغت 140 الف دولار وباتت مقصد كبار اللاعبين العالميين وفي مقدمتهم الباكستاني الاسطورة جانشير خان بطل العالم والمصنف اول.

ولم تكن البطولة الثانية مثل سابقتها اذ شهدت تطورا في التنظيم واول بطولة للسيدات ومفاجآت عدة اسهمت في تغيير موازين القوى واعلنت وجود منافس عنيد للباكستاني الذي لم يهزم منذ 5 سنوات هو الانكليزي بيتر نيكول الثالث في العالم، وقد نجح في ضرب «عصفورين بحجر واحد» خلال اربعة لقاءات جمعت بينهما كان آخرها في بطولة انكلترا الدولية الشهر الماضي وخسرها نيكول 2–3.

وتوج نيكول بطلا لدورة الاهرام التي انتهت الثلاثاء بفوزه في المباراة النهائية على خان 3–1 (12–15 و15–14 و15–12 و15–11) فحسن بالتالي ترتيبه العالمي حيث صعد من المركز الثالث الى الثاني علما بانه اقصى المصري احمد براده في الدور نصف النهائي.

وحصل الانكليزي على 22750 دولارا هي جائزة المركز الاول وعلى درع البطولة التي حظيت لاول مرة برعاية الرئيس المصري حسني مبارك المعروف بعشقه للعبة السكواش ودعمه الكبير لها، فيما حصل خان، الذي كان اثر الصدمة على وجهه بفعل الهزيمة واضحا، على 17100 دولار.

وحقق الحكم المصري ناصر زهران حلمه بنيل الشارة الدولية بعد ان نال شرف تحكيم مباريات عدة في البطولة منها المباراة النهائية.

واجتذبت بطولة الاهرام الثانية جمهورا كبيرا وباتت لعبة شعبية، وقد بهر العالم الملعب الزجاجي بموقعه وسط الاهرامات التي يعود تاريخها الى 5 الاف عام وامتلأت مدرجاته التي تتسع لنحو 3 الاف متفرج مقابل 1500 متفرج في البطولة الاولى.

وملأ الجمهور المدرجات رغم خروج المصريين مبكرا من الادوار الاولى باستثناء امير وجيه الذي بلغ دور الـ16 واحمد برادة (نصف النهائي)، وكان الحضور في المباراة النهائية وكان مصريا احد طرفيها.

وفي بطولة الرجال، اكتفى المصريون الصاعدون مثل محمد عباس ومحمد اسماعيل ووائل حاتم بالاحتكاك واكتساب الخبرة من لاعبين عالميين، فيما سيتقدم وجيه صاحب المركز الـ22 خطوات على لائحة الترتيب العالمي.

وتوجت الانكليزية ساره فيتش رئيسة المنظمة العالمية للاعبات المحترفات بطلة للسيدات وحصلت على درع البطولة وجائزة 4250 دولارا ومواطنتها ميشيل مارتن صاحبة المركز الثاني على 3 الاف دولار.

واهدى المدير التنفيذي لمنظمة اللاعبين المحترفين جون تيمك نائب رئيس اللجنة المنظمة للبطولة ابراهيم حجازي ساعة مضبوطة على موعد البطولة الثالثة في حزيران (يونيو) المقبل.

وقال نيكول عند تسلمه جائزته «لا اصدق ما حدث ـ المكان والملعب وعظمة الاهرامات والتاريخ الفرعوني يجعل للفوز بالبطولة طعما آخر فهي بطولة لن تتكرر».

من جهته، صرح خان «كنت اتمنى الاحتفاظ باللقب لكن نيكول قدم عرضا اهله للفوز، وسابذل قصارى جهدي لاجتياز الكبوة وموعدنا العام المقبل لاستعيد لقبي المسلوب».

وعلى هامش البطولة، كرمت اللجنة المنظمة ابطال مصر السابقين بدءا من الراحل عبد الفتاح باش عمرو بطل العالم 6 مرات في العشرينات والثلاثينات وعبد الفتاح ابو طالب بطل العالم 3 مرات ومحمود عبد الكريم وابراهيم امين الحائزين على بطولة العالم في الاربعينات والخمسينات.

ويبقى السؤال المطروح: ماذا ستقدم بطولة الاهرام الثالثة بعد زخم البطولة الثانية؟ وقد جاءت الاجابة على لسان مدير البطولة محمود الخطيب الذي رأى ان المفاجآت والتجديد هما شعار بطولة الاهرام وسيكون الجميع على موعد مع هذه المفاجآت العام المقبل.

بطولة العالم للشباب
البرازيل فرضت نفسها منافسا ونتيجة جيدة للاوروغواي وغانا

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: فرضت البرازيل نفسها منافسا قويا على اللقب منذ المباراة الاولى التي فازت فيها على فرنسا المرشحة معها للانتقال الى الدور الثاني 3ـ صفر ضمن المجموعة الثانية من بطولة العالم للشباب تحت 20 عاما التي تقام في ماليزيا.

وكانت البطولة افتتحت الاثنين بفوز المغرب على ماليزيا صاحبة الضيافة 3ـ1.

وبدأ الفرنسيون خصوما اقوياء لمحترفي السامبا في معظم المراحل وهددوا مرماهم مرات عدة الا ان كرات تييري هنري ودافيد تريزيغيه ونيكولاس انيلكا افتقدت الى اللمسة الصحيحة الاخيرة عند المرمى البرازيلي.

واحسن البرازيليون استغلال بعض الفرص التي سنحت لهم وهم اضاعوا اضعافها خصوصا اليكس دي سوزا الذي افتتح التسجيل في الدقيقة الخامسة بعدما موه وتصنع التسديد قبل خط الـ18 ليتخلص من الدفاع ويسدد من دون مضايقة في المرمى.

وحاول الفرنسيون استعادة زمام المبادرة بعد مرور نحو 20 دقيقة وضيقوا الخناق على البرازيليين فكانت حركتهم بلا بركة وتحولت سيطرتهم في الوسط عبثا على الدفاع الذي عاني من المرتدات البرازيلية المتقنة والتي كانت تثمر بعد عدة العاب مشتركة رائعة خصوصا بين الثنائي اليكس واديلتون مارتن لكن كراتهم كانت تتحرف قليلا او تقع في احضان الحارس الفرنسي ميكايل لاندرو. ومع بداية الشوط الثاني، حل جونيور جونيور محل اليكس، الذي كان نجما، فلم يتغير الايقاع وسنحت للبرازيليين فرص عدة مؤكدة كان لاندرو لاكثرها بالمرصاد وجانبت الاخرى الخشبات الى ان اضاف اديلتون الهدف الثاني بضربة رأسية ولا احلى اثر ركلة ركنية (62). ومن جديد حاول الفرنسيون بعد خروج انيلكا ودخول سيدريك موريه، فلم تنفع المحاولات واضاف البرازيليون هدفا ثالثا في الوقت بدل الضائع عندما عكس اديلتون كرة عرضية أمام المرمى الفرنسية تطاول اليها ميكايل سيلفستر بقدمه لعدم السماح بمرورها الى برازيلي متربص فتحولت من «سن» قدمه خاطفة في شباك مرماه.

وحققت غانا، وصيفة البرازيل بطلة العالم للشباب 1993، نتيجة طيبة بفوزها على جمهورية ايرلندا (المجموعة الثالثة) بهدفين لباشيرو غامبو (28) ومحمد كميل مختار (67) مقابل هدف لتريفور مولوي (52).

وكان حصاد الاوروغواي 3 نقاط و3 اهداف سجلها يوبيستا ميزيتا (39) وولتر كويلهو (55 و77) في مباراتها الاولى ضد بلجيكا (المجموعة الاولى)، وفازت الولايات المتحدة على الصين بهدف سجله براين وست في الدقيقة 90 (المجموعة الثالثة) وتعادلت كوريا الجنوبية وجنوب افريقيا صفر ـ صفر (المجموعة الثانية). ولم تبدأ بعد مباريات المجموعات 4 و5 و6. ويتأهل الى دور الـ16 الاول والثاني من كل مجموعة اضافة الى افضل ثلاثة منتخبات من اصحاب المركز الثالث. وفازت غانا بصعوبة على ايرلندا 2ـ1 في بطولة كأس العالم للشباب المقامة في ماليزيا. وغانا من الفرق المرشحة للفوز بكأس العالم.

واحرز بشير غامبو ومحمد مختار هدفي غانا الفائزة ببطولة العالم لمنتخبات تحت 17 عاما عام 1995.

وبهذا الفوز تصدرت غانا المجموعة الثالثة.

وقال فرانسيس اوكي اكيتينغ المدير الفني لغانا انه راض عن النتيجة.

واضاف «كنا الفريق الافضل ونستحق الفوز يجب ان اعترف ان ارضية الملعب المبتلة اثرت على الطريقة التي لعبنا بها». واوضح اوكي انه فوجئ باداء المنتخب الايرلندي الذي سيطر على اول ربع ساعة من الشوط الثاني بعد ادائه الضعيف في الشوط الاول.

واحرز تريفور مالوي هدف ايرلندا خلال هذه السيطرة. ولكن غانا التي كانت متقدمة بهدف جامبو من الدقيقة 28 نجحت في احراز هدف الفوز في الدقيقة 67 عندما سيطر مختار على الكرة من تمريرة من جو سام واسكنها مرمى ايرلندا. واعد برايان كير المدير الفني للمنتخب الايرلندي فريقه اعدادا جيدا كما وضع في حسبانه ارتفاع درجات الحرارة والرطوبة اذ جعل اللاعبين يرتدون سترات بلاستيكية وملابس صوفية اثناء التدريب. وقال «كنا نعلم ان لاعبي غانا اقوى منا بدنيا ومن ثم قررنا محاولة التغلب عليهم من الناحية الفنية». وتتساوى الولايات المتحدة مع غانا برصيد ثلاث نقاط بعد ان فازت على الصين 1ـ صفر.

واحرز الهدف برايان وست.

وفي المجموعة الثانية التي تقام مبارياتها في كوتشينغ فازت البرازيل على فرنسا 3ـ صفر وتعادلت كوريا الجنوبية مع جنوب افريقيا في مباراة قوية دون اهداف.

وشاركت اوروغواي المغرب صدارة المجموعة الاولى بفوزها على بلجيكا 3ـ صفر في شاه علام.

وكان المغرب قد فاز يوم الاثنين على ماليزيا الدولة المضيفة 3ـ1.

كأس الامم الامريكية الجنوبية
الاكوادور والارجنتين الى ربع النهائي والبارغواي على لائحة الانتظار

■ كوشابامبا (بوليفيا) ـ ا ف ب: انتزعت الارجنتين بطاقة التأهل الى الدور ربع النهائي من بطولة كأس الامم الامريكية الجنوبية لكرة القدم (المجموعة الاولى) في الثانية الاخيرة من مباراتها ضد البارغواي عندما سجل لها مارتشيلو غالاردو هدف التعادل (1ـ1) من ركلة جزاء في مدينة كوتشابامبا امام 9 الاف متفرج.

وجاءت المباراة مثيرة خصوصا في ربع الساعة الاخيرة الذي شهد هدفي المباراة وحالة طرد.

وكانت الارجنتين حاملة الرقم القياسي في عدد الالقاب (15 مرة) كان اخرها عام 1993، تتخلف بهدف في الدقيقة الثالثة لكن حارس مرماها كارلوس روا تصدى ببراعة للكرة القوية التي سددها روبرتو اكونا.

وسنحت للارجنتيني ماوريتشيو بيلليغرينو فرصة لتسجيل هدف السبق لكنه اخفق (9).

واحتسبت للارجنتين ركلة جزاء في الدقيقة 54 لكن غالاردو اضاعها. وفي الدقيقة 75 سجل حارس مرمى البارغواي الشهير خوسيه لويس تشيلافيرت هدف منتخب بلاده من ركلة جزاء قبل ان ينتزع غالاردو التعادل من ركلة مماثلة.

يذكر ان تشيلافيرت الذي يلعب مع فيليز الارجنتيني اختصاصي بتنفيذ الركلات الثابتة وسجل اكثر من 20 هدفا دوليا حتى الان.

تجدر الاشارة ايضا الى ان تشلافيرت سجل هدفا في مرمى الارجنتين في المباراة التي انتهت بتعادلهما 1ـ1 ضمن تصفيات مونديال 98.

وستنتظر البارغواي نتائج مباريات المجموعتين الثانية والثالثة لمعرفة ما اذا كانت ستحجز بطاقتها الى الدور ربع النهائي علما بأن افضل منتخبين يحتلان المركز الثالث سيتأهلان الى هذا الدور.

وطرد الحكم الاوروغوياني خورخي نيفيس مدافع الارجنتين بابلو روتشن قبل نهاية المباراة بدقيقتين لتعمده الخشونة.

مثل الارجنتين: روا ـ فيفاس وروتشن وبيلليغرينو وراول كاردوزو ـ زاباتا وباسيداس (بوسي) ورودولفو كاردوزو (بيرتي) وغالاردو ـ دلغادو وكالديرون (كروز).

مثل البارغواي: تشيلافيرت ـ وارسي وغامارا وايالا وروخاس ـ الكاراز (خارا) وستروواي وفيلامايور واكونا ـ كاردوزو (سوتو) وروخاس (غوميز).

وفي المجموعة ذاتها تصدرت الاكوادور الترتيب بفوزها على تشيلي بهدفين سجلهما غرازياني (33) وغافيكا (56) مقابل هدف لفرغارا (52) امام 7 الاف متفرج وبلغت ربع النهائي.



لاعب الارجنتين مارسيلو جالاردو «الى اليسار» ينافس لاعب باراغواي جيوان جارا على الكرة (رويتر)

ابرز خلاف كروي اردني بين الوحدات والفيصلي

عمان ـ «القدس العربي»:

استدعى خلاف كروي ـ سياسي هو الأبرز في تاريخ اتحاد كرة القدم الأردني تدخل أعلى المرجعيات في الدولة لمعالجته، ورغم هذا الحجم من التدخل الا ان الخلاف ما زال قائما ويدور حول رفض ابرز فريقين في كرة القدم وأكثر الفرق الأردنية جماهيرية لعب مباراة نهائية مقررة منذ الشهر الماضي تحت حجج مفاجئة وغير منطقية.

وكان مقررا ان تجرى المباراة النهائية على درع الاتحاد بين فريقي الوحدات الذي يحظى بتشجيع جمهور الفلسطينيين في الأردن، والفيصلي قبل شهر تقريبا، الا ان الفريق الثاني رفض خوض للمباراة مشترطا استيراد حكام أجانب من الخارج لادارتها، ورفض اللعب في ظل الحكام المحليين، وتدخل أبرز للسؤولين الحكوميين لاقناع ادارة الفريق بالتراجع عن قرارها لكنها أصرت على مطلبها، وأعلنت انها لن تلعب المباراة الا بحكام مستوردين.

واستمرت محاولات الاقناع عدة أسابيع متواصلة، لكنها فشلت جميعا وطالبت ادارة نادي الوحدات بتنظيم المباراة وفق لوائح الاتحاد الكروي، واعتبار فريقها فائزا في المباراة في حالة عدم حضور الفريق الاخر، لكن الاتحاد عجز عن اتخاذ هذا القرار تجنبا لاغضاب الفريق الفيصلي الذي رفض جميع الوساطات واصر على موقفه، وازاء عدم قيام الاتحاد بتنفيذ بنود القانون الكروي غضبت ادارة الوحدات واتهمت الاتحاد بمحاباة الفريق الفيصلي، وأعلنت ان فريقها لن يلعب المباراة على الاطلاق حتى وان تراجع الفريق المنافس عن موقفه، وأعلن فريق الوحدات تتويج نفسه بطلا لدرع الاتحاد من تلقاء نفسه.

وعقد اتحاد الكرة الذي يرئسه النجل الأكبر للملك حسين الأمير عبد الله مفاوضات مضنية مع الفريقين هي الأطول والأصعب في تاريخ الكرة الأردنية، وقرر الاتحاد في نهاية المطاف التمسك بعقد المباراة بعد اجتماع طارئ للهيئة العامة لاتحاد الكرة ليقرر ـ أي الاجتماع ـ ما اذا كان استيراد حكام أجانب لادارة المباريات الوطنية أمرا ممكنا.

وتنص اللوائح الداخلية على ان المباريات المحلية تلعب بحكام محليين، ودخلت رابطة حكام الكرة على خط المواجهة بعد ان اعتبرت موقف النادي الفيصلي اساءة مباشرة لحكام الكرة في الأردن وتشكيكا بنزاهتهم. وهددت الرابطة بالامتناع عن ادارة اي مباريات محلية وبالاضراب اذا لم يتراجع الفيصلي عن قراره.

ورغم المفاوضات المضنية الا ان المأزق ما زال قائما، والاجتماعات الطارئة متوالية، ويتردد ان الحل المطروح لاحراج الفريقين ودفعهما للعب المباراة دون تعقيدات، هو شمول المباراة بالرعاية الملكية السامية، بحيث يجبر الفريقان على لعبها دون شروط تعجيزية، ويعني ذلك تم مؤسسة القصر تتدخل لأول مرة لحسم خلاف كروي بين فريقين عادة ما تثير مبارياتهما اشكالات كروية ذات طابع سياسي.

وتطور الموقف امس بعد ان أعلنت ادارة فريق الوحدات في مؤتمر صحافي انها لن تشارك في بطولات الاتحاد الكروية جميعها للموسم الحالي بما فيها بطولتا الدوري العام والكأس الوطني، ورفعت ادارة النادي برقية بهذا الخصوص الى الأمير عبد الله بن الحسين رئيس الاتحاد.

ويعني انسحاب فريق الوحدات من المباريات الكروية بلغة المال الافلاس الفوري للاتحاد الكروي الذي يعتمد في تغطية نشاطاته على ريع المباريات التي يكون الوحدات طرفا فيها، وعادة ما تكون المباريات التي يشارك بها فريق الوحدات اكثر اقبالا جماهيريا من بقية المباريات، وبالتالي اكثر ريعا ماليا.

الكأس السوبر الاسيوية: بوهانغ اتومز والهلال ايابا اليوم

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: يلتقي اليوم الخميس بوهانغ اتومز الكوري الجنوبي والهلال السعودي في اياب الكأس السوبر الآسيوية لكرة القدم في مدينة بوهانغ الكورية الجنوبية.

وكان الهلال تقدم ذهابا بهدف سجله مهاجمه الدولي سامي الجابر.

وتجمع مسابقة الكأس السوبر الآسيوية حامل كأس الاندية ابطال الدوري وهو بوهانغ وحامل كأس الكؤوس وهو الهلال.

هوليفيلد: تحذيرات تايسون لي مثل موسيقى في اذاني

■ نيويورك ـ رويتر: قال الملاكم الامريكي مايكل تايسون انه سيحقق «فوزا كبيرا» على ايفاندر هوليفيلد في مباراتهما الاسبوع المقبل الا ان ذلك لم يؤثر على هوليفيلد الذي قال ان هذه «الكلمات موسيقى في اذانه».

وقال هوليفيلد (34 عاما) الذي اذهل الجميع بتغلبه على تايسون بالضربة القاضية في الجولة رقم 11 من مباراتهما في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي «اتوقع ان يلعب (تايسون) بشكل اقوى مما يجعل المباراة تنتهي بشكل اسرع من المرة السابقة».

وسيطر هوليفيلد على المباراة السابقة وتغلب على تايسون في اللكمات لينتزع منه لقب رابطة الملاكمة العالمية. وقال تايسون انه انتقص من قدر هوليفيلد في المرة السابقة ولم يتدرب بشكل كاف. واوضح هوليفيلد انه يتوقع ان يغير تايسون من اسلوب لعبه بعد ان غير مدربه الا انه اضاف ان ذلك لا يهمه.

وسيحصل كل من الملاكمين على 30 مليون دولار لخوض المباراة الاسبوع المقبل.

العلمي يهزم موستر بالمرحلة الاولى بدورة روزمالين للتنس

■ روزمالين (هولندا) ـ ا ف ب: هزم المغربي كريم العلمي منافسه النمساوي توماس موستر المصنف ثانيا من المرحلة الاولى لدورة روزمالين الهولندية الدولية لكرة المضرب.

وفاز العلمي بمجموعتين سهلتين 6–4 و6–2، في حين احتاج مواطنه هشام ارازي الى ثلاث مجموعات كي يحقق فوزا صعبا على الامريكي فنس سبادي 6–2 و5–7 و6–3.

وفاز الامريكي مايكل تشانغ المصنف اول على الفرنسي فابريس سانتورو 6–4 و6–4 و6–3، والهولندي ريتشارد كرايتشيك الثالث على مواطنه بول هارهويس 7–5 و7–6 (7–4)، والسويدي يوناس بيوركمان الرابع على السلوفاكي يان كروسلاك 7–5 و7–5 و6–1، وخسر السويسري مارك روسيه الخامس امام التشيكي مارتن دام 6–1 و6–7 (5–7).

وفاز ايضا الهندي لياندر بايس على السويدي نيكلاس كولتي 6–7 (3–7) و6–3 و6–4، والفرنسي غيّوم راوو على الروسي فلاديمير فولتشكوف 7–5 و6–3، والالماني اليكس رادوليسكو على الفرنسي سيدريك بيولين 6–3 و3–6 و7–5، والتشيكي دانيال فاتشيك على الامريكي ريتشي رينيبرغ 7–5 و1–صفر ثم بالانسحاب، والهولندي فيرنون فيبير على الاسباني اميليو الفاريز 6–4 و6–3.

ارسنال يضم اوفرمارز من اياكس

■ لندن ـ رويتر: ضم ارسنال الانكليزي مارك اوفرمارز لاعب اياكس الهولندي مقابل خمسة ملايين جنيه استرليني.

ولعب اوفرمارز (24 عاما) 164 مباراة مع اياكس خلال خمسة اعوام واحرز 43 هدفا. وسيصبح اوفرمارز ثاني هولندي ينضم لارسنال بعد المهاجم دنيس بيركامب.

روما الايطالي يضم سيرجيو من ليفركوزن

■ روما ـ رويتر: قال فرانسيسكو سينسي رئيس روما الايطالي ان ناديه اتفق مع باير ليفركوزن الالماني على ضم البرازيلي باولو سيرجيو لاعب خط وسط ليفركوزن.

ونقلت وكالة الانباء الايطالية عن سينسي قوله «باولو سيرجيو انضم لروما توصلنا لاتفاق».

وذكرت الوكالة ان باير ليفركوزن سيحصل على نحو اربعة ملايين دولار.

وضم لاتسيو الايطالي فلاديمير يوغوفيتش لاعب خط وسط يوفنتوس الفائز بالدوري الايطالي لكرة القدم هذا الموسم.

وقال يوغوفيتش اليوغوسلافي انه مذهول من هذا الاتفاق مضيفا «ما زلت اشعر بدهشة لانتقالي».

ومضى يقول «اعلم ان مارسيليو ليبي كان يود الابقاء علي» في اشارة الى المدير الفني للفريق.

وقال يوفنتوس ان يوغوفيتش وقع على عقد مدته اربعة اعوام مع لاتسيو وقيمته نحو 1,2 مليون دولار.

السنة التاسعة ـ العدد 2523 الخميس 19 حزيران (يونيو) 1997 ـ 14 صفر 1418 هـ

1177 مليون طن احتياطات مصر النفطية

■ القاهرة ـ ق ب: اكد وزير النفط المصري الدكتور حمدي البني ان احتياطات مصر من النفط بلغت حتى نهاية العام الماضي نحو 1177 مليون طن موزعة على 186 بئرا.

واضاف في تصريح صحافي ان حقل قارون الذي تم افتتاحه مؤخرا تبلغ طاقته 9 ملايين برميل وسيزداد الى 18 مليون برميل يوميا في حزيران (يونيو) 1998.

يذكر انه تم مؤخرا اكتشاف 3 حقول نفط كبيرة في الشهر الماضي في الصحراء الغربية وتنتج 3 آلاف و800 برميل يوميا.

البحرين تسمح للاماراتيين بتملك العقارات

■ المنامة ـ رويتر: اصدر امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة مرسوما يسمح لمواطني دولة الامارات العربية المتحدة تملك عقارات في البحرين.

وقالت وكالة انباء الخليج ان المرسوم اجاز للاماراتيين تملك العقارات المبنية والاراضي في البحرين باحدى طرق التصرف المقررة قانونا أو بالوصية ويعاملون في هذا الشأن معاملة المواطنين البحرينيين.

39% ارتفاع ارباح بنك تونس الدولي

■ تونس ـ رويتر: قال بنك تونس الدولي، اقدم بنك للمعاملات الخارجية في تونس، امس الاربعاء ان ارباحه الصافية عن عام 1996 بلغت 1,4 مليون دولار بارتفاع من مليون دولار عام 1995.

وقال البنك في بيان انه نجح في تحسين ارباحه الصافية بنسبة 39 في المئة مبقيا على الاتجاه القوي الذي حققه في الاعوام السابقة.

واضاف البيان ان ربحية البنك تحسنت بدرجة كبيرة بعد الزيادة الضخمة في صافي عائداته من صناديق الاستثمار، التي زادت بنسبة 42 في المئة، وزيادة ودائع العملاء بنسبة 15,75 في المئة مقارنة بعام 1995.

وزاد البنك رأسماله في كانون الاول (ديسمبر) عام 1996 خمسة ملايين دولار الى 25 مليونا.

ومن بين حملة اسهم بنك تونس الدولي الذي انشئ في تونس عام 1982 مجموعة من المؤسسات المالية والمصرفية الشرق اوسطية ومستثمرون تونسيون من القطاع الخاص.

اتفاق تركي أوكراني لمد خط انابيب نفط

■ انقرة ـ رويتر: وقعت تركيا واوكرانيا امس الاربعاء اتفاقا لمد خط انابيب يمتد من البحر المتوسط الى البحر الاسود عبر تركيا لتزويد أوكرانيا بالنفط بالالتفاف حول المضايق التركية المزدحمة.

وقالت وزارة الطاقة التركية في بيان ان خط الانابيب سيقام من ميناء جيهان الذي ينتهي عنده خط انابيب النفط العراقي الى ميناء سامسون على البحر الاسود. وسيصل طول الخط الى 900 كيلومتر.

وقد وقع الاتفاق رجائي قطان وزير الطاقة التركي وأناتولي مينشنسكو وزير الدولة الاوكراني للصناعة والطاقة في انقرة.

ولم يذكر البيان تفاصيل عن الصفقة.

مليون سائح زاروا تركيا بأيار

■ انقرة ـ ق ن ا: اعلن في انقرة ان عدد السياح الذين زاروا تركيا خلال شهر ايار (مايو) الماضي ارتفع بنسبة 16,68 في المئة مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي.

ونقل راديو انقرة عن بيان صادر من وزارة السياحة التركية بان عدد السياح الذين زاروا تركيا خلال شهر ايار (مايو) قد تجاوز المليون سائح مشيرا الى ان بلوغ هذا العدد يعزز الآمال المرتقبة من السياحة للعام الحالي.

وأوضح البيان ان السياح الالمان احتلوا المرتبة الاولى فيما تلاهم السياح من بريطانيا والدول المستقلة والولايات المتحدة وفرنسا.

ارتفاع مبيعات تجارة التجزئة البريطانية

■ لندن ـ «القدس العربي»: أعلن مكتب الاحصاء الوطني في بريطانيا امس الاربعاء أن مبيعات تجارة التجزئة نمت بنسبة 1,1 في المئة في ايار (مايو) الماضي بعد استقرارها دون تغيير في نيسان (ابريل).

وقال المكتب ان نسبة النمو السنوي ارتفعت الى 5,3 في المئة في ايار (مايو) مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي من 4,9 في المئة في نيسان (ابريل).

تايلاند تؤجل شراء الغاز الطبيعي المسال من عمان لحين استشكاف الجدوى الاقتصادية لخيارات بديلة

بانكوك ـ من انكالي كوتساوانغ:

قال محللون الثلاثاء ان تايلاند بدأت تثير تساؤلات حول الحاجة لشراء الغاز الطبيعي المسال من الشرق الاوسط بينما يتزايد عثور شركات في اسيا على المزيد من احتياطيات الغاز.

غير انهم انقسموا فيما بينهم حول ما اذا كان قرار تايلاند تأجيل شراء الغاز الطبيعي المسال من عمان خطوة مفيدة.

وكانت تايلاند اعلنت الاثنين الماضي انها قررت تأجيل خططها شراء ما بين 1,7 و2,2 مليون طن سنويا من الغاز الطبيعي المسال على مدى 25 عاما من سلطنة عمان وهي خطوة عزاها المحللون الى وفرة المعروض في الاسواق العالمية مما يعطي المشترين فرصة اكبر للاختيار.

وقال المحللون لرويتر انه في ظل وجود مشروع عملاق للغاز الطبيعي مثل حقل ناتونا الاندونيسي المقرر ان يبدأ الانتاج في اوائل العقد المقبل فان تايلاند يمكنها الانتظار لتقييم مزايا وعيوب الشراء من كل من المصدرين بغية اختيار المصدر الافضل.

وابلغ كورن دابارانسي وزير الصناعة التايلاندي عمان قرار بلاده الاخير تأجيل الشراء لانه يريد ان يدرس اولا مشروعات الغاز الطبيعي المسال في بلدان اسيوية اخرى.

واضاف كورن انه سيتوجه الى اليابان في نهاية هذا الشهر للاطلاع على مشروعاتها للغاز الطبيعي المسال قبل اتخاذ قرار. واليابان اكبر مشتر في العالم للغاز الطبيعي المسال وترتبط بعقود مع موردين في اسيا والشرق الاوسط.

وكان من المقرر ان توقع تايلاند في مارس اذار عقدا مع عمان في متابعة لمذكرة التفاهم الموقعة في اب (اغسطس) 1996.

ويعادل مليون طن من الغاز الطبيعي المسال نحو 140 مليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي.

وقالت مصادر وزارة الصناعة لرويتر ان تايلاند تريد مقارنة تكلفة ومزايا شراء الغاز الطبيعي المسال من الشرق الاوسط مع الشراء من اسيا.

واعربت تايلاند عن رغبتها في استيراد الغاز الطبيعي من مشروع ناتونا وهو من اكبر مشروعات الغاز في العالم اضافة الى رغبتها في الاستثمار فيه.

ويعتقد ان حقل بحر الصين الجنوبي يحتوي على احتياطيات حجمها 222 تريليون قدم مكعب من الغاز الطبيعي منها 46 تريليون قدم مكعب يمكن استخراجها تجاريا. ويحتاج تطوير المشروع الى استثمارات قدرها 40 مليار دولار.

واضافة الى حقل ناتونا التزمت تايلاند بالشراء من انتاج حقلي يادانا ويتاجون في بورما وتتفاوض بشأن الحصول على امدادات من مشروع مشترك يجري تطويره في المياه التايلاندية الماليزية.

وانقسم المحللون ومصادر صناعة الغاز حول ما اذا كانت تايلاند اتخذت القرار الصحيح بتأجيل شراء الغاز الطبيعي المسال من عمان.

وقال جوردون كوان الخبير لدى دايوا سيكيوريتيز ان تايلاند تستطيع شراء الغاز الطبيعي من المنطقة بكلفة اقل وتنقله عبر خطوط انابيب.

ويقول المحللون ان شراء الغاز الطبيعي المسال سيلزم تايلاند بناء منشآت مكلفة مثل صهاريج للتخزين ومعامل لاعادة الغاز المسال الى الصورة الغازية.

واشار كوان الى ان شراء تايلاند عبر خطوط الانابيب سيكون مجديا اكثر من الناحية الاقتصادية وسيكون ارخص اذ ستنخفض تكلفة نقل الوحدة من الغاز الطبيعي بما يتراوح بين 10 و2 في المئة سنويا.

ويعتقد بعض المحللين ايضا ان توقعات الطلب الحكومية مبالغ فيها وستؤدي الى وفرة في المعروض من الغاز الطبيعي المسال.

وقال محلل في بانكوك «تايلاند لا تتعرض حاليا لضغوط للشراء من عمان اذ ان الاقتصاد في المنطقة خاصة في تايلاند في حالة تباطؤ مما يغير صورة العرض والطلب».

غير ان محللين اخرين قالوا ان الغاز الطبيعي المسال ليس مرتفع التكاليف.

وقال خبير محلي طلب عدم ذكر اسمه ان بناء منشآت الغاز الطبيعي المسال ستتكلف حوالي 600 مليون دولار، بينما يتكلف مد خط انابيب من حقل ناتونا الى تايلاند ملياري دولار.

وتابع «من العوامل التي يجب اخذها في الحسبان ايضا تنويع المصادر والامن». واضاف «لماذا تلزم تايلاند نفسها بشراء مليار قدم مكعب يوميا من مصدر واحد. ماذا يكون العمل اذا حدثت مشكلة. لماذا لا ننوع المصادر بشكل اكبر».

ومضى قائلا «وعلاوة على ذلك هل يتوافر لدينا طلب كاف لاستيعاب تلك الكمية وماذا ستفعل تايلاند بالفائض».

معرض للمنتجات السورية بالعراق قريبا
وفد تجاري سوري ثان يزور بغداد

دمشق ـ من ثناء الامام:

يستعد وفد ثان من رجال الاعمال السوريين للتوجه الى بغداد قريبا لاستكمال بحث امكانيات التعاون بشكل شخصي مع تجار عراقيين في اطار اتفاق النفط مقابل الغذاء وبخاصة البند 20 الذي يسمح بتوريد بضائع الى بغداد غير مشمولة بعملية الحصار من المتوقع ان تسمح بمرورها لجنة مراقبة وضعتها الامم المتحدة على الحدود السورية العراقية.

وقالت مصادر غرف التجارة السورية امس الاربعاء ان اسماء اكثر من 50 تاجرا من حلب ودمشق وحمص رفعت الى اتحاد غرف التجارة السورية للسماح لهم بالمغادرة الى العراق.

الى ذلك غادر في ساعة مبكرة صباح امس عن طريق نقطة التنف على الحدود السورية العراقية (300كلم شمالي شرقي دمشق) الوفد التجاري العراقي الذي وصل الى سورية يوم الجمعة الماضي وضم 32 من رجال الاعمال والخبراء في مجالات الاتصال والنقل والصحة برئاسة رئيس غرف التجارة العراقية زهير عبد الغفور يونس.

وبالرغم من تأكيد رئيس غرفة التجارة السورية عدم التوقيع على اية عقود جديدة مع الجانب العراقي، الا ان المصادر السورية الاقتصادية اعربت عن ارتياحها لمباحثات الوفد في دمشق ولجولته في حمص وحلب وميناءي اللاذقية وطرطوس على الساحل السوري.

وقد اسفرت زيارة الوفد العراقي الى دمشق عن الاعلان عن شحنة من الدواء سترسل هدية من الحكومة السورية الى الشعب العراقي اضافة الى اقامة معرض للمنتجات السورية في العراق الشهر المقبل والاعلان عن شركة مشتركة للنقل البري.

من جهة اخرى اكد نائل نابلسي مدير عام مساعد مجلس الصناعات الدوائية السورية ان دمشق ستصدر كافة انواع الدواء المصنع في سورية بشكل كامل او وفقا للتراخيص بما في ذلك المادة الدوائية الخام.

وجاءت هذه التصريحات في اعقاب اجتماع عقده جانب من الوفد العراقي مع وزير الصحة السوري د. اياد الشطي يوم السبت الماضي.

من جهة ثانية نقلت مصادر رسمية عن وزير النقل مفيد عبد الكريم خلال اجتماعه مع الوفد استعداد سورية تقديم كافة التسهيلات اذا ما اعتمدت موانئها بوابات على العراق لاستقبال البضائع القادمة من الغرب، واكدت ذات المصادر انه وعد بتخفيضات تصل الى 5 % على تكاليف الموانئ عن الاسعار المتعارف عليها.

وقد قام الوفد العراقي على مدى اليومين الماضيين بزيارة حمص حيث حضر اجتماعات في غرف التجارة والصناعة هناك كما زار حلب التي نظمت معرضا للمنتجات الحلبية الغذائية والزراعية والصناعية الكهربائية والالكترونية اضافة الى صناعات الالبسة والاقمشة. وزار الوفد في حلب ودمشق بعض المعامل المختصة بصناعة الاغذية والمنظفات.

كما عقد مختصون وفنيون من الوفد العراقي اجتماعا في مؤسسة الاتصالات السلكية واللاسلكية السورية بحثوا خلاله امكانية اعادة تأهيل شبكة الخطوط بين البلدين، واكدت مصادر المجتمعين ان الاتصالات بين البلدين ستعود خلال فترة شهر تقريبا.

كما زار فنيون ومختصون في النقل ميناءي اللاذقية وطرطوس للاطلاع ميدانيا على امكانية تمرير البضائع القادمة الى العراق من الغرب عبر هاتين البوابتين.

الهيئات الاقتصادية اللبنانية تبحث اتخاذ اجراءات لمواجهة قرارات الحكومة لتقييد الواردات الزراعية

بيروت ـ من جاك لويلري:

اثارت القرارات التي اعلنتها الخميس الماضي الحكومة اللبنانية لحماية الانتاج الزراعي ورفع الرسوم الجمركية على السيارات انتقادات متعددة شارك فيها بعض الوزراء.

وتمحورت الانتقادات، التي حاول وزير الزراعة شوقي فاخوري دحضها، حول التسرع في اتخاذ القرارات، وعدم التشاور مع النقابات المختصة والمعنيين، ووقع التدابير السلبي على صورة اقتصاد لبنان الحر وعلى المفاوضات التي يجريها مع منظمة التجارة العالمية والاتحاد الاوروبي، وعدم صلاحية هذه الاجراءات لتنشيط قطاع الزراعة فعليا.

وقد تداعت الهيئات الاقتصادية الى اجتماع موسع عقد امس الاربعاء بمشاركة رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت عدنان القصار لاتخاذ موقف من هذه التدابير.

واكد القصار لوكالة فرانس برس «ان التدابير الارتجالية التي لم تسبقها مشاورات لا ترتكز على اي دراسات جدية ولا تخدم مصلحة القطاع الزراعي وتمس باسس نظام لبنان الاقتصادي».

وتهدف تدابير حماية الانتاج الزراعي من وجهة النظر الرسمية الى خفض تبعية لبنان الزراعية التي تكلفه سنويا 1.5 مليار دولار ثمنا لاستيراد 80 % من حاجاته الغذائية في حين لا تتعدى قيمة صادراته الزراعية 300 مليون دولار.

فابتداء من مطلع تشرين الاول (اكتوبر) سوف يمنع منعا باتا استيراد الحمضيات ومعظم انواع الفواكه والخضار ومشتقاتها مثل عصير الفواكه المركز وبعض المعلبات ومعظم انواع الاجبان. وسيسمح باستيراد بعض المنتجات الزراعية مع رسم جمركي مرتفع، وباستيراد بعضها الاخر بكميات محددة في فترات معينة من السنة.

وتواكب هذه الاجراءات تسهيلات لاعطاء قروض ميسرة بفوائد متدنية للمستثمرين، والعمل على وضع خطة مدروسة لتنظيم الانتاج الذي ما زال فوضويا في قطاع لم يتخلص بعد من الاضرار التي لحقت به خلال سنوات الحرب (1975 ـ 1990).

ورافق التدابير الغذائية قرار رفع الرسوم الجمركية على السيارات مما اثار نقمة مستوردي السيارات الجديدة والمستعملة.

وفي مواجهة هذه الانتقادات اكد الوزير فاخوري ان اقتصاد السوق «لا يعني تدمير القطاع الزراعي وتبعيته الكاملة للخارج».

وتخوفت نقابة مستوردي الخضار والفاكهة ومصدريها من «ان يؤدي اقفال الحدود اللبنانية في وجه منتجات الدول العربية الزراعية الى تدبير مماثل مما يؤدي الى تدني اسعار المنتجات اللبنانية في الداخل ويعرض كميات منها للكساد والتلف».

واعتبرت النقابة في مذكرة وجهتها الى رئيس الحكومة رفيق الحريري ونشرت نصها الصحف امس الاول «ان من الافضل التمسك بالروزنامة الزراعية حرصا على مصلحة الانتاج ومصلحة المستهلك لان لبنان في بعض الفترات يبقى بحاجة ماسة الى اصناف من الخضر والفاكهة».

ورأى وزير الاقتصاد ياسين جابر «ان الخطة التي اقرت في اللحظات الاخيرة تمس اضافة الى القطاع الزراعي القطاعات الصناعية والتجارية والمالية مع الخارج».

واعتبر وزير الخارجية فارس بويز ان التدابير التي اتخذت ليست اساسية لاصلاح الزراعة في لبنان «فاصلاحها يقتضي اولا وضع سياسة قروض واستصلاح اراض وسياسة ري».

وذكر بويز ان بعض هذه القرارات يتعارض مع الاتفاقات التي يسعى لبنان للالتحاق بها مع منظمة التجارة العالمية والاتحاد الاوروبي «التي تتوجه الى اسقاط الحواجز والحمايات الاصطناعية».

وتوقع خبير اجنبي ان تؤدي التدابير الجديدة «الى ارتفاع التضخم نقطة او اثنتين» مشيرا الى انها «تشكل مؤشرا سيئا لشركاء لبنان».

بالمقابل اعتبر الوزير فاخوري ان الخطة الجديدة «تسمح باطلاق القطاع الزراعي» مشيرا الى ان لبنان سيبحث قريبا مع المسؤولين السوريين الملف الزراعي مع سورية التي تغرق بمنتجاتها الزراعية المدعومة الاسواق اللبنانية.

واكد وزير الزراعة «ان الوزارة ستعيد فتح باب الاستيراد اذا ارتفعت الاسعار».

وذكرت انباء صحافية ان مجلس الوزراء سيناقش مجددا هذه التدابير في جلسته اليوم الخميس.

العراق يبدأ تصدير النفط فور استكمال خطة توزيع المواد الغذائية والادوية

بغداد ـ من حسن حافظ:

قال وزير النفط العراقي عامر محمد رشيد امس الاربعاء ان العراق سيستأنف تصدير النفط الخام بمجرد استكمال خطة التوزيع وفقا لاتفاق النفط مقابل الغذاء الذي تم التوصل اليه مع الامم المتحدة.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن رشيد قوله ان العراق سيستأنف صادرات النفط وفقا للاتفاق ومدته ستة شهور فور الانتهاء من خطة توزيع تجري مناقشتها مع الامم المتحدة.

وأوضحت الوكالة ان رشيد كان يعلق على تقارير بان العراق اوقف صادرات النفط للاسواق الدولية. واضافت ان وزارة النفط العراقية تعقد اجتماعات حاليا مع ممثلين من شركات دولية لتصدير النفط العراقي بعد استكمال اتفاقات النفط مع هذه الشركات.

وقال ستافان دو ميستورا منسق الامم المتحدة في العراق في وقت سابق هذا الشهر ان بغداد لم تستكمل بعد خطة التوزيع التي تشمل وسط وجنوب البلاد.

وستعد الامم المتحدة خطة التوزيع في شمال العراق الذي تقطنه اغلبية كردية والخارج عن نطاق سيطرة الحكومة العراقية منذ عام 1991.

وكان مندوب العراق الدائم في الامم المتحدة نزار حمدون قد اكد الاثنين الماضي في الامم المتحدة ان بلاده قررت التوقف عن تصدير نفطها «لانه يبدو لنا ان من الضروري في المقام الاول الاهتمام بخطة توزيع» للمواد الغذائية.

واشار حمدون الى ان تنفيذ اتفاق النفط مقابل الغذاء يطرح مشكلات من الضروري حلها، مضيفا «في اي حال لقد ابدينا تحفظات عن هذه العملية منذ البداية». ونفى حمدون ان يكون القرار العراقي نوعا من الاحتجاج وقال «نريد فقط الحصول على ما لنا الحق في الحصول عليه».

وقد اشتكى العراق مرارا من ان تسليم المواد الغذائية وخصوصا الادوية يتأخر بضعة اشهر عما هو مقرر في الخطة ويؤكد ان هذا التأخير الذي يتهم الولايات المتحدة بالتسبب به اسفر عن الاف الضحايا.

وكانت شركتا توتال والف اكيتان الفرنسيتان قد اكدتا الاحد الماضي ان العراق علق تصدير نفطه احتجاجا على التأخير في تزويد بغداد بالادوية والمواد الغذائية.

وفي اليوم نفسه ذكرت نشرة ميدل ايست ايكونوميك سيرفي (ميس) الاقتصادية التي تصدر في نيقوسيا ان العراق علق تصدير نفطه في انتظار موافقة الامم المتحدة على برنامجه الجديد لشراء ادوية ومواد غذائية للاشهر الستة المقبلة. واضافت النشرة ان من الصعب التكهن بموعد معاودة العراق تصدير النفط لكنها توقعت الا يحصل ذلك قبل نهاية حزيران (يونيو) الجاري او مطلع تموز (يوليو) المقبل.

ويجيز اتفاق النفط مقابل الغذاء للعراق بيع كميات محدودة من نفطه بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية. وقد جددت الامم المتحدة العمل بهذا الاتفاق في حزيران (يونيو) الجاري لستة اشهر اخرى.

وقالت وسائل الاعلام الرسمية امس ان العراق طالب الامم المتحدة بالسماح له باستخدام خط بري عراقي سوري مغلق منذ الثمانينات في نقل مشترياته بمقتضى الاتفاق.

ويجري نقل مشتريات العراق من الغذاء والدواء حاليا عن طريق ميناء ام قصر المطل على الخليج وميناء العقبة الاردني وعبر موانئ تركية.

وقال مسؤولون عراقيون وسوريون في وقت سابق هذا الشهر انهم يعتزمون اعادة فتح نقطتي حدود بين البلدين.

جيبوتي تحسن علاقاتها مع اثيوبيا للخروج من ازمتها الاقتصادية الخانقة

جيبوتي ـ من آني توما:

تعول جيبوتي الخاضعة لتدابير قاسية فرضها صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، والتي تحتفل في السابع والعشرين من حزيران (يونيو) الجاري بالذكرى العشرين لاستقلالها، على تحسين علاقاتها مع جيرانها بمن فيهم اثيوبيا للخروج من ازمتها الاقتصادية والعودة مجددا الى مكانتها كمركز تجاري لا غنى عنه.

فعلى مر السنين، تدهور اقتصاد هذه الدولة الصغيرة في القرن الافريقي الواقعة على تخوم مضيق باب المندب، متأثرا بتضافر عوامل ادارة سيئة مرتبطة بالفساد وتباطؤ الاقتصاد العالمي والاضطرابات في الدول المجاورة كالصومال واثيوبيا واريتريا.

وشكلت الحرب على تمرد قبائل العفر الذي الهب شمال جيبوتي من 1991 الى 1993 الضربة القاضية على هذا الاقتصاد، اذ حشدت الحكومة الاف الجنود فارتفع الانفاق العام بشكل مطرد. ولمواجهة الكارثة اضطرت الى التفاوض مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي اللذين طلبا منها بادخال اصلاحات جذرية.

ونظمت الشهر الماضي في جنيف ندوة حول جيبوتي ضمت الدول المانحة وحققت نجاحا كبيرا كما ذكرت الحكومة الجيبوتية التي اوضحت انها حصلت على وعود بتأمين أكثر من 80 % من الـ15 مليار فرنك جيبوتي (85 مليون دولار) التي تحتاج اليها لانجاز مهمة تسريح الجنود.

وفي تصريح لوكالة فرانس برس. قال وزير المالية الجيبوتي محمد علي محمد ان «الأهم الان هو التأكد من ان المال سيدفع فعلا». وطلب من الموظفين ان يتحلوا بالصبر لأن وعود جنيف لا تشمل رواتبهم المتأخرة منذ شهرين.

وتشهد البلاد تذمرا على الصعيد الاجتماعي. ولا يبدي الجيبوتيون حماسا لفكرة الاحتفال بالذكرى العشرين للاستقلال وسط غلاء الاسعار وارتفاع نسبة البطالة التي بلغت 40 % وهم يتعاملون بحذر مع تعهدات الحكومة.

وتتميز جيبوتي الدولة الصغيرة، التي تبلغ مساحتها 23 الف كلم مربع تشكل الاراضي الصحراوية 90 % منها، بموقعها. فلا شيء فيها تقريبا ينمو ولا شيء ينتج.

وحدها الخدمات قادرة على تأمين البقاء لهذه الدولة التي ولدت حول مرفأ وسكة للحديد تربط جيبوتي بأديس ابابا العاصمة الاثيوبية.

وفي الستينات من هذا القرن «كان 60 % من تجارة المرفأ لاثيوبيا»، كما قال مدير مرفأ جيبوتي الدولي عبد الكريم موسى. ثم وضع منغيستو هايلي مريام الذي تولى السلطة من 1974 الى 1991 «جيبوتي على اللائحة الحمراء».

وحاليا تشكل حركة الاستيراد والتصدير في اثيوبيا 2,5 مليون طن سنويا يمر 10 % منها فقط عبر جيبوتي. وقال موسى «كل شيء يمر عبر مرفأ عصب» (اريتريا)، وذكر مرفأي عدن اليمني وبربيرا الصومالي من بين المرافئ المنافسة المحتملة الاخرى.

لكن علاقات جيبوتي مع اثيوبيا تحسنت بشكل ملحوظ ووقع البلدان عددا من اتفاقات التعاون وخصوصا لنقل البضائع عن طريق البر.

وقد وحد مرفأ جيبوتي في العام الماضي رسومه الجمركية مع رسوم مرفأ عصب ويتابع برنامجه لتحديث منشآته وتطويرها فيما سيعاد احياء دور سكة الحديد التي بنيت اواخر القرن الماضي.

وقال اسماعيل عمر غلله مدير مكتب الرئيس حسن غوليد ابتيدون ان «تطور جيبوتي رهن بعلاقاتها الجيدة مع اثيوبيا خصوصا». واضاف مشيرا الى خريطة المنطقة المعلقة على جدار مكتبه «اذا سارت كل الامور على ما يرام في المستقبل فاننا نستطيع ان نمون جنوب السودان انطلاقا من جيبوتي».

ملصقات دعائية لانواع من السكائر الصينية تغطي هيكل ترام كهربائي امام مركز تجاري في هونغ كونغ أمس (رويتر)

اسرائيل تخفض سعر الفائدة وتوسع نطاق تذبذب سعر الشيكل

■ القدس ـ اف ب: اعلنت اسرائيل امس الاربعاء خفض سعر الفائدة لتهدئة حركة اضطراب سعر صرف عملتها (الشيكل) في اتجاه الزيادة وذلك في اطار سياسة اطلاق حرية اسعار الصرف التي ادت الى استقالة وزير المالية دان ميريدور ليل الثلاثاء.

واعلن البنك المركزي خفضا لسعر الفائدة الاساسي بمقدار 1,2 نقطة ليصبح 12,7 في المائة بدلا من 13،7 في المئة في السابق.

وفي الوقت نفسه قررت حكومة بنيامين نتانياهو رفع مراقبة اسعار الصرف وترك حرية اكبر من السابق في صرف الشيكل امام سلة من خمس عملات دولية. ورفع مجلس الوزراء نطاق تذبذب الشيكل من 7 % الى 15 % مما يقلل من حاجة البنك المركزي للتدخل بالاسواق.

وقدم وزير المالية دان ميريدور استقالته فجر امس وقال ان البنك المركزي كان يجب ان يتحمل العبء الاكبر للاصلاحات وذلك بتقرير مزيد من الخفض لاسعار الفائدة.

ودافع نتنياهو عن الاصلاح النقدي بتقديمه على انه انتصار للرأسمالية الليبرالية، وأكد في حديث للاذاعة العامة «نحن نفعل ما يلزم لتنشيط السوق. ففيه امكانيات كبيرة».

وقد حصل نتنياهو في الليلة قبل الماضية على موافقة حكومته على الغاء الرقابة على اسعار الصرف التي تسري منذ قيام دولة اسرائيل سنة 1948.

ويتطبيق هذه الاصلاحات التي ستستغرق سنة سيكون في وسع الاسرائيليين ان يشتروا عملات اجنبية بحرية ويفتحوا حسابات في الخارج ويستثمروا في الاسواق المالية والشركات الدولية. واستند نتانياهو في دفاعه عن الاصلاحات الى هبوط قيمة الشيكل امام العملات الكبرى في العالم.

واشاد البنك المركزي باطلاق حرية اسعار الصرف واعتبر انه يؤدي الى «تحول تدريجي للسوق الاسرائيلية في الاقتصاد العالمي».

واستكمالا للاصلاحات اعلن نتنياهو خطوة سريعة في برنامج الخصخصة فقرر التنازل عن الاسهم التي تملكها الدولة في عدد من البنوك الكبرى وعن 24 في المئة من راسمال شركة الاتصالات الاسرائيلية الحكومية «بيزيك».

واخيرا تقرر اقتطاع مبلغ 180 مليون دولار اضافي من الميزانية التي اقتطع منها بالفعل في بداية السنة 400 مليون دولار.

وهاجم ميريدور هذه الاصلاحات مؤكدا انها ستؤدي الى زيادة قيمة الشيكل مما يزيد من التضخم والبطالة ويعرقل الصادرات الاسرائيلية.

وقد اثرت عملية السلام مع العرب بشكل ايجابي على الاقتصاد الاسرائيلي لمدة ثلاث سنوات ولكنه يتعثر منذ تولي نتنياهو الحكم. فقد انخفض اجمالي الناتج الداخلي الى النصف في الربع الاول من السنة الجارية بعد ان كان قد بلغ خمسة في المئة في السنوات الاخيرة. وشملت البطالة 7,5 في المئة من السكان القادرين على العمل في الربع الاول من سنة 1997 مقابل 6,6 في المئة في نفس الفترة من سنة 1996.

كامديسي يتوقع طرح اليورو بموعده ومسؤول امريكي يخشى منافسته للدولار

■ لوس انجليس ـ رويتر: قال ميشيل كامديسي عضو مجلس الادارة المنتدب في صندوق النقد الدولي ان قوة الدفع وراء العملة الاوروبية الموحدة (اليورو) قوية واعرب عن اعتقاده بانها ستطرح في موعدها المحدد في كانون الثاني (يناير) عام 1999.

وقال كامديسي في حديث مع الصحافيين الثلاثاء انه حتى اذا تأجل موعد طرح اليورو فان هذا لن يعني نهاية العملية برمتها. واضاف «ان التقدم نحو الوحدة النقدية والاقتصادية الاوروبية قوي للغاية حتى ان اي تأجيل فيه لن يؤدي الى انحرافه عن مساره».

واشار الى اعتقاده ان التأجيل لن يكون ضروريا وان اليورو سيطرح في موعده في كانون الثاني (يناير) 1999. ومضى كامديسي قائلا «اذا تطلب الامر تأجيلا فان الامر بالتأكيد لن يكون كارثة ولكن ينبغي تفسير القرار جيدا وتحديد الموعد التالي لاكمال العملية». من جهته قال فريد برجستن المستشار الرئاسي الامريكي امس الاربعاء ان الاضطرابات في اسواق الصرف بين العملات الرئيسية قد تزيد بدرجة كبيرة عندما تطرح اوروبا عملتها الموحدة (اليورو) مما يتطلب اشكالا جديدة من التعاون الدولي.

واضاف برجستن احد المستشارين البارزين للرئيس بيل كلينتون في شؤون اسواق الصرف الاجنبي ان العملة الاوروبية الموحدة ستكون اهم تطور يشهده النظام النقدي الدولي منذ بدء العمل باسعار الصرف المرنة في اوائل السبعينات.

وقال لرويتر قبيل انعقاد مؤتمر للاشتراكيين الديمقراطيين في المانيا «اليورو الناجح سيكون أول منافس حقيقي للدولار منذ تجاوز الدولار الاسترليني ليصبح العملة الرئيسية في العالم في فترة ما بين الحربين العالميتين».

ماركوني البريطانية تساهم بتأسيس شركة للاستشعار عن بعد بالامارات

ابوظبي ـ من هيلاري جوش:

تشارك شركة جي اي سي ماركوني البريطانية في تأسيس شركة مشتركة للاستشعار عن بعد في الامارات العربية المتحدة في اطار التزاماتها بمقتضى برنامج المبادلة (اوفست) الاماراتي.

وقال تريسترام كاري مدير التسويق لدى المركز الوطني للاستشعار عن بعد ومقره بريطانيا في مؤتمر صحافي «مركز الخليج للاستشعار عن بعد مشروع مشترك بين شركة ابو ظبي لتطوير الصناعة (اديدكو) والمركز الوطني للاستشعار عن بعد وجي اي سي ماركوني».

واضاف «يجري تأسيس الشركة بموجب برنامج الامارات العربية المتحدة للمبادلة». مشيرا الى ان مقر الشركة سيكون ابوظبي. وتابع ان حصة اديدكو، وهي شركة خاصة، تبلغ 51 في المئة من المشروع بينما تبلغ حصة كل من ماركوني والمركز الوطني للاستشعار عن بعد 24,5 في المئة.

وستستثمر الشركات الثلاث مبدئيا خمسة ملايين درهم (1,36 مليون دولار) اجمالا في المشروع الذي يعمل حاليا كمكتب تابع للمركز الوطني للاستشعار عن بعد في دبي.

وقال كاري ان الشركة الجديدة ستقوم بجمع وتحليل البيانات والمعلومات المجمعة بواسطة الاقمار الصناعية او الطائرات لاستخدامها في عمليات المسح البيئي والتنقيب عن النفط والغاز وتحليل معدلات نمو المحاصيل الزراعية وحالتها ومراقبة مستويات التلوث.

وترتبط شركة ماركوني بعلاقات قائمة منذ فترة طويلة مع ابوظبي.

وامتنع بيتر كروس مدير عام مكتب ماركوني في ابوظبي عن الافصاح عن قيمة التزام شركته في اطار برنامج المبادلة تجاه الامارات. غير انه قال ان المشروع الجديد جزء من التزام مبادلة قائم.

ويمقتضى برنامج المبادلة في الامارات تلتزم شركات السلاح الدولية الموردة للامارات باستثمار نسبة من قيمة صفقاتها في مشروعات تهدف للربح مع شريك محلي.

وقال كروس ان ماركوني اسست بالفعل شركة الخليج للطاقة الشمسية. واشار الى انها تؤسس حاليا شركة لتصنيع الاثاث، وان لديها خططا لتأسيس شركة مالكة لسفن تقوم بتأجيرها لشركات ملاحية في الامارات. واضاف «هناك كثير من المشروعات قيد الدراسة بما يوضح التزامنا ببرنامج المبادلة في الامارات العربية المتحدة».

وتمتلك شركة ماترا ماركوني، المملوكة بشكل مشترك لكل من جي اي سي ماركوني وشركة ماترا، حصة قدرها 45 في المئة في المركز الوطني للاستشعار عن بعد. وشركة جي اي سي ماركوني مملوكة بدورها لشركة جنرال الكتريك البريطانية.

وقال كاري ان معظم عملاء المركز الوطني للاستشعار عن بعد في الخليج من شركات النفط والغاز والبلديات.

الحكومة المصرية تتوقع هبوط عجز موازنتها عن المستهدف وتنفي وجود اي اثار ايجابية لخفض الجنيه على تشجيع الصادرات

القاهرة - من جوناثان رايت:

قال وزير الدولة المصري للشؤون الاقتصادية يوسف بطرس غالي امس الاربعاء ان الحكومة المصرية تتوقع ان يقل عجز ميزانيتها للسنة المالية 1997 /1998 عن المستهدف مثلما حدث بالفعل في ميزانية السنة المالية الحالية التي تنتهي في 30 حزيران (يونيو) الحالي.

واضاف بطرس غالي في مقابلة مع رويتر ان الحكومة تشعر بارتياح تجاه سعر الصرف الحالي للجنيه المصري ولا تعتقد ان خفض قيمة الجنيه سيؤثر بشكل كبير في حفز الصادرات.

وتابع الوزير ان مستوى العجز المستهدف في ميزانية 1997 /1998 كنسبة من اجمالي الناتج المحلي لا ينطوي على اي تغيير في السياسة المالية.

وتبلغ نسبة العجز المستهدف في الميزانية الجديدة 1,2 في المئة من اجمالي الناتج المحلي مقارنة مع عجز محقق في الميزانية الحالية تبلغ نسبته 0,8 في المئة. وكانت نسبة العجز المستهدف في ميزانية 1996 /1997 تبلغ 1,5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وقال بطرس غالي «انه ليس خطوة ذات مغزى ولا يشير الى توجه بعينه في السياسة». وتابع «كان اداؤنا افضل من الرقم المستهدف السابق ومن المرجح بدرجة كبيرة ان يحدث نفس الامر في العام المقبل (1997 /1998) ولا ارى ان الفارق بين الرقمين (1,2 و0,8 في المئة) مهم من الناحية الاحصائية».

وردا على سؤال عما اذا كانت الحكومة قد تخفف في نهاية الامر من القيود المالية من اجل مزيد من النمو كما يقترح بعض الاقتصاديين المصريين قال بطرس غالي «ليس في الوقت الحالي».

واعرب عن توقعه نمو الاقتصاد بمعدل يتراوح بين 5,5 في المئة و5,7 في المئة في 1997 /1998 بما يزيد قليلا عن معدل النمو في 1996 /1997.

واضاف «سيتراوح (معدل النمو) هذا العام حول خمسة في المئة وما يزيد عنها قليلا. لن يخيب (معدل النمو) امالنا». وفيما يتعلق بتوجه الحكومة طويل الامد وغير الفعال بدرجة كبيرة لتعزيز الصادرات المصرية قال الوزير ان هذا الامر يتصدر الاولويات الاقتصادية للرئيس حسني مبارك. وتابع ان لجنة عليا معنية بشؤون التصدير ستجتمع في تموز (يوليو) المقبل لبحث مجموعة من الاقتراحات. وتشمل الاقتراحات المعاملة الضريبية والجمركية للمصدرين والاجراءات المتبعة في الموانئ والمطارات واستراتيجيات التسويق الدولي والخدمات المالية مثل ضمانات القروض والتمويل طويل الاجل.

غير ان الحكومة لن تتدخل في سعر صرف الجنيه المصري المستقر في نطاق بين 3,30 و3,4 مقابل الدولار منذ ست سنوات رغم التضخم المرتفع نسبيا.

وقال بطرس غالي ان «مشاكلنا التصديرية ليست مشاكل سعر وانما مشاكل القدرة على المنافسة من حيث البنية الاساسية للتصدير من تسويق وجودة واستمرارية في التسليم وثبات الجودة والتقيد بالمواعيد في التسليم.. كل المسائل التي ترتبط بتراث طويل من التصدير».

واضاف «من حيث السعر قمنا بمسح للمصدرين وليست هناك مشاكل من حيث منافسة التكلفة او السعر». وسئل ان كان ذلك يعني ان الحكومة راضية عن سعر الصرف الحالي فقال نعم.

واكد بطرس غالي ان الحكومة ستنفذ جولة جديدة من خفض الرسوم الجمركية على الواردات في تموز (يوليو) في اطار البرنامج الذي اقره صندوق النقد الدولي لتحرير الاقتصاد.

ولم يشر الى مستوى التخفيضات او الى ما اذا كانت ستتضمن جمارك السيارات التي لم تشملها جولة التخفيضات السابقة عام 1996.

واعرب الوزير عن اعتقاده بان الاصلاح الاقتصادي المصري يسير بخطى حثيثة وان سوق الاسهم وهي عنصر مهم باعتبار انها القناة الرئيسية للتخصيص بدأت تنضج.

واضاف «نرى اتساعا في قاعدة المستثمرين ونرى تعمقا في سوق الاسهم اذ باتت اقل تقلبا.. وبالنسبة لقليلي الخبرة فانهم يعتبرون ان فترة الهدوء النسبي في نشاط السوق امر مقلق ولكنني أرى فيها نضجا».

الدولار يعادل 3,395 جنيه.

على صعيد آخر اكد وزير قطاع الاعمال المصري عاطف عبيد ان مصر ستطرح للبيع في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل اسهم 50 مؤسسة من القطاع العام في الاسواق المالية الدولية وتعتزم انهاء برنامج الخصخصة بالكامل في العام الفين.

وقال عبيد «يتم خلال تشرين الاول (اكتوبر) المقبل طرح اسهم 50 شركة من قطاع الاعمال العام للبيع في السوق العالمية للمستثمرين الاجانب» على الا تتعدى حصة المستثمرين الاجانب 10 % من الاسهم.

وقال عبيد في تصريحات نشرت امس ان «المفاضلة ستكون للمستثمر الاجنبي الذي يملك التقنيات الحديثة والقدرات الفنية والادارية اكثر من القدرات المالية» دون ان يكشف اسماء الشركات.

واعرب عن الامل في ان تحقق عملية خصخصة 314 مؤسسة في القطاع العام عائدا قدره «50 مليار جنيه (نحو 15 مليار دولار) يعد سداد ديون الشركات بالكامل لدى البنوك». واوضح عبيد ان مصر تريد ان تنهي في العام الفين برنامج الخصخصة الذي اطلق في 1991. ولتحقيق هذا الهدف قامت مصر بتصفية ديون 162 مؤسسة في القطاع العام كانت تتكبد خسائر مالية كبيرة.

واضاف ان اسهم هذه الشركات التي لم يكشفها ستطرح للبيع العام المقبل.

الأردن يوسع نطاق قانون تشجيع الاستثمار ليشمل مجالات جديدة

عمان - «القدس العربي»:

قال وزير الاعلام الأردني سمير مطاوع ان مجلس الوزراء قرر اضافة قطاعات جديدة على قائمة القطاعات المستفيدة من قانون تشجيع الاستثمار، بما في ذلك المشاريع السياحية، وتشمل مدن الملاهي والترفيهية والمنتجعات والقرى السياحية، مجمعات المعارض، وقطاع التعليم المهني ويشمل المدارس والمعاهد المهنية المتخصصة في خدمة الزراعة والصناعة والسياحة، اضافة الى قطاع الانتاج الفني مثل مراكز الانتاج السينمائي والتلفزيوني.

كما اقرت الحكومة النظام الجديد للخدمة المدنية الذي تضمن تعديلات جديدة على النظام القديم.

ونصت التعديلات على جواز منح الموظف العام اجازة بدون راتب تصل الى عشر سنوات، وعلى التوسع بحالات الاحالة على الاستيداع، الأمر الذي يعطي الاف الموظفين فرصة الخروج من الكادر الوظيفي للحكومة والعمل خارج البلاد او داخلها في القطاع الخاص. ومنحت التعديلات المرأة العاملة في الحكومة الحق بالاحالة على الاستيداع قبل بلوغ سن التقاعد عندما تصبح خدمتها 12 عاما بناء على طلبها. وقرر مجلس الوزراء أيضا السماح للقطاع الخاص باستيراد السجائر الاجنبية، بعد ان كان استيراد السجائر حكرا في الحكومة، وهو قرار يتخذ لأول مرة في الأردن.

توقع حدوث عدة اندماجات بين المصارف الأردنية

■ عمان - «القدس العربي»: من المتوقع ان يشهد القطاع المصرفي الاردني خلال الأسابيع القليلة المقبلة عمليات اندماج موسعة بين البنوك العاملة والمؤسسات المصرفية.

وتجري حاليا مفاوضات على اكثر من جبهة لادماج عدد من البنوك مع بعضها البعض.

وكان البنك المركزي الاردني قد اصدر تعليمات مؤخرا تجبر المؤسسات المالية العاملة على رفع رأسمالها الى 20 مليون دينار (حوالي 30 مليون دولار) قبل نهاية العام الحالي. وقرر المركزي تعليمات بتزايد اعداد البنوك الصغيرة والمتعثرة الأمر الذي يشكل خطرا على أموال المساهمين والمودعين.

ويفترض ان تصوب جميع البنوك الصغيرة أوضاعها وفقا لهذه التعليمات قبل انقضاء العام الحالي. والخيار الأغلب في هذا الاتجاه هو الاندماج مع البنوك الأخرى بسبب عجز بعض البنوك عن رفع رؤوس أموالها من احتياطاتها الخاصة، او نقص السيولة في السوق.

وحسب الخبراء لجأت البنوك لخيار الاندماج بسبب صعوبة زيادة رساميلها عن طريق الاكتتاب العام او الخاص بالاسهم.

وكان البنك المركزي قد قرر منح البنوك المندمجة حوافز متعددة، في حين عاد وتراجع عن هذه الحوافز معلنا ان كل حالة اندماجية ستكافأ على حدة.

وحسب نشرة صدرت أمس عن جمعية البنوك فان عمليات اندماج ستتم قريبا بين بنك الاردن، والبنك الاردني الكويتي. وسيتحدد الأمر في اجتماع الهيئة العامة للاردني الكويتي يعقد في السادس من الشهر المقبل. كما تخطط بنوك الاتحاد وفيلادلفيا والاردن والخليج والشرق الاوسط للاندماج أيضا.

الشركة العربية لبناء واصلاح السفن تحقق 40 مليون دولار ارباحا في خمسة اشهر

■ المنامة - ا ف ب: ذكرت الصحف البحرينية امس الاربعاء ان الشركة العربية لبناء واصلاح السفن (اسري) حققت ارباحا بلغت 40 مليون دولار عن الاشهر الخمسة الاولى من العام الجاري.

وجاء في التقرير السنوي الذي نشرته الشركة في الصحف امس «انها تمكنت من تحقيق دخل مقداره 40 مليون دولار من اصلاح السفن خلال الشهور الخمسة الاولى من هذا العام وبزيادة 19 في المئة عن نفس الفترة من العام الماضي» 1996.

واشارت الشركة الى انها قامت منذ كانون الثاني (يناير) الماضي باصلاح 51 سفينة من مختلف الاحجام.

وكانت الشركة التي تملكها منظمة الدول العربية المصدرة للنفط (اوابيك) قد اعلنت في ايار (مايو) 1996 انها ستستثمر 87 مليون دولار لتطوير حوض جاف لبناء السفن في البحرين. ويعتبر هذا الحوض الثاني من حيث الاهمية بعد الحوض القائم في دبي احدى الامارات السبع التي تتكون منها دولة الامارات العربية المتحدة.

تراكتبل البلجيكية تقدم عرضا لتونس لاقامة محطة كهرباء مملوكة للقطاع الخاص

■ تونس - رويتر: قال مسؤول كبير في شركة تراكتبل البلجيكية الثلاثاء ان الشركة قدمت للحكومة التونسية عرضا جديدا لاقامة اول محطة كهرباء خاصة في تونس.

وقال دانييل لورو المدير التنفيذي بالشركة البلجيكية انه تقدم بالعرض الاثنين خلال اجتماع مع مسؤولين بالحكومة التونسية يوم الاثنين الماضي.

واضاف للصحافيين «اكدنا لهم اننا على استعداد لتقديم استثمارات طويلة الاجل لتونس في قطاع الكهرباء والغاز». وتابع «قدمنا عرضا جديدا. نعتزم استخدام تكنولوجيا جديدة تماثل ما تستخدمه حاليا في تشيلي». وتراكتبل من بين عشر شركات اختيرت في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي للتنافس على الفوز بمناقصة لبناء وادارة اول محطة كهرباء مستقلة في تونس بتكلفة تقدر بنحو 300 مليون دولار.

واعطى لورو رقما اقل مقدرا الاستثمارات بنحو 150 مليون دولار «وقال «مجموعتنا لديها ما يكفي من المال لهذا الاستثمار ولن نحتاج على الارجح الى اقتراض اموال من البنوك». واضاف «سنقيم المحطة في اطار شراكتنا مع سنام التي يمكنها توفير امدادات الغاز في حالة توسعة المحطة».

وسنام شركة ايطالية تشتري الغاز الطبيعي وتنقله وتبيعه وتشارك في خط انابيب الغاز الذي يصل من الجزائر الى ايطاليا عبر تونس.

وقالت مصادر من قطاع الطاقة ان ثمان فقط من الشركات العشر تتنافس الان على الاختيار النهائي بتقديم عروض جديدة.

وابلغت مصادر رسمية رويتر ان قرار تونس النهائي بشأن الشركة الفائزة من المتوقع صدوره بحلول نهاية هذا العام.

ويهدف المشروع الى اقامة محطة للكهرباء تعمل بالغاز وتنتج ما بين 350 و50 ميغاوات من الكهرباء.

وستصبح المحطة التي ستقام في راديس في جنوب تونس اول محطة للكهرباء يديرها القطاع الخاص في البلاد بعد ان الغت الحكومة في العام الماضي احتكارها لتوليد الكهرباء وسمحها لمستثمرين من القطاع الخاص بادرة محطات الكهرباء.

وستوجه الطاقة المنتجة من المحطة الجديدة الى الشركة التونسية الحكومية للكهرباء والغاز لتوزيعها بعقود طويلة الاجل.

وستحتفظ الشركة الحكومية في الوقت الراهن بمحطات انتاج الكهرباء القائمة وتوزيع الكهرباء.

شركة بي ام دبليو الالمانية تقدم باكورة انتاجها من خط لتجميع السيارات في مصر

■ القاهرة - ا ف ب: عرضت شركة «بي ام دبليو» الالمانية امس الاربعاء السيارات الاربع الاولى من فئة 523 - أي التي تم تجميعها في خط التجميع الذي اقامته حديثا في مدينة السادس من اكتوبر شمال القاهرة، وهو الأول من نوعه في الشرق الأوسط.

واكد رئيس مجلس ادارة الشركة برند بتشتسرايدر ان حجم الاستثمار في خط التجميع يبلغ 60 مليون مارك الماني (34,6 مليون دولار)، اضافة الى 25 مليون مارك (14,4 مليون دولار) ستستثمر لتطوير التسويق واقامة صالات عرض ومراكز بيع.

واضاف رئيس مجلس ادارة الشركة الالمانية ان الخط وهو السابع خارج المانيا، اضافة الى مصنعين للانتاج في الولايات المتحدة وجنوب افريقيا، يهدف الى زيادة حصة الشركة من السوق المصرية التي تستوعب حاليا 60 الف وحدة في السنة - بينها سبعة الاف من السيارات الفخمة - مع توقع نموها الى 100 الف وحدة خلال ثلاث او اربع سنوات.

واكد بتشتسرايدر لوكالة فرانس برس ان خط التشغيل القائم ضمن موقع تجميع شركة نيسان مصر سيبدأ العمل «بطاقة مئة سيارة في الشهر في المرحلة الاولى حتى يصل الانتاج الى ثلاثة الاف سيارة سنويا خلال ثلاث سنوات».

واوضح في اشارة الى الحجم الواعد للسوق المصرية ان «الـ650 سيارة التي ستنتج حتى نهاية العام الحالي بيعت بأكملها، ولدينا قائمة انتظار طويلة، في حين ان الشركة لم تبع العام الماضي سوى 322 سيارة في مصر».

واضاف ان السيارات المنتجة مخصصة للسوق المحلية بشكل اساسي، موضحا ان الشركة تركز حاليا على انتاج سيارات الفئة الخامسة على ان تبدأ في نهاية 1998 في انتاج سيارات الفئة الثالثة (323).

اما الفئة السابعة فستستورد عن طريق شريكها في مصر «ابو الفتوح لتجميع السيارات - (اكفا)» وكيل الشركة منذ 1980، والذي اصبح ايضا وكيلا لاستيراد سيارات لاند روفر منذ الاول من حزيران (يونيو) 1997.

ويعمل في خط التجميع 120 عاملا وموظفا باشراف اربعة مهندسين المان. وتوفر السوق المحلية 40 في المئة من المكونات في حين يتم استيراد الاجزاء الاساسية كالمحركات واجهزة نقل الحركة ومكونات هيكل السيارة من المانيا.

وقال مدير منطقة الشرق الاوسط في الشركة ماركوس سييريشت ان الهدف هو تأمين سيارة عالية الجودة، باسعار مناسبة، فسيارة الفئة الخامسة المجمعة محليا ستباع بـ286 الف جنيه (84 الف دولار) اي اقل بمئتي الف جنيه عن سعر الوحدة المستوردة».

وبذلك انضمت بي ام دبليو الى بيجو وسكودا وسيتروين وسوزوكي واوبل وفيات وجيب وهونداي، التي تقوم بتجميع سياراتها في مصر.

وفي الموقع نفسه، تستعد شركة نيسان مصر للبدء بتجميع السيارة اليابانية في وقت لاحق من هذا العام، وكانت مرسيدس، الالمانية دشنت مطلع الشهر خط تجميع يتوقع ان يبدأ انتاجه في اواخر العام الحالي.

والى مصانع التجميع التي انتجت 34 الف سيارة في العام الماضي، قامت شركات للسيارات الفخمة مثل جاغوار ورولز رويس بفتح معارض لها في مصر هذا العام.

وتفيد التقديرات ان هناك 2,65 مليون سيارة في مصر بينها 1,11 سيارة خاصة، في بلد يعد اكثر من ستين مليون نسمة.

القاهرة تنضم لسورية بالدعوة لانشاء سوق عربية مشتركة

■ رويتر - القاهرة: في ظل تحرير التجارة العالمية وانهيار فكرة «السوق الشرق اوسطية» بدأ العرب يتحدثون جديا عن حلمهم القديم بانشاء سوق عربية مشتركة.

وبدا ان سورية اخذت زمام المبادرة في هذا الصدد رغم سمعتها كاقتصاد مغلق. وتبنت مصر حليفها السياسي الفكرة بحماس في اطار سعيها لايجاد فرص تصدير جديدة لعلاج العجز التجاري الهائل.

وقال عبد الحليم خدام نائب الرئيس السوري في مقابلة نشرتها صحيفة (الاهرام) القاهرية امس الاربعاء ان اجتماعا لدول اعلان دمشق سيناقش الفكرة بشكل تفصيلي عند انعقاده في اللاذقية بسورية الاسبوع المقبل.

وقال خدام «لابد من خلق تكتل اقتصادي عربي يشكل قاعدة مالية عربية ويفتح مجال التقدم والنمو في جميع المجالات».

واضاف «كانت هناك مناقشات بين الرئيس حافظ الاسد والرئيس مبارك في قمة شرم الشيخ بينهما في ايار (مايو) وكنا متفقين على انه لابد من العمل على اقامة مثل هذه السوق حتى لو اقتضى الامر مشاركة دولتين او ثلاث او خمس وهكذا».

وطرح مبارك لاحقا نفس الفكرة علنا ودعا الى اقامة سوق عربية مشتركة تبدأ صغيرة وتنمو مع الوقت.

وسعى مبارك لبث الطمأنينة في نفوس دول الخليج العربية الغنية بقوله ان المساعدات ليست جزءا من الاتفاق. وقال انه لا يجد ضرورة لان تطلب اي دولة عربية معونة من دول النفط وان المساعدات اصبحت مسالة تثير الضجر.

وقال مبارك انه لا يصح ان تمثل التجارة بين الدول العربية ثمانية في المئة فقط من اجمالي معاملاتها التجارية. واضاف «عندما تصل النسبة الى 60 او 70 في المئة فسيكون هذا ذروة نجاحنا».

واشار مبارك الى فكرة السوق العربية المشتركة في معظم خطبه الرئيسية خلال الشهر الماضي.

وبحث الموضوع مجددا في زيارته لليبيا الاسبوع الماضي. وتمثل ليبيا سوقا واعدة للصادرات المصرية من المنتجات الغذائية وانتاج الصناعات التحويلية.

ويرى المحللون ان من العوامل الرئيسية وراء الحديث الان عن السوق المشتركة ادراك العرب انه في ضوء الحالة الراهنة للعلاقات العربية الاسرائيلية فان قيام سوق اقليمية تضم اسرائيل اصبح امرا مستبعدا.

وفي مراحل سابقة اتسمت بتفاؤل اكبر في عملية السلام في الشرق الاوسط رحبت بعض الدول العربية بفكرة قيام سوق شرق اوسطية تتمتع فيها اسرائيل بتجارة حرة مع جيرانها.

بيد ان فوز رئيس الوزراء اليميني بنيامين نتنياهو في الانتخابات الاسرائيلية في ايار (مايو) 1996 والتطورات التي شهدتها عملية السلام عقب توليه السلطة ثبط حماس العرب. وتقلصت اهمية المؤتمرات الاقتصادية السنوية للشرق الاوسط وشمال افريقيا وهي من النتائج التي تمخضت عنها عملية السلام.

وكادت مصر تلغي المؤتمر الاقتصادي العام الماضي في القاهرة وتخيم الان بعض الشكوك على المؤتمر المقبل المقرر عقده في قطر في تشرين الثاني (نوفمبر).

وفيما يتعلق بمصر فان عدم التوصل الى اتفاق مع الاتحاد الاوروبي بشأن معاهدة شراكة يمثل عاملا ايضا في احياء فكرة السوق العربية المشتركة. وقد تعثرت المفاوضات مع الاتحاد الاوروبي بسبب حجم الحصص الممنوحة للصادرات الزراعية المصرية لاوروبا.

وقال وزير التجارة المصري احمد جويلي في مقابلة صحفية نشرت امس «مصر ليست ملزمة بالانتظار الى ان يقدم الاتحاد الاوروبي عرضا مغريا. ستستهدف القاهرة اسواقا جديدة تضمن لها ارباحا معقولة».

واضاف في حديث لصحيفة (الاهرام) يجب ان يكون هناك ايضا تعاون بين الجنوب والجنوب».

مشيرا الى «السوق الشرق اوسطية لن تخرج الى حيز الوجود ما دامت عملية السلام تواجه طريقا مسدودا».

الا ان الاقتصاديين يقولون ان العرب لم يتصدوا بعد للقرارات الصعبة التي ينطوي عليها قيام سوق عربية مشتركة.

وعلى سبيل المثال فان الحكومة تدرس فرض رسوم جمركية خاصة على واردات الصلب وهو ما قد يضر بالواردات من ليبيا والسعودية اللتين يتهمهما منتجون مصريون باغراق السوق المصرية بالمنتجات الرخيصة. كما نشأت في السابق خلافات تجارية بين مصر ولبنان بشأن صادرات التفاح اللبناني وصادرات مصر من البصل ومنتجات زراعية اخرى.

صمود الدولار رغم ارتفاع فائض اليابان التجاري

لندن - من مالكولم ديفيدسون:

خضعت اسواق الاسهم الاوروبية الرئيسية وسوق وول ستريت الامريكية جميعا لضغوط الاقبال على البيع امس الاربعاء لكن الدولار صمد لاثر ارتفاع كبير في الفائض التجاري الياباني.

وهبطت بورصتا لندن وباريس اكثر من واحد في المئة في احدى المراحل لكنهما تقدمتا بعض الشيء في تعاملات بعد الظهر من ادنى مستويات اليوم على الرغم من البداية الضعيفة في وول ستريت.

وبحلول وقت الاغلاق في اوروبا كان مؤشر داو جونز لاسهم الشركات الصناعية منخفضا 45 نقطة بنسبة 0,58 في المئة في اعقاب عمليات جني ارباح وتحذيرات بشأن ارباح اثنتين من شركات التكنولوجيا المتقدمة.

وانخفض الدولار لفترة وجيزة دون 113 ينا في تعاملات بعد الظهر في اوروبا عائدا الى المستويات التي سجلت في وقت سابق في اسيا لكنه تعافى في وقت لاحق وقال متعاملون انه ابدى قدرة على التحمل في مواجهة ارتفاع كبير في الفائض التجاري الياباني في ايار (مايو).

واعرب متعاملون اوروبيون عن خشيتهم من الاضافة الى مراكزهم المدينة بالدولار قبل اجتماع زعماء مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى الذي يبدأ غدا الجمعة.

وفي اسواق الاسهم واصل مؤشر فايننشال تايمز انخفاضه الشديد هذا الاسبوع في لندن غير قادر على التخلص من اثر المخاوف المتعلقة باسعار الفائدة وتراجع الاسهم الامريكية والقلق بشأن اول ميزانية لحكومة العمال الجديدة.

وكانت بيانات مبيعات التجزئة البريطانية لشهر ايار (مايو) صدمة مبكرة للسوق اذ اظهرت ارتفاعا شهريا بنسبة 1,1 في المئة بالمقارنة مع النسبة المتوقعة وهي 0,2 في المئة. وقال محللون ان من المرجح الان رفع اسعار الفائدة الشهر المقبل.

وادت المخاوف من ان تلغي الحكومة اعفاء ضريبيا مهما لصناديق المعاشات الى تراجع مؤشر فايننشال تايمز 125 نقطة منذ سجل مستوى اغلاق قياسيا يوم الجمعة الماضي.

ولكن المؤشر تمكن من انتشال نفسه من ادنى مستويات اليوم في تعاملات بعد الظهر مع تعويض مؤشر داو جونز في نيويورك للجانب الاكبر من خسائره لكنه اقفل منخفضا 25,2 نقطة الى 4657 نقطة.

ولم تكن باريس افضل حالا اذ قال متعاملون ان الحذر يسود بين المستثمرين قبل القاء رئيس الوزراء الجديد ليونيل جوسبان بيان حكومته امام البرلمان اليوم الخميس.

واقفل مؤشر كاك للاسهم الممتازة منخفضا 10,86 نقطة بنسبة 39. في المئة الى 2751,74 نقطة.

وفي المانيا اصاب الضعف ايضا مؤشر داكس لكن بقدر اقل فانهى التعاملات الرسمية في البورصة منخفضا 11,21 نقطة بنسبة 3. في المئة الى 3730,27 نقطة.

وفي التعاملات التي جرت في وقت لاحق من خلال الكمبيوتر حقق مؤشر اي بي اي اس داكس بعض التقدم ليقفل مرتفعا 9,38 نقطة الى 3730,56 نقطة.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن خمسة سنتات الى 341,60 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 18 سنتا الى 17 دولارا.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	[illegible]
لندن	4657	-25
نيويورك*	7718	-42
طوكيو	20496	-96
فرانكفورت	3730	-11
باريس	2732	-11
زوريخ	3490	+30

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

[illegible]	[illegible]	[illegible]
دولار	—	1,6383
استرليني	0,6103	—
مارك الماني	1,7333	2,8395
فرنك فرنسي	5,8473	9,5805
فرنك سويسري	1,4489	2,3748
ين ياباني	113,4800	185,9100

ايران تتوقع هبوط معدل التضخم الى 20 %

■ دبي - رويتر: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الاربعاء ان محافظ البنك المركزي الايراني يتوقع انخفاض معدل التضخم في البلاد الى 20 في المئة في السنة الفارسية التي بدأت في اذار (مارس) الماضي.

وقالت الوكالة ان المحافظ محسن نوربخش «توقع في ضوء الاتجاه الحالي لاقتصاد البلاد ان يقل معدل التضخم عن 20 في المئة في السنة الجارية».

ونسبت الوكالة اليه قوله ان معدل التضخم في السنة الفارسية التي انتهت في اذار (مارس) بلغ 23,2 في المئة مقابل 49,4 في المئة في السنة السابقة.

وقال نوربخش ايضا ان اجمالي الناتج المحلي الايراني نما بنسبة 5,2 في السنة الفارسية الماضية ارتفاعا من 4,5 في المئة في السنة السابقة.

وفي تصريحات نشرتها صحيفة اطلاعات اليومية قال نوربخش ان «معدل النمو لقطاع الصناعة والتعدين بلغ 5,7 في المئة (في السنة المنتهية في اذار (مارس) 1996) و6,3 في المئة (في السنة المنتهية في اذار (مارس) 1997) بينما تسبب الجفاف في السنوات الاخيرة في نمو قطاع الزراعة بنسبة 3,7 في المئة و3,5 في المئة على التوالي».

وقال محافظ البنك المركزي في ندوة عن السياسات النقدية والصرف الاجنبي الثلاثاء ان واردات ايران بلغت قيمتها 16,5 مليار ريال في اذار 1997 ارتفاعا من 12,6 مليار ريال في السنة السابقة.

بنك بيكتيت أند سي السويسري يؤسس صندوق استثمار اسلاميا

■ جنيف - رويتر: قال كمران اموزيغار المسؤول عن عمليات الشرق الاوسط في بنك بيكتيت اند سي ومقره جنيف ان البنك يأمل اجتذاب اكثر من 500 مليون دولار في صورة ودائع اسلامية لعملاء جدد في غضون عام من خلال مشروع مشترك يستهدف المسلمين.

واضاف لوكالة الانباء السويسرية اي تي اس ان الصندوق الاسلامي الذي سيدار وفق احكام الشريعة الاسلامية له سوق «هائلة».

وصندوق بيكتيت المشترك مع شركة المستثمر الدولي الاسلامية ومقرها الكويت الذي اعلن عن تأسيسه امس الاول هو اول صندوق من نوعه يؤسس على مستوى القطاع المصرفي الخاص في جنيف.

وسيقدم الصندوق المملوك مناصفة خدمات مصرفية خاصة الى عملاء مسلمين من دول الخليج.

وقال مصرفيون غربيون ان ودائع الشرق الاوسط تمثل جزءا مهما من سوق جنيف المصرفية بعد عملاء بريطانيا والمانيا ودول اوروبية اخرى.

واضافوا ان الشرق الاوسط ودول جنوب شرق اسيا وبلدان الشرق الاقصى تمثل الجزء الاكبر من الثروات الجديدة التي شقت طريقها هذا العام الى جنيف التي تقدم بالفعل خدمات الى اغنياء العرب في قطاعي العقارات والسياحة اساسا.

وسيلتزم الصندوق بتطبيق احكام الشريعة الاسلامية التي تحرم الفائدة لانها تنطوي على ربا مثل باقي البنوك الاسلامية والمؤسسات المالية الاسلامية التي تحظى بشعبية بين مسلمي العالم الذين يزيدون على مليار نسمة.

وسيركز الصندوق على الاستثمار في الاسهم باستثناء اسهم شركات انتاج الجعة (البيرة) والمشروبات الكحولية والمنتجات الاخرى التي تحرمها الشريعة.

وبنك بيكتيت البالغ حجم ودائع عملائه 62 مليار دولار واحد من اكبر بنوك القطاع الخاص في القطاع المصرفي السويسري الذي يشتهر بسريته والبالغ حجمه 1,8 تريليون دولار.

197 مليون دولار فائض ميزان المدفوعات اللبناني بايار

■ بيروت - رويتر: قال مصرف لبنان المركزي ان ميزان المدفوعات اللبناني سجل فائضا قدره 197 مليون دولار في شهر ايار (مايو) الماضي ليرتفع الفائض خلال الاشهر الخمسة الاولى من عام 1997 الى 714 مليون دولار.

وقال المصرف في بيان نشر امس الاربعاء ان ميزان المدفوعات في الفترة عينها من العام المنصرم كان قد سجل عجزا مقداره 13 مليون دولار. كما كان عجز ميزان المدفوعات في الفترة عينها من عام 1995 504 ملايين دولار.

واشار المصرف الى ان فائض ميزان المدفوعات في الاشهر الخمسة الاولى من العام الحالي لا يدخل ضمنه حصيلة اصدار المصارف شهادات ايداع في الخارج بقيمة 225 مليون دولار «مما يدل الى ان الفائض ناتج عن استمرار تدفق الرساميل الاستثمارية» الى لبنان.

75 مليون دولار استثمار ماليزي في لبنان

■ بيروت - رويتر: وقعت مجموعة شركات ماليزية على عقد مع شركة سوليدير التي تبني وسط بيروت التجاري المهدم اشترت بموجبه المجموعة الاسيوية عقارا لتبني عليه مجمعا سياحيا.

ويتوقع ان تكون مجمل قيمة استثمار هذا المشروع 75 مليون دولار.

وقال بيان لسوليدير ان الشركة التي عهد اليها اعادة اعمار وسط العاصمة اللبنانية وقعت مساء الثلاثاء عقد بيع 8000 متر مع مجموعة رجال اعمال ماليزيين اعضاء في الوفد الاقتصادي الذي يرافق رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد الذي يزور لبنان.

وتضم الشركة الشارية كما قالت سوليدير وتدعى برايمر اكويتي مساهمين من خمس شركات ماليزية.

وقال البيان ان هذا العقد يسمح ببناء مشروع سياحي /سكني بمساحة مبنية هي 24 الف متر مربع يضم فندقا خمس نجوم ومبنى سكنيا، فيما ينتظر كما قال البيان ان تفوق الكلفة العامة للمشروع 75 مليون دولار.

وقالت مصادر مالية ان ثمن الارض 25 مليون دولار ويتوقع ان تكون كلفة البناء والتجهيز 50 مليون دولار.

وقال بيان سوليدير ان البناء سيبدأ بعد عام ومن المتوقع ان ينتهي عام 2000.

واضافت ان المجموعة الماليزية اول مستثمر اسيوي في لبنان واول مستثمر ماليزي بعد الحرب التي عصفت بالبلاد طيلة 15 عاما وتوقفت عام 1990.

انفستكورب تدمج فالكون بيلدنغ الامريكية

■ نيويورك - رويتر: قالت شركة فالكون بيلدنغ برودكتس الامريكية ومجموعة انفستكورب الاستثمارية انهما استكملتا صفقة اندماج بينهما تبلغ قيمتها نحو 585 مليون دولار.

وقال بيان مشترك ان الاتفاق يقضي بأن تتملك مجموعة انفستكورب مع مجموعة من المستثمرين الدوليين نحو 88 في المئة من أسهم فالكون.

أما النسبة الباقية من الاسهم فستظل في أيدي المساهمين الحاليين.

ونتيجة للاتفاق قالت شركة فالكون انها تتوقع ان يتم شطب أسهمها من بورصة نيويورك للاوراق المالية في أقرب وقت مناسب.

ويسعر السهم المعلن البالغ 17,75 دولار للسهم تصبح قيمة الصفقة نحو 585 مليون دولار بانخفاض خمسة ملايين دولار عن القيمة التقديرية التي أعلنت في 20 اذار (مارس) عندما قالت الشركتان انهما اتفقتا على الاندماج.

وتتخصص فالكون في صناعة مواد البناء.

اما انفستكورب فهي شركة استثمار عربية مركزها البحرين تتخصص بشراء مشاريع كبرى متعثرة واصلاحها واعادة بيعها بربح.

ارتفاع دخل اليمن من السياحة الى 41 مليون دولار

■ عدن - رويتر: افاد تقرير اعدته الهيئة العامة للسياحة في اليمن زيادة دخل السياحة الى 41 مليون دولار في العام الماضي مقارنة مع 38 مليون دولار في 1995.

وقال التقرير ان عدد السائحين الاجانب زاد الى 74 الف سائح من 60 الفا في 1995. واشار الى تحسن مستوى الخدمات والتسهيلات السياحية خلال العام الماضي مع وجود 429 وحدة فندقية تضم قرابة ستة الاف غرفة.

واضاف ان عدد المشاريع التي حصلت العام الماضي على ترخيص الهيئة زاد الى 39 مشروعا باستثمارات قدرها 18,5 مليار ريال يمني من 37 مشروعا باستثمارات قدرها 15 مليار ريال في 1995.

وتشمل المشاريع اقامة فنادق بمختلف مستويات النجوم من اثنتين الى خمس اضافة الى اقامة مطاعم ومدن ملاهي.

وعانى اليمن في الاونة الاخيرة من موجة من اختطاف السائحين على ايدي رجال قبائل. وافرج عن الرهائن الذين ينتمي معظمهم الى دول اوروبية والولايات المتحدة.

البنك الاسلامي يقرض مصرفين مغربيين عشرين مليون دولار

■ الرباط - ا ف ب: اعلنت وزارة المالية المغربية الثلاثاء ان البنك الاسلامي للتنمية منح المغرب قرضا يبلغ 20 مليون دولار لتمويل صادراتها من المواد والتجهيزات الصناعية.

واوضحت الوزارة المغربية ان كلا من البنك المغربي للتجارة الخارجية ووفابنك وهما مصرفان خاصان، سيتسلمان اعتمادا بقيمة عشرة ملايين دولار مخصصة لتمويل بعض الصادرات وخصوصا صادرات النفط والاسمنت وخيوط القطن والورق والكبريت اضافة الى قطع غيار للصناعة.

وتم توقيع هذين القرضين في الرباط من قبل رئيس البنك الاسلامي للتنمية احمد محمد علي، ومسؤولي المصرفين. وفي العام الماضي، بلغت القروض التي منحها البنك الاسلامي للتنمية للمغرب اكثر من 1,2 مليار دولار.

اختتام دورة تدريبية لصندوق النقد العربي

■ ابو ظبي - ق ن ا: اختتم معهد السياسات الاقتصادية التابع لصندوق النقد العربي دورة الحسابات القومية التي نظمت خلال الفترة بين السابع والسابع عشر من الشهر الحالي.

وهدفت الدورة الى التعريف بالهيكل العام لنظام الحسابات القومية الصادر عن الامم المتحدة والمفاهيم والتصانيف الجديدة المتعلقة به، وعرض تسلسل الحسابات ضمن الاطار الشامل الجديد.

وركزت على الجانب النظري والعملي، واشتملت على عدد من الموضوعات على رأسها التطورات الجديدة في نظام الحسابات القومية والتقسيم القطاعي وتصنيف المعاملات والتدفقات والاطار التحليلي للحسابات والحسابات التكميلية والتقييم وقواعد التسجيل ومراحل تطبيق لنظام 1993.

وشارك في الدورة 23 مشاركا من 16 دولة عربية من بين العاملين في وزارات المال والاقتصاد والبنوك المركزية ومؤسسات النقد العربية. وقام بتقديم المحاضرات والاشراف على التطبيقات العملية خبراء من اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغرب اسيا وهيئة الامم المتحدة.

السنة التاسعة ـ العدد 2523 الخميس 19 حزيران (يونيو) 1997 ـ 14 صفر 1418 هـ

القدس والسلام في دائرة الخطر:

الكونغرس الامريكي يعطي لنفسه حقا في منح ما ليس يملكه لمن لا يستحق!

احمد قريع (ابو علاء) *

لا تستقيم التسوية السياسية في منطقتنا المتفجرة، ولا يستقيم اي معنى للسلام او اي مفهوم للتعايش، طالما ان القدس ما زالت واقعة في دائرة الخطر.

ولان القدس في خطر، فان السلام نفسه في خطر!

فالمدينة المقدسة ما زالت تئن تحت وطأة مشروع يمعن في تهديد جذورها التاريخية وكيانها الجغرافي، ويتهدد ما تنطوي عليه قدسنا من ابعاد ثقافية وحضارية وروحية تسكن العقل والوجدان العربي والاسلامي.

ان ما تقترفه السياسة اللامسؤولة والمستهترة للحكومة الاسرائيلية، الموغلة في انتهاكاتها للسلام وتجليه الرمزي المتمثل بمدينة القدس، لا يشكل فحسب، خرقا فاضحا لاتفاقية سياسية كان المجتمع الدولي برمته شاهدا عليها، وانما يمثل ايضا تبديدا ارعن لفرصة تاريخية نادرة تلمست فيها اصابعنا، وللمرة الاولى منذ بداية الصراع على ارض فلسطين، اولى البوادر من اجل خلق منطقة تنتفي فيها سياسة القوة وحوار الرصاص وتغذية الصراعات التناحرية التي لا تنتهي الا بتفي طرف للاخر!

ولان نفينا مستحيل، كون جذورنا تضرب عميقا في تاريخ قدسنا وارضنا هذه، المنطوي على ابداعات اجدادنا منذ ان صاغوا الابجدية الاولى للتفاهم الانساني، مثلما تضرب في جغرافيتها، بكل ذرة من ترابها وكل كتلة من صخورها التي صاغها تراكم القرون، فصغنا معها ذاتنا الوطنية، الثقافية والحضارية، التي لا انفصام بينها وبين هذا المكان. ولان نفي الاخر هو الان ايضا مستحيل، كونه تمكن من تعزيز وجوده باستثماره لاختلال موازين القوى لصالحه، سواء على صعيد البنية الاستراتيجية العسكرية والتكنولوجية، او على صعيد العلاقات الدولية مع اكثر القوى تأثيرا في العالم، منذ اعلن مشروعه قبل قرن من الزمن، فقد ارتأينا معا ان الوقت قد حان لان يعترف كل طرف بالوجود المادي والكياني للطرف الاخر، كخطوة اولى على طريق المصالحة التاريخية. التي تتسع فيها ارض فلسطين التاريخية لكيانين لشعبين، وتكون فيها القدس، رمز السلام وعاصمته الروحية، عاصمة لدولتين مستقلتين تربطهما علائق الجوار الجغرافي والندية في الحقوق والواجبات تجاه الطرف الاخر.

من هذا المنطلق، كان سعينا الى اقامة سلام عادل وشامل ودائم، رغم كل الالتباسات التي تنطوي عليه كلمة العدل حينما ترد في هذا السياق، وكان التوقيع على اتفاقية اوسلو خطوة اولى على الدرب المؤدي الى السلام، عبر رحلة طويلة وشاقة هيأنا انفسنا لها، كي تقودنا في النهاية الى التحرر والاستقلال واقامة الدولة الفلسطينية على ارض فلسطين بعاصمتها الابدية، قدسنا الشريف.

لقد بدد الليكود بسياسته المغرقة في صلفها، خلال عام من الزمن، كل ما كنا بنيناه خلال الاعوام الماضية، فغدت هذه السياسة في كل عناوينها وتفصيلاتها، تقف على الطرف النقيض لمعنى السلام، ولكل جهد يبذل من اجل انجاز تحققه الامثل على الارض.

واذا كانت الحكومة الاسرائيلية قد دشنت عهدها بشن هجوم كاسح على ابرز رمز للسلام، من خلال مجموعة الاجراءات التي طالت مدينة القدس وشعبها، بدءا من قيامها بحفريات استهدفت اسس المسجد الاقصى، ومرورا بجرافات الاستيطان التي اكتسحت جبل ابو غنيم والتي سبقها وترافق معها غول مصادرة الاراضي العربية، وسحب الهويات من المواطنين العرب المقدسيين اصحاب المدينة المقدسة الشرعيين، والحرب على المؤسسات الوطنية الفلسطينية في القدس الشريف، فقد توجت هذه الحكومة نهاية عامها الاول باطلاق بالون مفرغ من اي محتوى، حين سربت مقترحا ليكوديا يقضي بانسحاب اسرائيل من اربعين في المئة من مساحة الاراضي الفلسطينية المحتلة والاحتفاظ بالستين بالمئة المتبقية مكافأة للعدوان والاحتلال والاستيطان الاسرائيلي. وقد ترافق ذلك بسلسلة بائسة من اللاءات التي اطلقها رئيس الوزراء الاسرائيلي: لا لاعادة القدس الشرقية الى اصحابها الفلسطينيين. لا لوقف الاستيطان. لا لعودة اللاجئين الفلسطينيين. لا للدولة الفلسطينية. لا تنازل للشعب الفلسطيني عن قطرة من مئة ووقف السيطرة الاسرائيلية عن مصادر المياه.. الى اخر كل تلك اللاءات، التي تصب كلها في معنى واحد يقول: لا للسلام الشامل والعادل!

فمنذ يومها الاول، تعاملت حكومة الليكود مع الاتفاقيات الفلسطينية الاسرائيلية على انها مسألة لا تخصها، فاستهترت بما تم ابرامه والتوقيع عليه مع «دولة اسرائيل» ممثلة بحكومتها العمالية السابقة، ولم تتوقف عند تملصها من الوفاء باستحقاقات المرحلة الانتقالية والشروع في مفاوضات الوضع النهائي وفق الاجندة المتفق عليها، بل انها ذهبت الى ما هو ابعد من ذلك، حين وضعت العراقيل والالغام على طريق السلام، سواء في موضوع القدس، او الاستيطان، او اللاجئين، او غيرها من الموضوعات الجوهرية المعلقة. اما بالون الحكومة الاسرائيلية الاخير، الذي يقترح انشاء كيان فلسطيني مقلص جغرافيا ومنقوص السيادة وبعيدا عن القدس، فلن نتعامل معه باكثر مما يستحق، ككتلة ليكودية سمجة تثير الاسى على الوضع الذي اوصلت السياسة الاسرائيلية الحالية عملية السلام اليه!

واذا كان الكاتب الاسرائيلي «عاموس عوز» قد رأى ان حكومة نتنياهو ما زالت تتعامل مع عملية السلام وهي تمسك بانفها، كما لو ان رائحة الاتفاقيات الموقعة مع الفلسطينيين كريهة(1) فاننا بدورنا لا نملك الا التعامل بالمنطق نفسه مع المقترحات البائسة والهزيلة التي تسربها الحكومة الاسرائيلية لصحافتها وتسوقها الى العالم لتبدو وكأنها راغبة في السلام واي سلام؟!

غير ان ما يبعث على الاسى حقا ليس ما تقترحه علينا حكومة نتنياهو من سياسات تعمل على فرضها باساليب عديدة، في مقدمتها قوة البطش وصلفه، بل ذلك التواطؤ الفاضح للسياسة الامريكية المنحازة بعماء لكل الانتهاكات الاسرائيلية لعملية سلام من المفترض ان «ترعاها» الولايات المتحدة بتجرد وموضوعية، وان تكون السباقة فيها الى العمل على تطبيق القرار 242 الذي يعتبر القدس جزءا لا يتجزأ من الاراضي الفلسطينية المحتلة في حرب حزيران (يونيو) 1967.

لقد اثبتت الولايات المتحدة انها تمعن في السير عكس التيار الدولي، في ادانته للنشاطات والممارسات الاسرائيلية التي تقوض عملية السلام في المنطقة، واصرارها على بناء مستوطنة جديدة في جبل ابو غنيم في مدينة القدس العربية، كونها جميعا تشكل مخالفة صريحة للقانون الدولي وقرارات الامم المتحدة وجوهر الاتفاقيات تشكل مخالفة صريحة للقانون الدولي وقرارات الامم المتحدة وجوهر الاتفاقيات التي تقوم عليها عملية السلام. وقد شكل الفيتو الامريكي في مجلس الامن دعما امريكيا مفتوحا وتغطية شاملة لسياسة الاستيطان الاسرائيلية وانتهاكاتها المتواصلة في مدينة القدس، وقوض في الوقت نفسه الثقة في الولايات المتحدة كمرجعية لعملية السلام في المنطقة، مثلما بدد الامال في ان يشكل مجلس الامن الدولي مرجعية دولية قادرة على لجم وترويض السعار الاستيطاني الاسرائيلي في القدس وكل الاراضي الفلسطينية المعمدة بالقداسة.

وامعانا في الانحياز الامريكي الاعمى لاسرائيل، جاء قرار مجلس النواب الامريكي الاعتراف بالقدس عاصمة موحدة للدولة العبرية، ليشكل اعلان حرب لا على الشعب الفلسطيني والامتين العربية والاسلامية فحسب، وانما على كل جهد يبذل في سبيل انقاذ عملية السلام من المأزق الذي قادتها اليه السياسة الاسرائيلية الخرقاء، وفي مقدمتها الجهد الذي تبذله الشقيقة الكبرى مصر، والهادف الى اخراج العملية السلمية من النفق الاسرائيلي المظلم.

لقد هيأ رئيس مجلس النواب الامريكي نيوت غينغريتش لمثل هذا القرار، في خطابه الذي القاه في مؤتمر اللوبي اليهودي (ايباك)، الذي انعقد في واشنطن شهر نيسان (ابريل) الماضي، ذلك الخطاب الذي وصفه المراقبون بانه كان اكثر تطرفا من رئيس الحكومة الاسرائيلية وغلاة اليمين الصهيوني، حين شن هجوما اتسم بالوقاحة طال منظمة التحرير الفلسطينية ورموزها، متهما شعبنا بممارسة الارهاب ورعايته، في الوقت الذي مارس فيه غينغريتش ارهابه الايديولوجي الاعمى، حين شدد على ان مجرد الحديث الاعلامي عن القدس الشرقية العربية يضر بامن اسرائيل، وان ما يجري في ابو غنيم ليس مجرد بناء مستوطنة وانما بناء ضاحية في العاصمة التاريخية لاسرائيل.

ها هو التاريخ اذن يعيد نفسه ويعيد استنساخ رموز بؤسه، ممن يملكون وقاحات استثنائية تجعلهم قادرين على منح ما لا يملكون الى من لا يستحقون. فغينغريتش ومجلس نوابه يستطيعون تقديم ما يشاؤون للوبي اليهودي في امريكا، ولكن ليس من حقهم ولن يكون في مقدورهم بذرة تراب واحدة من ارض القدس العربية.

ان هذا القرار الجافي للحق العربي الفلسطيني، يتنافى ايضا مع قرارات الشرعية الدولية ورسالة الضمانات الامريكية ومع جميع الاتفاقيات التي تم التوقيع عليها.

وتبقى مهمة نزع الفتيل المرشح للاشتعال بيد الادارة الامريكية، فهي وحدها التي تملك القدرة على احباط تنفيذ هذا القرار المشين، وهي بذلك سوف تخطو الخطوة الاولى في سبيل استعادة مصداقيتها، واثبات قدرتها على اعادة قطار التسوية الى مساره وتأكيد حرصها على تحسين صورتها امام شعبنا الذي يرفض مقايضة القدس بمشروع سلام يرضى بانتهاك عاصمته الروحية والابدية.

ولا بد من التنويه الى ان الموقف الاوروبي رغم دعمه لعملية السلام ورغبته الاكيدة في نجاحها وتحقيق اهدافها، فان موقفه تجاه قضية القدس والاستيطان الاسرائيلي فيها بدا مترددا ومفتقرا الى الشدة والحزم التي تتطلبها جهود المحافظة على عملية السلام التي تشهد مخاطر جدية وغير مسبوقة.

وعليه، فان المطلوب من الموقف الاوروبي ان يتجاوز النداءات الخجولة لاسرائيل في محاولة لكسب موقفها وارضائها باعادة النظر في توجهاتها، و«مراجعة» قراراتها! نحو اتخاذ عملية رادعة تمس كل السياسات الضارة بعملية السلام.

الا ان الاسى الاعمق، الذي يعتري قلب كل فلسطيني، يظل يتمثل في احساسه بان المواقف العربية والاسلامية لم تصل الى حجم المخاطر التي وصلت اليها المرحلة حتى بدا له بانه بات يقف شبه وحيد في معركة الدفاع عن عروبة القدس. فاليوم الذي كرسته احدى المحطات الفضائية العربية للقدس، مشكورة، جاءت حصيلته مخيبة لآمال المقدسيين المحاصرين في طوق الاحتلال. كما ان قرارات لجنة القدس التي اجتمعت في الرباط اواخر اذار (مارس) الماضي، جاءت لتعيد انتاج القرارات ذاتها، المتكئة على مفردات الادانة والتنديد والتحذير من انهيار عملية السلام.

ان ما تحتاجه القدس اليوم من العرب والمسلمين والمسيحيين وانصار السلام في كل مكان اكثر بكثير من مجرد بيان او نداء او دعوة للتبرع او مشروع اسكاني او اقتصادي او غيرها. القدس اليوم، وهي في خضم معركة الحسم المصيري، بحاجة الى موقف قوي واضح لا لبس فيه ولا غموض، ليشعر العالم كله بجدية هذه المواقف والمخاطر التي تتهدد الاستقرار في منطقة الشرق الاوسط نتيجة للمواقف الاسرائيلية الواضحة المعالم المتمادية في عدوانها. القدس بحاجة الى استنفار كل عناصر القوة العربية والاسلامية لتواجه قوة البلدوزرات والدبابات وتشعر قادة اسرائيل ان الوضع اصعب بكثير مما يعتقدون. والقدس بحاجة الى وحدة وطنية فلسطينية لا تختلف على المواجهة من اجل القدس وحمايتها وحماية حقوقنا فيها، والقدس فوق هذا وذاك بحاجة الى موقف قوي يبلغ للولايات المتحدة الامريكية واوروبا وغيرها من دول العالم من خلال رئيس لجنة القدس ورئيس القمة الاسلامية ورئيس الجامعة العربية وبعض ممثلي المسيحيين في العالم، تنطلق جميعها في حركة واحدة مجتمعة باتجاه المجتمع الدولي وقوى التأثير فيه.

هنا، لا يسعنا الا ان نقول:

يكفي القدس هذا الركام الهائل من البلاغة التي تغرقها بعشق روحاني مجاني، ويكفي اعداءها هذا القصف المتواصل بلغة التنديد والادانة، فالاخطار المحيقة بالمدينة تقتضي نقلة نوعية استراتيجية تتجاوز القول الى الفعل الذي يترجم فعاليته على ارض مهددة بالابتلاع، ومقدسات تتهددها اخطار الحفريات والتهويد، تحت بصر عالم عربي واسلامي لا تنقصه البصيرة، اذ اضاء له نور الحضارة العربية والاسلامية مشعلا دائم التوهج، ونادى بشد الرحال الى القدس، حيث المسجد الاقصى والصخرة المشرفة التي اختارها الله نقطة مقدسة لصعود رسوله في معراجه الى السماء. مئة عام انقضت منذ اطلاق المشروع الصهيوني في بازل بسويسرا سنة 1897. مئة عام من عزلة صهيونية تمعن في عزلتها في هذه المنطقة، بعد مئة عام تجد افكار جابوتنسكي وارثين معاصرين لها، وايديولوجيا تستنسخ فكرا عنصريا بغيضا يرى في العربي الفلسطيني دخيلا وطارئا على المكان، متخلفا وتستوجب ازالته، وترى في الاحتلال اسلوبا اوحد لتطوير المجتمعات وتحديثها، وتطوير القدس وتحديثها! وثلاثة عقود انقضت على احتلال القدس الشرقية في حرب حزيران (يونيو) 1967، لم تشهد خلالها تطورا يذكر، بل تآكلا في بنيتها جرته عليها سياسات الاحتلال وندرة الموارد وغياب الخطط والبرامج الواضحة.

.. ونصف قرن من الزمن سوف يحل في العام المقبل على احتلال الجزء الغربي من القدس، لم تفلح خلاله معاول الهدم من ازالة اثر البيوتات العربية في البقعة والقطمون وغيرها من الاحياء العربية، وفي عين كارم ودير ياسين ولفتا وابو غوش والمالحة وبيت صفافا وغيرها من القرى العربية، والتي ظلت حجارتها شاهدة على الحضور العربي الفلسطيني في المدينة عبر تعاقب السنين والحقب، فعجزت كل التغييرات الطارئة على المكان من ان تنفي عراقتها واصالتها العربية. هذه الاماكن وغيرها مما يشكل امتدادا للقدس لا بد للمفاوض الفلسطيني ان يضعها على اولويات اجندة المفاوضات عند البدء في مفاوضات الوضع النهائي.

ومهما يكن من امر، فان على كل الاطراف ان تقر بحقيقة لا حيدة عنها، وهي ان صياغة دقيقة لراهن المدينة المقدسة بشكل يرضي كل الاطراف، ويؤكد حقوق اصحاب القدس الشرعيين، ولا يقفز عن خصوصية القدس وكونها بؤرة لتجليات القيم الروحية الاسلامية والمسيحية ومرجعية روحية مكرسة للديانات السماوية دون هيمنة او تفريق، نقول، انه دون هذه الصياغة فان العملية تبقى ضربا من العبث برؤية مبتورة وقاصرة للسلام الذي يمكن ان ينشأ ويحل على هذه المنطقة التي ستفجر فيها الحماقة السياسية بركانا هائلا لن يهدأ!

ورهاننا الاول والاخير ما زال على الشعوب والمستقبل. شعوب لن ترضى ابدا بكل هذا العبث بمقدراتها، وبرموزها الروحية والثقافية والحضارية.. ومستقبل لن يرضى بان تقوده سياسة الجنون الى جرف الهاوية. نتشبث بهذا الرهان، كي لا تصرخ القدس: يا وحدي! وكي لا نصرخ معها من قلب الطوق والحصار: يا وحدها.. يا وحدنا!

* رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني

الجدوى الاقتصادية للسوق العربية المشتركة [2.2]

الحكومات التي كانت تقاوم التكامل العربي أصبحت أكثر شراسة في مقاومتها

د. جلال امين *

والذين يقولون ذلك يؤيدون قولهم بان اتفاقية الجات نفسها سمحت للدول بهذا الحق، الحق في التكتل. فالمادة (24) من اتفاقية الجات تسمح لمجموعة من الدول ان تكون فيما بينها منطقة تجارة حرة او اتحاد جمركي بحيث تعامل الدول الداخلية فيها معاملة افضل من المعاملة التي تلقاها الدول الخارجية عنها.

انني في الحقيقة لا اجد هذا الكلام (عن ان للعولمة والجات اثرا ايجابيا على التكتل الاقتصادي العربي) لا اجده مقنعا، لسببين على الاقل:

الاول: هو ان القول بان الاتجاه نحو العولمة، يمثل دافعا للتكتل الاقتصادي العربي من اجل زيادة القدرة على المنافسة لا اجد فيه اي تطور جديد.

فمنذ البداية كان التكتل الاقتصادي دائما مدفوعا بدافع زيادة القدرة على المنافسة.

فلم يجد جديد، واذا كانت كل القوى التي تدفعك الى التكتل في الماضي لم تفلح، فالارجح ان اشتداد تيار العولمة لن ينجح هو ايضا في دفعك الى التكتل.

السبب الثاني: هو ما الحت اليه من قبل من ان منطق العولمة هو في الحقيقة ضد التكتل فكما ان الاتجاه نحو العولمة هو ضد منطق الدولة القومية فهو ايضا ضد منطق التكتل الاقتصادي.

صحيح ان المادة 24 من اتفاقية الجات تسمح بالتكتل بين بعض الدول ولكن هذا من قبيل الاستثناء من روح الجات، تماما كما ان الجات تسمح مثلا بفترة انتقالية تستطيع الدولة الداخلة ان تحتفظ برسوم او قيود الجمركية.

كما ان اتفاقية الجات (المادة 24) تمنع الدول التي تكون تكتلا اقتصاديا من ان ترفع رسومها او تزيد قيودها الجمركية الى اعلى مما كانت قبل هذا التكتل. وهذا بالطبع يقيد من حرية هذه الدول في حماية نفسها من المنافسة الخارجية.

وان جوهر العولمة هو عدم التمييز في المعاملة بينما جوهر فكرة التكتل الاقتصادي هو هذا التمييز نفسه.

صحيح ان الشركات متعددة الجنسية قد تجد من مصلحتها احيانا ان تدعم محاولة التكتل الاقتصادي بين عدد من الدول.

فقد نجد مثلا بعض هذه الشركات يدفع البلاد العربية او بعضها يدفعها دفعا نحو تكوين سوق عربية مشتركة ولكن هذا فقط يكون عندما تكون هذه الشركة تريد ان تتحرك بحرية فيما بين البلاد العربية ولكنها تريد في نفس الوقت ان يشاركها في هذه الحرية احد.

ولكن الاكثر شيوعا ان تجد الدول العربية مواجهة بضغوط تعمل على تعطيل تكتلها اكثر مما تعلم على تشجيع هذا التكتل والاكثر رجحانا انه حتى اذا حدثت ضغوط لتشجيع الدول العربية على التكتل فلن يكون بالضرورة تكتلا عربيا، بل سوف يشمل اطرافا غير عربية بينما يستبعد بعض الاطراف العربية.

هذه الضغوط ليست بالطبع اقتصادية فقط:

اي ليست فقط من نوع الضغط لتوقيع اتفاقية الجات او لقبول شروط صندوق النقد والبنك الدولي بل تشمل هذه الضغوط ايضا منع عقد مؤتمرات قمة عربية احيانا ومنع المصالحة العربية عندما تكون هذه المصالحة ممكنة وتشمل ايضا عزل العراق عن بقية العرب او عزل السودان او عزل ليبيا. كما تشمل ايضا احداث انقلاب في دولة عربية وهكذا.. الخ.

● التحدي الثاني الذي لا يقل خطورة على محاولات التكتل الاقتصادي الذي هو تحدي الخصخصة ذلك اننا نعيش اليوم عصرا يختلف بشدة عن العصر الذي كنا نعيشه منذ خمسين عاما من حيث دور الدولة ودور النظام الخاص في الاقتصاد. فمنذ خمسين عاما كان من المفروغ منه في الفكر الاقتصادي ان للدولة دورا هاما لا بد ان تلعبه ليس فقط في تنمية البلاد المتخلفة بل وفي البلاد المتقدمة ايضا.

لم يكن ينظر الى «التخطيط» على انه كلمة قذرة كما ينظر كما ينظر بما في ذلك حتى التخطيط الشامل.

وكانت نظريات التنمية الشائعة تفرض معظمها دورا كبيرا للدراسة مثل نظرية النمو المتوازنة او نظرية الدفعة القوية.

ـ عندما كنا نتكلم عن التعامل الاقتصادي العربي منذ خمسين عاما، كنا نفرض دائما ان الدولة هي التي ستقوم به او على الاقل هي التي ستدشنه وتقوم بدور فعال في دعمه ودفعه، حكومات تجتمع وتوقع اتفاقية لازالة الحدود الجمركية تنقل عناصر الانتاج ولفرض تعريفة جمركية موحدة ضد العالم الخارجي واهم من ذلك حكومات تخطط وتنسق من خططها لتوزيع الصناعات الحديثة التوزيع الامثل بين البلاد العربية لمنع التضارب بين المشروعات والتكرار وتبديد الموارد.

ـ هكذا كان تصورنا حتى نهاية الستينات، فكيف يستقيم هذا في عصر اصبح كل شيء ضد الدولة؟ واصبح اي نشاط تقوم به الدولة مشكوكا فيه ومحل ريبة ونقد بل واحتقار؟

من الذي سيوحد البلاد العربية اذن؟ ما دامت الفلسفة السائدة الان هي ان كل شيء تقوم به الحكومات هو خطأ، ما لم يثبت العكس؟ في مواجهة هذا، نسمع من يقول: دع القطاع الخاص يوحد العرب، فلن يوحد العرب حقيقة الا الحافز الفردي.

ان يكون من مصلحة تاجر سوري استيراد شيء من مصر او ان يكون من مصلحة مستثمر كويتي ان يستثمر في لبنان، او ان يكون من مصلحة صاحب شركة صناعية مغربية ان يستورد المادة الخام من تونس ليصدر انتاجه الى فرنسا او ان يكون من مصلحة عامل بناء مصري ان يذهب ليعمل في ليبيا او السعودية.. الخ. هكذا يتم التكامل الاقتصادي الحقيقي ولا يفرض من جانب حكومات.

وانا لا يجوز لي بالطبع ولا اريد ان اشكك في اهمية الحافز الشعوري او في قدرته على تحقيق بعض صور التكامل الاقتصادي ولكن لي على هذا التعويل التام على القطاع الخاص 3 تحفظات:

التحفظ الاول: ان هناك حدودا للتكامل او التعاون الاقتصادي الذي يستطيع القطاع الخاص تحقيقه.

هناك طبعا مشروعات البنية الاساسية الكبرى من طرق وسكك حديد وموانىء وصناديق تنمية مما يعجز القطاع الخاص عنه ولكن هناك ايضا من المشكلات التي تتطلب دائما ان تتدخل الحكومات لحلها، كمشكلات معاملة العمال المهاجرين من دول الى اخرى مثلا او تدريب نوع معين من العمالة لتلبية حاجة دول عربية اخرى وهكذا. يؤيد هذا التحفظ ان كل مشروعات التكامل الاقتصادي الكبرى لم تتم بمعزل عن الدولة، بل بتدخل مباشر منها وبدور فعال لها.

سواء في ذلك مشروعات التكامل الاوروبي، او الـNafta ناهيك بالطبع عن مشروعات التوحيد السياسي والاقتصاد الاقدم، سواء كان توحيد المانيا او ايطاليا او الولايات المتحدة الامريكية.

ـ التحفظ الثاني: هو ان الحافز الفردي سلاح ذو حدين، فكما قد يعمل لصالح التوحيد قد يعمل لصالح التفريق.

فاذا كان من مصلحة المشروع الفردي الذي يقام في دولة عربية زيادة الحواجز الجمركية ضد الواردات من دولة عربية اخرى فلن يتردد في الضغط من اجل منع هذه الواردات.

ـ والتحفظ الثالث: هو ان الحافز الفردي لا يميز عادة بين عربي وغير عربي. فهو قد يشجع على التكامل الاقتصادي حقا، ولكنه كثيرا ما يصعب عليه التمييز بين التكامل مع العرب والتكامل مع اسرائيل.

● التحدي الثالث والاخير: الذي اريد ان اتكلم عنه وهو نادرا ما يحظى بالقيام على الرغم من انه قد لا يقل عن التحديات الاخرى اهمية. هو ما يمكن تسميته بنمو النزعة الاستهلاكية. اني لا اقصد بالطبع مجرد زيادة الاستهلاك وانما اقصد ذلك التحول، الذي يلاحظ على مستوى العالم كله، في اتجاه اعتبار الاستهلاك قيمة في حد ذاته، تغلب على كل شيء اخر. او بعبارة اخرى التحول نحو اعتبار الاستهلاك هو الهدف الاسمى واعتباره المؤشر الاساسي الذي يقاس بها مدى نجاح الفرد في حياته، ومدى نجاح الحكومات في سياستها ومدى تقدم امة على اخرى.

ـ ان الانسان هو طبعا «حيوان مستهلك» منذ وجد على وجه الارض ولكن هذه النزعة الاستهلاكية هي نزعة حديثة قد تجد جذورها في عصر النهضة الاوروبية ولكن من المؤكد ان معدل تسارعها في الخمسين سنة الاخيرة هو معدل غير مألوف في تاريخ البشرية.

ـ ما تأثير ذلك على حركة التكامل الاقتصادي العربي؟

اني اميل هنا الى التشاؤم. ذلك ان اي تكتل اقتصادي او غير اقتصادي يقوم كما ذكرت على «التمييز» التمييز بين التعامل مع بلد معين وبين التعامل مع ما عداه. والتكامل الاقتصادي اي العربي يميز بالضرورة بين التعامل مع البلاد العربية والتعامل مع البلاد الاخرى ولكن الحيوان المستهلك هو حيوان فاقد للتمييز المهم عنده تنظيم الاستهلاك، سواء جاءت السلعة من بلد عربي او غيره وسواء حصل على دخله من بلد عربي او من اسرائيل.

● ان هذا يقودني بسهولة الى السؤالين الاخرين اللذين طرحتهما على الرابطة الداعية:

ـ هل حدث تغير على القوى المستفيدة والقوى المتضررة من التكامل الاقتصادي العربي؟

ـ وما هي نتيجة المقارنة بين التكامل الاقتصادي العربي ومشروعات التكامل او التعاون الاخرى المعروضة على العرب: كالسوق الشرق اوسطية او الشراكة الاوروبية؟

اما عن التغير الذي طرأ على القوى المستفيدة والمتضررة من التكامل العربي فانني اقول ان القوى المتضررة هي وان كانت قد ازدادت قوة:

فازدياد قوة حمى الاستهلاك قد وسع بلا شك من حجم الشرائح الاجتماعية التي لا صبر لديها على ما تفرضه اجراءات التكامل من التضحية لبعض الوقت بمصلحة المستهلك في سبيل تحقيق مصلحة قومية في المدى الطويل.

فالمستهلك هو دائما في عجلة من امره للحصول على افضل صنف بارخص سعر، والتكامل الاقتصادي بطبيعته يفترض الاستعداد للتضحية والوثوق بهذا الهدف.

ـ والحكومات التي كانت تتضرر من التكامل العربي وتقاريه قد اصبحت اكثر شراسة في هذه المقاومة، فالحكومات التي كانت تقاوم التكامل العربي لانها كانت تخشى على ثروتها ان تذهب للدول العربية الفقيرة، اصبحت اكثر خوفا على هذه الثروة من ان تضيع في هذا المناخ الاستهلاكي الذي نعيشه واذا كان الانتماء القومي لم يكن يؤثر تأثيرا كافيا عليها من قبيل فهو من باب اولى اقل تأثيرا الان.

والحكومات التي كانت تقاوم التكامل حماية لمصالح تجارها الذين يعتمدون في تكوين ثروتهم على الاستيراد والتصدير للعالم الخارجي سوف تقاوم هذا بقوة اكبر، مع زيادة نص الثراء عن هذا الطريق. والحكومات التي كانت تقاوم التكامل تحت ضغوط اقتصادية او سياسية سوف تقاوم بقوة اكبر لان هذه الضغوط اصبحت اكبر. ولكن السؤال هو: الم تنشأ قوى اجتماعية جديدة لها مصلحة في التكامل الاقتصادي العربي؟

الاجابة على هذا السؤال، في رأيي بالايجاب، حتى بعيدا عن اي اعتبارات ايديولوجية او قومية بالطبقات التي جرت العادة على تسميتها بالطبقات المهمشة هي صاحبة مصلحة حقيقية في التكامل الاقتصادي العربي:

العامل المصري او اليمني الذي يهمه ان يذهب لكسب رزقه في الخليج وان يعامل معاملة افضل من معاملة العمال الاسيويين، والفلاح المصري الذي يهمه ان يكون بامكانه الذهاب مرة اخرى الى العراق، او الى السودان، والمستثمرون الصغار نسبيا ممن يهمهم العثور على اسواق لتصدير منتجاتهم التي لا تستطيع ان تنافس المنتجات الاوروبية والامريكية، من مصلحتهم ان تفتح الاسواق العربية لهم وتغلق في وجه غيرهم.

ـ وقل مثل ذلك على ملايين المدرسين والمهنيين حديثي التخرج في مصر او السودان او سورية او المغرب الذين يهمهم ان يحظوا بمعاملة تفضيلية بالمقارنة بمنافسيهم من الدول الاخرى غير العربية. ولكن هؤلاء هم بالضبط من يسمون بالمهمشين وهم وان كانوا ذوي مصلحة حقا في التكامل فهم للاسف ضعيفو الاثر سياسيا في هذا الامر كما في غيره لانهم ليسوا فقط مهمشين اقتصاديا بل ايضا مهمشين سياسيا.

ـ واما عن السؤال الاخر عن الفرق بين مشروع التكامل العربي (او السوق العربية المشتركة) ومشروعات التكامل الاخرى كالشرق اوسطية والبحر متوسطية. فاجابتي المختصرة جدا ان المزايا الاقتصادية في جميع هذه المشروعات واحدة مزايا السوق المتسعة الانتاج الكبير سد العجز في بعض عناصر الانتاج، وايجاد فرص حديثة امام الفائض من عناصر الانتاج الاخرى، وزيادة على المساوقة الخ.

كل هذه المزايا الاقتصادية تتحقق في كل مشروعات التكامل سواء كانت عربية او شرق اوسطية او مشروعات مشتركة مع اوروبا.

الفرق بينها لا يتعلق بالاقتصاد قط. وانما بما سماه Ibid بالمواطنة فالمسألة كلها تدور حول التنظيم السياسي الذي تعتبر نفسك مواطنا فيه، او الذي تعتبره انه لك ولا تجده. وهذا ليس موضوعا اقتصاديا. ولكن للاسف موضوع ايديولوجي!

* كاتب واكاديمي من مصر والنص هو مداخلة القاها في ندوة اقيمت في لندن مؤخرا

بريد القدس

«العد العكسي لعودة العراق للوحدة العربية»

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ايران عبر رئيسها الجديد المنتخب محمد خاتمي تدعو العراق لقمة منظمة المؤتمر الاسلامي التي ستعقد في طهران في كانون الاول (ديسمبر) المقبل، سورية تطالب بعقد قمة عربية موحدة بحضور العراق، بل وتسارع الى تطبيع علاقاتها الاقتصادية (وما يليها)، مصر ترفض استقبال رالف ايكوس المتعنت او الذي لا يسمع الا من جماعة البيت الابيض! وبالتحديد من اللوبي الذي يتحكم في البيت الابيض، ويعترض في مجلس الامن على ادانة الخرق العراقي للحظر الجوي (هذا اذا حقت تسميته بالخرق بالنظر الى قدسية ما قامت به الطائرات المروحية العراقية)! نائب الرئيس السوري عبد الحليم خدام يقوم بجولة خليجية في اواسط شهر ايار (مايو) الماضي للحصول على دعم خليجي لموقف دمشق ازاء التدخل العسكري التركي السافر والمستفز في شمال العراق! ثم هناك تصريح رئيس اركان الامارات الفريق الركن الشيخ محمد بن زايد آل نهيان الذي دعا الى عودة العراق الى الاسرة العربية واعتبر غياب العراق مخلا بالميزان الاستراتيجي بالخليج (القدس العربي 97/5/22)، وطبعا ليست هذه المرة الاولى التي تطالب فيها دولة الامارات العربية المتحدة بعودة المياه الى مجاريها والتي ستعود ان شاء الله، باذنه، وبارادة الغيورين على هذه الامة، على الرغم من شطحات حزب الليكود الكويتي على حد قول الاستاذ المحترم عدلي صادق وهو حزب لا يمثل باي حال ما يخالج العقل الباطني للاغلبية الساحقة كالشعب الكويتي العربي والمسلم، والذي يعيش مثله مثل الملايين من العرب على ايقاع مخدرات فكرية واعلامية، يخطط لها في دهاليز اجهزة الاستخبارات الاجنبية او يساعد في تنفيذها الاعلام البترودولاري.

العراق وبالتحديد الشعب العراقي المبجل قبل ان يكون ضحية عدم تشكل نظام دولي جديد. اذا صحت نظرية مصطفى بهجت بدوي الاهرام 97/4/28. هو ضحية التخاذل العربي القائم منذ عقود وعقود مضت. كان من نتائجه اتساع رقعة الانشقاقات الحدودية العربية. والتي جعلت منا دولا او دويلات (تعيش عالم اليوم دون ان تكون جزءا منه). يوسف القعية! فصلية نزوى العمانية نيسان (ابريل) 96. وكلما اطلعت وتأملت حالة التشتت والتفرقة والانقسامات التي نعيشها، كلما «تذكرت ما قاله تيودور هرتزل مؤسس الصهيونية العالمية في 1904: «ان ما يلزمنا ليس الجزيرة العربية الموحدة، وانما الجزيرة العربية الضعيفة المشتتة الى عديد من الامارات الصغيرة الواقعة تحت سيادتنا والمحرومة من امكان الاتحاد ضدنا».

وهاكم يا قراء «القدس العربي» الغراء ما جاء في تعليق اخر في صحيفة «هآرتس» 80/8/20.: ان سياسة فرق تسد واستغلال حالة التجزئة والتفرقة التي تسود الوطن العربي هي المدخل الحقيقي من اجل التغلغل الاقتصادي اليهودي.

عبر هذا المنبر الاعلامي الجاد، اضم صوتي الى صوت الدكتور حسن حمدان العليكم رئيس قسم العلوم السياسية في جامعة الامارات حينما صرح انه اذا كان من الصعوبة بمكان ان يستعين العراق دوره الخليجي في الوقت الراهن. ويكون هذا الدور كفيلا بتحقيق المعادلة الامنية فانه بتطبيع العلاقات الخليجية العراقية سيمثل اللبنة الاولى للنهوض بالتضامن العربي (وان كان حتى الافضل تعويض مصطلح التطبيع (NORMALIZATION) بمصطلح (RECONCILIATION) لأن المصالحة عندنا نحن العرب تمثل الصلح بعد الخصام.

موضوعيا وعقلانيا، الحظر المفروض على العراق فقد منذ وقت طويل اية مبررات معقولة لاستمراره. هذا دون التطرق الى نظرة الشرع الحكيم على الطابع الوحشي واللاانساني الذي يميز هذا الحصار او بالاصح حملة الابادة التي يتعرض لها شعب باكمله.

عودة العراق للصف العربي القومي والاسلامي هي ولادة جديدة للكرامة العربية التي فقدناها منذ قرون غابرة ربما منذ عهد حاتم الطائي ومن قبله (اذا فهمنا الكرامة بمفهومها البرغماتي)! عودة العراق هي اسهام اساسي وجذري لمواجهة خطط الامبريالية الغربية الحديثة.

ترى هل يتم استيعاب ذلك او على قلوب اقفالها، قلوب مقفلة بحياة البذخ والترف والرخاء الاجتماعي والنفاق الاعلامي، والانصياع السياسي.

منتصر حمادة
سلا ـ المغرب

رأي القدس

ذهاب أربكان وأزمات تركيا الجديدة

استقال الدكتور نجم الدين أربكان من رئاسة الحكومة التركية، ونجح جنرالات المؤسسة العسكرية في أنقرة في الاطاحة به، ولكن بدون انقلاب، مثلما حدث في المرات الماضية.

الرئيس سليمان ديميريل سارع بقبول الاستقالة، ولكنه لم يكلف تانسو تشيلر زعيمة حزب الطريق القويم وشريكة أربكان في الائتلاف الحاكم بتشكيل الوزارة، وأعلن انه سيتشاور مع أحزاب المعارضة قبل الاقدام على أية خطوة أخرى.

الأمر المؤكد ان استقالة اربكان ستثير ارتياح الكثيرين في أوساط المؤسستين العلمانية والعسكرية في تركيا، ومن غير المستبعد ان يحتفل هؤلاء بهذا الانتصار الكبير الليلة وكل الليالي المقبلة، ولكنها قد تكون احتفالات مؤقتة علاوة على كونها متسرعة.

فاستقالة اربكان جاءت حلا لأزمة، ولكنها ربما تكون بداية لأزمات عديدة وأكثر خطورة، لأن انتصار الجنرالات هو هزيمة للاسلاميين، ولا نعتقد ان الأخيرين سيتقبلون هذه الهزيمة بسهولة، وما رافقها من اهانات، وما يمكن ان يترتب عليها من نتائج.

لقد تحمل زعيم حزب الرفاه، في السنة اليتيمة التي تزعم فيها الحكم، من الاهانات ما لم يتحمله أي زعيم آخر، ولكن من المستبعد ان يطول صبره، وانصاره، بعد ان طفح الكيل وحقق الجنرالات طموحهم في ازالته من السلطة، ودفعه الى مقعد القيادة الخلفي، وربما الى المعارضة.

ويعتقد الجنرالات ان تركيا لن تكون ايران الشاه، لأن اربكان ليس الامام الخميني، بينما يهدد الاسلاميون في المقابل بأن ما يحدث في الجزائر قد يكون فتاتا بالنسبة لما سيحدث في تركيا اذا ما تواصلت الاهانات والاستفزازات، وجرى اغلاق المدارس الاسلامية الثانوية.

وبكلمات أخرى يؤكد قادة المؤسسة العسكرية التركية ان الأصولية هي الخطر الأكبر الذي يهدد تراث أتاتورك وهوية تركيا العلمانية، ولذلك اتخذوا كل الاحتياطات لمنع انهيار الجيش في حالة نزول الاسلاميين الى الشوارع مثلما حدث في الأيام الأخيرة لعهد الشاه.

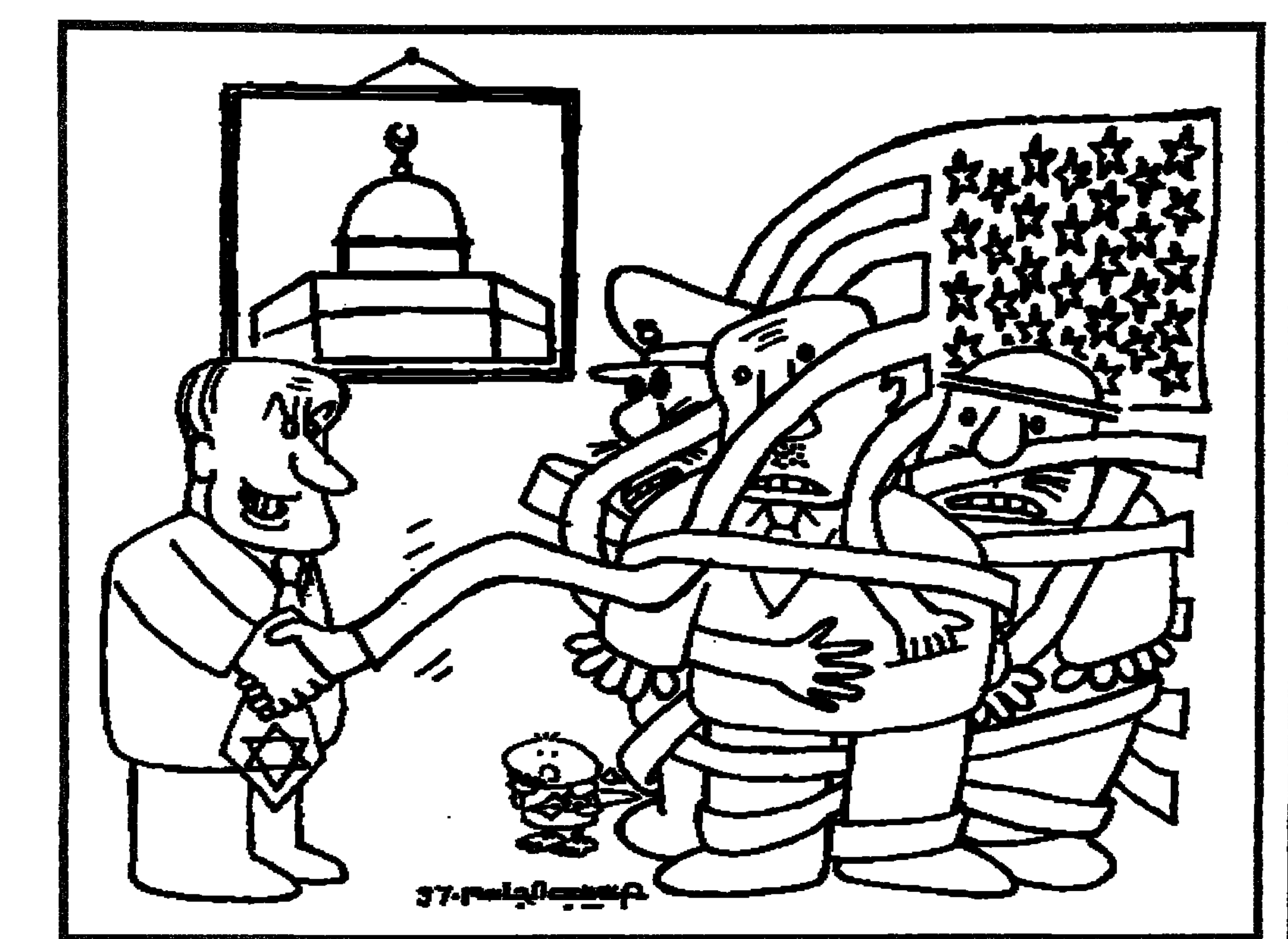
وربما تكون هذه النظرية صحيحة، ولكن تماسك المؤسسة العسكرية الجزائرية، وصمودها في مواجهة ضغوط الاسلاميين لم يمنع انزلاق البلاد الى حرب استنزاف أهلية مدمرة، أسفرت حتى الآن عن مقتل ستين ألف شخص، واغراق البلاد في المزيد من الديون الخارجية، ووضعها للمرة الأولى أمام خطر التفكك.

لا أحد يتمنى لتركيا، وأي دولة اسلامية مواجهة تجربة الجزائر المؤلمة هذه، ولكن تدخلات العسكر غير الدستورية تدفع بالبلاد الى هذه الهاوية، ولولا تحذيرات مادلين أولبرايت وزيرة الخارجية الأمريكية لهم لكانت الدبابات تتحكم حاليا في مداخل الطرق والميادين في العاصمة أنقرة وبقية المدن الأخرى.

ان تركيا تقف حاليا أمام مفترق طرق صعب، فاما ان تسترد هويتها الاسلامية، وتعترف بجغرافيتها التي تتناقض مع طموحاتها بالانضمام الى النادي الأوروبي، واما ان تواصل السير في طريق التغريب، وهو طريق وعر وباهظ التكاليف.

تجربة تركيا مع العلمانية التي استمرت على مدى السبعين عاما الماضية لم تكن وردية، وربما يكون من المفيد العدول عنها وتجريب الخيار الاسلامي المعتدل الذي يطرحه أربكان، ولا يمت للتطرف والأصولية بأية صلة.

فالعلمانية التي يطرحها العسكر ويتمسكون بها تختلف عن كل العلمانيات الأخرى، وتقوم على استعداء الجيران العرب والمسلمين بالتحالف مع الدولة العبرية العنصرية التوسعية، ودون ان تكسب غيرهم. وهكذا علمانية لا يمكن الا ان تقود الى الانهيار والحروب الأهلية، وربما الاقليمية.



الآثار المحتملة لانفصال جنوب السودان على الامن القومي العربي!

لواء طلعت احمد مسلم *

■ ظلت الاضطرابات تسود جنوب السودان لفترة طويلة، بل يمكن القول ان هذه الاضطرابات برزت على السطح منذ ان استقل السودان في اعقاب توقيع اتفاقية السودان بين مصر وبريطانيا العظمى في اعقاب ثورة 23 تموز (يوليو) 1952، ولقد كان جوهر اتفاقية السودان هو ان يتمتع السودان بحق تقرير المصير، وان يخير بين الاندماج مع مصر فيما عرف حينئذ بوحدة وادي النيل، التي طالما نادى بها الكثيرون من مصريين وسودانيين ايام الاحتلال البريطاني وخاصة بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وبين استقلال السودان.

وقد كان هدف بريطانيا في ذلك الحين فصل السودان عن مصر، وكانوا يعتقدون ان عرض اقتراح ان يختار السودانيون مصيرهم لا بد وان يلقى معارضة مصرية، وهكذا يصبح المصريون هم السبب، وهم اصحاب المصلحة في استمرار الاحتلال وليست بريطانيا.

لذا كانت مفاجأة بريطانيا عظيمة حينما اعلنت مصر انها تقبل بان يقرر السودانيون مصيرهم، وان يختاروا بين الاستقلال والوحدة على مصر، واسقط في يد المفاوضين البريطانيين، فقد كان هذا اخر ما يتوقعونه، وهم لم يكونوا يستطيعون التراجع عن اقتراحهم السابق بعد ان وافق عليه وفد المفاوضات المصري في ذلك الوقت، اذ كانوا حينئذ سيبدون غير جادين فيما يقترحونه من طلبات وبدائل.

كان من الطبيعي ان تسعى السلطات، بل والهيئات الشعبية المصرية، الى اقناع الشعب في السودان بأهمية وضرورة التصويت لاجل الوحدة مع مصر نتيجة لاحساس هؤلاء بقيمة السودان بالنسبة لمصر، وقد جرت في الفترة بين توقيع الاتفاقية واجراء الاستفتاء اتصالات وجهود كثيفة بين قيادات مصرية وسودانية كانت ترى ميلا نحو الوحدة، وكان الحزب الوطني الاتحادي في السودان ورئيسه السيد اسماعيل الازهري يقوم بالترويج للوحدة مع مصر، وكانت تؤيده بدرجة ما طائفة الختمية التي كان يرأسها السيد محمد الميرغني بينما كان حزب الامة الذي كان يرأسه السيد عبد الرحمن المهدي زعيم طائفة الانصار يدعو الى الانفصال وبعلاقات اقوى مع بريطانيا.

لكن الاتفاق على اجراء الاستفتاء قلب الموازين العربية كما قلب الموازين البريطانية حيث ان الطبيعي ان يكون الاختيار هو الاستقلال حينما يكون هناك خيار بينه وبين اي شيء اخر، وهذا ما حدث، وهو ما عبر عنه الزعيم الراحل جمال عبد الناصر حينما عرف بنتيجة الاستفتاء، اذ قال انه كان سيختار الاستقلال لو انه في موضع السودانيين.

كانت المشكلة في جنوب السودان اصعب واعقد منها في شماله، حيث حرصت السلطات البريطانية التي كانت تديرها والعليا مقاليد الحكم في السودان على فصل شماله عن جنوبه، فرغم ان الحكم كان ثنائيا من الجهة الرسمية حيث كان السودان يعرف باسم السودان المصري الانكليزي، وكان الحاكم العام البريطاني يحكم باسم السلطتين، وكانت بريطانيا قد انتهزت حادثة اغتيال السير لي ستاك المندوب السامي البريطاني لتكون ذريعة لتنفرد بحكم السودان تحت اسم الحكم الثنائي (الدومنيون) المصري البريطاني.

هكذا لم يكن هناك اندماج حقيقي لجنوب السودان مع باقي السودان، وشعر اهالي جنوب السودان بغربة عن شماله، خاصة وانه تم ابعاد الجنوب عن قيم وتقاليد الحياة العصرية التي كانت موجودة في شمال السودان على نطاق معقول، ولقد قاومت السلطات البريطانية اية محاولة مصرية او شمالية للوصول الى جنوب السودان الى ان اقتحم الصاغ (الرائد) صلاح سالم عضو مجلس قيادة الثورة المصرية والذي تولى حينئذ وزارة الارشاد القومي جنوب السودان، وزار قبائله واقام علاقات معهم.

المهم انه اصبح هناك نوع من الانفصال بين شمال السودان وجنوبه، وقد عملت القوى الاستعمارية على تغذية الميل الى الانفصال لدى اهالي جنوب السودان مستغلة اخطاء الحكم الوطني وكذا اخطاء بعض اهالي شمال السودان، وهكذا قامت الحركات الانفصالية في جنوب السودان تحت شعارات مختلفة ومتعللة غالبا باسباب غير الانفصال كالديمقراطية وغيرها.

المهم انه على ضوء تطورات الموقف اخيرا وجدت حكومة السودان الحالية انه ليس امامها خيار سوى ان تقبل بحق تقرير المصير في جنوب السودان حيث وقعت اتفاقية مع العناصر التي انشقت عن حركة جون قرنق تنص على اجراء استفتاء بين اهل جنوب السودان بعد نحو خمس سنوات يقرر ما اذا كان اهل الجنوب يختارون الانفصال عن باقي السودان ام يقبلون بالوحدة مع شمال السودان!

ولا شك ان حكام السودان يخامرهم الامل في ان يتمسك اهل الجنوب بالوحدة مع الشمال على اساس من المصلحة المشتركة، وهو امر غير مؤكد، بل ان تجربة استفتاء السودان حول الوحدة مع مصر تشير الى ان اختيار الانفصال احتمال قائم وليس بعيدا.

كان كل ما سبق ضروريا للبحث في الآثار المحتملة لانفصال جنوب السودان على الامن القومي العربي، فالبحث ليس نظريا فقط، ولا يبحث في احتمال بعيد، وانما يبحث في معرفة الوسائل التي يمكن ان تؤدي الى العمل على تلافي المخاطر اصلا، او على الاقل العمل على تقليل المخاطر التي قد تهدد الامن القومي العربي نتيجة لاحتمال الانفصال.

ان البحث في الآثار المحتملة لانفصال جنوب السودان عن شماله على الامن القومي لا بد وان تبدأ بمعرفة اهمية جنوب السودان للامن القومي العربي، وتتركز اهميته في انه يصل منابع النيل في الهضبة الاستوائية بشمال السودان ومصر، وان موارد النيل المائية في جنوب السودان تمثل هي الموارد الدائمة لنهر النيل وهي ـ وان كانت قليلة نتيجة لضياع الكثير منها في التبخر والمستنقعات ـ مصدر محتمل لموارد مائية جديدة نتيجة للمشروعات المتوقعة لانقاذ الكثير من الموارد المائية.

هناك بالاضافة الى مشروع قناة جونقلي الذي يهدف الى توفير 4 مليارات متر مكعب من المياه، مشروع التخزين الذي يعتمد على رفع منسوب المياه في بحيرة فكتوريا وربما باقي البحيرات العظمى بما يسمح بتخزين مليارات الامتار المكعبة، كما انها تشكل منطقة رئيسية للتنمية الزراعية في الدول العربية نتيجة للمساحات الشاسعة التي يمكن استغلالها للزراعة ولرعي الماشية بما يمثله ذلك من القدرة على تحقيق الكثير من الاهداف وتنمية الثروة الحيوانية بما يعني توفير اغلب احتياجات الحبوب واللحوم اللازمة للوطن العربي.

ولقد امكن اكتشاف البترول في جنوب السودان، وبدأ العمل من اجل استخراجه بتكاليف اقتصادية بما يمثله ذلك من موارد جديدة للوطن العربي اضافة لكونه موردا هاما واستراتيجيا للسودان، ويضع الوطن العربي في موقع هام بالنسبة للاقتصاد العالمي في زمن يجري فيه الحديث عن قرب نضوب الموارد البترولية التي تمثل شريان الحياة للاقتصاد العالمي.

ان هذه الموارد تكتسب اهمية كبيرة للامن القومي العربي نتيجة للعجز المتوقع في تلبية احتياجات الوطن العربي من المياه والغذاء في المستقبل غير البعيد. وهذا النقص يرتبط بدولة مركزية بالنسبة للنظام العربي وهي مصر ومن المعروف ان مصر هي الدولة التي قيل عنها انها هبة النيل، وانها لولا النيل لكانت صحراء جرداء. ولاكبر دولة عربية بالنسبة للمساحة ومن اكبر الدول العربية من حيث تعداد السكان وهي السودان، اي ان الآثار السلبية سيكون لها تأثير على دولتين هامتين في النظام العربي وتمس اكثر من ثلث سكان العالم العربي.

يشكل جنوب السودان مجالا للامتداد السكاني للوطن العربي وخاصة الدول العربية ذات التعداد السكاني الكبير مثل مصر والجزائر والمغرب كما يشكل فرصا للعمل لابناء الصومال واليمن.

لا تتوقف اهمية جنوب السودان على الجانب المائي والغذائي السابق شرحهما، لكنه ايضا يشكل العمق الاستراتيجي للسودان ومصر والذي يمكن السودان من خوض معارك مع عناصر التهديد وهي كثيرة، فمن المعروف ان جنوب السودان يشكل امتدادا عربيا (عن طريق السودان) للاتصال بكل من جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) واوغندا، وكينيا، والثيوبيا، وبالتالي يمثل جسرا للاتصال بهذه الدول وللتبادل التجاري معها، كما انه يمثل عمقا استراتيجيا لكل من الصومال وجيبوتي العربيتين، وبالتالي فهو عمق دفاعي عربي، وقاعدة للانطلاق العربي عند الضرورة الى مضيق باب المندب والقرن الافريقي.

كذلك فان جنوب السودان بما يوفره من اتصال بهذه الدول وبانضمامه الى شمال السودان يشكل قوة تواجه القوى المحيطة بالسودان والتي كثيرا ما تدعمها او تؤثر فيها القوى الاجنبية، وبالتالي فان كلا من شمال السودان وجنوبه يشكلان سندا كل منهما للاخر.

اما عن الآثار المحتملة لانفصال جنوب السودان على الامن القومي العربي فتبدأ بان الخطر يبدأ على جنوب السودان قبل ان يؤثر على الامن القومي العربي الذي لا بد ان يتأثر هو ايضا. فاخطر ما في انفصال جنوب السودان في حال وقوعه انه سيصبح اضعف من جيرانه من الدول مثل اثيوبيا وكينيا واوغندا والكونغو الديمقراطية وافريقيا الوسطى مما يعني انه يمكن ان يتعرض لضغوط قوية من تلك الدول بمعزل عن شمال السودان، كما انه سيفقد منفذه على البحر المتيسر في ميناء بورت سودان المنفذ الرئيسي للسودان عبر المنطقة الشرقية في شمال شرق السودان.

ان هذه الضغوط يمكن ان تجبر جنوب السودان على القبول بما لا تقبله حكومة السودان الموحد، وهنا لا بد من ان نتذكر ان السودان الموحد يستطيع ان يواجه هذه الضغوط بصعوبة بالغة والمعارك الدائرة في جنوب وشرق السودان حاليا اكبر دليل على ذلك.

لا يجوز ان نتصور ان التعاون بين جنوب السودان وشماله بعد الانفصال يمكن ان يحل محل الوحدة بينهما، فانفصال السودان عن مصر لم يسمح بتعاون مقابل لما كان يمكن ان يحدث لو ان وحدة مصر والسودان قد بقيت. ويمكن الاستطراد في هذا الاتجاه فقد يتحول جنوب السودان الى قاعدة للعدوان على الدول العربية من الجنوب وهو ما يعرض امن مصر وليبيا وجيبوتي والصومال للخطر، اي ان اراضي جنوب السودان قد تتحول الى قاعدة للعدوان على مصر او ليبيا او كليهما.

وقد تصل الامور الى ان يجري اتفاق بين الجنوب بعد الانفصال واسرائيل خاصة واننا نعلم ان جون قرنق قد اجرى اتصالات مع اسرائيل ووصل الى الاتفاق على درجة من التعاون العسكري فيما بينهما، مما ينبئ باحتمالات الحصار العربي على نحو ما هو حادث من تعاون عسكري بين تركيا واسرائيل.

ان ضعف جنوب السودان المنفصل لن ينعكس عليه فقط، بل لا بد وان ينعكس على كل من السودان (شماله) ومصر، بل وعلى ليبيا وجيبوتي والصومال اذ تنقطع الصلات بينهم عن طريق جنوب السودان.

ولا شك ان ضعف مصر لا بد وان ينعكس على الوطن العربي كله.

ويؤدي ضعف الدول العربية في وادي النيل الى نوع من انشطار الوطن العربي حيث يضعف الاتصال بين مشرق الوطن العربي ومغربه، وتنقطع الاتصالات المباشرة بين اطرافه، بما يؤثر على امن شعوبه، وعلى قدراتها على تحقيق مصالحها وتأمين قيمها.

اما ضعف جنوب السودان وفقدان العمق الاستراتيجي لجيبوتي ومصر فيؤثر على قدرة الامة العربية على حماية مصالحها في مناطق القرن الافريقي ومضيق باب المندب ثم على قناة السويس، وبالتالي على اية معونة يمكن ان تقدمها لحساب اية دولة عربية. اما فقدان ليبيا لعمق استراتيجي فهو يضعف الامن القومي في المغرب وكذا في قلب الوطن العربي.

وتتأثر موارد السودان ومصر المائية على الاقل باحتمال تأثر مشروعات المياه على نحو مشروع قناة جونقلي المتوقف حاليا، لكن انفصال جنوب السودان قد يؤدي الى توقفه تماما. كذلك فان مشروعات التخزين القرني والمشروعات المائية الاخرى يمكن ان تتوقف.

ويؤدي انفصال جنوب السودان بالتالي الى ضعف السودان مما يعرضه لمزيد من اخطار الغزو الخارجي التي يتعرض لها فعلا، حيث تقل قدراته البشرية والاقتصادية بحيث يصعب عليه مواجهة التهديدات الخارجية. الاخطر من ذلك ان انفصال جنوب السودان سيشكل دعوة الى مزيد من تفتت السودان وتجزئته، مما يمكن ان يؤدي الى مزيد من الضعف، وبالتالي يصبح مغريا بالضغط عليه. كذلك فان انفصال جنوب السودان يؤدي بما يشبه التأكيد لانفصال الجنوب عن الوطن العربي حيث تغلب العناصر الزنجية والوثنية ويغلب شعور مضاد للعروبة ويخلي الطريق للثقافة غير العربية والاسلامية للانتشار بما يمثله ذلك من خطورة ثقافية، وتولد كيان معاد للعرب بما يعني انه يمكن ان يكون قاعدة للعدوان على الوطن العربي وشد اطرافه. ومن الناحية الاقتصادية فان انفصال جنوب السودان لا يؤثر فقط على الموارد المائية بل انه يؤدي الى حرمان الوطن العربي من فرصة استغلال الاراضي الصالحة للزراعة بما يمكن ان يشكل سلة الحبوب تحقق درجة عالية للاكتفاء الذاتي منها، كذلك فانه يحرم الوطن العربي من المراعي المتيسرة هناك وفرصة تنمية الثروة الحيوانية وتوفير الاحتياجات من البروتينات الحيوانية، وكذا حرمان الوطن العربي من الموارد البترولية المكتشفة هناك.

يحرم انفصال جنوب السودان الوطن العربي من فرص لتشغيل العمالة العربية التي قد تتجه اليه للعمل في مجالات مختلفة ومتنوعة بدءا من الزراعة الى الانشاءات الى التعدين والمشروعات المرتبطة بالري والصناعة وغيرها من المجالات.

* خبير عسكري مصري

ثم ماذا بعد قرار مجلس النواب الامريكي نقل السفارة الامريكية الى القدس؟

د. يوسف نور عوض *

■ قرر مجلس النواب الامريكي، نقل سفارة بلاده الى القدس وتخصيص مبلغ مئة مليون دولار لهذه المهمة. وجاء في القرار ان النقل تم الى العاصمة الموحدة لاسرائيل، وابدت الرئاسة الامريكية في نفس الوقت تحفظا على القرار وهي اللعبة السياسية التي تمارسها الادارة الامريكية عندما تتخذ مثل هذه القرارات المهمة.

ولا اعتراض لدينا في ان يتخذ مجلس النواب الامريكي اي قرار يتعلق بوضع سفارة بلاده في ظل اوضاع خاطئة، ولكننا نعترض على قول مجلس النواب ان القدس هي العاصمة الموحدة لاسرائيل، وليس ذلك لان وضع القدس سوف يتحدد بعد مفاوضات المرحلة الاخيرة، بل لان القدس تتميز بخصوصيتها الدينية التي تتجاوز المصالح العربية المباشرة الى الاهتمامات الاسلامية الواسعة ولا يجوز في ظل هذا الواقع ان تتحدى الولايات المتحدة الامريكية وهي دولة منحازة لاسرائيل مشاعر المسلمين على هذا النحو السافر.

واذا كان قرار الولايات المتحدة المفاجئ اصابنا بالدهشة، فان ما يفوق تلك الدهشة هو هذا الموقف الصامت الذي قابل به العرب والمسلمون هذا القرار الخطير، والذي ذهب الى حد الاشادة بموقف الرئاسة الامريكية التي ابدت تحفظا حول القرار، وهي اشادة الغرض منها ازالة الحرج عن الموقف العربي والاسلامي المتخاذل فيما يتعلق بمصير القدس، ويعكس هذا الموقف تغييرا جديدا في المناخين العربي والاسلامي، لانه لو اتخذ مثل هذا القرار في الخمسينات او الستينات «لانقلبت» الدنيا ولخرجت المظاهرات والاحتجاجات في كل مكان من العالم الاسلامي، ولهددت الدول العربية والاسلامية بتعطيل المصالح الامريكية في المنطقة، بل ولذهبت الى حد قطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الامريكية كما حدث في اعقاب عدوان عام 1967 ولكن ما يحدث اليوم يثير العجب!! وفي كل يوم يتلقى فيه العرب الصفعات والاهانات لا يقول الحكام شيئا سوى ان هذه التصرفات تهدد عملية السلام.

والسؤال الذي تواجهه اليوم، هو من الذي يحتاج الى السلام؟ هل السلام مطلب عربي ام مطلب اسرائيلي؟ كان الظن في السابق ان اسرائيل هي التي تحتاج الى السلام، لانها تعيش في بحر متلاطم من العداء وان مجرد تلويح العرب لها بالسلام كفيل بان يجعل تقديم التنازلات من اجل الحصول عليه. ولكن الوضع الماثل يعكس هذه الصورة، لانه في الوقت الذي يريق فيه الحكام العرب ماء الوجه من اجل تحقيق سلام مستحيل، فان اسرائيل تكيل لهم الصفعات في كل يوم وهي التي تهددهم بحجب الثقة عنهم.

والسؤال من جديد هو لماذا يقبل الحكام العرب هذا الوضع المزري؟

والاجابة هي ان الحكام العرب لا يمثلون شعوبهم فهم اما انهم اغتصبوا السلطة بقوة السلاح، واما انهم زوروا ارادة الشعوب من اجل الوصول اليها واما انهم توارثوها.

وجاءت التطورات الاخيرة بعد سقوط الاتحاد السوفييتي بردا وسلاما على هؤلاء الحكام، لانهم استطاعوا الان ان يفعلوا في العلن ما كانوا يفعلونه في السر، فهم يتخذون من شعارات السلام، والنظام العالمي الجديد، والديمقراطية وسائل لتوطيد اركان حكمهم، ونهب ثروات بلادهم وتقديمها بالمجان الى العالم الغربي في شكل صفقات، سلاح لا يستخدمونه وفي كثير من الاحيان لا يستعملونه حتى بلغت المهزلة ان احدى الدول العربية اشترت صفقة ضخمة من السلاح من الولايات المتحدة الامريكية لا تملك الوسائل الكافية لتخزينها فطلبت من الولايات المتحدة ان تخزن لها السلاح بعد ان دفعت ثمنه كاملا.

ولا نحتاج الى كبير جهد كي ندرك المخططات الاسرائيلية في المنطقة العربية، وهي مخططات لا تقتصر فقط على الاستيلاء على ارض فلسطين كاملة، وانما تتجاوز ذلك الى السيطرة على العالم العربي الاسلامي بصورة كاملة من اجل تحقيق الهيمنة اليهودية على العالم بأسره. وتعمل اسرائيل من اجل تحقيق هذا الهدف الى افراغ العالم الاسلامي من طاقته الروحية وذلك من خلال اثارة النعرات الدينية في البلاد العربية المحيطة باسرائيل، كما هو الشأن في جنوب السودان حيث تسعى اسرائيل الى اقامة دولة غير اسلامية، وكما هو الشأن في اثارة النعرات الدينية بين اقباط مصر ومسلميها، وكما هو الشأن في الصراعات الدينية في دولة لبنان. وتعمل اسرائيل على السيطرة على منابع النيل ولاحاطة العرب افريقيا واسيويا بحزام من الدول المعادية ويدل على تلك التحركات الاخيرة مع دولة تركيا وتحفيز الجيش لاضعاف النظام الاسلامي فيها.

وتجد اسرائيل من مواقف الدول العربية والاسلامية ما يساعدها على ان تحقق مخططاتها في المنطقة العربية، ويتضح ذلك في موقف الدول العربية من العراق وايران، لانه في الوقت الذي طبقت فيه العقوبات على العراق على مدى وقت كاف، فان الدول العربية تساعد على استمرار هذه العقوبات وهي تعلم ان مئات الالاف من الاطفال يموتون كل شهر، وان العالم الغربي يتخذ من سلاح العقوبات وسيلة لنهب الثروات العراقية وتحويلها الى هيئة الامم المتحدة التي تطبق العقوبات على العراق دون اسباب مشروعة وذلك من اجل تخفيف الضغوط على الولايات المتحدة التي تطالبها الهيئة الدولية بدفع مليارات الدولارات وهي المتأخرات التي لم تقم الولايات المتحدة بسدادها على الرغم من انها تتحكم بصورة كاملة في مقدرات الامم المتحدة.

ولا يجد وزير الدفاع الامريكي حرجا عند زيارته الاخيرة للكويت باتهام «ايران» بدعم الارهاب وتهديد امن الخليج بل وتهديد اسرائيل، وهي اتهامات تتكرر كل اسبوع وبشكل روتيني ولا هدف لها سوى تجريد العالم الاسلامي من مصادر القوة وجعله في موضع ضعف وتحت رحمة اسرائيل.

ومؤدى القول ان حالة الضعف التي تعتري المنطقة العربية هي بسبب ضعف انظمة الحكم، وجهل الحكام ـ والحل لهذا الوضع لا يكمن في الولايات المتحدة او اسرائيل وانما في داخل البلاد العربية، حيث لا بد ان تتقدم الشعوب العربية لتحمل مسؤوليات الحكم في بلادها بالوسائل الديمقراطية، لانها جربت الانظمة الدكتاتورية والعشائرية ولم تنل من ذلك سوى الخراب ولا تتقدم البلاد العربية بالهجرة منها الى العالم الخارجي او تكوين الاحزاب المعارضة التي ترتمي في احضان المستعمر، وانما تتقدم البلاد العربية حين تكون قادرة على التحكم في زمام السلطة.

ويكفي ان نرى القدس تنتزع من بين ايادينا دون ان نكون قادرين حتى على الاحتجاج، لنعلم ان وقت التغيير قد ازف وان على الشعوب العربية ان تبدأ الزحف في هذا الاتجاه.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

محاولة شطب الممكن الفلسطيني

عدلي صادق

■ بدا واضحا ان هنالك هجمة منظمة على المشروع الوطني الفلسطيني، في الاعلام الامريكي وفي اعلام العدو، وبالطبع يتحلى هذان الاعلامان بذكاء ومقدرة عالية على ذر الرماد في العيون، فيخترقان من ثغرة الاوضاع الادارية الفلسطينية المرتبكة لمئات الاسباب، والمرتبكة بفعل فاعلين، للنفاذ الى جوهر الموضوع الوطني والسياسي، بهدف التشكيك في جدارة شعب فلسطين في الاستقلال على ارضه.

تتزامن الهجمة مع استنفاد كل الاتصالات العربية والدولية، مع نتنياهو، لمستودع الكلام الحكيم والمنطقي. وبدلا من التركيز على قسمات وجه المخلوق الذي يعبث بما يسمى بـ«قضية السلام» في المنطقة، انصرف الاعلامان، الامريكي والاسرائيلي، للتدقيق في قسمات الوجه الفلسطيني بل والتدقيق في هذا الوجه بأثر رجعي، وتقديم قراءات مغلوطة عن تاريخ سوق العقارات، واسماء المتورطين في بيع اراض وغير ذلك من الثرثرات التي تمد حبل الدردشة للبسطاء، للانشغال في جدل بعيد عن موضوع التحقق الوطني على الارض الفلسطينية والاستقلال.

* * *

لم تغب الاشارات التي تبرهن على ان الهجمة الحالية على السلطة الفلسطينية مدروسة بعناية. فقد صدر مجددا، موقف الكونغرس الامريكي ازاء موضوع السفارة الامريكية في القدس. وقبل ذلك بايام صدر الموقف الامريكي الرسمي (للادارة) حول موقف السلطة الفلسطينية من مسألة سماسرة الارض وانطلقت الحملة في كل الاتجاهات، ومن المفارقات ان هذه الحملة تزامنت كذلك مع اصدار هيئة الرقابة بالسلطة الوطنية الفلسطينية نفسها لتقرير عن التجاوزات المالية، ليصبح مطلوبا من السلطة ان تجاهد ضد الفهم الخاطئ للارقام المعلنة، وفي هذا السياق اسهم تقرير الرقابة الفلسطينية، دون ان يدري الذين اعلنوا عنه في تحقيق شمولية الفكرة القائلة بان السلطة هي الموضوع، وهي المعضلة.

* * *

ان نقد الاوضاع الادارية الخاطئة، في السلطة الفلسطينية يندرج في سياق آخر تماما، لا علاقة له بموضوع العراقيل التي تتعرض لها عملية التسوية. ومن الخطورة بمكان، ان يهيئ العدو والامريكيون، المناخ لتوظيف معارضة المعارضين لـ«اوسلو» في سياق الهجمة على السلطة الفلسطينية. فان كان العدو والامريكيون يهجمون على هذه السلطة، فان لهم اهدافهم التي من بينها تحويل الفلسطينيين جميعا، سواء كانوا معارضين او منخرطين في التسوية او متحفظين عليها، الى ضحايا متساوين في الحرمان والعذاب. لذا فان الاعلان بجرأة وبحس وطني سليم، عن اننا جميعا مع السلطة الفلسطينية في مواجهة اية ضغوط، وان احدا لا يقبل ان يحارب العدو هذه السلطة باهداف المعارضين الفلسطينيين. ولا حاجة للبرهنة على ان العدو، والامريكيين، لا يريدون للشعب الفلسطيني سلطة ذات سلوك نظيف وذات نبل مشهود ومترفعة عن الانحرافات.

فان كان اعداؤنا يزعمون ذلك فانهم كاذبون. ولا يخفى على كل بصير، ان هؤلاء الاعداء يطمحون الى شطب الممكن والمتحقق الوحيد على مستوى التمثيل الوطني للفلسطينيين، وهو السلطة التي تعاني ـ كما ذكرنا مرارا في هذه الصفحة من هذه الجريدة ـ من عيوب تبعث الالم في نفوسنا.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف 0181.741 8008 (6 خطوط).
فاكس 0181.741 8902 أو 0181.748 7637
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف 7832103 (202) فاكس 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)
الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

دعوة اسلامية الى تحريم استنساخ الانسان

■ الدار البيضاء - رويتر: دعت مجموعة من الخبراء والباحثين الاسلاميين الدول الاسلامية الى تحريم استنساخ الانسان والسماح به مع الحيوانات والنباتات.

وقال متحدث باسم المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة التي رعت منتدى على مدى اربعة ايام ضم ممثلين من 12 دولة في حفل الختام ان الندوة توصي بمنع استنساخ الانسان الا في حالات استثنائية ربما تحدث في المستقبل وسيستلزم ذلك اباحته شرعا.

واصدرت الندوة الطبية الدينية التي اقيمت في الدار البيضاء سلسلة من التوصيات المتعلقة برأي الاسلام في القضايا الطبية الحديثة بما في ذلك استنساخ الانسان.

ومن بين هذه التوصيات دعوة اعضاء المنظمة لمتابعة النتائج العلمية الخاصة بالاستنساخ البشري بهدف تحديد رأي الشريعة من هذه القضايا.

وفي وقت سابق دعا المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة عبد العزيز عثمان التويجري السعودي الجنسية الممثلين الى محاولة ايجاد فهم اسلامي مرتكز على العلم والدين لارشاد الناس بشأن استنساخ البشر.

كما دعا اجتماع الدار البيضاء الحكومات الاسلامية الى سن التشريعات اللازمة لاغلاق الابواب في وجه مؤسسات الابحاث الاجنبية والباحثين الاجانب لمنع استخدام الدول الاسلامية كحقل لتجارب الاستنساخ وللدعاية لها.

واشار مشارك في الوفد المصري الى ان بعض اعضاء المنظمة امتنعوا عن مناقشة قضية الاستنساخ لانها «لم تذكر في القرآن».

واضاف ان البعض الاخر كان اكثر مرونة واراد استمرار التجارب العلمية على الحيوانات والنباتات قبل اتخاذ موقف نهائي.

واوصى المشاركون في الندوة التي استمرت اربعة ايام في بيان الى «حظر استخدام اي مادة او عنصر لا يأتي من الزوجين سواء كان بويضة او نطفة او خلية في الاستنساخ البشري».

كما دعوا الحكومات الاسلامية الى وضع قوانين تهدف الى تجنب ان تكون الدول الاسلامية «بشكل مباشر او غير مباشر، حقلا للتجارب الاستنساخ التي ستجريها هيئات اجنبية للابحاث».

واكد المشاركون ايضا ان الاسلام «لا يحد من حرية الابحاث الطبية، ولكنهم رأوا ان اي تطبيق لاي اكتشاف طبي «يتطلب رأي الشريعة مسبقا».

ودعوا كبار المسؤولين عن الافتاء في الاسلام الى اصدار فتوى تحظر رسميا الاستنساخ البشري. وشارك في تنظيم هذه الندوة الى جانب مؤسسة الملك الحسن الثاني للابحاث الطبية حول رمضان، المنظمة الاسلامية للعلوم الطبية ومكتب المنظمة العالمية للصحة العالمية لشرق المتوسط واكاديمية الفقه الاسلامي المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي وجامعة الازهر في القاهرة.

جريمة بشعة في الأردن: خطف وقتل طفل سوري بعد قتل والديه

■ عمان - «القدس العربي»: عثرت الشرطة الأردنية امس على جثة طفل سوري عمره عامان مقتولا بعد ان تم اختطافه من قبل قاتل والديه، وعثر على الجثة في منطقة بعيدة ومهجورة قرب عمان العاصمة، واعلنت مصادر امنية انها القت القبض على السوري المقيم في الأردن فاتح رجاء الدين المشتبه به الأول في الجريمة البشعة التي تعرضت لها العائلة السورية.

وكانت الشرطة قد عثرت صباح الثلاثاء على جثتي رجل الأعمال السوري المقيم في الأردن جمال عبده المجذوب (39 عاما) وزوجته منال عثمان (35 عاما)، اللذين قتلا في ظروف غامضة في ضواحي عمان الغربية، وتبين انهما قتلا بواسطة الطعن بادوات حادة، واحرقت جثتيهما بعد ذلك، في حين ان طفلهما اختطف من قبل القاتل الى جهة غير معلومة.

واستنفرت قوات الشرطة في العاصمة عمان للبحث عن القاتل بعد ان اقتحمت بيت العائلة المنكوبة بناء على شكوى من الجيران، واستمر البحث طوال النهار والليل حتى عثر امس على جثة الطفل مخنوقا في حين القي القبض في وقت لاحق على المشتبه الأول بالجريمة.

وتفيد مجريات التحقيق الاولية بوجود خلافات مالية بين رجل الاعمال القتيل جمال عبده، والمشتبه بارتكابه للجريمة، ويبدو ان الجريمة التي اثارت اهتمام الرأي العام الأردني حصلت على خلفية تقاسم حصص مالية بعد احدى الصفقات التجارية، وهذه هي ثاني جريمة يرتكبها وافد عربي في الأردن خلال اسبوع واحد، فقد اقدم عامل مصري قبل ايام على قتل رجل الاعمال الذي يستخدمه وسكرتيرته في عمان بواسطة آلة حادة بهدف السرقة - حسب الاجتهادات الأولية.

وسجلت الشرطة الاردنية انجازا اثار اعجاب الجميع بالقائها القبض على الفاعلين في الجريمتين بوقت قياسي، وفي الحالتين وبمحض الصدفة كان مرتكب الجريمة احد الوافدين العرب، كما ان الضحية المستهدفة في الحالتين رجال اعمال الأول أردني والثاني سوري يقيم في الأردن. ولوحظ ايضا ان ضحايا اخرين سقطوا أثناء تنفيذ الجريمتين، وهم السكرتيرة في حالة الجريمة الأولى، والزوجة والابن في حالة الجريمة الثانية، كما لوحظ ان اداة الجريمة كانت آلة معدنية في الحالين، كما ان الجريمتين اكتشفتا بعد الاشتباه من قبل الجيران في مسرح الجريمة.

الضحك يزيد كفاءة أجهزة الجسم

■ واشنطن - ق ب: اكدت دراسة حديثة ان الضحك يعمل على زيادة كفاءة معظم اجهزة الجسم الرئيسية كالقلب والرئتين والعضلات والجهاز التنفسي اضافة الى تحسين افراز الهرمونات وتنشيط عمل الكريات البيضاء.

وقالت الدراسة التي اجراها الدكتور وليام فاي من جامعة كاليفورنيا الامريكية انه عندما يضحك الانسان تتأثر المواد الكيميائية الفعالة التي تتحكم في النصف الأيسر من الدماغ فتحد هذه التفاعلات من افراز هرمونات التوتر مثل الكورتيزون والادرنالين، وتزيد من ضخ مسببات كلورفين الباعثة على السعادة، كما تدعم هرمونات النمو وتزيد المناعة، مشيرة الى ان احد الأطباء اليونانيين توصل الى علاج لمرض السرطان عن طريق اسعاد المريض بالضحك بالاستماع الى شريط ضاحك.

برازيلي يتهم طبيبا بالتحيز ضد البدناء

■ برازيليا - رويتر: رفض طبيب الاسنان علاج احد زوار عيادته واما السبب فهو ثقل وزن المريض.

وقال البرازيلي رونالدو برتولدي الذي يبلغ وزنه 145 كيلوغراما لمحطة تلفزيونية ان الطبيب رفض علاجه لان المقعد قد يتكسر فما كان منه الا ان تقدم بشكوى للشرطة يتهمه فيها بالغطرسة في المعاملة والتحيز ضد البدناء.

غير أن الطبيب قال انه كان قلقا على سلامة المريض، واضاف مفسرا أن يتكسر المقعد فيتعرض لاذى.

المياه الملوثة ترفع معدلات الجريمة

■ لندن - ق ب: قالت مجلة علمية بريطانية ان المياه الملوثة تتسبب في تلف خلايا المخ وقد تدفع بانسان عادي الى سلوك حياة العنف وارتكاب الجرائم. ونقلت مجلة (نيوساينتست) مؤخرا نتائج بحث أمريكي اظهرت أن احتواء مياه الشرب على معادن سامة قد تكون ذات صلة بارتفاع معدل الجريمة في الدول الغربية. وقارن الباحث روجر ماسترز من جامعة دارتموث في ولاية نيوهامبشير بيانات الجريمة وفق أرقام ومعطيات أخذت من مكتب التحقيقات الاتحادي الامريكي بمعلومات عن نفايات الرصاص والمنغنيز الصناعية من وكالة حماية البيئة، مشيرا الى وجود ارتباط وثيق بين بيانات التلوث ومستويات جرائم القتل والاعتداء والسرقة.

وأكد ماسترز ان الدول التي تعاني من اعلى مستويات تلوث لديها أيضا أعلى معدلات جرائم العنف.

وأظهر العلماء أن الرصاص يوقف عمل الخلايا التي تبدد المواد الكيميائية غير المرغوب فيها في المخ. وأثبتت تجارب أخرى أن المنغنيز يؤثر على مستويات المواد الكيميائية المسؤولة عن توصيل الرسائل المتعلقة بالسلوك الى المخ لدى الانسان، ولا زالت هذه القضايا عرضة لمزيد من البحث من جانب العلماء.

السجن المؤبد لأم بريطانية قتلت طفلها بجرعات كبيرة من الملح

■ اوكسفورد (بريطانيا) - ا ف ب: حكمت محكمة اوكسفورد (جنوب غرب لندن) على امرأة تعاني من اضطرابات عصبية ونفسية يطلق عليها اسم معارض مونشهاوزن، بالسجن المؤبد بتهمة تسميم طفلها البالغ من العمر اربع سنوات بالملح.

وتعاني كارولين ليلويد التي وضعت جرعات كبيرة من الملح في المشروبات الغازية التي كان يتناولها طفلها كريستوفر، من اضطرابات نفسية وعصبية خطيرة لا يمكن معالجتها في المستشفى، كما صرح علماء النفس المكلفون هذه الحالة.

ومعروف ان الاشخاص المصابين بمعارض مونشهاوزن، يقدمون على جرح انفسهم او يبترون احد اعضائهم لاثارة عطف الاخرين او يعتدون على الغير وخصوصا على الاطفال.

وصرحت ليلويد للشرطة بعد اعتقالها «ان ولديها كريستوفر ولغاية الاصغر ادريان (17 شهرا) كانا يرهقانها».

النجمة جوليا روبرتس قامت ببطولة فيلم عاطفي فكاهي جديد بعنوان «زواج أعز صديقاتي»!.. وحضرت حفل العرض الاول في نيويورك امس الاول

السجن سنتين لمنتحل هوية ابن محمد الفايد

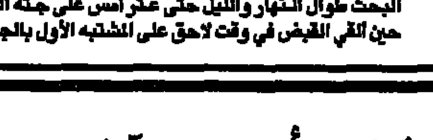
■ تورونتو (كندا) - ا ف ب: حكمت المدعية العامة للتاج سارا ويلش في تورونتو على محمد سياد بالسجن سنتين لاقدامه طوال اربع سنوات على انتحال هوية المنتج الهوليوودي دودي الفايد.

فمنذ 1993 كان محمد سياد يعرف عن نفسه بانه دودي الفايد منتج فيلم «عربات النار» ابن صاحب محلات هارودز في لندن وفندق ريتز في باريس. وكان يستخدم هذه الهوية المنتحلة لاغواء النساء والعيش في بحبوحة كبيرة.

وخلال المحاكمة اعتذر سياد عن سوء مسلكه ثم اعلن انه كان ضحية مكيدة.

واكدت المدعية العامة ان معظم النساء اللواتي اوقعهن سياد في شراكه «ما كن ليخصصن له يوما واحدا، لو انهن عرفن هويته الحقيقية».

واعتبرت القاضية ان اضرارا كبيرة لحقت بعائلة الفايد من جراء تصرفات سياد وحكمت عليه بالسجن سنتين.



فيفي وأمنستي وآخرون

هواء طلق

جعفر عباس

فليمت «الأعدقاء» بغيظهم.. وهؤلاء كما هو غير معروف هم «اعداء صفحة «القدس العربي» الاخيرة».. والبشرى لجماهير امتنا الصامدة الصابرة، فقد تصالحت نبيلة عبيد والهام شاهين بعد خصام حول من منهما أجدر بتمثيل دور أم كلثوم على الشاشة، ومن حسن الطالع ان تلك المصالحة التاريخية تزامنت مع اختيار ايهود براك زعيما لحزب العمل العريسئيلي، وادراكا من النجمتين لاهمية هذا الحدث قررتا تعزيز المصالحة والوحدة الوطنية بتجاوز خلافاتهما، بل وأكثر من ذلك ترك البطولة الفلمية موضع النزاع لممثلة اخرى.. ولا يعرف الا ذوو الحس الوطني والقومي الرفيع ان تزامن الحدثين يبشر بتحولات كبرى في المنطقة، ولا ينبغي ان ننسى ان خلاف نبيلة والهام كان حول شخصية ذات طابع قومي، وان براك هذا عروبي ملتزم وربما يعرف البعض ان اسمه الاصلي هو «بركة» إيثارا للسلامة ولتغطية عملية اختراقه لحزب «العمل» الذي كان فيما مضى اسرائيليا محضا ثم اسفر عن توجهاته العربية تحت قيادة حجة العروبة شمعون (شيمون؟) بيريس (بالمناسبة اسمه الاصلي شمعون زبير ولكنه بدله بعد نكسة حزيران/يونيو 1967).

ثم تلاحقت التطورات الايجابية التي جعلت جماعة «الأعدقاء» تتميز من الغيظ فقد برأت احدى المحاكم ساحة عطيات عبد الفتاح (اسمها الحركي فيفي عبده) من تهمة البلاغ الكاذب ورفضت المحكمة ادعاءات «نقابة خادمات فيفي الفلبينيات» بان فيفي اتهمتهن زورا وبهتانا بسرقة مجوهراتها واموالها السائلة، وكانت هذه القضية قد أدت الى توتر شديد في العلاقات بين عطيات والفلبين بدرجة ان فيفيشيا (فيفي مليشيا) كانت في حالة تأهب قصوى لعدة اشهر.. ولكن الله سلّم.. وبقي ان يقوم الوسطاء بجهود مكثفة لرأب الصدع بين العواصم العربية والعاصمة الفلبينية مانيلا (اسمها الاصلي في امان الله»).. وكما يؤكد الاسم فالعرب هم مؤسسو دولة الفلبين ولعل اقوى دليل على ذلك هو ان الفلبين اتعس دول جنوب شرق آسيا حالا وان العرب يحجون اليها صيفا لبحث القضايا ذات الاهتمام المشترك وتكريس العلاقات الخصوصية!

المهم في الموضوع ان براءة فيفي من تلك التهمة براءة لامتنا المحبة للسلام والرائدة في مجال حقوق الانسان، ولو كرهت منظمة العفو الدولية «امنستي» التي اصدرت تقريرها لعام 1997 وقالت فيه عن العرب ما لم يقله ريغان في القذافي.. ومن يقرأ ذلك التقرير المغرض المتحامل يعتقد ان حكوماتنا لا شغل لها سوى سجن وتعذيب وقتل العباد مع ان القاصي والداني يعرفان ان تلك الحكومات مشغولة بقضايا التنمية والدفاع عن العباد والبلاد ضد الخونة والمارقين من عملاء الاستعمار والصهيونية ذكرت امنستي ذلك بكل نكران للجميل، فالعرب هم الذين اسسوا تلك المنظمة على عهد شجرة الدر وكان على المنظمة وقتها ان تلعب دور الضمير لشجرة الدر فتخاطبها كلما ارتكبت تجاوزا: «انت الأم الرؤوم.. تذكرين أم نسيت؟» وبعد ان استولى البريطانيون على مقدرات وثروات أمتنا سرقوا تلك المنظمة واخذوا من العبارة التي كانت تُخاطب بها شجرة الدر كلمة «أم نسيت؟» وحرّفوها الى «امنستي»، وكاجراء وقائي اضافوا الى الاسم كلمة «انترناشونال» حتى تنتفي صفة العروبة عن المنظمة، ثم يصل بها الامر ان ترمي العرب بما ليس فيهم.. «يعدين» أليس هنالك من يقول لأمنستي هذه وانت مالك؟ حقوقنا ونحن احرار ننتهكها كما نشاء!! ثم من أدرى امنستي بان لنا حقوقا؟!

في بداية الثمانينات كلفتني دار نشر عربية بترجمة كتاب ديفيد هيرست The Gun and The Olive Branch البندقية وغصن الزيتون» فسألتهم اذا كانوا قد حصلوا على «حقوق» الترجمة والنشر من المؤلف فكان ردهم ايجابيا وحاسما. سحبوا الكتاب مني وكلفوا شخصا آخر بترجمته.. وبعد ان قطع صاحبنا شوطا في الترجمة نما الى علمه ان هناك اربع ترجمات للكتاب قام بها «قراصنة».. ثم تأتي امنستي وتعمل «دوشة» كل عام عن حقوقنا.. حقوق «في عيونكم»!!





احوال الناس

● الدكتور خليل الحداوي سفير المملكة المغربية في لندن وجه الدعوة الى حضور ندوة تحت عنوان «المغرب: تحديات المستقبل» يشارك فيها اندريه ازولاي مستشار العاهل المغربي، وحسن ابيوب وزير الزراعة. الندوة تعقد برعاية المعهد الملكي للشؤون الدولية يوم الاربعاء المقبل الساعة الخامسة في «تشاتام هاوس».

● اختير الدكتور الشيخ فؤاد مخيمر اماما لاهل السنة ورئيسا للجمعية الشرعية للعاملين بالكتاب والسنة. خلفا للمرحوم الشيخ محمود عبد الوهاب فايد الذي توفي منذ عدة ايام بعد اصابته بانفجار في المخ. ومن المعروف ان من يتولى رئاسة الجمعية الشرعية يصبح اماما لاهل السنة.

● محمد الحسن الركابي المستشار بالسفارة السودانية بالرباط اقام حفلا تكريميا على شرف السفير السوداني صديق يوسف بو عاقلة بمناسبة انتهاء مهامه بالمغرب.

● تتم محاولات في الوسط الفني في مصر للصلح بين الفنانة جالا فهمي وزوجها السابق شريف شعبان واقناعهما بالعودة مرة اخرى لعش الزوجية بعد طلاقهما.

● النحات المغربي سليمان بنقال شارك ممثلا عن البنك التجاري المغربي في المعرض الدولي الثالث للاختراع والابداع في مدينة بيتسبورغ بولاية بنسلفانيا الامريكية وقد نال الميدالية الذهبية في النحت على البرونز والميدالية الفضية في النحت على الخشب.

● الشاعرة اليمنية هدى علي ابلان اصدرت ديوانها الشعري الثاني تحت عنوان (نصف انحناءة) ويقع في 80 صفحة من القطع الصغير ويحتوي على 25 قصيدة من الشعر الحر ابرزها القصيدة التي يحمل عنوانها الديوان.

● في مصر تم تأجيل اجتماع مجلس الوزراء المصري الذي كان مقررا عقده امس الاربعاء، من المعروف ان الدكتور كمال الجنزوري منذ تعيينه رئيسا للوزراء في كانون الثاني (يناير) من العام الماضي اعاد الانضباط والانتظام لاجتماعات المجلس.

● «المنتدى السوري» في باريس دعا الى محاضرة للباحث فراس السواح عنوانها «السياق التاريخي لنشوء الديانة اليهودية» وذلك في تمام الساعة السادسة والنصف مساء غد الجمعة.

● تنظم لجنة الصداقة مع الشعب الفلسطيني في لندن Living Stones ندوة حول «الاستمرارية المسيحية والسعي للسلام في الارض المقدسة» يومي الجمعة والسبت يشارك في الجلسة الافتتاحية المطران رياح ابو العسل وعفيف صافية المفوض الفلسطيني العام في لندن وذلك في العنوان التالي:

St. James. Vauxhall Bridge Road, Pimilco, London SW1

● تقيم الجمعية الانكليزية الاردنية حفل غداء للعائلات (مشاوي) في حديقة بيت الملحق العسكري الاردني العميد لحمد البطاينة وذلك يوم الاحد المقبل من الساعة الثانية عشرة والنصف ظهرا عوضا عن يوم الثلاثاء 24 من الشهر الحالي الذي كان مقررا فيه حفلة غداء للسيدات.

سعر التذكرة للاعضاء 13,50 جنيه و16,00 لغير الاعضاء. لمزيد من المعلومات والحجز يمكن الاتصال بالسيدة الهام خمو على الهاتف رقم: 0181 941 4975

طرد اكثر من ستة آلاف تلميذ امريكي من مدارسهم لحملهم اسلحة

■ واشنطن - ا ف ب: افاد تقرير لوزارة التعليم الامريكية ان اكثر من ستة آلاف تلميذ ثانوي امريكي طردوا من مدارسهم خلال العام الدراسي 1995 - 1996 بسبب حيازتهم اسلحة نارية.

واوضح التقرير ان 6276 تلميذا من 29 ولاية حملوا داخل المدرسة اسلحة نارية وانواعا اخرى من الاسلحة.

وتعد الاسلحة النارية من الاسباب الرئيسية للوفاة لدى القصر الامريكيين اذ تقتل سنويا خمسة آلاف فتى تقل اعمارهم عن عشرين سنة.

وافادت دراسة اجراها صندوق الدفاع عن الاحداث سنة 1996 ان عدد الشبان من هذه الفئة الذين يقتلون بأسلحة نارية بلغ 5741 فتى وزعوا كما يلي: 3661 جريمة قتل و1460 حادث انتحار و526 حادث قتل خطأ في سنة 1993. ويمثل هذا الرقم الضعفين بالمقارنة بسنة 1983.

واوضحت الدراسة ايضا ان الاسلحة النارية قتلت في تلك السنة شخصا كل 92 دقيقة.

وافادت دراسة اخرى نشرتها مراكز مراقبة الامراض والوقاية منها في اتلانتا ان الولايات المتحدة فيها اعلى نسبة من القتل والانتحار والقتل الخطأ باسلحة نارية ضمن الدول الصناعية بالنسبة للاحداث الذين تقل اعمارهم عن 15 سنة.

3 فناجين قهوة يوميا تقلل فرص الحمل

■ القاهرة - ق ب: اثبتت دراسة طبية حديثة ان المرأة التي تتناول نحو 300 مليغرام من مادة الكافيين يوميا أي ما يعادل 3 فناجين قهوة تنخفض فرص الحمل لديها بنسبة 36 في المئة. واكد الدكتور محمد رشيد بهجت رئيس قسم الكيمياء الحيوية بطب القاهرة ان تأثير الكافيين يكون واضحا في الجهاز السمبثاوي حيث يزيد من نشاطه ويحافظ على المادة المؤثرة في الادرناليين ويزيد من نسبته في الدم فتزيد بذلك ضربات القلب، مشيرا في تصريح صحافي الى أن الكافيين يعمل أيضا على زيادة نسبة الدهون المخزونة في الجسم.

واكد أن مادة الكافيين تنبّه أيضا الجهاز العصبي تنبيها واضحا يصل بالفرد الى حالة من التوتر الذي يؤثر في عملية التبويض لدى النساء، وهي عملية لها دخل كبير في الخصوبة لدى المرأة.

يذكر أن الكافيين يدخل في تركيب كثير من الأدوية المسكنة للألم بنسبة كبيرة تساوي تأثير الكافيين الموجود في القهوة، مشيرا الى أن تناول المسكنات 4 مرات في اليوم يعني تناول 6 فناجين قهوة. وقال طبيب النسائية والتوليد الدكتور حسام بدراوي أن الكافيين يؤثر بصورة واضحة في قدرة المرأة على الحمل.

مدينة «ليل الفزع» في الهند تحسن صورتها

■ كلكتا - من روبام بانرجي:

سماها الشاعر كيبلنج مدينة «ليل الفزع» وفيها اشتهرت الام تيريزا لايوائها فقراء ومرضى يحتضرون في شوارعها المزدحمة.

وقبل ربع قرن كان شرطي المرور في كلكتا يؤدي عمله في حماية حراس مسلحين للتصدي لثوار ماويين. وكانت المدينة تسقط في بئر من الظلام لانقطاع التيار الكهربائي 12 ساعة يوميا.

والان تزهو كلكتا حيث يقيم 11 مليون نسمة بشوارع نظيفة وكهرباء مستديمة وشبكة مترو الانفاق الوحيدة في الهند والاقتصاد منتعش.

وبعد مضي 20 عاما على تولي تحالف شيوعي السلطة في ولاية غرب البنغال بشرق الهند اكد نجاح اكبر مدينة فيها انه يمكن الجمع بين برامج تحسين حياة المعدمين وخطط استثمارية عملية.

ومهما كانت نظافة المدينة بفضل التحالف الماركسي الحاكم الذي اطلق عقال برنامج استثمار قوي في 1994 فان ولاية غرب البنغال ربما لم تعد تكون معقلا للحزب الشيوعي الرئيسي في الهند.

اظهر مسح اجرته مجلة (اوت لوك) ان 64 في المئة ممن سئلوا في غرب البنغال يشعرون ان احوال الولاية تحسنت في ظل الحكم الشيوعي ولكن 60 في المئة يعتقدون انها ابتعدت عن المثاليات اليسارية.

واستمد الشيوعيون قوتهم من برنامج اصلاح زراعي بتوزيع اراض على المعدمين. ويؤكد الشيوعيون ان تنظيف كلكتا يتصدر قائمة اولوياتهم.

قال عظيم بارمان المفوض العام لهيئة بلدية كلكتا «تنظيف كلكتا ليس فقط لاجتذاب استثمارات ولكن ايضا لتوفير نوع معقول من الحياة في احدى اكثر مدن العالم ازدحاما بالسكان».

واصدرت حكومة الولاية عدة قوانين ووقعت اتفاقات مع شركات يابانية وشكلت مجموعة عمل مع شركات محلية كبرى لتطوير البنية التحتية للمدينة وتجميلها.

قال بارمان ان اصلاحا زراعيا ناجحا وزيادة في الانتاج الزراعي أوقف تقريبا هجرة بنغاليين فقراء من الريف الى المدن.

وتشير ارقام رسمية الى ان عدد الذين يعيشون تحت خط الفقر في ولاية البنغال الغربية هبط حاليا الى 27,6 في المئة من 52,2 في المئة في 1977 عندما تولى الشيوعيون السلطة وبالمقارنة مع متوسط عام في الهند يبلغ 36 في المئة.

ورغم ذلك ما زالت كلكتا جاذبة للهجرة من الريف وقال بارمان «لا يمكن استمرار اعتبارنا سلة مهملات لشرق الهند».

وقال سوبهاس شاكرابورتي وزير المواصلات في الولاية ان السلطات تبني جسورا علوية وتوسع الطرق وتستغني تدريجيا عن عربات الركوب التي يجرها عمال حفاة جاءوا من ولاية بيهار المجاورة. والكلكتيون سعداء.

قال سونيل رانغان وهو موظف حكومي متقاعد «الان يمكنك السير على الرصيف بدون أن يزعجك الباعة الجائلون او سكان الاحياء العشوائية.

كما تستطيع قيادة سيارتك في شوارع نظيفة».

وتعهد رئيس مجلس المدينة كانتي جانجولي المشهور باسم «الجراف» لمداهمته الباعة الجائلين على الارصفة جائلة بسيطة كلكتا انظف مدينة في الهند».

وقال جيوتي باسو (82 سنة) رئيس وزراء الولاية الذي سيحتفل في وقت لاحق هذا الشهر بمرور 20 عاما على تقلده لمنصبه ان حكومته تحاول دائما تنفيذ وعودها للناخبين.

«لم يكن طريقا مفروشا بالورود. ولكننا لم نهمل وعودنا ووضعنا ثقة الجمهور نصب أعيننا في كل قضية. ولا ينكر نجاحنا».

ولكن سياسيين معارضين يقولون ان برنامج الاصلاح الزراعي في الولاية توقف تقريبا.

قال سومين ميترا رئيس حزب المؤتمر المعارض بالولاية «الفساد المتفشي وسياسة اختيار المنتفعين بالبرنامج ... مناطق ريفية. واتضح هذا تماما في فقدان الشيوعيين ... المناطق الريفية في انتخابات 1996».

كما يتهم المعارضون سلطات الولاية بأن محاولات ... صناعات كبرى اضرت كثيرا بالصناعات القروية الصغيرة. واظهرت ارقام رسمية ان نسبة البطالة تبلغ 4,4 في المئة من مجموع سكان الولاية وعددهم 68 مليون نسمة.

قال سوجاتا روي النائب بحزب المؤتمر واستاذ الاقتصاد «تبقى الحقيقة ان 100 الف صناعة صغيرة ومتوسطة ...

